

موسوعة

# النجف الأشرف

شعراء النجف

القرن الرابع عشر

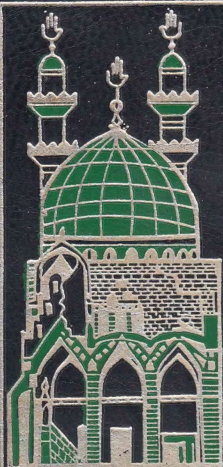
القسم الرابع

بمقام  
عبد الله الخافقي

مجمع مؤلفي  
جعفر الزبياني

المجلد العشرون

دار الأضواء





موسوعة  
النجف الاشرف

جميع الحقوق محفوظة  
الطبعة الأولى

١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

مَوْسُوعَةٌ

# النَجْفِ الْأَشْرَفِ

شُعَرَاءُ النَجْفِ

الْقَرْنُ الرَّابِعُ عَشَرَ

الْقِسْمُ الرَّابِعُ

بِقِطَاعِ  
عَبْدِ اللَّهِ الْخَاقَانِي

جَمَعَ بِمَوْسُوعَةٍ  
جَعْفَرُ الدَّجِيلِي

الْبَيْتُ الْعَشِيرُ

دار الإيضاح

بَيْروت - لبنان



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(٢٨٣)

## حبيب المهاجر

(١٣٨٤ - ٠٠٠)

الشيخ حبيب ابن الحاج محمد بن حسن بن إبراهيم المهاجر العاملي .

أحد علماء عصره العاملين الأجلاء ، وأدبائه وكتابه الفضلاء ، ولد في «حناويه» إحدى قرى صور العاملة سنة ١٣٠٤هـ وقيل قبل هذا ، وقد نشأ الشيخ في مدرسة «حناوية» ، ثم غادرها إلى النجف عام ١٩١٢م ، وأخذ العلم عن جملة من علمائها ، أبرزهم : شيخ الشريعة والسيد أبو الحسن الأصفهانى والشيخ حسين النائيني والشيخ علي الشيخ باقر الجواهري ، غير أنه أثناء وجوده في النجف مدة دراسته غادرها من سنة ١٩١٦م إلى ١٩١٨م إلى حانوية بسبب ظروف الحرب الأولى وما رافقها من أحداث ، وفي السنة الأخيرة المذكورة عاد إلى النجف وبقي حتى عام ١٩٢٢م حيث انتقل إلى الكوت ليقضي فيها خمسة أعوام مرشداً ومبلغاً لأحكام الله تعالى حتى عام ١٩٢٧م حيث انتقل إلى العمارة وكان في كلا الحالين ممثلاً لمرجعية النجف الدينية ، وفي العمارة أصدر مجلة «الهدى» وذلك في سنة ١٣٤٧هـ لنشر ثقافة الإسلام والردّ على شبهات المستشرقين والنصارى الذين راحوا يعملون هناك لإفساد عقائد الناس ، وقد كانت له مواقف مشهودة وأيادي محمودة لتحصين عقائد الناس من فساد الصليبيين الجدد في جنوب العراق .

في عام ١٩٣٢م عاد الشيخ إلى لبنان واستقر في بعلبك لرغبة أهلها في وجوده بينهم ، فكان فيها العالم العامل الذي عانى كثيراً من أجل نشر قيم الإسلام وتعاليم الشريعة الإسلامية في بعلبك وما حولها من قرى البقاع ، وقد سمعت من شيوخ البعلبكيين أن مهمته كانت صعبة جداً ، لعدم وجود

أسس ارشادية مهمة وعامة قبل وفود الشيخ إلى بعلبك والبقاع ، وشاهدت بعض أنصار الشيخ وأتباعه ممن كانوا يعرفون بجماعة (السته عشر) أي ستة عشر رجلاً هم الذين كانوا يناصرون الشيخ ويتابعون توجيهاته في بعلبك ، حتى استطاع بفضل الله تعالى من تأليف الصدور إلى الإسلام وتقريب الأذهان من معاني الإسلام العظيمة ، لا سيما وأن بعلبك منطقة تحتكم - خصوصاً ذلك الوقت - إلى المنطق العشائري ولا عهد لهم منذ زمن بعيد بعالم ديني كأمثال الشيخ المهاجر ، ومن هنا فقد عمل الشيخ على تأسيس أرضية صلبة في بعلبك من خلال محاضراته ودروسه ومن خلال تأسيسه لعدد من المدارس وأبرزها مدرسة «الهدى» التي ما تزال قائمة حتى الآن بإشراف حفيده الشيخ جعفر ، وكذلك تأسيس وتعمير الكثير من المساجد ، وكذلك تأسيس بعض الجمعيات الخيرية .

ومن نشاطاته المهمة في بعلبك إصداره لحلقات ثقافية باسم : «الإسلام في فنونه ومعارفه ، من عام ١٩٤٦م حتى عام ١٩٥٦م وقد بلغت ثمانين مجلدات . ومن آثاره الأخرى : «فصول الكلام في تاريخ الإسلام» ، الحقائق ، الإيمان في أصوله وفروعه .

كان للشيخ الأثر الكبير بل الأكبر على حياة البعلبكيين الاجتماعية والثقافية ، بسلوكه العلمي والاجتماعي ، وإذا كان مفتياً من الناحية الرسمية ، فإن هذا المنصب كان الشيخ يستخدمه لخدمة أهدافه العليا لا للوجاهة الاجتماعية وغيرها كما يحدث مع البعض .

على أن الشيخ لم تكن خطواته لتقتصر على حدود البلد الجغرافية التي سكنها ، وإنما تجاوز ذلك إلى مناطق أخرى ومنها مناطق الساحل السوري حيث طائفة العلويين التي كانت تعاني الظلم وما يرافق هذا الظلم من غمط الحقوق وسياسة التجهيل الثقافي التي سببتها الظروف الصعبة التي عاشها العلويون قروناً من الزمن ، فكان الشيخ يعمل جاهداً على بث الوعي الديني في تلك المناطق ، وما زال الناس هناك يذكرون مساعيه الكريمة بكل خير .

كان شاعراً أديباً ، وكان شعره أحد قنوات مشروعه الثقافي الديني ،

ولذا كان في أغلبه يتضمن مسائل العقيدة وما إليها .

توفي الشيخ في بعلبك ، وحمل جثمانه إلى النجف الأشرف فدفن به ، وقد أقيم له قبل أربع سنوات مؤتمر تكريمي لمناسبة مرور ثلاثين سنة على رحيله وذلك عام ١٩٩٦م / ١٤١٧هـ تضمن كلمات ومقالات من سيرته العلمية والذاتية وذلك في مدينة بعلبك ، وقد صدر كتاب تضمن ما ألقى في المؤتمر من كلمات ومقالات .

ومن شعره هذه القصيدة في مولد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) :

الدهر يخطب فينا والنهار فم	يملي علينا وأدوار القضاء قلم
فإن تصاممت عن آيات مقوله	وهي المبينة لا يجدي بك الكلم
ضلّ الأنام فلا يهديهم أبداً	إلا الأسنة والهندية الخـنـذم
من مبلغ القوائم المهدي مرسله	حرّى يزج بها في مقولي الضرم
يا ابن الذين إذا ليل الخطوب دجى	جلت غياهبه منهم وجوههم
وإن عدت تبتغي الإسلام عادية	أتت على أسدها منهم سيوفهم
أعلام نابذة الإسلام قد خفقت	فوق الأنام ولم يرفع لكم علم
والمسلمون بكل الأرض قاطبة	للمشركين وهم ساداتهم خدم
أعيذ نصرك أن تبقى صوارمه	مغمودة علينا هذه الغمم

\*\*\*

صبرت حتى جفوني كلها وجع	من السهاد وقلبي كله ألم
أصوغ خالص نصحي في قوالبه	دراً تضيئ له الأسداف والظلم
(أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي	وأسمعت كلماتي من به صمم)
وأصبحت قارعات الدهر تعرفني	إني ابن بجدتها إن زلت القدم
ألقي بنفسي وليل النقع معتكر	والسمر تحطم والهيحاء تضطرم
يسمو بي الحزم للعليا بلا سأم	إذا هوى بضعيف القوة السأم
يقود غيري هواه في أعنته	وقائدي لهداي العلم والحكم

\*\*\*

أشمس جارية والشهب ناظرة	والليل معتكر والصبح مبتسم
-------------------------	---------------------------

والناس من بينها تجري على قدر  
ولا تزال الليالي في تصرفها  
والعقل الفرد من لم ينخدع أبداً  
لا يتغي الغي هدماً من جوانبه  
ولا يراد ائسلام من مكانته  
وذاك أن نصير العدل ناصره  
لله أنفس قوم لم تزل أبداً  
أولئك الصيد من عمرو العلي رسموا  
سلني بهم إن تسلي عن حقائقهم  
وهل ترى بعد هذا النور مكتماً  
فالمصطفى بزغت في العرب طلعت  
كم قيل فيه فلم يبلغ علاه فتى  
أراد للخلق باريهم هدايتهم  
ما كان ميلاده ميلاد ذي جسد  
أشار للخلق باريهم بمولده  
ما للملوك لدى ميلاده خرس  
وما لإيوان كسرى قد تساقط من  
وما لمعبودة الأصنام ساجدة  
ما للنجوم تهاوى فهي راجمة  
يا أيها المرسل المختار قد سلت  
قد صاغك الله من مكنون جوهره  
نفس تعالت عن الأدناس وارتفعت  
وعفة لو تجلت في محاسنها الـ  
لم يلو جيدك يوماً نحوها طمع  
جادت حليلة بالثدي المليء فلم  
وأقبلت بالجهم الجاف لا لبناً

إلى المنون ولا يدرون أين هم  
يخفى بها ظاهر أو يبد مكتم  
سيان بين يديه الوجد والعدم  
إلا انثنى الغي عنه وهو منهدم  
إلا بدا ومريد الثلم منثلهم  
فكان منه له واق ومعتصم  
عن الطريق وإن ضيموا أو اهتضموا  
نهج الهدى والمعالى للورى فسموا  
تسل خبيراً بصيراً عارفاً بهم  
من أمرهم أو بهم في الناس منكم  
فأشرقت بضياها العرب والعجم  
وكيف يبلغ شأو المصطفين فم  
فاختاره قمراً تجلى به الظلم  
بل كان ميلاد علم الله لو علموا  
بما أشار من الآيات لو فهموا  
عن التكلم أم في فيهم اللجم  
عليه فالحكم المرصوص منهدم  
أجاءها الحق أم زلت بها القدم  
من يقصد السمع أم في الأرض تنتظم  
لك المعارف وانقادت لك الحكم  
فاحكم فأنت لعمرى الشاهد الحكم  
عن الفضول وخلق كله كرم  
لدينا تعج بها الأنعام والنعم  
كلا ولا انصرفت يوماً لها الهمم  
تقبل كأنك ممنوع ومنفطم  
فيه ولا مسه من قبل ذاك فم



تُذِي حليمة لم ترضع به أبداً  
يجيش بالدر في فيه كأن به  
فتلك آي يريك الله مظهرها  
طفلاً ولا امتصه من قبله نسّم  
عيناً تسح وأخرى منه تنسجم  
في طفله فاغتنم فالفضل مغتنم

\*\*\*

سائل قريشاً وهل فيما يحدثه  
سائلهم ما رأى وفد الشئام وما  
سائل لم أخضرت الأعواد يابسة  
سائل «بحيرا» وماذا بات يقدمه  
سائل «بحيرا» وماذا ظل ينطقه  
تلك النبوة جاءت في مظاهرها  
راويهم من جليل الآي متّهم  
رآه منه «بحيرا» الراهب العلم  
وأوراق الشجر المهشوم فوقهم  
إلى اليتيم الذي لم يأته الحلم  
بأنه خير من تسعى به قدم  
بديعة الشكل مختوماً بها الكلم

\*\*\*

من مبلغ العرب أن لا ترتقوا أبداً  
ولن تسودوا وقد أصبحتم خولا  
يقضي عليكم بما شاء الهدى ولقد  
ملتّم عن القصد إذ مال الزمان بكم  
ومنها :  
حتى تدور رحى الإسلام بينكم  
حتى تسود دعاة العدل عندكم  
كنتم وغيركم يقضي برأيكم  
وليكنتم فئتم إذ لم يف لكم

تركتكم آل بيت المصطفى عبراً  
وسمتم فارس الإسلام حيدرة  
من وازر المصطفى من هد ساعده  
ومن وقاه قريشاً وهي مجمعة  
ومن ببدر سطا فيهم فبدهم  
ولم يدع وفم التاريخ شاهده  
وفيئهم دون فيء الناس منقسم  
سوءاً فهل هو ذا من قبل سامكم  
مبنى الضلالة من قد ثل عرشهم  
تريده بمواضيعها فردّهم  
وفل في سيفه البتار جمعهم  
بسيفه العضب قرماً من قرومهم  
... الخ

من مصادر دراسته :

نقباء البشر : ١٨٢/١٠ ، معجم المؤلفين العراقيين : ٣٠٤/١ ، أدب الطف :  
١٨٢/١٠ ، المهاجر العالمي : مقالات حول حياته العلمية والاجتماعية .

(٢٨٤)

## عبد الحميد السماوي

« ١٣١٥ - ١٣٨٤ هـ »

الشيخ عبد الحميد (حميد) ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ عبد الرسول ابن الشيخ سعد بن حمد بن زبرج العبسي السماوي النجفي ، وقد سها الأميني إذ نسبه للشيخ محمد ووالده هو الشيخ أحمد .

وأسرة «آل عبد الرسول» هي من الأسر العلمية والأدبية الكريمة التي سكنت النجف في أواخر القرن الثاني عشر الهجري ، وقد كانت تعرف قديماً بـ (آل الشيخ سعد) ثمّ لما نبغ منها الشيخ «عبد الرسول» نسبت إليه ، وهي وأسرة آل نصار يلتقون في جدّ واحد إذ يلتقون عند «حمد بن زبرج» فهو جدّهم جميعاً . وكلا الأسرتين من الأسر ذوات الصلاح والتقوى والعلم والأدب .

والشيخ عبد الحميد أحد أعلام هذه الأسرة تلقى علوم الإسلام على جملة من أساتذة النجف الأشرف ، حتى صار أحد العلماء الصالحين ، وقد سكن السماوة عالماً دينياً موجهاً ، له احترام عند سائر الطبقات .

كان الشيخ حميد أديباً شاعراً ، عالج بشعره الكثير من القضايا ، وهو طافح بدلالات موحية ومعبرة عن توق نفسه إلى عالم الحق والجمال والكمال ، فكان شعره مصوراً لإتجاهه الفكري والعاطفي الأصيل ، وهو بحق أحد أبرز شعراء هذا القرن ومن أكثرهم اقتراباً لذاته وتعبيراً عنها .

ومن شعره المشهور ردّه على (طلاسم) ايليا أبي ماضي .

ومن شعره قصيدة بعنوان «الطائرة» :

وَدُمِّيَّةُ الْفَنِّ الصَّـرَاحِ	قِيْثَارَةُ الْعِلْمِ الصَّرِيحِ
وَهِيْمَنِي فَوْقَ الرِّيحِ	مَوْجِي عَلَى مَتْنِ الْأَثِيْرِ
عَلَيْكَ يَا ذَاتَ الْجَنَاحِ	شَقِّي الطَّرِيقَ فَلَا جَنَاحِ
الرَّحْبَ مَطْلُقَ السَّـرَاحِ	وَتَدَافِعِي فَوْقَ الْفَضَاءِ
مَتَكَافِئاً كَبِشِ النَّطَاحِ	فَإِلَى النَّطَاحِ قَدْ انْبَرَى
غَدّاً وَأَمَّا لِلضَّرَاحِ	جُلِّي فَاَمَّا لِلضَّرِيحِ
شَفَتِيهِ بَادِرَةُ الطَّمَاحِ	يَشْدُو وَقَدْ بَدَرْتُ عَلَى
فَسَوْفَ يَزْعَجُهُ صِيَاحِي	مَنْ لَيْسَ يَطْرِبُهُ غَنَائِي

\*\*\*

ضَحَى وَلَيْسُوا بِالشَّحَاحِ	شَحَّوْا عَلَيْهِ بِالْعَبُورِ
وَتَحَطَّمَتْ بَيْضُ الصَّفَاحِ	حَتَّى تَقْصُصْتَ الْقَنَا
يَتَفَيَّأُوا حُلُلَ السَّمَاحِ	وَلَطَالَمَا سَمَّحُوا فَلَمْ

\*\*\*

مَرْصُودَةٌ فِيمَا التَّلَاحِي	فِيمَا التَّلَاحِي وَالسَمَا
تَرْسُلُ وَحْيَهَا لِابْنِ الْبَطَاحِ	تِلْكَ ابْنَةُ الْأَفْـلَاحِ
تَرُوضُهُ ذَاتَ الْجَمَّاحِ	عَبَّرَتْ عُبُورَ الْفِكْرِ رَاحِ
دُنْيَا التَّقْدَمِ وَالنَّجَاحِ	وَسَمَتْ سَمَوِ الْفَنِّ فِي
عَلَى مَنَاوَةِ الصَّـلَاحِ	وَتَكْتَلَتْ بِاسْمِ الصَّـلَاحِ
وَسَمَتْ فَحْيٍ عَلَى الْفَلَاحِ	هَبَطَتْ فَحْيٍ عَلَى الْبِلَاحِ

\*\*\*

بِأَشْـأَوْسٍ رِيدَ الْكَلَّاحِ	تَنْقُضُ مَنْ كَبِدَ السَّمَا
عَلَى الْخَوَاضِرِ وَالضَّوَاحِي	فَتَصِيبُ أَنْوَاعَ الْبَلَاءِ
ضُفُوضَاءٍ عَنْ حَرَمِ مَبَاحِ	فَبِكُلِّ آنٍ تَنْجَلِي الـ
تَخَالَهُمْ مِثْلُ الْأَضْحَاحِي	وَمَجْزَرِينَ عَلَى الرَّمَالِ

\*\*\*

ضحى فعربد كل صاحي  
وكان يطربها صداحي  
ولا اصطلاحك كاصطلاحي  
به تنوحي أو تناحي  
وأنت دامية الجراح  
فريسة القدر المتاح

طَبَّلْتُ يا بنت البخار  
وصدحت في الستّ الجهات  
ليست لغاتك كاللغات  
لا بد من يوم أغرر  
تأسى جروح المصلحين  
أغالب القدر المتاح

\*\*\*

على الروابي والبطاح  
كما تدوي في الرواح  
أم تئن من الرزاح  
تحنو بها شتى المناحي  
مثار السنة الفصاح  
صدّاك لا الستّ الصّحاح  
من يندد عن سجاج  
ما دبّروا قبل الصّباح  
وألف كلب للنباح

يا أجـدل الأفق المطل  
أنى تدوي في الغـدو  
أتحن للفتـح المؤمل  
أم في ضميرك حالة  
أفصح فما برح القوي  
وارو عن الستّ الجهات  
فلقد يحدث عن جهينة  
فلدى الصّباح سينجلي  
أرسلت ليثاً للمصرع

\*\*\*

جاماتكم وسكبت راحي  
بنهلة الماء القـراح  
فلكم يدي ولكم سلاحي

عصرت أحلامي على  
أبغص من مص البحار  
إن لم يكن قلبي لكم

\*\*\*

تعج من شطط الملاح  
فتكات جائلة الوشاح  
في ظل مظلمة النواحي  
لها وقلب للكفاح

فإليك يا أخت الملاح  
أودت بجائلة القنا  
باتت مشعشة الرجا  
قلبان قلب للخداع

كتبوا لها صك الطلاق      فوقعت عقد النكاح  
فغدت تعلل نفسها      بنتاجها قبل اللقاح

\*\*\*

أنا لست ممن يشـرئبُ      لطلعة الخـود الرراح  
أما سفرن عن الشقائق      أو بسمن عن الأقاح  
هل تحت برقـعك المدبج      غير الحـاظ وقاح

\*\*\*

أمن الخيال حقايق      لكم وجدّ من مزاح  
فلقد علمتم والمخا      دُعُ عرضة للإفتـضاح  
إنّا إذا أزف اللقـا      وتراقصت سمر الرماح  
نبني على هام القـرون      دعامة المجد المطاح  
أو ليس عن دور الخـتام      يشف دور الإفتـتاح  
وقال عام الفيضان ١٣٦٦هـ :

عريدت والطاغي المدل يعريد      ونهدت والأمواج فوقك تنهد  
وهدرت واللعج الزواحف كلما      تزداد في استعصافها تتمرد  
وعلوت متن الرافدين مزـمجرأ      والسحب تهطل والعواصف ترعد  
فقضمت ناتئة الحقول فهل على      شديقك من تيار موجك مبرد  
وشدوت والنفس الطروبة كلما      ضربوا على وتر الحياة تغرد  
وغذوت جرف الشاطئين برشحة      من فيض صدرك فهو بحر مزبد  
متحدراً والموج يضرب بعضه      بعضاً فتحسبه يحل ويعقد  
مهلاً أبا الأمواج مهلاً إنها      شعل على أمثالها تتوقد  
جاشت بمعنك اللغات فهذه      تثني وتلك بما فعلت تندد  
لا تذهبن بك الظنون فإن من      أخنى عليه اليوم يسعده غد  
يقسو فؤادك وهو ماء سائل      ويسيل جرفك وهو صخر جامد  
بسطت لموكبك الشواطىء ظهرها      فشأوت منصلتاً تغور وتنجد



فترى العروش إذا غشاها تنحني  
فلئن أتاها بالخورق فهي لا  
أملت ما يُملّي المدلّ بنفسه  
ونفخت أوردة الحياة فأصبحت  
وظفت تحدو للمنون قوافلاً  
لم تدر أيان المصير ونفسها  
مستنجدات ما هنالك من صدى  
يحسبن إثجاج الحياة زوارقاً  
شهدتك فارتاعت ولم يك راعها  
شهدتك جبار الإرادة طامحاً  
ولرب مرضعة جرفت رضيعها  
وقفت ونبراس الرجاء أمامها  
متضائل الأنوار رامت قصده  
ترنوا لمرضعها يعوم بجنبها  
أغفى فما انطبقت له عين ولا  
تدنو به الأمواج من رشقاتها  
فتحت له الأهوال ثغراً موصداً  
أيعوم تحت الماء جسم كلما  
وتذوب في الأمواج نفسه حيثما  
وتموت بادية الشحوب يظلها  
ويروح هذا الكون يبسم هازناً  
كم دولة للموج أم كم جولة  
خضدت حقول الرافدين وكم على الـ  
تربت يد الفلاح منها إنه  
أبسعد الفلاح تهزأ أم على

لجلاله وإذا علاها تسجد  
تنفك في أيامها تتصمد  
وفعلت ما لا يفعل المستعبد  
خطراً به قلب الحياة مهدد  
تاه الدليل بها وضلّ المرشد  
بين الحناجر واللهي تترد  
أصواتهن وما هنالك منجد  
جاءت تصوب نحوها وتصد  
من قبل ذلك في الحوادث مشهد  
ترهو لك الدنيا ووجهك مزبد  
فتركته هلعى تقوم وتقع  
يبدو لها طوراً وطوراً يجمد  
فنأى بها التيار عما تقصد  
والموت جاثٍ حوله يترصد  
امتدت له عن تؤمله يد  
حتى إذا حدثت عليه يبعد  
فهوى وما ثغر المنية موصد  
يغليه تيار الحوادث يبرد  
يطفو مذاب الموج فيها يجمد  
من رائح الأيام يوم أسود  
منها وشحرور القضاء يغرد  
يشقى بها قطر وقطر يسعد  
أمواج من كف هنالك تخضد  
ما أنفك ييذر في الحقول ويحصد  
ما أعوج من مسحاته يتجدد

غرس يده وهو ضاح أجرد  
والماء في بقراته يتزاد  
تشغو شجاً وبناته تستنجد  
في كل أفق من بنيه فرق  
بالرغم من لمعانه متلبد  
وأضاع من أحلامه ما ينشد  
والقوم ما بين الأسرّة هجد  
وتخونه في الحادثات فيسعد  
جداً وكفك بالعطية أجود  
وسحاب هذا الأفق لا يتبدد  
متنعمون وطرفه المتشهد  
أم أن هذا الليل ليل أسود

يفنى الزمان ولا تزال رواكدا  
تخذت بأفاق السماء قواعدا  
في مبسم الدهر الجديد نواجدا  
بالرغم من وضع النهار فراقدا  
لتظل من بعد الحدث أوابدا  
فهوت لها الست الجهات سواجدا  
عهداً تغشّاها وعهداً بائدا  
لتشد بالمجد الطريف التالدا  
منها عروش الفاتحين هوامدا  
نحو السما إلا ملاكاً صاعدا  
من قبل أن من الصخور مراددا  
وبنت بجوزاء السماء مراصدا

تثرى بطون الأرض من ثمرات ما  
متسولاً يدعو وهل يغني الدعاء  
فكلابته تعوي أسيّ وشياهاه  
وكأنما الأرض السما وكأنما  
لماعة الجنين لكن أفقها  
فلقد هوى من نجمه ما قد هوى  
ذهبت سدى تحت الظلام جهوده  
حيران تجهش نفسه فيصدها  
ربّاه إن يدي غدت مشلولة  
ما للغيوم تبددت عن أفقها  
فالقوم بين أكلّة وأسرة  
هل أن لون الصبح لون حالك  
وله يرثي الحسين (ع) :

لمن النواهد لا برحن نواهدا  
طفقت تصعد في الفضاء كأنها  
نتئت على هام القرون فخلتها  
ومشت تحيي الفرقدين فاطلعت  
نطحت بصخرتها الوجود وأصحرت  
ركدت كرابعة الكرات على الثرى  
تستشرف العهدين في لفتاتها  
وتساجل الجيلين في همساتها  
نهضت شواهد كالعروش فأصبحت  
لم تحو وهي الشامخات أنوفها  
كحلت بها عين الزمان ولم أخل  
ضربت لأبعاد الفضاء مقياساً

كانت لأنوار الإله مواقدا  
لا زال للمجد المنيف معاقدا  
للسمع تتخذ العقول مقاعدا  
أضحى ملاك العقل فيه ساجدا  
حفاً بأقطاب الهواشم حاشدا  
وكفى سمواً أن يكون مراقدا

\*\*\*

فلطالما نبهت جيلاً راقدا  
فوق المدارك للمدارك عاقدا  
رفعوا لهن هياكلًا ومعابدا  
أستجلى من الصخر الأصم خرائدا  
متكافئاً إلا ليرجع جاهدا  
هذي الشعوب مبادئاً وعقائدا  
حشد الطريق كنائساً ومساجدا  
فانقض شيطاناً وحلق ماردا

\*\*\*

جفن أفاض لك الشعور روافدا  
أعضاء تستوحي خيالاً شارداً  
حتى تقيم على نبوغك شاهدا  
تعثت جالية العوالم رائدا  
خطباً يرن بها الصدى وقصائدا  
خلقت من الجو الملبد قائدا  
فمشت به متضامناً متضامدا  
وتخللته مدارساً ومعاهدا  
أضحى يسيل لها شعوراً جامدا

أمواقد الأنوار في الحجب التي  
ومعاقد الأسرار في الكون الذي  
وأريكة الوحي التي من حولها  
جبلتك الطاف المشيئة هيكلًا  
وافى ليرتاد الرواء ميمماً  
رقدت به السفراء من عمرو العلى

قيثارة المجد القديم ترنمي  
وتدافعي فوق العقول وركزي  
ما قدس القوم الدمى ولو أنهم  
لكنما انجفلوا مع الزمن الذي  
جلى وما جلى الشعور وراءه  
فلو أستوينا في المدارك لاستوت  
أوليس جبار العقول هو الذي  
قد كنت أحسبه شهاباً ثاقباً

فهلم ياأبن الرافدين وإن همى  
لازلت مضطرب الهواجس صامت الـ  
خفض عليك فلا أراك بحاجة  
أتعجّ خلف المدلجين وطالما ابـ  
كم صرخة صعدتها فتقاطرت  
وكم استفزت نائراً منا وكم  
خفت فخف العلم يتبع خطوها  
فتصفحته جوامعاً ومجامعاً  
فاحبس يراعك ما استطعت فإنه

ويروح يبسطها يداً مشلولة ويظل يوقدها سراجاً خامداً

\*\*\*

لم لا نسير كما تشاء لنا العلى ما ضرنا والمجد مجد واحد قد وزعوه عوائلًا وقبائلًا عقت مساويهم ويا لك أمة فطفقت أنضجها حصاة لم تزل جذاء تدفعها الخطوب وطالما أحر أودى بها جشع الطباع فقدمت فكم استحلت من دم زاك وكم

صفاً يشق طريقه متسانداً لو كان هذا الشعب شعباً واحداً وتجاذبوه أزمة ومقاوداً أضحى الطريق أمامها متباعداً صمماً وأضر بها حديداً بارداً تيلت فكانت أذرعاً وسواعداً للدهر أشلاء الكرام موائد جزرت بمأدبة الطفوف أماجداً

\*\*\*

هذا أبي الضيم أصحر مرقلاً جلّى فأما أن يعيش مهيمناً فأقتادهنّ أعنة وأسنة حتى تغشته الصوارم فانحنت

يطأ الطريق جنادلاً وجلامداً فوق الحوادث أو يموت مجاهداً واجتازهن سباسبا وفدافداً تردي عليه بوارقاً ورواعداً

\*\*\*

إيها أبا الشهداء لست مرزءاً وقفت بموكبك الحياة وسجلت وتنهدت لك عن غرام صامت ضلت مقاييس العقول ولم تزل بسمت لمطلعها فكنت لها فماً وله يرثي الحسين «ع» :

فأقول صبراً أو أقول مجالداً لك في جبين الدهر رمزاً خالداً لما رأتك إلى المنيّة ناهداً ما بين أمواج الحقيقة صامداً وهوت لمصرعها فكنت لها فداً

فلقد غلا بالنور أفق النور هادي فكلمنا بغير سفير والكون تحت لوائك المنشور

سيرى بموكبك المنضد سيري ولقد تجلّى الله فوق شعاعك الـ فالدهر بين يدي ركابك جاثم

لجلال هيبتك أبنة الديجور  
وتجول فيه يراعة التقدير  
أدواره والششمس للتكوير  
وهوت دعامة بيته المعمور  
إلاً بقايا أحرف وسطور

سجدت لمطلعك العوالم وانحت  
سيرى فما يدريك ما يلد القضا  
فالمرء للأرماس مهما استعصمت  
فلقد تداعى عرش طاغية الدجى  
ومحا صحيفته الزمان فلم يدع

\*\*\*

قسمات وجهك دهشة المذعور  
وشجاك ما يُشجي من التغيير  
تتدحرجين إلى فنى ودثور  
ما فى خلایا كونك المغمور  
وجه الأثير وأبرع التصوير  
متخاذل الهمسات كالمسحور  
ما راع من صنع ومن تدبير

أسيلة الأحقاب قد طفحت على  
أعراك ما يعرف الوجود من الأسى  
مجت عناصرك الخلود وإنما  
فقفى إذا اسطعت الوقوف وحدثي  
ما أروع الصور التي تطفو على  
فلقد ترامى العقل نحوك فانشئي  
وتكادمت فيك الظنون فراعها

\*\*\*

وتخب نحو الصور بنت الصور  
كالسيف تصلته يد الموتور  
فأراك فوق الطور نار الطور  
غضباً لوجه العدل والدستور  
جذلان ملتحفاً بكل وثير  
هي نهلة من بارد مقرور  
وجهي برائعة من المقدور  
وبني أبىك بغبطة وسرور  
فحوى حديث غامض التفسير  
آلام ما يغني عن التعبير  
وخدعت في معنى الحياة ضميري

تقف الحوادث نصب عينك برهة  
حتى إذا انصلت القضاء بحدادث  
جلّى ابن طاه فوق كاهل طرفه  
وأراك كيف يثور عاهل هاشم  
حتى إذا أدى رسالته هوى  
مـاذا تريد به المنون وإنما  
ولرب قائلة وقد مسح الأسى  
ما لي أراك أبا البيان مقطباً  
فأجبتها وقد استفز حديثها  
إيهام أميم فإن بين صوامت الـ  
أنا مثل قومي لو حبست مشاعري



فجنت عليّ مداركي وشعوري  
إرجاءه إلّا إلى تفكييري  
فيها تزاحم مصدري ومصيري  
لترود مطلع عالم مستور  
للعقل عارية بغير قشور  
غير الظلام يشق أفق النور؟

\*\*\*

صور الحياة تخب فوق الكور  
إلّا بذكر شويهة وبغير  
مدح الفرزدق من هجاء جرير  
خضراؤها عن سندس وحرير  
ما بين مهبط روضة وغدير  
جاثين بين جلامد وصخور  
بعد الصدى إلّا رغاء العير

\*\*\*

فوق الأثير بنا لخير أثير  
جرداء من صقر ومن عصفور  
تجنّى عليه عوامل التأثير  
طفحت عليه نفثة المصدور  
بسط الصباح جناحه لتطيري  
عما يجول بخاطر المأسور  
بغي الأمير وقسوة المأمور  
فبدت وراء أكلة وستور  
حدثان من ذلّ ومن تحقير  
وتبات آل أمية بحبور

قد كنت مبتهجاً كما شاء الهوى  
ما راق لي التفكير لكن لم أطق  
ما كنت أختار الشقاء بنظرة  
قطعت مجاهيل الحياة وجهجهت  
سلخت عن اللب القشور وأصحرت  
وتألقت لي في الظلام وهل ترى

ما أسعد الرجل الذي أزدلفت له  
لم يله عن ذكر المربع والحمى  
نشوان طول الدهر يسمع نفسه  
تهب الطبيعة ما يشاء فتنجلي  
فيرى الوجود كما يشاء خياله  
ويرى رعاة الحي خلف بيوتهم  
يتهامسون فلا يشق حديثهم

أحمامة العقل المقدّس حلقي  
فلقد خلا الوادي فتلك سماؤه  
كم تسجعين أمام جيل لم تزل  
لك رعشة المقرر في الكون الذي  
طيري فقد أزف الصباح وربما  
ولربما وقف الطليق معبراً  
كم حرّة للوحي شق حجابها  
ضربت عليها الحادثات رواقها  
تملي على الأجيال ما يملّي لها الـ  
أتبات آل الله في ذل السبا

ذهبت تطبل بالبشائر بعد أن  
وقال :

هلا اتقيت وفي الأبناء مزدجر  
فظلت تغرس آمالاً وتحصدها  
أنى يصيخ إلى الأرجاز متعظاً  
فراح ينبش مرموساً قد انجرفت  
إنني أعيذك والأيام فاغرة  
وأستمحك والأقلام ساغبة  
من كل ساحرة الأفاظ تحسبها  
فللسياسة أبطال تنادمها  
حسينا الله مسحورين تدفعنا  
مُسَخَّرُونَ تزجِّينا مطامعهم  
تخدرت حسبما شاءوا مشاعرنا  
أنعمت جامك بالعتبي على فئة  
واستشرعوا الصمت حتى لا تحس لهم  
شقوا طريقاً على ضوء الهدى يبساً  
همو همو مثلما قد كنت تعهدهم  
وما برحت ولوجاً في ضمائرهم  
لا تطمئن إلى السلوى قلوبهم  
لكنّ بالرغم قد بتت علائقهم  
كيف إدِّكارك والأنفاس شاهدة  
وكم رقيب على قولي وكم رصد  
لا تضجرن إذا مستك نائبة  
ومن يهدم ذرى صرح بمعوله  
فكم تصليت والأيام قاسية

ذهب الحسين ضحية التبشير  
خطب تزامم فيه الرأي والقدر  
جرداء لا ورق فيها ولا ثمر  
من وقرت سمعه الآيات والسور  
به السنون فلا عين ولا أثر  
فاهاً وجنح ظلام الخطب معتكر  
تلوك ما تنضج الآراء والفكر  
عصى ابن عمران لا تبقي ولا تذر  
والنظم والنثر أبطال له آخر  
أغراضهم فكأننا بينهم أكر  
بحيث لا ماء يروينا ولا شجر  
حتى تساوى لديها النفع والضرر  
فازوا بمعترك الأيام وانتصروا  
ركزاً كأنهم في دورهم قبروا  
فلتكسف الشمس أو فليخسف القمر  
ما رنقت صفوهم من بعدك الغير  
وإن تشقلت الأشباح والصور  
أنى وقلبك بالآهات منزعج  
كف السياسة لما أحدث الخطر  
والحاكم العدل فينا الصارم الذكر  
فالسَّمع يهتز بالتهويل والبصر  
من يوقد النار قد ينتاشه الشرر  
تلقي الغبار على عطفه ينتثر  
كأنني تحت أسنان الردى حجر

كن حيث أنت ودع من آزروك ومن  
حسبتهم صبراً في كل حادثة

ومن قصيدة في عيد الغدير :  
بلبل الوحي في ضفاف الغدير  
يتحدى الأشكال مهما ترامت  
هيكلك من تعطف وحنان  
جوهري الوجود لم تتفاعل  
وله :

ارتفعت كالروح عيسى فهوى  
كيف والإنسان من جوهره  
وسعته الأرض فيمن وسعت  
فهوى فيه إلى حي هوى  
كم شؤون قد أمطنا سجنها  
طرقت والدهر من رقـدته  
فتجاهلت وكم طارقة  
وجنون المرء عقل عندما  
وله :

ثابت وملء كلوم المصلحين دم  
خرقاء ثاوية حيث الهوان فلا  
وسيمة الوجه تستصيبك غرتها

\*\*\*

كم أصحرت واشربت غير آبهة  
تموج زاخرة بالثرهات فما  
أنى تطيق دفاعاً بعدما وقفت  
وقد تمرّ مع الأكوان هادنة

\*\*\*

أزرى فسيان إن لاموا وإن عذروا  
حتى إذا امتد خرطوم القضا جأروا

صاح باسم موكب التأمير  
في مجاهيل عالم مستور  
مائل فوق هكيل من شعور  
فيه شتى عوامل التغيير

بعدها الجسم كموسى صعقا  
كان صدر الكون صدراً نزقا  
وسقاه حنقه فيمن سقى  
وارتقى منه إلى حيث ارتقى  
وتجاذبناه حتى انخرقنا  
كاد لا يشعر فيما طرقا  
قد رأيت الحلم فيها حمقا  
يصبح العقل جنوناً مطبقا

مهزولة الرأي لا شحم ولا ورم  
همّ يزاحم مثنواها ولا همم  
لو كان في ذلك الوجه الوسيم فم

أهي الحقيقة كانت أم هي الحلم  
بجيش تيارها إلّا ويحتم  
بين الحوادث لا قرن ولا قدم  
غداة تعلق في أشداقها اللجم

طوراً تشن وطوراً منه تبسّم  
واستيقظت وظلام الجهل منسجم  
والكون ترفل في أعماقه الأمم

طافت على الملاء الأعلى فما برحت  
نامت ونور جبين الحق منطلق  
مغلولة الساق ما دبّت ولا درجت

\*\*\*

فقد تدفق من تياره الكلم  
يقعقع السيف حتى يهمس القلم  
ولليـراع يراع الكاتب الحكم  
در العواطف فهو الساغب النهم  
فظل يريزح جوعاً وهو يلتهم

أسل يراعك لا جفت محابره  
يوشي فينبعث الجيش اللهم فما  
فالحكم للسيف إما اهتز منسلتاً  
مستنزفاً صفوة الآراء مرتضعاً  
يلهو كما بين لحياه فليلفظها

ومن قصيدة له بعنوان «بغداد» ورد فيها :

إن العناء خطاب من لم يفهم  
حتى إذا لاح الصباح له عمي  
فأشاح عنه بوجهه المتجهم  
الأهواء حتى عاد غير معظم  
حرّ على علائها لم يرغم  
يقظ أهاب من الغـواة بنوم  
مثلي وعدت إليك غير مدّهم  
يندك منها كل صرح محكم  
قلب بأنوار الحقيقة مفعم  
انطبقت يدي إلّا على متوهم  
حتى ضربنا عرسها بالمأتم  
حمل الزمان على سنامي منسمي  
قد ساء هوجاء العواصم مقدمي  
من سوء طالعها تنوء بتوأم

ما في الوجوم عن الحقيقة من عناء  
كم مدلج رصد الصباح بطرفه  
ومعوّه كره الزمان حديثه  
ومعظم في نفسه انجرفت به  
قد أرغمته على الرضوخ وأيما  
ذهبت متاعبه سدى فكأنه  
ولقد هممت بما يهم بمثله  
وصرخت في وجه الحوادث صرخة  
وشققت أثباح الخطوب إليك في  
كالت لي الدنيا مواعيداً فما  
رعناء ما كادت تصيخ لواعظ  
طفقت تجشمني المسير بها وقد  
إن ساءني عنت الطريق فطالما  
ذهبت بواحدة تنوء وأقبلت

طفحت على وجه الردى وتجردت  
لم تبق رائحة الخطوب لها سوى  
أنت كما أنَّ السليم ولم تكن  
ولقد وقفت أمامها متبرماً  
فوجدت دست الحكم أجوف فارغاً  
رامتك يا أم الحواضر صرخة  
دوت بأقطار البلاد وجلجلت  
فاضت شوارعك الفسيحة بالثرى  
وجرت رصابتك بالأشعة فامتلت  
ولقد وجدت بكل صرح قائم  
وسمعت فيك بكل جوف أنة  
كم رحت تسمعني الأغاني في الدجى  
صوت له ارتجف الفضا واهتز من  
صوت الضعيف ولا إخالك هامساً  
لا تبتئس بالحادثات أو أبتئس  
ما يطرب المظلوم من قيثاره  
ذابت على أنغامها حسراته  
ولقد جهلتك إذ جهلت وطالما  
ما كنت لما كنت حاضرة الألى  
إلا شعاع سوابغ ونوابغ  
ولقد نسجت لك القوافي حلة  
وفرشت قلبي دون جنبك وانقأ  
ووقفت فيك كما يكيفني القضا  
فإذا انتصبت يميل هذا أكثري  
أتميمة النهرين قد جد القضا

لتقوم في صدر السنين القوم  
شلو بأظفار الزمان مخذم  
وضعت يديها بين لحيي أرقم  
لو كان يجديني هناك تبرمي  
لا ابن الفرات به ولا ابن العلقمي  
تسمو إليك من السواد الأعظم  
للرافدين بكل معنى مبهم  
فاستنزفت قلب الشقي المعدم  
حتى النوافذ بالشعاع المظلم  
أنقاض قلب من بنيك مهدم  
قطعت أوامر مجدك المتصرم  
صوت الضعيف وأنة المسترحم  
نبراته سمع الزمان الأبكم  
إلا ليعلو صوت كل مهمهم  
فلربما مئني الظلوم بأظلم  
صدحت بجنب الظالم المتلثم  
فتشاءمت بالطارق المتشأم  
قد كنت أعلم منك ما لم تعلمي  
حلم الزمان لهم بما لم تحلمي  
ومشار ذكرى سابق ومطهم  
موشية بالدم لا بالعندم  
أني فرشت له حشاشة ضيغم  
ما بين معوج وبين مقوم  
وإذا انحنيت يقيم هذا معظمي  
والدهر بين معوذ ومتمم



أودى فصيلك فارأمية فما عسى  
أو كلما اقترفت يداك خطيئة  
نقيّ يديك من الخضاب فإنه  
إن الجميلة كيف كيّفها الشقا  
خادعت فيك صبابتي فتناحرت  
ووهبت قلبي للجمال وطالما  
هل بين جسرك والرصافة تعبر  
ملئت شواطيء دجلة ورحابها  
فتمر ضاحية كما شاء الضحى  
لم أدر ما سر اندحارك بعدما  
أحجية بضم الزمان تعقدت  
ما في كتاب الأرض من وحي السما  
لم يبق من معنك سر غامض  
شقي بأفاق السعادة مطلعاً  
ماذا وقوفك في طريق لم يزل  
لا بد من إحدى اثنتين ففي الغد  
فالأفق أما وجه صبح مفعم  
لا تحجمي أن الطريق معبد  
سيرى مع الأمم البعيدة وامسحي  
إن وزعتك الحادثات فطالما  
ولربما بليت أوامك قطرة  
فتجشمي البيداء واعتسفي الدجى  
لا تدفع الجلى سوى الجلى ولا  
ستهابك الأهوال وحشاً ضارياً  
لم يدر من قد ذاق من أري الجنا

يجدي حنان الأم ما لم ترأ  
كبرى يؤاخذ فيك غير المحرم  
قد راح يزعم عنك ما لم تزعمي  
لجميلة تبدو بغير موشم  
شططاً عليّ مع الليالي لومي  
ملك الجمال فؤاد غير المغرم  
الأملاك أم بين الحطيم وزمزم  
وتبعثرت في الهيكل المنتظم  
وتناط داجية مناط الأنجم  
دوى صدى الأجيال فيك ألا أقدمي  
وطلاسم رقمت بغير مطلم  
إن السماء كتاب كل منجم  
إلاً فحصناه بألفي معجم  
إن الشقاء عليك غير محتم  
بالركب يضرب معرقاً في مشتم  
الآتي ستنهزمين إن لم تهزمي  
بشعاعه أو جنح ليل مسدم  
ولربما ردم الطريق لتحجمي  
ببنائها وجه الشعاع المعلم  
جمعت شظايا قلبك المتقسم  
تنهل من ضرع السحاب المرزم  
إن الظلام مطية المتجشم  
يخشى مناجاة الكميّ سوى الكمي  
عرك الأسنة لهذما في لهزم  
ما الشهد حتى ذاق طعم العلقم

أو يحتفى الغربي فيك وما رأى  
 فلها على شفتيك بسمه خائف  
 عضت على كلتا يديك ولم تزل  
 واستدرجتك إلى الشقاء وما الذي  
 لا مرهف صافي الفرند تهزه  
 ولأن تكن قد قلمت أظفارنا  
 أنى تجود لها البلاد بدرها  
 هلا نظرت إلى ملامح هذه الد  
 جاشت وما شقت سماك بمطلع  
 فكأن جنب الأفق غير مكوكب  
 ما فاتها القلب الجريء وإنما  
 عبثاً تمنىها الثواب وإنها  
 هرمت وشابت فيك كل فضيلة  
 لم يبق من ربع لديك ولا حمى  
 محجوجة بلسان عدل صامت  
 فعلام رحت أقول باكرك الحيا  
 لا في الظعون هودج منا ولا  
 إيهأ عباقرة البيان وقادة ال  
 من يمتطي ظهر الخطوب ويرتمي  
 هل منجد منكم يثور لشعبه  
 أو مصلح يهب البلاد شعوره  
 نضت القيود ولم تزل مكتوفة  
 قد أدركت عهد البلوغ ولم تزل  
 طافت على عهد المغول ولم تكن  
 نشرت بني سلجوق نشر مؤمل

من وجهك الشرقي غير المبسم  
 وعلى لسانك لهجة المستسلم  
 من قبل تبسم عن ثنايا الأهم  
 يرضي من العصفور أم القشعم  
 في وجه قادتها ولا أنف حمي  
 منها فظفر الدهر لم تتقلم  
 ورضيعها في حجرها لم يفظم  
 نيا الجديدة نظرة المتوسم  
 زاه ولا وسامت ثراك بمبسم  
 وكأن وجه الروض غير منمنم  
 قد فاتها القلب الذي لم يرحم  
 لتبيع كلتا الجنتين بدرهم  
 والدهر في ريعانة لم يهرم  
 فلمن تمنين العوالم في حمي  
 مأخوذة بوجوب شكر المنعم  
 وإلى م أنشد فيك يا دار اسلمي  
 في الظاعنين ربيعة بن مكرم  
 شعب المهان إلى المقام الأكرم  
 فيه إلى حيث المكارم ترتمي  
 فيرد عادية الزمان المتهم  
 فيحل عقدة وضعه المتأزم  
 وسرت مهرولة فلم تستقدم  
 بالرغم خاضعة لأمر القيم  
 غسلت يديها من دم المستعصم  
 وطوت بني العباس طي مؤلم

أني يجيش لها القضاء (بمالك)      والدهر يسمعها رثاء (متمم)

من مصادر دراسته :

شعراء الغري : ٢٩١ / ٣ ، ماضي النجف : ١٥ / ٣ ، مجلة البيان : السنة الثانية / ٨٥٠ ، معجم رجال الفكر : ٦٠ / ١ ، مستدركات الأعيان : ٩٧ / ٤ .

(٢٨٥)

علي نامر

(١٣١١ - ١٣٨٤ هـ)

الشيخ علي ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ نامر بن أحمد بن نامر بن ويسين الخاقاني النجفي .

أحد أعلام أسرته الكريمة «آل نامر» وهم إحدى فروع «آل خاقان» .

ولد في النجف الأشرف ، ووجه والده الفقيه الشيخ (أحمد) إلى الدراسة العلمية ، فتلقى معارفه على جملة من الفقهاء منهم الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء والشيخ النائيني والسيد أبي الحسن الأصفهاني ، حتى صار من علماء عصره الأجلاء ، فتخرج على يديه جملة من أهل الفقه والفضل كالسيد محمد تقي وولده السيد حسين بحر العلوم وشاعر العرب الأكبر محمد مهدي الجواهري والخطيب السيد حسن القبانجي والخطيب الأكبر الشيخ أحمد الوائلي والشيخ محمد جواد سميسم والسيد علي الهاشمي وغيرهم .

عُرف برؤيته الواضحة ، وسيرته الحسنة ، وذهنيته الوقادة ، وقد كان من جملة أعضاء الهيئة التأسيسية لمنتدى النشر ، وهو عضو بارز فيها .

انتقل إلى بغداد وأنجب أولاداً هم من علماء العراق في تخصصاتهم العلمية المعاصرة وهم الدكتور حسن والدكتور أحمد والدكتور محمود .

شارك في الحياة الثقافية ، وقد كتب الشعر في الأغراض المتنوعة ، وكانت له اليد الطولى في علوم العربية وآدابها .

توفي في بغداد ، ونقل جثمانه إلى النجف الأشرف ودفن فيها .

وله (يرثي) بعض أصدقائه (الأحياء) بعد وعكة صحية ألمّت به على سبيل الدعاية :

دجا أفق ربع العلم إذ غاب ثاقبُهُ  
ولفت مجلات المعارف وانطوت  
يحق لأهل العلم تفديه سيّداً  
بكيناك يا شيخ التيوس بمدمع  
أقول لمن قد رام حصر صفاته  
فتى حاز جل الفضل والعلم والنهى  
فتى غير عزّ الشعب لم يدر مقصداً  
فتى مثل ماء السحب ما زم ساعة  
فقدناك عزّ الشرق رمحاً مثقفاً  
فقدناك سيفاً لم تخنّ بمشهد  
لأفرع سمع الدهر فيك معاتباً  
وكيف ألوم الدهر والدهر شأنه  
بكيت وقد هيلت جوانب قبره  
لأنف إن ضم الثرى منك شارباً  
وأستاء أن يمسي إلى الدود مأكلاً  
أنوح ومحمود بجنبي ضاحك  
يقول أتشد لا تهلك النفس إنه  
فإنك لو وجهت فكرك نحوه  
فهل نظرت عيناك في الناس كاتباً  
يموت بما فيه الحياة كأنما  
وله مخاطباً جماعة من أصدقائه

ودق يراع الفضل إذ مات كاتبُهُ  
فإن نشرت يوماً فتلك نوابه  
بأنفسها والوجد لم يطف لاهبه  
يصوب ولكن من دم القلب ذائبه  
رويدك لا تحصى بعد مناقبه  
فيا ليت شعري ما يرى فيه عائبه  
ولا انعكفت إلّا عليه رغائبه  
أوائله محمودة وعواقبه  
تناضل غريباً به ونجاره  
(كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه)  
ولكنه لم يصنع مهما أعاتبه  
عداوة ذي علم وذو الجهل صاحبه  
فلله من هيلت عليه جوانبه  
ولكن في ( . . . ) تغيب شاريه  
ولكنّه ( . . . ) أكله ومشاريه  
كأنني مهما زدت شجواً أداعبه  
من الوهن تعطي الشيء ما لا يناسبه  
بدا لك منه غير ما أنت حاسبه  
لغير بني الإنسان ينمي ناسبه  
إلى الجعل ينمي أو إلى ما يقاربه  
عند دعوته لهم على (باجه) قوله :

أهلاً بأرباب الفضيلة  
أهلاً بكم ما غردت  
وذوي السجيات الجميلة  
في وكرها بنت الخميّة

أهلاً ومن بشر يـقول إذا رأى خل خـليـله

\*\*\*

يا معشراً رمقتكم الـ  
يا معشراً حتى السما  
ليس الكواكب جـيله  
بكم العراق يفوق مصـ  
وبكم تطاولت البـلا  
وبكم حوى النجف المقدَّ  
علياً بأبصار كـليه  
ء وإن علت فقدت مثـيله  
كلا ولا الأملاك جـيله  
راً والفـرات يفوق نـيله  
د على الثريا المستطـيله  
س كل مكرمة جـيله

\*\*\*

هذي الجـديدة لم تكن  
لكن وطت جنباتها  
لو بالنفوس قرى الضـيو  
ولو أن مُعنىَّ جـاد في  
لكن رأيت (بحرشة)  
فرضيت من نفسي القليل  
هذا القليل فكثـروا  
نسماتها قبلاً عـليه  
أقدامكم فغدت بـليه  
ف لكنت منتهجاً سـبيله  
كبد لكنت بها زمـيله  
أو (هاجة) تقرى القـبـيله  
ولم تكن نفسي بخـيله  
برضاكم عنه قـليه

من مصادر دراسته :

شعراء الغري : ٤١٩/٦ ، مشهد الإمام : ٢٣٦/٢ ، معارف الرجال : ٨٢/١ ، نقباء  
البشر : ١٣٤٢/٤ ، معجم رجال الفكر : ٣٢٥/١ ، المنتخب : ٣١٠ .

(٢٨٦)

## علي الشرقي

« ١٣٠٩ - ١٣٨٤ هـ »

الشيخ علي ابن الشيخ جعفر ابن الشيخ محمد حسن ابن الشيخ موسى الملقب بالشرقي النجفي .

أحد أعلام السياسة والأدب في العراق ، بل هو من رموزها الكبيرة ، ولد في النجف الأشرف وعاش في ظلّ أخواله «آل الجواهري» ، درس علوم الإسلام على جملة من علماء النجف كخاله الشيخ عبد الحسين الجواهري والشيخ جواد الشبيبي اللذين أخذ عنهما المقدمات والأدب ، ثم حضر عند الفقهاء السيد اليزدي والشيخ النائيني ، وأخذ الهيئة عن السيد هبة الدين الشهرستاني وغيرهم .

نبغ في الشعر منذ فتوّته ، وكان يميل إلى منهج الشيخ الخراساني (الآخوند) ويظهر ذلك من مرثيته له ومن توجهاته السياسية إبان نهضة العراق بقيادة السيد محمد سعيد الحبوبى ضد المحتل الإنكليزي في الموقعة المعروفة بالشعبية ، حيث كان يوصل الرسائل من السيد وإليه ، تلك الرسائل التي كانت بين العلماء والمجاهدين فيما يتعلق بشؤون الثورة ، وكذلك كان له دور في تحريض أهالي الغراف والشرطة على الجهاد سنة (١٩١٤هـ) ، وعند حصار النجف عام (١٩١٨هـ) كان الشرقي مع الثوار وعلى صلة بـ (جمعية النهضة الإسلامية) التي أطاحت بالحاكم الإنكليزي الكابتن (مارشال) في ثورة النجف المعروفة . أما في أحداث «ثورة العشرين» فيبدو أنه كان ككثيرين غيره يشعر بعدم جدوى العمل السياسي بهذه الطريقة ، وربما رأى في منهج السيد اليزدي آنذاك أفضل أسلوب وأحسنه خصوصاً بعد النتيجة المؤلمة التي انتهت إليها ،

وهنا افترق عن أستاذه الشبيبي في الرأي وقد سافر الشرقي بعد ذلك للقاء الحسين بن علي في الحجاز ثم رجع إلى النجف وبقي مستقراً فيها ثماني سنوات . ولقد حاول بعد ذلك الوصول إلى مجلس البرلمان سنة ١٩٢٨م فرشح نائباً عن لواء المتفك (ذي قار) ولكنه لم ينجح في هذه المحاولة .

غير أن عبد المحسن السعدون - الذي ارتبط معه بعلاقات ودّ حفظها له الشرقي حتى بعد موته . إذ كتب عنه كتاب (ذكرى السعدون) - عينه عضواً في محكمة التمييز الشرعي في بغداد ، ومن ثم صار قاضياً في البصرة ، وفي عام ١٩٣٣م عُين الشيخ رئيساً لمحكمة التمييز الشرعي الجعفري في العراق .

عين الشيخ الشرقي بموجب إرادة ملكية كعضو في «مجلس الأعيان» كما أنه اختير وزيراً متفرغاً في وزارة جودة الأيوبي عام ١٩٤٩م ، ثم شغل منصب وزير في وزارات أخرى ، كان آخرها في عهد أحمد بايان حيث انتهى الحكم الوطني الملكي على أثر انقلاب ١٩٥٨م ، غير أن الشيخ في هذا العام نفسه كان قد تقاعد عن الوظيفة لينصرف إلى اهتماماته الأدبية والفكرية ، وكأنه قرأ واقع الأحداث جيداً فاستشرف المستقبل المدمر للبلاد ، فظل في داره عدة سنوات مهتماً بشؤونه الأدبية والفكرية ، متخذاً من ندوته الأسبوعية التي كان يعقدها في داره منذ العهد الوطني خير أنيس له ، تلك الندوة التي كان يحضرها أدباء العراق ومفكروه وساسة البلاد ومن ضمنهم المرحومان صالح جبر والسيد سعد صالح جبر وغيرهما .

لقد كان الشرقي أحد قامات الأدب والفكر والمجتمع الكبيرة في العراق ، وكان شعره يمثل بحق بداية مرحلة أدبية جديدة في العراق ، فزاه في شعره يمثل معنى التجديد بحق ، ونرى (الرومانسية) كمذهب أدبيّ جديد تجلّى في شعره خير تجلّ ، ونستطيع أن نقول دون مجازفة أن شعر الشرقي يمثل بداية النهضة الأدبية الحقيقية في العراق ، ويمثل بداية الاتجاه الرومنطقي في الأدب العربي ، وشعره خير شاهد على ذلك ، وربما كان هنالك بعض التناجات في عصره تنحو هذا الاتجاه ، ولكننا يمكننا وصفها بالاتجاهات التجريبية ، ولعلّ خير نماذجها في شعر المهاجر اللبنانية والسورية وشيء منه



في شعر البارودي المصري وشعر خليل مطران اللبناني الأصل ، ومع ذلك لا نجد في شعرهم ما نجده في شعر الشرقي من توفر على أدوات الشعر وبراعة في كتابة القصيدة العربية . ولا شك أن المدرسة العراقية في الشعر على أقل تقدير هي مدينة للشرقي في إتجاهاتها التجديدية لو أنصف الباحث وأعطى لكل ذي حق حقه .

أما آثاره الأدبية والفكرية فهي :

- الأحلام ، طبع في بغداد عام ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م (مذكرات) .

- تحقيق ديوان السيد إبراهيم الطباطبائي ، طبع في صيدا ، في مطبعة العرفان ١٣٣٢هـ .

- ذكرى السعدون ، أو تاريخ بطل التضحية والإخلاص ، طبع في بغداد عام ١٩٢٩م .

- العرب والعراق ، طبع في بغداد عام ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م .

- موسوعة الشيخ علي الشرقي الثرية ، وتقع في ثلاثة أقسام ، الأول باسم الألواح التاريخية والثاني باسم النوادي العراقية والثالث باسم بيت الأمة وطبقاته ، طبع الأول في ١٩٨٨ ، والأخيران فيها في ١٩٨٩م في بغداد ، وهي من جمع وتحقيق موسى الكرياسي

وله من المخطوط : العراق والبطائح ، قيد الشوارد ، نكت القلم .

أما آثاره الشعرية فقد طبعها باسم : عواطف وعواصف عام ١٩٥٣ ، وقد حقق وجمع الدكتور إبراهيم الوائلي وموسى إبراهيم الكرياسي شعر الشرقي المطبوع في الديوان والمخطوط في ديوان آخر وما نشر في الصحف والمجلات وأصدره باسم «ديوان علي الشرقي» عام ١٩٧٩م .

هذه آثاره فضلاً عن عشرات المقالات والدراسات التي نشرها في الصحف العراقية والعربية .

ومن شعره هذه القصيدة بعنوان (عذراى الشرق) :

ولا تبك الليالي الماضية  
وأحسن ما يسرك خير آتي  
فإن اليوم مقدمة الغدا  
تردد فيه أفواه الرواة  
وأما وصمة في الحادثات  
وأنت هلال أفق الساميات  
إليك تصد ألحاظ الجناة  
وأنت مرد تلك الناميات  
ويحمد ضوء بنت المكرمات  
سوى أن تمسي إحدى القابلات  
ومن حجب الشمس الطالعات  
يجلي فيه نور المشرقات  
كمالك رهن تلك الساترات  
رثيت لك الجفون الفاترات  
وثنى بالقـدود الذابلات  
به يطوى شعار الناشرات  
لذاب من القلوب الذائبات  
ولكن بالقلوب الخافقات  
تصد إليك بين التائهات  
إلى أن رحت في جهل المهة  
وخدي بالدموع الداميات  
وأضنت الغصون الناحلات  
كما أصبحت مجد الكائنات  
يرى فضل البنين على البنات  
إذا لم نرج مجد الوالدات

تبسم كالليالي المقبلات  
فأهون ما يهملك شر ماض  
وبومك ليس مقدمة لأمس  
وإنك لا تؤول سوى مقال  
فأما زينة لك في حديث  
فكم يسمو عليك هلال أفق  
وكم تجني الورود وفـيك ورد  
وكم ينمو قبيلك غصن بان  
وكم بنت السماء تشع ضوءاً  
وعادت ليس قابلة لشيء  
فمن قصر الكمال على بدور  
وليس يشع ضوء الشرق حتى  
فيا بنت الستار إلى م يبقى  
لقد غلب الفتور عليك حتى  
ومال على نضارتها ذبول  
نشرت على كمالك ليل شعر  
ذوائب لو نشرن على جماد  
بنودكم خفقن على متون  
أتاهة القوام قذى لعين  
أتيت من المهة بكل وصف  
لقد أدميت خد الورد جداً  
وانحلت الهلال جوى وجسمي  
فهل للكائنين غدوت مجداً  
كأن المجد وهو أبوك أضحي  
وكيف نرجي مولوداً للمجد

ولم ير غير نقص المرضعات  
حياة البيت أو بيت الحياة  
تلقي منك أسنى العاطفات  
سطور للخصال الفاضلات  
على تلك الصدور الناهدات  
بكت من قبلها للأمهات  
ولكن للذين وللواتي  
ولكني ألوم فتى الفتاة

وكيف نرى لمرضع كمالاً  
فيا صدر الفتاة ولست إلأ  
حنانك هل عطفت على صبي  
بجنبك حول سطر الوشم خطت  
أغار إذا تنهدت النعمامى  
بكيت على البنات دماً بعين  
وما أنا للواتي بكيت فرداً  
ولا أنا بالفتاة أخص لومي

وله وعنوانها - يا بلادي - نظمها عام ١٩١١م عندما هجم الإيطاليون

على طرابلس الغرب وبرقه قوله :  
كيف أصبحت فافصحي يا بلادي  
أسكون كما هدأت مساءً  
ملأت آلك الفضاء عجيجاً  
يا ضريح الآمال حولك حرناً  
زين الدارجون منك بلاداً  
آه ما أكثف الحجاب يقيناً  
يا ركاب الأرواح قبلك ركب  
لم يحلوكم عقدة تشغل الفك  
ما أضل الإنسان ينثر في الأر  
نوهته قساوة وبلاء  
لم تزنه اليدان إلأ ليهدي  
سلبت رحمة القلوب أمان  
حلم خدّر المشاعر منهم  
تأمن الشاة في السراح وبين الـ  
إن دعونا أرائك الجور طاحت

فيك ما يعقد الرطاب الفصاحا  
أم ضجيج كما انتبهت صباحا  
ما استبانته تهللاً ونياحا  
إن بعثنا الرجا دفنت النجاحا  
بوسام الحمى فعاد مباحا  
رفرفوا حول ثغرها أرواحا  
رائح أنت فاستبن أين راحا  
ر فهل لازم السرى أم أراحا  
ض بذور الشقا ليحني الفلاحا  
لقبوها شجاعة وسلاحا  
للبرايا تصافحاً لا صفاحا  
ألبسوها مراهفاً ورماحا  
فتلاشوا تنازعاً وكفاحا  
ناس لا يأمن الضعيف سراحا  
يا دم الأبرياء كنت المطاحا

ما لروما فلا استوى عرش روما  
جبنت عن نضال كل قوي  
نطحت برقعة وبرقة واحا  
أبني العرب لا براح عن الحر  
ورمال الصحراء لا ترهب الأش  
وله وعنوانها (الدمع) نظمها عام ١٣٣٠هـ قوله :

ما للشؤون نزفتهم جروحاً  
أفكلما تغلي الصبابة مرجلاً  
ما هذه العبرات إلّا زفرة  
سقطت من الأجفان تفحص في الثرى  
ما رام من بالعين سمى مقلتي  
ألدمع عاطفة يجيء بها الأسى  
درس الصبابة كم قرأت بلوحيه  
در يغوص عليه في أمواجه  
ما كان أئمن عقده لو أنه  
ولربما بخل الكريم ببذله  
فصح الشعور به ولم أك شاكياً  
في النفس أشياء فهل من موضع  
لو كان شرحاً واحداً لذكرته  
ما أكثر الشوك المؤلم للحشى  
عم البلا فلو أن طوفاناً أتى  
حلك الوجوه فلو خلطت صباحهم  
من كل من ملأ الضلال رداءه  
فلأنصحن قومي وإن جلب الردى  
ولئن أمت جزعاً فشأن بلادنا

فتلت ذيلها وعجت نباحا  
فأغارت على الزوايا اكتساحا  
ت من النحل ما عرفن النطاحا  
ب وإلّا عن الفخار براحا  
باح إن جلن جيئة ورواحا  
نضحت دموعاً بل نضحن قروحا  
تتصبب الأجفان منه رشيحا  
بردت فعادت مدمعاً مسفوحا  
حمرأ فخلت سوادهن جريحا  
إلّا لتصبح جدولاً وتسيحا  
لتراوح الأشجان أو لتريحا  
عبراً ووحياً للعواطف يوحى  
إنسان عيني سايحاً وطفوحا  
قد كان من غير الأسى ممنوحا  
أو ما ترى جفن الأبى شحيحا  
إلّا لكوني شاعراً وفصيحا  
حر الفضاء لأشتكي وأبوحا  
لكنما طوت الضلوع شروحا  
في ذا البلاد وما أقل الشيحا  
هذا الورى لم يبق منهم نوحا  
فيها لما عاد الصباح صبيحا  
والإفك يملأ ثغره تسبيحا  
فالعود يحرق نفسه ليفوحا  
أن تفتدي للمصلحين ضريحا

قالوا الصحيح نرى فقلت تفقأت  
قالوا الطبيب فقلت عضوإنه  
قالوا سيحيى الشعب قلت بشارة  
وتسلفوا بشراً برجعة يوسف  
يا ديمة الإصلاح رشي موطني

وله وعنوانها - أنا والحبيب - قوله :

رفقاً بها مهجاً فلسن حديداً  
هزتك رمحاً فالتمسن مفاضة  
تتحرش اللحظات فيك وخلفها  
بعثت تحيتها إليك بلحظة  
هل تجسر الأخطا تقطف نظرة  
أفرغت من زرد الجعود مفاضة  
في الريم شنشنة لطرفك مثلها  
لا شاهدتك لواحظي إن لم أمت  
أعرضت عن سيف بجفئك مغمدة  
وجفئت عن برد بغثرك ذائب  
عرضت بالبدر القديم جماله  
نصب الجمال على أسرة وجهه  
وجه يطيش اللخط فيه فيجتلي  
أيقنت حمرة خده عنبية  
أيحل عن قمر الدجى أزاراه  
خطري عليه من العيون تنوشه  
أمقلد الأغصان ميلة عطفه  
فكأن قلبي وهو حولك حائم  
ألقول مستمع وليس بمرتضى

عين ترون بها السقيم صحيحاً  
يشفي الجسم وليس يشفي الروحاً  
فلعلما بعث الإله مسيحاً  
إن يصدقوا فلينشقون الريحاً  
فعساه ينبت مصلحاً ونصوحاً

هوّد فديتك سومهن عبدا  
فعجلت طعناً فادرعن جلودا  
تفصل المهجات منك وقودا  
تخذت بها النظر الخفي بريدا  
فأرى بها القلب الجريء أعيدا  
بقميص يوسف فاخرت داودا  
غنح يسميه الغبي صدودا  
بجهاد عذالي عليك شهيدا  
لو أستطيع من الهوى تجريدا  
لو رمت غير السلسبيل ورودا  
وجلوت بدرأ للجمال جديدا  
ملكاً له ساق القلوب جنودا  
درأ وورداً مبسماً وخدودا  
فعليه عرش صدغه عنقودا  
والغنح أرخى صدغه المعقودا  
حرس المهيمن عقده والجيدا  
إنني اتبعت بك الهوى تقليدا  
أضحى على عود يردد عودا  
حتى يعود لسامعيه مفيدا

فلطالما أشقى الغرام سعيـدا  
أقصى غرامي إن أراك حميدا  
فأتاك بالوصف القديم جمودا  
عبثاً بملتهب الغرام خمودا  
لا فخر إلا أن تكون فريدا  
صوغوا الحقايق للأثام قصيدا  
تركت دويأ مصقعا ورعودا  
رقطاء تلسع شامتاً وحسودا  
فيزجها ذلق اللسان نشيدا  
حصباء أرض لاتنظم عقودا  
أفتطلبون لعهدا تجديدا  
واسأل بهن فخارك المنشودا

هيهات لا أحد يقوى ولا أحد  
وقد وردت من الأيام ما أرد  
قومي فما التقطوا منها وما انتقدوا  
ولم تصبها الرزايا بل فم ويد  
يستامه الموهنان الهم والنكد  
ففي العمى راحة مما جنى الرمد  
أرنبو إليه بعين ملؤها سهد  
كأنما النجم في حافاته برد  
ماج الظلام به والأنجم الزبد  
فقد تلاأ في أفلاكه الزرد  
وكم ألين وما سنيـتي أود  
بشائر اليوم عنا والنذير غد

هب أنهم زعموا الغرام سعادة  
إني غرامي الشعـار وإنما  
أغويت فكري في حديث ذائب  
شبيت منك ببارد وبفاتر  
أترك فريد الدر في أصدافه  
يا صاغة الأدب الطري سبائكا  
كم مصقع فيكم زمازم صوته  
ذرب يصك ——— بمرنة  
تتلجلج الأفواه عند نشيدها  
من كل غراء لو انتشرت على  
عفت الرسوم المشرقات وأهلها  
خفف سؤالك عن رسوم عفيت  
وقوله :

هل واجد لصروف الدهر ما أجد  
شكى الظما معشر قبلي ورثتهم  
إني انتقدت الدراري ثم جئت بها  
تبكي ورود الردى والطل دمعتها  
فيا رعى الله غصناً بالردى شرقاً  
منغص بضبا ليت الحمام به  
كأنما الليل عين ملؤها حور  
كأنما الأفق ثغرات مبتسماً  
كأنما الجو بحر غاب ساحله  
أهل ترى الليل درع الزبرقان به  
مالي أضام وسيفي في فمي ذرب  
يا أمة العرب أمس قد مضى فسلي

وكيف تعمل كف خانها العضد  
فيوحش المونسات الأهل والبلد  
فالمسلمون على أغماده شهدوا  
ما تفعل العدة الشهباء والعدد  
ماء السيوف فيويي ورده النكد  
خابت مساعيك لكن لم تنله يد  
فربما ذمّ قومٌ بعدما حمدوا

إنا قطعناك في نبذ الخلاف يداً  
سيف بكفك كان الخلق يصلته  
ردي القراب عليه قبل نوبته  
ولّى الرفاق حسام دون فعلته  
أسرفت يا جشع الإنسان تورده  
خلت الهلال ضعيفاً مذ بصرت به  
لقد حمدناك عمراً لا سُررت به

وله وعنوانها (السيف والقلم) قوله :

واحمل على الدهر في جند من الكلم  
وفي اليراعة سيف غير مثلم  
وإنما شرف الأقلام بالقسم  
للعلم للفضل للآداب للنعم  
إن اليراعة تحيي سالف الأمم  
وإنما علم الإنسان بالقلم  
طوعاً بجري مداد لا بجري دم  
فذو اليراعة يروي عن يد وفم  
إن الحسام المحلّى آية النقم  
في السلم رائحة الأحكام والحكم  
(سعيّاً على الرأس لا سعيّاً على القدم)

هذب يراعك وانصر دولة القلم  
ألسيف يثلّم إن طال القراع به  
لم يقسم الله في الذكر المبين به  
لا يصلح السيف إلّا للقراع وذا  
إن أصبحت أمة بالسيف بائدة  
ما علم الله إنساناً بصارمه  
تستغمد الصارم المسلول نبعته  
إن أصبح السيف يروي عن يد خبرا  
كم نعمة لك في الأقلام قائلة  
إن كان للسيف حكم في الوغى فلها  
إن اليراع ليسعى طوع أئملنا

وله بعنوان (آهات وواهات) قوله :

وبدا الهلال له فهون سقمه  
أهدى إلى الفلك المعلى رسمه  
قد نال من بري الصبابة سهمه  
قد شاب حاجبه فأنحل جسمه  
يسع الدجى شعا وينطح نجمه

رمق النجوم فقام يرثي نجمه  
مضني حناه وجده فكأئما  
إن لم ينل قوس الهلال فإنه  
ومقلم ظفر الظلام بخنجر  
غربت غزالتة وأبقت قرنهما

في ليلة فرش الظلام بساطه  
 وكأن هذا الليل لج مزيد  
 وكأنما القمر المنير ذبالة  
 ومضيع خسرت به أيامه  
 سر بصدر الليل ثم أنينه  
 متكلم لفظ الفؤاد تزفراً  
 عجباً له لم يذك فحمة ليله  
 ظمآن يتهم الزلال بغصة  
 رام النهوض فمن أهاض جناحه  
 وافى إلى ليل فشاهد ظلمة  
 متوسم عرف الزمان وأهله  
 علم الخطوب وكيدها عن يقظة  
 حيران تاه مع الفؤاد دليله  
 وقفت به الأفكار عن نهج فلو  
 سلك الهدى نهجاً وجاء بضده  
 إن الحليم إذا أقام ببلدة  
 جهلوا يتيم الدر قبل مجيئه  
 كالبدر نال من النحول محاقه  
 غصن برته إلى المعالي روضة  
 يا وردة بيد الشباب شممتها  
 إني لثمت جنانك لثم مودع  
 ولقد وجدت الناس في أطوارهم  
 كم ناظم ملأ الثغور لئالئاً  
 رقم الأماني الغر تشيع طسره  
 أو سافل يعلو لأجرام السما

في جوها وبدا الصباح فلمّه  
 زيد النجوم الزهر غطى يمه  
 قسمت فكان النصف منها قسمه  
 قتل الدجى سهرأ فلاقى إثمه  
 فوشى به والسقم حاول كتمه  
 ضاق الزمان به فوسع كلمه  
 فكأنما بالدمع أحمـد فحمه  
 فإذا تجرعها تجرع سمه  
 وأبى الفلول فمن تحرى ثلمه  
 وأتى على صبح فكابد ظلمه  
 حتى أقر لكل شيء وسمه  
 فإذا غفا يوماً توسد علمه  
 وسرت به البلوى فآتس همـه  
 وهم الطريق له لتابع وهمـه  
 كم حازم بالرغم خالف حزمه  
 لم تحو إلا الطيش سفه حلمه  
 حتى أتى العليا فحقق يتمه  
 وبدا فنال من المحاسن يمه  
 لا خيب الباري أباه وأمه  
 ذبلت ففارقت الشقيق وشمه  
 ألفاً ينغص بالتفرق لثمـه  
 شتى قد اقتسموا الضلال ووصمه  
 بتشوش الأصداغ شوش نظمه  
 عدأ وكان الصفر منها رقمه  
 فيسومها علماً ويجهل جرمه



أو حاكم كالغصن مال بعدله ولرنة الدينار رقص حكمه  
إني وجدت العدل ملء مسامعي ولقد فحصت فما وجدت إلا اسمه  
وله وعنوانها (العلم وحده) قرض بها مجلة العلم للسيد الشهرستاني  
قوله :

أمنت فيك وحب العلم إيمان فأية العلم إنجيل وقرآن  
العلم للمجد والعلواء مرشدنا المرشدان له عقل ووجدان  
صبح تبليج والتببيان آيته نعم المدل وضوء الشمس برهان  
كم مضمر في حشايا الكون أظهره فخفه المضمرة الأمر والشان  
يا سلطة الجهل طي العاصف اندرجي بشرى الرعية إن العلم سلطان  
زن فيه رهطك إن خفوا وإن رجحوا قسطاً وعدلاً فإن العلم ميزان  
ألنهل العذب إذ عيت جداوله عجت إن قيل فوق الأرض ظمآن  
هون عليك أناساً لا علوم لهم لا خير في القوم إن عزوا وإن هانوا  
ما اختص بالعلم قوم دون غيرهم كالشمس ليس لها أهل وأوطان  
وإنما العلم بين الناس مقتسم يسوسه اثنان نقصان ورجحان  
كالبحر تغرف منه الناس منهلهم فالبعض مضمضة والبعض نهلان  
يكفيك يا حيوان البر من شرف بالعلم قد صحَّ فيه القول إنسان  
الصوت للعلم أضحى والمنار له لم تحترم منه أبصار وآذان  
ورب أشرس قد عظ الظماء به وفرعه من نثير العلم ريان  
تشارك اثنان في أصل وفي حسب والقدر مفترق والفضل شتان  
تفارقا وهما ابنا بارع وأب مجداً كما افترقا، جهل وعرفان  
لا يلقف الجهل إلا العلم إن به نوراً له في ضمير الجهل نيران  
مصيت تتهاوى الناس من شغف بحسنه وبديع الحسن فتان  
ما فقدك المال حرمان وإن زعموا جهلاً ولكن فقد العلم حرمان

وله مهنياً الشيخ علي الكرباسي في عرس ولده الشيخ إبراهيم قوله :  
قالوا الربيع فقلت روح ثاني هبطت فجددت الشباب الفاني

كالورد يرجعه الربيع الثاني  
 كالعود ينشر طيبه بدخان  
 أصبحن فيه شقايق النعمان  
 يبست وباقي عطرها لزمانني  
 فكأنه خمر بغير أواني  
 متعشراً بكمائم الريحان  
 مثل اصطباح الورد في نيسان  
 يا قاطف الأزهار إنك جاني  
 للزهر أو لطف من الرحمان  
 قد علقت بذوائب الأغصان  
 زهراً وشد مأزر الكشبان  
 فكأنما يسقيه باللمعان  
 بتخالف النفحات والألوان  
 نبتت لتنشقنا شذا الأوطان  
 وشذاه يشهد أنه روحاني  
 نصت سوافها على غدران  
 متنشراً كتشعر الجذلان  
 في الروض قرع مثالث ومثاني  
 متجبراً يزدان بالطغيان  
 وكساه ريعان الصبا وكساني  
 لا سففح حلوان ولا لبنان  
 ذهبية نشرت على الجدران  
 نشرت دنانيراً على الأغصان  
 ينصب في يمن وفي سيلان  
 سطعا وألطف منهما الشفقان

خير الربيعين الشباب فليته  
 إني وبالحسرات قضيت الصبا  
 أصبحت نعمان الشباب برونق  
 أوليت عافية الشباب كوردة  
 وجرى النسيم بمنعش وبمسكر  
 نفس الربيع جرى على ماء السما  
 وعلى الخدود من النسيم ذكاوة  
 ورد الخميعة يجتلي لا يجتني  
 والصبح يهبط منه روح منعش  
 والجلنارة حليّة ذهبية  
 والنبت عمم صلح هامات الربى  
 ريان يشربه الصباح نضارة  
 يتفاوت الإبداع في ورد الربى  
 ما هذه الأزهار إلّا تربة  
 أترى جمال الروض من هذا الثرى  
 والنخل حول النهر مثل عرائس  
 والطلع من طرب يشق ثيابه  
 وكأنما الأطيّار في أحنائها  
 وترى الفرات جماله بحلاله  
 نهض الأراك وقد نهضت بجانبه  
 يزهو وتزهو شاطآه وسفحه  
 وكأنما شمس الأصيل ذوائب  
 وتخللت ورق الغصون كأنها  
 وكأنها وادي عقيق فائض  
 ما أجمل الفجرين في أفق الحمى

ألقطر ينتظم انتظام فرائد  
وكأنما درع الغمام تنكثت  
والصحو في الأرجاء هلل زهوه  
ما بين دجلة والفرات تخافق  
قبل الفرات قد اشتتهين تعانقاً  
بالورد قد لفّ العراق تحية  
لا أرض لبنان وبيروت ولا  
وتقاطع الجيران كان معرة  
يا عابثين تركتم سورية  
لهفي على أرض العواصم أصبحت  
جسر الحوادث كم مشت من فوقه  
بردى عليك الأبردان تعاهداً  
شفق المدامع في سمائك لامع  
يا سعد في الأحياء أحياء أرى  
ملأت صدورهم الحماسة فاغتندوا  
صحراء أندلس حماتك أنجبوا  
كف لنا خضبت بمر وصافحت  
الورد ألوان فقل لرياضنا  
ورد الشباب وسوف ينبت دائماً  
ساري النسيم ألا حملت رسالة  
رقدوا وأحلام البلاد تلفهم  
وتقمصت لطفاً ورود ربيعها  
ثمن البلاد رجالها لا مالها  
كم حلبة ركض الشباب بسوقها  
ألروض تحسبه ملاكاً هابطاً

والطل ينتثر انتشار جمان  
فتناثرت زرداً على النهران  
فكأنه ضحك بكل مكان  
لبلابل والقلب في خفقان  
فتجارياً بالقرب بالفيضان  
للشام من حمص إلى حوران  
وادي الفريكة منبت الريحان  
كبرى فكيف تقاطع الأخوان  
جسماً وليس بواجد النبضان  
عش المذاهب سلة الأديان  
فتن وأحداث بكل زمان  
للضيم بالنيران يصطليان  
أثلاثه في أفقك الشفقان  
أبنو أمية أم بنو غسان  
يتكلمون بالسن النيران  
للثورة الحمراء جيلاً ثاني  
سورية فتخضب الكفان  
لا تنبتي إلا بأحمر قاني  
ذكرى لهم لشقائق النعمان  
للورد نحو مراقد الشبان  
كالورد في الأكام لا الأكفان  
أرواحهم عوضاً عن الأبدان  
إن سيمت الأوطان بالاثمان  
عن كل مضاء كرأس سنان  
متلطفاً بشمائل الإنسان

أبدانهم بالورد قد دفنت وذو  
يجلو لنا هذا النثار من السما  
متطلع شهدت مخائله له  
يا زينة الأفران أأمل أن ترى  
هيا أبا المهدي هاك وهاتها  
بتنا نحج إليك في أفراحنا  
بيت زها وبنيت أبياتني له  
وكأنه بيت القصيدة منشاء  
عوذت بيتك ماسحاً أركانه  
يا كاملاً أنا لا أحيط بوصفه  
جداك لا جدان أكرم منهما  
لذ في أبي حسن إمامك للهدى  
قمران كل ساطع بمزية  
قد نوع الله الفواكه منة  
جودت شعري للجواد مجلياً  
وإذا تلوت ثناه فاستمعوا له  
ملك سماوي الصفات ترويه  
سام توقرت البلاد بشخصه  
بمنافع الوسمي عند أوانه  
يأتيك بالسبع المثاني إن جرت  
غرس بكفك مثمر في آنه  
متكلم في المهد طفلاً حملة

من مصادر دراسته :

تطور الشعر العربي الحديث في العراق : ٤١٩ ، ديوان علي الشرقي : المقدمة ،  
معجم الشعراء العراقيين : ٢٧٤ ، موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين : ١ / ١٤٥ ،  
معجم المؤلفين العراقيين : ٤٢٤ / ٢ ، ماضي النجف : ٣٩٦ / ٢ ، شعراء الغري : ٣ / ٧ ،  
مشهد الإمام : ١٧٣ / ٤ ، نقباء البشر : ١٣٦٧ / ٤ .

(٢٨٧)

## مجيد خميس

«١٣٨٤ - ١٣٠٤»

الشيخ مجيد بن حمادي بن حسين بن خميس السلامي الحلي .

أحد فقهاء عصره وأدبائه الفضلاء . ولد في الحلة وأخذ بها علومه عن الشيخ محمود سماكة والسيد عبد المطلب الحلي والشيخ محمد حسين علوش والسيد محمد القزويني ، وفي سنة ١٣٣٢ حلّ بالنجف فأخذ عن جملة من فقهاء أبرزهم : الشيخ كاظم الشيرازي والميرزا النائيني والسيد أبو الحسن الأصفهانى والشيخ ضياء الدين العراقي والشيخ هادي كاشف الغطاء . وقد أجزى من قبل أساتذته المذكورين في النجف إجازة اجتهد .

درّس جملة من الأفاضل سنين عديدة ، وقد ألف من محاضراته التي كان يدرّسها لطلابه كتاباً أسماه : «غاية المأمول في علم المعقول» ، وله كذلك : «شرح العروة الوثقى» وهو كتاب استدلالى .

كان شاعراً أديباً ، كما كان أخوه الذي ورد ذكره في كتابنا هذا ، وهو الشيخ ناجي خميس ، وقد كتب الشيخ مجيد الشعر في أغراضه العديدة . توفي في الحلة ودفن في النجف الأشرف .

ومن شعره قوله في الإمام الحسين (ع) :

وبالنوم من جفني فما أنا أجمع	بقلبي سرى ذاك الخليط المروع
أفاع وفي أحشاء قلبي لسع	أيجمع طرفي والهموم كأنها
بنيران غرود الصبابة تلذع	واني خليل الحب لكن حشاشتي

تصعد عن فيض الغوادي وتهمع  
غمائم في حافاتهما البرق يلمع  
أحن إلى ربيع خلا منه مربع  
وجسمك للأسقام أضحى يوزع  
أقر وآل الله بالطف صرعوا  
غدت عن معاليها تذاذ وتدفع  
بها يوم لا شهم عن الجار يمنع  
عليها لدى يوم الحفيظة أدرع  
طيور عليهم حائثات ووقع  
بواتر إذ منه درت كيف تقطع  
جبال وغي ليست لدى الحرب تقلع  
بغير الظما ليست لدى الحنف تنقع  
برغمكم يا آل فهر يوزع  
نواهل منه والظبي منه رضع  
تود السما لو بعضه تتلفع  
فقد فات منها ضوءها المتسطع

أهل له راق سوى بكائه  
يوم اقتنصت العين من ظبائه  
تساقطت كالغيث في جرعائه  
همّاً به بتّ صريعائه  
محنّة على لظى برحائه  
وانتشرت وجداً على ذكائه  
هيهات أن يظفر في نجائه  
إلا ورت أحشاه في إيرائه

ربيع دموع الناظرين صباية  
كأن دموعي والتهاب جوانحي  
وعاذلة لما رأني موّلعاً  
تقول أرى للحزن قلبك مقسماً  
فقلت لها والهم يلبسني الشجي  
بنفسي كراماً من بني العز هاشم  
كأن المعالي قد غدت مستجيرة  
فأضحت تقيها بالنفوس كأنها  
رسوا كالجبال الراسيات وللورى  
بعزم لهم لولاه لم تكن الظبي  
هم القوم فيهم تشهد البيض أنهم  
قضوا كراماً تحت الظبي وقلوبهم  
وثاو على حر الصعيد موزع  
قضى وهو ظمآن الحشاشة والقنا  
ومات بحيث العز لقعه علأ  
ولا عجب أن تبكه الشمس عندما  
وله :

سل المعنى عن لسبيب دائه  
لي بالعذيب كبد ضيعتها  
ضيعتها يوم الوداع أدمعاً  
جنى عليّ العشق في عدوائه  
وغادر الضلوع مني كمدأ  
وما لمن قد طويت أحشاؤه  
من منهج ينجو به فذو الهوى  
ما قدح البرق بأحنى بارق

تحن إذ تهجره أحبابه  
يشكو إلى المهديّ من معاشر  
ألبس النهار من نقع الوغى  
قم وانتض السيف وبادر ترة  
فليس يوم بعد يوم كربلا  
يوم به المعروف عاد منكراً

حنين دين الله من أعدائه  
كم هدموا المشيد من بنائه  
ليلا تضيع الشمس في ظلمائه  
إدراكها وقف على انتضائه  
كيوم موسى جار في عدوائه  
والحق قد أجهد في إخفائه

ثم يذكر الإمام موسى الكاظم عليه السلام وما جرى عليه :  
إن لم يشيع نعشه فلم تكن  
فخلفه الأملاك قد تزاحمت  
منادياً عن شـجـن وأنه  
يا قمر الإسلام قد أمسى الهدى  
وقد غدا الإيمان ينعى نفسه  
هذا إمام الحق عاش في العدى  
لقد ثوى بلحده وما ثوى

منقصة عليه في عليائه  
والروح أدمى الأفق من بكائه  
قطع قلب الدين في ندائه  
دجّة مذ غبت عن سيمائه  
فطبق الأكوان في نعمائه  
مضطهداً ومات في غمائه  
إلا الهـدى والدين في ثوائه

من مصادر دراسته :

أدب الطف : ١٨٥ / ١٠ ، شعراء الحلة : ٤٦٨ / ٥ ، المنتخب : ٣٨٣ .

(٢٨٨)

## محمد تقي صادق

« ١٣١٣ - ١٣٨٥ هـ »

الشيخ محمد تقي ابن الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ إبراهيم ابن الشيخ صادق ابن الشيخ إبراهيم يحيى العاملي النجفي .

أحد أعلام أسرته الكريمة «آل صادق» التي ورد ذكر الكثير من أعلامها في كتابنا هذا ، وهي من الأسر العاملة العلمية الأدبية .

ولد الشيخ في النجف الأشرف ، وأخذ عن جماعة من فضلائها ، ثم حضر أبحاث الفقه على الفقهاء النائيين والسيد أبي الحسن الأصفهاني والشيخ العراقي والسيد محمود الشاهرودي حتى صار من فضلاء الحوزة العلمية الأجلاء وقد قال حرز الدين بأنه راهق الاجتهاد ، وقد تخرج على يديه جمع كبير من الأفاضل وكثير من تلامذته أدباء وكتاب .

عُرف عن الشيخ التقوى والورع وطيب المعاشرة والصلابة في المواقف التي تخصّ الأمور الدينية . ومن ذلك مثلاً وقوفه مع أخيه الشيخ حسن سيراً على نهج أبيهم الشيخ عبد الحسين ضدّ الموجة التي أحدثها المرحوم السيد محسن الأمين بكلّ حزم . وكان لهذه الأسرة الكريمة الأثر البارز في شيوع مظاهر كربلاء في بلاد عاملة ، وخصوصاً في النبطية منذ ذلك التاريخ وإلى يومنا ، حيث هي اليوم من المراكز الكبيرة والمهمة في إقامة شعائر الحسين «ع» .

لقد وصف علي الخاقاني في كتابه «شعراء الغري» هذه المواقف بالرجعية وما إلى ذلك من أوصاف مشينة بسبب الأمر الذي أشرنا إليه لأنه كان يناصر السيد الأمين في آرائه ، وقد قسم تاريخ هذه الأسرة الكريمة إلى



مرحلتين الأولى ؛ تبدأ من جدّهم الأعلى الشيخ إبراهيم يحيى وتنتهي بانتهاء عهد الشيخ صادق ، والمرحلة الثانية ؛ تبدأ من بعد الشيخ المذكور وتشمل المترجم له وأباه وأخاه وهكذا ، حيث زعم أن المرحلة الأولى كانت تمثل الجرأة والنزوع إلى الجديد أما المرحلة الثانية فتمثل الرجعية وما إلى ذلك ، والعنوان الأبرز لكل ذلك هو ما أشرنا إليه في قضية السيد الأمين ، والحق أن هذه الأسرة بكل أفرادها هي من الأسر التي أسدت للإسلام وخصوصاً في جبل عامل كلّ خير ، وعمل علماؤها على نشر الفضائل وتوجيه الناس نحو طريق الحق والخير ، والموقف الذي اتخذته أسرة (آل صادق) وغيرهم من العلماء إنما هو يمثل الموقف الطبيعي والشرعي الذي تجلّى عن معظم علماء وفقهاء الحوزات العلمية ، ولم يشذّ عن ذلك إلّا النادر ممن هو ليس بمستوى تلامذة تلامذة هؤلاء من طلبة العلوم الدينية فضلاً عن غيرهم .

ولسنا هنا في مجال الطعن على السيد الأمين رحمه الله ، بل في مجال الردّ على كلام صاحب «شعراء الغري» الذي نصّب من نفسه في غير موضع من كتابه ، بل في كثير من كتاباته في منصب هو غير مؤهل له . وماذا تراه يقول بعد موقف عظماء الإسلام وفقهاء الأمة الكرام كالسيد أبي الحسن الأصفهاني والشيخ العراقي والشيخ النائيني والشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء والشيخ محمد جواد البلاغي والسيد عبد الحسين شرف الدين والسيد الحكيم والسيد الخوئي والسيد الشاهرودي وغيرهم وغيرهم . إنما هي النفوس التي لا تعرف حدودها فتقف عندها ، غفر الله له ولنا جميعاً .

أما شعره فقد جمعه في حياته وهو ما يزال مخطوطاً عند بعض أفراد أسرته .

هذا الشيخ انتقل إلى لبنان ، ومارس وظائفه الشرعية ومهامه الرسالية حتى وافاه الأجل فنقل جثمانه إلى النجف الأشرف .

ومن شعره هذه القصيدة في رثاء السيد ناصر الإحسائي :

أوه لشرعة أحمد ومصابها      فجعت بحجتها وفصل خطابها  
فلت يد الأقدار صارم عزمها      ومحت صحائفها وآي كتابها

ولوت لواء طريفها وتليدها  
وأطاح صرف الدهر بدر سمائها  
فخلا الندي وأطفئت مشكاته  
لو وازنته الناس في علمائها  
بسناء غرته استنار بنو الهدى  
تلقاه شمساً للنهى بين الورى  
وتراه بين بني العلى صمصامة  
وتراه ينشر بينهم من لفظه  
رزء تجرعه النبي وآله  
من للمكارم بعد ناصر ناظم  
من للمشاكل حيث يظلم أفقها  
من للغوامض من يعالج حلها  
من للصلاة وللصلوات معاً ومن  
لو أنها الأيام تسمع عاتباً  
أسل العيون دماً ودع فلذاتها  
ودع القلوب تذوب من فرط الأسى  
لو كان في وسعي لطرت ميمماً  
وهناك أطلق للدموع سراحها  
طوبى للحد ضم منك مواهباً  
طويت به سنن الشريعة والفرا  
لا زال رمسك للملائك كعبة  
وكفى الورى بمحمد وشقيقه الـ  
وله راثياً السيد حيدر الصدر :

علم أنت للشريعة مفرد  
أشرقت في سنالك شمس علاه

واستنزفت نضحاً معين رحابها  
وسراجها الوهاج في محرابها  
ونأى عن الدنيا ربيع سحابها  
كانوا القشور وكان محض لبابها  
ويكفنه دارت رحى آدابها  
تجلو عن الأبواب سحب ضبابها  
صقلت يد الأيام حد ذبابها  
درراً به ازدانت كرام رقابها  
وملئة شرق الهدى بمصابها  
لفريدها ومشيد لقبابها  
من يستطاء به لوجه صوابها  
ويجيؤها بهدى النهى من بابها  
هو للنفوس البرء من أوصابها  
لأطلت من حرقى ممض عتابها  
ما بين ظفر النائب ونابها  
والدمع يجري للثرى بمذابها  
لثراه مستافاً شذا أطيابها  
فتسيل (بطحاء الحسا) بعبابها  
ساغت مواردها إلى طلابها  
نض كلها بحديثها وكتابها  
مستافة بذهابها وإيابها  
هادي عزاء من عظيم مصابها

ولسان شهد وعضب مُجَرَّد  
ولها من علاك مجد مشيد

حل منها بالرغم كل معقد  
 في سما العلم أطلعت منك فرق  
 د أشارت إليك في كل مشهد  
 وصراطاً للمتقين معبد  
 ولكل من دهره ما تعود  
 منك ماضي الغرار عضباً مهند  
 بشبا حدّه تقيم له الحد  
 فيك ترجو انتظام شمل مبد  
 أرمد العين حالك الوجه أسود  
 بين قلب دام وطرف مسهد  
 بلظى نار وجده يتوقد  
 باللاكلي وبالفـرائد أزيد  
 وهدي المجتبي وخلق محمد  
 وفتى للثناء والفخر أوحـد  
 باسمه ساجع المفاخر غرد  
 خافقاً بالهدى ورأياً مسدد  
 مشرقاً بالسناء في الأرض يلحد  
 صدرها الأوحدي في كل محشد  
 ومن المجتبي لشـرعة أحمد  
 وأقام الغري وجداً وأقعد  
 لا ترى غير آسف يتوجد  
 من جليل الأسى مدى الدهر أسود  
 كاظم الغيظ والجواد محمد  
 علماً في الكمال والفضل مفرد  
 وهدي كامل وفضل وسؤدد

أرهفت منك للغوامض فكراً  
 ولئن يستبان كل معمى  
 ولفصل الخطاب والحل والعقد  
 وأقامتك كعبة لهداها  
 فتعودت كل خلق كريم  
 وأعدت للشانئين حساماً  
 فيإذا ما الجهول أسرف قولاً  
 فهي بالأمس في نهار ابتهاج  
 وهي اليوم لوعة في نهار  
 تصفق الوجه حسرة والتواء  
 ودموع مذبابة من فؤاد  
 فقدت منك أي عيلم علم  
 فقدت حكمة الوصي عليّ  
 فقدت منك أيّ صَعْدَة مجد  
 وحمياً فذاً وظلاً ظليلاً  
 وولياً وساعداً ولواء  
 ما شهدنا من قبل يومك بدرأ  
 هتف البرق ناعياً للمعالي  
 حيدر المرتضى إماماً على الخلق  
 فأراع الوصي قلباً وطرفاً  
 واستطار النفوس آهات حزن  
 وكسا رزوه النهار رداء  
 ومحا آية العلوم فأشجى  
 والإمام المهدي أئكل فيه  
 قد طوى عمره صحائف علم

ومذ اختار نفسه ودعاها      بارىء الخلق للكرامة تصعد  
 طار شوقاً إلى لقاءه ومن يلد      لقاها طاهر الذيل يسعد  
 ولجثمانه ارتضى حجر إسمه      عيل آي الشاء والحمد مرقد  
 حسبه أن له بحق وصدق      في لسان التأريخ (ذكر مخلد)

من مصادر دراسته :

شعراء الغري : ٤٢١/٥ ، ماضي النجف : ٥٥٨/٣ ، معجم رجال الفكر :  
 ١٣٥٧/٣ ، معارف الرجال : ٤٧/٢ ، المنتخب : ٤١١ .

(٢٨٩)

## محمد رضا الشبيبي

« ١٣٠٦ - ١٣٨٥ هـ »

الشيخ محمد رضا ابن الشيخ جواد ابن الشيخ محمد ابن الشيخ شبيب الجزائري النجفي .

أحد أعلام العراق والعرب ، ولد في النجف الأشرف وعُني بتربيته والده الشيخ جواد وأخذ علومه ومعارفه على يد جملة من الأساتذة في حوزة النجف العلمية ومنهم : الشيخ محمد حسن المظفر والسيد هبة الدين الشهرستاني والشيخ عبد الكريم شرارة والشيخ عبد الحسين الواسطي والشيخ صالح كاشف الغطاء والسيد حسين القزويني وحضر أبحاث الملا الآخوند الخراساني وشيخ الشريعة حتى صار من الفضلاء والأدباء البارزين .

أقبل على الثقافة الجديدة فاطلع عليها ، وسعى إلى تحرير العراق والأمة من مخالب العثمانيين ومن بعدهم الإنكليز ، فكان إلى جانب الحركة الدستورية العثمانية وعضواً في حزب «جمعية الاتحاد والترقي» الذي كان له فرعٌ في النجف الأشرف ، وقد استطاع هذا الحزب أن يطيح بالسلطان عبد الحميد عام (١٣٢٧هـ / ١٩٠٩م) كما وقف إلى جانب الإمام الخراساني في حركة «المشروطة والمستبدة» ، ثم انضم إلى حركة «الشعبية» التي قادها السيد محمد سعيد الحبوبى ضدَّ الاحتلال البريطاني للعراق عام ١٩١٤هـ . وبعد فشل هذه الحركة واحتلال الإنكليز العراق على أثر أحداث دامية كان الشبيبي يعمل مع من يعمل لتحقيق الاستقلال الوطني ، فأوفد من قبل المجاهدين إلى الحجاز للقاء الشريف حسين عام ١٩١٩هـ - وقد دوّن رحلته هذه إلى هناك - ثم توجه منها إلى الشام التي بقي فيها سنة كاملة للغرض نفسه ، وفي

هذه الأثناء قامت ثورة العراق الكبرى في عام ١٩٢٠م حيث كان مسؤولاً لمكتب إدارة العمل الذي هيأ وأشرف على الثورة، فعاد من الشام برفقة الملك فيصل .

في عهد الحكم الملكي شغل الشبيبي عدة مناصب في مجلس الأعيان والنواب، ولدورات عديدة، وفي عام ١٩٣٥ كان رئيساً لمجلس الأعيان . كما أنه صار رئيساً لمجلس النواب في بعض دوراته .

شغل منصب وزير معارف لعدة مرات في السنوات ٢٤، ٣٥، ٣٧، ٤١، ١٩٤٨م وهي آخر وزارة يدخلها الشبيبي، فقد رأى أن يستمر في مجلس النواب ممثلاً عن الشعب دون الدخول في أية حكومة . ولقد كان الشبيبي أثناء ذلك كله نشيطاً دؤوباً جريئاً في عرض آرائه ومنها انتقاداته لبعض ما يصدر من الملك وغيره، وقد قدم استقالته مرات عديدة من مناصبه تلك بسبب الأحداث والاضطرابات التي كانت تسببها الحكومة .

كان الشبيبي عضواً في بعض الأحزاب المعارضة ومنها «حزب الشعب» وقد صار معتمداً له، كما أنه صار رئيساً للجبهة الشعبية المتحدة المعارضة . كان الشبيبي يدرك الأحوال السيئة التي آلت إليها البلاد خصوصاً في وزارة نوري السعيد التي سقطت عام ١٩٥٧، ووزاراته الأخيرة التي شكّلها بعد ذلك والتي أثارت بعض توجهاتها من قضية الوحدة السورية المصرية وغيرها استياءً عاماً، وعلى كل حال كان الشبيبي يشعر وربما يستبشر بتغيير الأوضاع فكان إنقلاب الرابع عشر من تموز ١٩٥٨م، حيث بدأ عهد جديد في العراق، وكان الشبيبي يحاول فيما وجدنا من بعض النصوص تغيير مسار الأحداث بعد هذا الإنقلاب والأحداث التي رافقته أو جاءت بعده ومن ذلك أحداث عام ١٩٦٣ وأول عهد عبد السلام عارف الذي عرف بالطائفية البغيضة، فقد كان يعمل لتكثيف الجهود مع بعض العسكريين لتغيير هذه الأوضاع الفاسدة، وربما اتصل بالسيد محسن الحكيم الذي كان زعيم الأمة في ذلك العهد لغرض التصحيح والتغيير، لكن تسارع الأحداث، والهمجية الطائفية التي عرف بها عبد السلام وأعوانه ووفاة الشيخ عام ١٩٦٥م/١٣٨٥هـ كانت تحول دون تطور نوعي للأحداث .

الشيخ الشبيبي كان من رجالات العرب الكبار وقادة العراق الذين لعبوا أدواراً سياسية كبيرة وخطيرة ، ولم تكن جهوده مقتصرة على النشاط السياسي دون غيره ، بل كان له موقع تقدير واحترام عالين في نفوس الأدباء والمفكرين العرب ، لتأجته العلمية والأدبية ولكونه يعدّ من أركان النهضة الفكرية التي كانت في بدايات هذا القرن ، فمن نشاطاته الفكرية والأدبية مساندته لـ «جمعية الرابطة الأدبية» في النجف و«جمعية منتدى النشر» ، وهو ممن حاولوا تأسيس مجمع علمي في العراق عام ١٩٢١م ، وقد انتخب عضواً مراسلاً للمجمع العربي بدمشق عام ١٩١٣م ، وهو ممن تقدم لتأسيس «نادي القلم العراقي» الذي رأسه بعد وفاة الزهاوي مدة عشرين عاماً . كما أنه من الهيئة المؤسسة للمجمع العلمي العراقي ١٩٤٧م وأول رئيس له ، كما انتخب عضواً عاملاً في مجمع اللغة العربية في القاهرة عام ١٩٤٨ .

منحته جامعة القاهرة شهادة الدكتوراه الفخرية عام ١٩٥٢م ، وانتخب عضواً في المجلس الأعلى لمعهد المخطوطات في الإدارة الثقافية للجامعة العربية .

ومن آثاره :

- أدب المغاربة والأندلسيين .
- مؤرخ العراق ابن الفوطي .
- تحقيق «إحصاء العلوم» للفارابي .
- المأنوس من لغة القاموس .
- بين مصر والعراق .
- مع الأستاذ أحمد لطفي السيد في المجمع اللغوي .
- تاريخ النجف .
- أصول ألفاظ اللهجة العراقية .
- القاضي ابن خلكان في الضبط والإتقان .
- تاريخ الفلسفة منذ أقدم عصورها .
- المسألة العراقية .

- الرحلات الداخلية في عهد الأتراك .
- فلاسفة اليهود في الإسلام .
- التذكرة فيما عثر عليه من الكتب والآثار النادرة .
- ديوان شعره .
- وغير ذلك .

أما شعره ، فإنه كان شاعراً أديباً عبر شعره عن آرائه الوجدانية والوطنية ، وربما يلاحظ أن شعره ينقسم إلى مرحلتين ، الأولى التي يتمثل فيها الأسلوب التقليدي لشعراء العصور الأخيرة ، والثانية يمثل النزوع نحو التعبير عن ذاته الشعرية دون انتقالها بالصياغات التقليدية من زخارف لفظية وغيرها ، وقد كان نفسه لا يحب أن ينسب له شعر مراحل الأولى . وعلى كل حال فديوانه كفيلاً ببيان مقامه الشعري من الناحيتين الموضوعية والفنية .

توفي ببغداد ، ونقل إلى النجف ودفن فيها وقد أثبتت الشخصيات الأدبية والسياسية والعلمية في العراق وخارجه ومنهم الدكتور طه حسين ، والعقاد ، وزكي نجيب محمود وغيرهم .

ومن شعره قصيدة بعنوان «محاکمات» :

أملتس الحقيقة يدعيها	زللت رؤية ، وضللت عقلا
رأيت المرء أتى زاد علماً	تحير فكره فازداد جهلاً
خبايا الكون أكثرها خفي	ولم نستجله إلا الأقل
خقائق لا تحيط بهن بعضاً	ولو أفنيت عمر الدهر كلا
وهب أنا علمناهن فرعاً	فإننا ليس نعلمهن أصلاً
لئن صورتهما فرأيت ذاتاً	فقد أخطأتهما فلمحت ظلاً
أراك وإن قتلت الدهر خُبراً	بحجر أيبك هذا الكون طفلاً
أندري نحن ما سيكون بعداً	إذا لم ندر ماذا كان قبلاً؟

\*\*\*

عجبت لمن يؤيد مدعاه وينصر رأيه قولاً وفعلًا



ويمنع خصمه أن يستدلاً  
 رأئك لأن تهـذبـهن أهـلا  
 ولولاه صـباحـهم تجلـى  
 شؤون المستقلّين استقلا  
 ويقبض دونهم باعاً أشلاً  
 ومأخوذاً وإن قالوا مـخلـى  
 عملس يسحب الذيل الرفلاً  
 ذراعاً - لا تملّ البطش - فتلى  
 على زرقاء تعطي الرّي نهـلا  
 وفرّق منه بعد الجمع شملا  
 كسا أبشارهنّ دماً مطلا  
 رمت لعجيجة نظرات ثكلى  
 يحرمّنه النهى ، وتراه حلاً  
 أباح لك الولاية ليس إلّا؟  
 شمخت عليهم ليثاً مُدلاً  
 تولأها ، وإن شجعت تولّى

يسوق له دليل تخرّصات  
 رويدك قد فتّت بها نفوساً  
 دجى التقليد منك أضلّ قوماً  
 فتى التقليد مات ، ولو تقرّى  
 يصوبّ دونه طرفاً غضياً  
 فمأسورٌ وإن قالوا طليقٌ  
 وما طاو ترع الوحش منه  
 يحدّد منه أزمنة ، ويلوي  
 تعرّص للقطيع وقد ترمى  
 فروع سربها نهباً مباحاً  
 وألقى في برائنه أغناً  
 يعجّ فيستفزّ فؤاد أم  
 بأغدر منك إذ تبتزّ مالا  
 فمن أفتاك فيه؟ وأيُّ شرع  
 ولكن عشت في أرباض وحش  
 إذا وجد المريب بأرض جبنٍ  
 إلخ ...

وله في ذكرى ميلاد الرسول الأعظم بعنوان (روح الرسول) سنة

١٣٥٤هـ :

إذا طالعتنا من علٍ ، أو أطلّت؟  
 للاقى الذي لاقاه من أهل مكّة  
 كما عدلت عنه قریش فضلت  
 ولا ملّة القوم الأواخر ملّتي  
 ولم أدع للشّمل البديد المشتّت  
 بكم غير حي في مدارج ميّت

ألا ليت شعري ما ترى روح (أحمد)  
 وأكبر ظني لو أانا (محمّد)  
 عدلنا عن الثور الذي جاءنا به  
 إذن لقضى : لا منهج النَّاس منهجي  
 دعوت إلى التوحيد يجمع شملكم  
 وجئت رسولاً للحياة ، ولا أرى

وسرّرت شرعاً - ما تعنّت - يافعاً  
وحرّمت في الإسلام من بعد حلّها  
وأوصيت بعد الحقّ بالصّبر أمةً  
ومكّنت من سلطان (كسرى) و(قيصر)  
وعظت ولم أترك من النّصح غايةً  
وعالجت أدواء الصّدور دفينّة  
وكم قائل : «نفسى» إذا النّفس بوغت  
تلقّت يا روحى وأنت غريبةٌ

وله بعنوان «صيداء» :

ومصرٌ سبتني لا الصّعيد ولا مصر  
وشاطئها - إلّا القلادة والنّحر  
لآلىء أصداف ، وحصباؤها دُرّ  
كصيداء إن أغرى بها ، إنّها سحر  
فأتى يواتيني - لأنعتها - الشّعر  
لنا الشّمس من صيداء وارتفع البدر  
أزيج عن الفردوس لي ولها ستر  
مرام فتى مثلي صباباته كثر  
وكأس الجوى ، طعمان أحلاهما المرّ  
لذكراك أو ذكرى العراق هي السّكر  
فلا بردها بردٌ ولا حرّها حرّ  
ورهن وفاها أنّني رجلٌ حرّ  
ورُبّ أياذ لا يقوم بها شكر  
وإلّا ابتسامٌ مثل ما ابتسم الثّغر  
من الورد محبوبٌ لرائدك النّشر  
ومحدوباتٌ مثل ما احدوب الظّهر

عروسٌ من البلدان ليس لها مهر  
وما هي - لما قلّدتني نعتها  
أما انتظمت نظم القلائد؟ دورها  
وغير كثير من بدائع بلدة  
وما هي إلّا الشّعر صيغ مدينةٌ  
ذروا مئة الأفلاك عنّا لقد بدت  
فهل أنا في صيداء؟ كلاً ، وإنما  
رحلت إليها بالصّبابة إنّها  
عمدت إلى كأس السُّلُو فذقتها  
تمايلت لا سكرأ ولكن تعلّة  
ومعتدلٌ وفق المزاج مزاجها  
ديونٌ لصيداء عليّ ضمانها  
أياد حميداتٌ أرى الشّكر دونها  
وما راق من صيداء إلّا بشاشة  
وما أنت يا صيداء إلّا ملاءة  
جبالك تحناناً عليك عواطفٌ

ترجّل - إن هبّت - غدائرك الضبا  
أبت جملة الأشياء إلا لطافة  
وإن أنسها لم أنس منها عشية  
فأمواجه زرقٌ بديعٌ صفاؤها  
ألم بصيّداء المشيب مبكراً  
فما زادها إلا شباباً وفسحة  
أيا شجرات في «كوانين» أصبحت  
لقد غُمّرت إلا بقايا كأنّها  
أفي شكل مُبَيّض من الثلج انزلت  
مواسم صيّداء من الثلج وضّح  
وفي أرض بغداد هواءٌ هو المنى  
آنسى زمان الكرخ والكرخ معرس  
وأزعجني من بلدتي مزعج القطا  
نعم ، لم يزل يعتاد قلبي اضطرابه  
لقد اطلقت صيّداء طائر أيكّة  
غريباً من الأطيّار فيها توافرت  
هوى البحث أقصاني ومالي جانب  
متى خنت بغداداً ، وبغداد بلدة  
أفي طرحي الأسفار والكتب جانباً  
يقولون : هلاًّ ازددت فضل سياحة؟  
ففي كلّ حين كدت أوتى حقيقة  
ولم أعي بالجهّال يدرون ما بهم  
تنقّلت من أرض لأخرى بعيدة  
وله بعنوان «ليالي دجلة» :

أحبّاي إن خاب ظنّي بكم

ويغسل بالأمواج أرجلك البحر  
بصيّداء حتّى أنت يأيّها الصّخر  
تساقط فيها الثلج وانبعث القُرُ  
وأجلها بيضٌ وأربعها خضر  
وأسرّع فيها وهي غانية بكر  
من العمر طلت كلّما انكمش العمر  
(كوانين) ملقى في جوانبها جمر  
عيون بزا دأبها نظراً شزر  
عليك من الله النّزاهة والطّهر  
وأيّام صيّداء محجّلة غُرُ  
وعيشٌ هو السّلوى وماء هو الخمر  
وتذهب عن ذكرى الرّصافة والجسر؟  
فهل أنت لي صيّداء - لابلدي - وكر؟  
كما اضطربت ضمن الشّبّاك القطا الكدر  
بيغداد أعياء وأرهقه الأسر  
خوافيه واشتدّت قوادمه العشر  
- أبى الله - عن زوراء دجلة مزور  
إذا رمت عنها الصّبر خانّي الصّبر؟  
عذلتهم؟ ألا لا تعذّلوا ، سفري سفر  
فقلت لهم : كلّاً ، سياحتي الفكر  
وفي كلّ آن كان يكشف لي سرّ  
ولكن بقومٍ يجهلون ولم يدروا  
إذا سرت تطوى لي كأنّي الخضر  
وأذمّيت فيكم بنان القنوط

ومنظره في متون الشُّطوط  
سطوح المياه انبساط الخطوط  
سكون الفضاء وسكون البسيط  
وجري الجداول مثل الغطيط  
ويفتُرُّ عن درّ نور لقيط  
إذا غزل الفجر بيض الخيوط  
بقلب إلى وفرتها منوط  
وعود الهوى وادّكار الخليط  
وما دمعها غير طلّ سقيط؟  
فسلّم على من وراء المحيط  
خيال ضنّى جانحاً للسُّقوط  
يخرُّ الكسول إزاء النّشيط  
هوت وانثنت أختها للهبوط  
تمجُّ صبيب النّجيع العبيط  
فلا بالمشوب ولا بالخليط

ذكرى الشّام وأهلها شهداءها  
لكم مزايا ما أرى إحصاءها  
نمّا يشين ، ألستم خطباءها؟  
أصبحتم تتوطّنون سماءها  
وقبوركم ألا تكون فضاءها  
خطبت فكنتم أنتم أكفاءها  
فيه البلاد فسرّها ما ساءها  
فرجّتم وكشفتهم غمّاءها  
بجهادكم ، وحرستم أحياءها

وإن أنس لم أنس بدر الدّجى  
وليلاً به انبسط النّور في  
وقد زاد مشهده رونقاً  
كأنّ الطّبيعة في غفوة  
رياضٍ يضّاحكني ثغرها  
فما أحسن الضوء في جوّها  
وشادية أخذت في الهوى  
خليليّ هذي دواعي الجوى  
أمّا تنظران بكاء الورود  
فيا ماء إن أبحر الجري فيك  
وقل لهم : تركته الخطوب  
أرى الشّرق والغرب كالكتّين  
إذا ارتفعت كقّة منهما  
سقيت حيا العلم يا أمّة  
وأصفاك جدك درّ الصّفاء  
وله بعنوان «رثاء الشهداء» :

مما يردُّ ليعرب علياءها  
يا سادة أحصيتم فصلبتم  
ما نصب أعواد لكم في جلّق  
رفعوكم عن مستوى الأرض التي  
ما عذر هذي الأرض في أجدانكم  
يكفي السعادة والشّهادة أنّها  
من حيث ساء مصابكم أنقذتم  
إن غمّ ما كابدتموه فطالما  
هذي الديار سررتكم أمواتها

فتجاوبوا : كلاً نكون فداءها  
 طُلبَ الفداء فقدّمت أبناءها؟  
 هذي الجداول دمعها لا ماءها  
 لما أتاه ، ودجلة زوراءها  
 في «طورها» وتناولت «سيناءها»  
 لو كان يشهد ما جرى أثناءها  
 لو كان يدري ما تجرّ وراءها  
 لقيت بذلكم القضاء قضاءها  
 ممّا جنته فقطّعت أعضائها  
 تخذتكم بولائكم أعداءها  
 من قبل تشخيص المداوي داءها  
 حزن النفوس الشّم زاد مضاءها  
 دخل الأسى أعماقها فأضاءها

وله بعنوان «شهيد الدفاع» أو «الأستاذ الحبوبي» وهي في رثاء السيد

قالوا : تكون فداءهم أوطانهم  
 عاشت دمشق ، فأى أمّ قبلها  
 تبكيكم أرض الشام وقد أرى  
 النيل ضعضع يومكم فسطاطه  
 يا نكبةً دون الجزيرة أثرت  
 عظمت على النائي فكيف بحاله  
 ما كان يفعلها الذي استشفى بكم  
 العصبه القاضي عليكم عسفها  
 لم يكفها تقطيعها أرحامها  
 صدق الولاء محضتموه عصبه  
 عجلت على صفة العلاج بقتلكم  
 يا أمّتي لا تحزني أو فاحزني  
 إنّ الضّمائر والقلوب إذا دجت

محمد سعيد الحبوبي عام ١٩١٥ م :

ودجت لأنك ثغرها البسّام  
 إذ ليس تخفق بعدك الأعلام  
 يحمى الحجاز بسدّه والشّام  
 وأعيد فيه النّقض لا الإبرام  
 من غير أن يتكلّفوا ما راموا  
 وسطا على ذاك الحمام حمام  
 طالت عليك فكلّ شهر عام  
 في ظلّ غير المسلمين يصام  
 من أن تطاع وتعبد الأصنام  
 يحى ولا تلك الصّلاة تقام

عمّ الثُّغور الموحشات ظلام  
 طوت الفيالق نُكساً أعلامها  
 رابطت في ثغر العراق وثغرها  
 سقط الذي شيّدت من أركانه  
 رام العدو بك الوثوق فأدركوا  
 صالت على تلك المنية أختها  
 لله تسعة أشهر موصولة  
 شهر الصّيام أتى فراعك أنّه  
 شهر الإطاعة والعبادة خائف  
 فارقتّه لا ذلك الليل الذي

في الثَّغَرِ صَلُّوا خَاشِعِينَ وَصَامُوا  
فَيَسُوعُ شَرِبُ أَوْ يَطِيبُ طَعَامُ  
وَالْمُسْلِمُونَ مَهُومُونَ نِيَامُ  
فِي الْحَبِّ بَلْ هُوَ لَوْعَةٌ وَغَرَامُ  
حَمَلُوا الصَّلَاةَ فَكَبَّرُوا وَأَقَامُوا  
وَعَلَيْكُمَا مِنْ غَادِينَ سَلَامُ  
طَيِّ الرَّدَى بَلْ أَنْتَ وَالْإِسْلَامُ  
أَنَّ الْحَيَاةَ جَمِيعَهَا أَحْلَامُ  
وَتَزَلْزَلَتْ مِنْ بَعْدِهِ الْأَقْدَامُ؟  
وَرَعِيَّتُهُمْ فَلِذَا هُمْ أَيْتَامُ  
وَعَلِمْتَ أَنَّ سَتُبَدَّلَ الْأَحْكَامُ  
مَجْلُوءٌ - وَتَصَدَّقُ الْأَوْهَامُ  
وَتَطْلُبُ الْبَيْتَ الْحَرَامَ حَرَامُ  
فَمَنْ الْإِمَامَةُ فِي يَدَيْكَ زَمَامُ  
وَأَخَذَتْهُمْ بِالسَّحَرِ وَهُوَ كَلَامُ  
تَجْلَى الْعُقُولِ ، وَتَصْقِلُ الْأَفْهَامُ  
لَا الدِّينَ يَحْجِزُهُمْ وَلَا الْأَرْحَامُ  
لَكَ فِي رِقَابِ الْمُسْلِمِينَ جَسَامُ  
مِنْهُ السَّنُونَ الْغَبِيرُ ، وَالْأَعْوَامُ

لَكَ فِي الدَّفْعِ مَوْقَرًا أَجْرُ الْأَلَى  
مَا كُنْتَ تَوَثَّرُ فِي جِهَادِكَ لَذَّةُ  
قَلْقُ وَغَيْرِكَ سَاكِنٌ ، وَمَسْهَدُ  
مَا حُبُّهُمْ لَكَ حُبُّ رَاجِ حِظْوَةٍ  
عَلِمَ الرَّجَالُ الْحَامِلُوكَ بِأَنَّهُمْ  
فَعَلَيْكُمَا مِنْ ذَاهِبِينَ تَحْيَّةُ  
إِذْ لَسْتُ وَحْدَكَ فِي الْحَقِيقَةِ ذَاهِبًا  
الْآنَ لَمَّا غَيَّبُوكَ تَيَقَّنُوا  
أَيْنَ الَّذِي بَثْبَاتِهِ ثَبَتَ الْوَرَى  
أَبَا الْفَرِيقِ الْبَائِسِينَ كَفَلْتَهُمْ  
أَدْرَكْتَ أَنَّ سَتَدُولُ مِنَّا دَوْلَةٌ  
وَتَكْذِبُ الْآيَاتُ - وَهِيَ حَقَائِقُ  
تَرَكَ الْإِقَامَةَ فِي الْمَقَامِ فَرِيضَةٌ  
قَدَتِ الْقِبَائِلُ بِالْإِمَامَةِ فِيهِمْ  
شَافَهُتَهُمْ بِالْذَّرِّ وَهُوَ مَبَاسِمُ  
كَلَمٌ بِهَا وَبِمَعْجَزَاتٍ مِثْلَهَا  
أَصْلَحَتْ شَأْنَهُمْ وَكَانُوا عَصَبَةٌ  
أَيْدٍ يُؤْتَلْنَ الثَّنَاءُ وَأَنْعَمُ  
خَلَدُنْ ذَكَرَكَ لَيْسَ تَدْرِكُ ثَلَمَةٌ

وله في رثاء الشيخ الخراساني (الآخوند) عام ١٣٢٩هـ :

خَفَّتْ بِحِمْلِكَ - لَا خَفَّتْ - أَيَادِينَا  
عَلَى الْعِيُونِ إِذَا كَلَّتْ هَوَادِينَا  
فَمَنْ يَقِيمُ عَلَيْهِنَّ الْبَرَاهِينَا؟  
وَمَنْ يَقْنُنُ فِيهِنَّ الْقَوَانِينَا؟

يَا مِثْقَلُ النَّاسِ أَكْتَفَاً بِنَائِلِهِ  
أَمَا دَرَى نَعْشُكَ الْعَالِي سَنَرَفَعْتَهُ  
هَذَا قَضَايَاكَ دِينَ الْحَقِّ غَامُضَةٌ  
وَمَنْ يَنْسُقُ عَقْدًا مِنْ جَوَاهِرِهَا

- يا صبح - أنك بالأرزاء تأتينا  
لنا خيولاً ولا الدنيا مياديننا  
وطالب العلم يدعو : أين هاديننا؟  
ما كان ضررٌ لو أمهله حيناً؟  
ولا دجت بعده إلا ليالينا  
وأصبح العالم الأرضي مفتونا  
فاستبشرت فرحاً فيه أعاديننا  
سقيتنا الوجد عشاقاً وغسلينا  
من أين كَوْنُكَ الجبار تكويننا؟  
فكنت ذلك لا ماءً ولا طينا  
أم أندب السلف الغر الميامينا؟  
أرثي الأئمة؟ أم أرثي النبیینا؟  
وقل : بني العلم أصبحتم مساكيننا  
(أضحى التنائي بديلاً من تدانينا)  
وهب له منك تعزيراً وتمكيننا

قالوا : الصَّبَّاح به المسرى ، وما علموا  
فأصبحت لا الجبال الشُّم مسرجة  
أضحى المجاهد يدعو : أين قائدنا؟  
عجَّلَتْ يا دهر بالصَّمصام ثلثمه  
بعداً ليومك ، لا كانت صبيحته  
يومٌ أطلَّ على الدنيا فأذهلها  
صحنا عليك به حزناً ، وآساها  
يا شارباً من حياض الخلد كوثرها  
لم أدر ! حَيَّرت فكراً أنت مرشده  
أظنُّه صنع الإيمان جـوهره  
إِنِّي تحيَّرت ، ما أدري ؟ آئدُّبه؟  
أرثي به العلماء السَّابقين له؟  
قل للمساكين : موتوا بعد كافلكم  
إذا تدانوا وقلنا : قومنا اتَّفَقوا  
يا ربِّ فاجعل عرا الإسلام محكمة

وله بعنوان «رنين الأجداد» في رثاء زوجه التي توفيت عام ١٩٦٤م :

نعمى الحياة ويؤسها سيان  
أبدأ وتعقد بالخطوب لساني  
برد اليقين ونعمة الإيمان  
والجهل جهل الحال موت ثاني  
غلبت علينا نزوة الحيوان  
ضلت وحاتر فكرة الإنسان  
ما زال عند مكون الأكوان  
وتخبطته بوائق الأزمان

وقت السرور ووقت ما اشجاني  
دنيا تحيرنا وتبطل منطقي  
ولقد نفى عني الشكوك وردها  
النزع نزع الروح موت أول  
قد نستكين إلى الصلاح وطالما  
ما بين مبدأه وبين معاده  
في هيكلي كون كبير سره  
يا ربة البيت الذي أودت به

أعزز علي بأن أراك أخيدة  
 في ذمة الله اذهبي مبكية  
 معصومة مما يشين مصونة  
 من سار يحدوه الهوى غير الذي  
 عصف الردى بالطيبين أرومة  
 بالسابقين فتوة ومروءة  
 قد ترتقي همم وتشرف أنفس

بعد الكفاح ، وشيكة الاذعان  
 منعوتة بالبر والإحسان  
 مما يريب نقسية الأردن  
 أخذ الطريق على هدى القرآن  
 من رهطي الأدنى ومن إخواني  
 والعاملين لرفعة الأوطان  
 تدع المحال بحيز الإمكان

من مصادر دراسته :

مجددون ومجترون : ١٤٤ ، عصور الأدب العربي : ١٦٥ ، شعراء عراقيون : ٥٦ ،  
 الأدب العصري في العراق العربي : ١١٣/١ ، أدباء صحفيون : ١٠٩ ، مصادر الدراسة  
 الأدبية : ٦٠٨ ، معجم المؤلفين العراقيين : ١٦٥/٣ ، هكذا عرفتهم : ١٠٩/٢ ، شعراء  
 الغري : ٣/٩ ، الشعر والشعراء في العراق : ٨٢ ، الشيخ محمد رضا الشبيبي حياته  
 وشعره : ٢٢٦-٢٧٩ ، معجم رجال الفكر والأدب : ٧١٨/٢ ، شعراء خالدون : ٤٧ ،  
 شعراء العراق المعاصرون : ١٢ ، تاريخ الوزات العراقية : ٢٨٤/١ ، ٣٥/٤ ، ٢٥٠/٧ ،  
 ٢٦١ ، ٢٧٩ ، ١٣٢/٩ ، ١٢٦/١٠ ، ماضي النجف وحاضرها : ٣٨٠/٢ ، أعلام الأدب :  
 ١٨١/٢ ، نقباء البشر : ٧٤٥/٢ ، مجلة الرابطة : السنة الثانية : ١٤٠/٦ .



(٢٩٠)

## محمد رضا الغراوي

(١٣٠٣ - ١٣٨٥ هـ)

الشيخ محمد رضا ابن الشيخ قاسم ابن الشيخ محمد بن أحمد ابن عيسى الغراوي .

ولد في قرية «ميامين» عند زيارة عائلته للإمام الرضا «عليه السلام» ، وفي النجف قرأ على جملة من فقهاؤها كالشيخ محمد جواد الحولوي والشيخ علي رفيع والشيخ مهدي المازندراني والسيد المازندراني والسيد عبد الرزاق الحلو والشيخ الآخوند والشيخ جعفر آل راضي والشيخ هادي كاشف الغطاء والسيد أبي الحسن الأصفهاني والشيخ هادي الطهراني والشيخ محمد رضا آل ياسين وغيرهم حتى صار من فقهاء عصره الأجلاء ، وقد أجاز بالإجتهد من الأستاذ الشيخ مهدي المازندراني .

كان هذا الشيخ الصالح أحد أساتذة العلوم الإسلامية في النجف وأحد المؤلفين والكتاب الذين وُكِّعوا بالتأليف في حقول المعرفة والشريعة والتاريخ والعقائد وغيرها منذ شبابه ، وقد زادت على الستين مؤلفاً ، وقد طبع القليل منها .

كان يسافر بعض الشهور في كل سنة إلى بعض نواحي الأهواز مرشداً دينياً ، ثم صار وكيلاً عن السيد أبي الحسن الأصفهاني في منطقة «أبي الخصيب» ، وبسبب فتنة حدثت هناك بين العرب والعجم انتقل إلى النجف وبقي فيها مواصلاً نشاطه العلمي حتى وفاته .

وكما كان هذا الفقيه كاتباً مؤلفاً فقد كان أيضاً شاعراً أديباً . نظم في

شتى الأغراض الشعرية وكانت داره ندوة أدبية وفكرية يقصدها الفضلاء أيام التعطيل .

ومن آثاره العلمية :

- لبّ الباب في معاني غريب اللغة والحديث والكتاب .
- الكنز المدّخر في آداب المسافر والسفر .
- البضاعة المزجاة في الأخلاق والمواعظ والآداب .
- سعادة الأنام في أدعية الساعات والليالي والأيام .
- وهذه مطبوعة ، وبعضها يقع في عدة مجلدات . أما المخطوطة فمنها :
- أدلة الأحكام في شرح شرائع الإسلام .
- الزاد المدّخر في شرح الباب الحادي عشر .
- طرائق الوصول إلى علم الأصول .
- العرى العاصمة في تفضيل الزهراء فاطمة .
- نفي الريب في علم الأئمة بالغيب .
- هدى الطالبين لمعرفة أنساب قبائل الطالبين .
- عقود الدرر في شرح المعبر .
- الفوائد النحوية في شرح نظم الألفية .
- الأنوار الساطعة في شرح الزيارة الجامعة .
- الدرة المضيئة في الردّ على الشيخية .
- وغيرها .

قال علي الخاقاني : والغراوي بمجموع ما تقرأ له من الشعر تجده إنساناً يحاول أن يزوج نفسه في هذه الحاضرة وفعلاً استطاع أن يكون من طراز أقرانه كالسوداني والحوزي . ومن شعره قوله متغزلاً :

إلى كم عذولي بالملال تؤنّب      معنّى شجياً بالغرام يعذب  
أبى الحب إلّا أن يموت صباباً      فيمسي بنيران الهوى يتقلب  
أتجهد في عذلي وبين جوانحي      وطيس صبابات غدا يتلهب

ولومك والله المهيمن أصعب  
ويا ليت أحبابي كهمي قُربوا  
وغيري خليّ البال يلهو ويلعب  
سوى أنه في خدّة النار تلهب  
لأعجب منه مذيّر ويعذب  
وحتى م روعي بالتباعد تسلب  
وفي كل آن لي مدامع تُسكب

أرج أم عرف ربّان الصبا  
عقب جاءت به ريح الصبا  
مر مجتازاً على تلك الرّبي  
ولحاظ لم تنزل تحكي الطبا  
حسري من لحظه وا حسريا  
ذلتني في الحب فرضاً وجبا  
زادني همّاً وغمّاً مكربا  
ساهر الأجفان أروعى الشهبا  
مستهام القلب مضنى وصبا  
حبه أورى بقلبي لهبا  
شادناً منها كرهاً انتهبا  
يانعاً يختال إلّا اضطربا  
بالنوى يوماً تداعى وكبا  
هطل الدمع له وانسكبا  
مذ رأوا تعذيبه المستعذبا  
لم أجد غيرهم لي مذهبا  
حدث الأحباب في وادي قبا

وتزعم أنّ الحب صعب على الفتى  
فيا ليت عذّالي كصبري أبعدوا  
إلام أوالي بالغرام مُبَلَّلٌ  
وبي رشاً، ما فيه عيب يشينه  
شغفت به حلواً مريراً وإنني  
إلى كم فؤادي في هواه متيم  
وفي كل يوم لي سقام مجدد  
وله أيضاً من قصيدة قوله :

أسحق المسك أم نشر الكبا  
أم أريج الرند من أرض الحمى  
أم هظيم الكشح معسول اللّمي  
ذا محياً لم يزل بادي السنا  
كم سقاني لحظة كأس الردى  
من مجيري من غرير قد رأى  
كلما أشكو له فرط الجوى  
لم أزل من عظم ما بي من جوى  
ناحل الجسم معنّى مدنفاً  
يا خليلي انقذاني من رشاً  
ما لعيني كلما قد لمحت  
وفؤادي إن رأى غصن النقا  
وجلادي إن رأى داع دعا [كذا]  
كلما عنّ لقلبي ذكرهم  
فهموا قد أورثوا الجسم الضنا  
وهموا فرضي ونفلي والذي  
علّاني يا خليلي بما

وبما قد كان في عصر الصبا  
فلقد قاسيت منه النصبا  
ركب بالأحباب عني ذهباً  
تخمد الوجد وتطفي اللهباً  
عهدكم أو لسواكم قد صبا  
وأنا لا زالت أرعى الشهباً  
لرقادي من جفوني نهبا  
وله من قصيدة يمدح بها السيد محمد ابن الإمام الهادي «عليهما

وبما قد كان في سفح الحمى  
خفّفاً عن مهجتي ثقل الأسى  
كان لي صبر فلما ذهب الـ  
يا أخلاي أما من عودة  
هل ظننتم أن قلبي قد سلا  
فحجبتهم طيفكم عن ناظري  
جرتموا في الحب حتى أنه  
السلام» قوله :

ولسانه في ذكركم لهجُ  
فشذاكم تحيى به المهج  
سلم وضيق نواكم فرج  
بل كل شيء غيركم سمج  
وعليكم قـد دَلّني الأرج  
فَهُمْ بشوط المين قد درجوا  
ولربما الروحان تمتزج  
للعرب كان وهم له نهج  
وأنا الذي في الحب ابتـهج  
لم يدخلوا إلّا كما خرجوا  
صدقاً وكذباً قولهم مزجوا  
ولديهم قصد الهوى هَرَجُ  
ما ملت مالوا عنك وانزعجوا  
حلوا الشناء عليهم سمج  
وينال فيه الفوز والفلج  
للحق قد قامت به الحجج

صب الديار بحبكم بهجُ  
والبعد لو أضنى له جسداً  
وبعداكم قرب وحرركم  
لم يحل لي إلّاكم أبداً  
تخفيكم عني الورى حسداً  
أن يدرجوا نبأ السلو لكم  
فالروح مني فيكم امتزجت  
يا عرب نجد والوفا خلق  
حاشاكم أن تنكروا شغفي  
تبـدي الأنام هواكم وهُمُ  
يبدون ما لم يضمروا فترى  
غرّوا الورى في حسن ظاهرهم  
صافوك إن صافيتهم وإذا  
لا تطري شخصاً منهم قَبِهمُ  
إلّا الثنا بمحمد حسن  
ابن الإمام أخو الإمام ومن

وله في قران السيد مهدي البحراني قوله :

تجلى يخلج القمر المنيرا      بقدّ يشبه الغصن النضيرا  
وأقبل يملأ الأكوان طيباً      وينشر من ذوائبه العبيرا  
فما زان الحرير له جمالاً      ولكن حسنه زان الحريرا  
أغر الوجه فتان غرير      وبني أفديه فتاناً غريرا  
أدار لي الكؤوس وليت أتني      خدعت برشف ريقته المديرا  
بجفنيه على العشاق يقوى      إذا ما الغنج زادهما فتورا  
يريك بغثره درأً نظيماً      ومن ألفاظه درأً نثيـرا  
غـزاني في لوحظه المواضي      ومن عينيه لست أرى مجيرا  
يظن كثير ما ألقى قليلاً      وكان قليل ما ألقى كثيراً  
ألفت الهمّ فيهم غير أني      ألفت بعرس مهديّ السـرورا

وله متغزلاً :

منعطف الصدغ أما بي تعطف      بواوه التي أعـلـدت تعطف  
أكدت أسقامي وما تبدلني      لقاً بنعته السقام يتلف  
جزمت تزواري بلم وليت بل      غداً أتت عقيبها فأسعف  
نكرني فرط هواك فمـتـى      تعرف الوصال لي فأعرف  
حرفت يا صحيح معنى الحسن لي      حاشا ولم أخلك قطّ تحرف  
جعلت علّتين لي صـبـابة      ولوعةً بالصـب عنك تصرف  
كسرت جمع صحتي مذ علتي      تزايدت لفظاً فهلاًّ تنصف  
أرقت جفنيّ جوىً فرقاً لي      هواك مذ رقراق دمعي يذرف  
أخالف النـصـوح في هواك كم      مختلف الدلال وعدي تخلف  
لي كبد قد كابدت بك الهوى      كأنما لها هواك مألّف  
ألفت ما بين الجوى ومهجتي      فهل ترى ما بيننا تؤلف  
قطعت قلبي في هواك مثلما      قد قطع الأيدي أخوك يوسف

قلبي في قيد غرامي يرسف  
وجداً عن الحمل إليه أضعف  
وكننت قـبـل ذاك لا أكلف  
كذباً به مدى الزمان أحلف  
عيني وهل إلى سواك تطرف  
غصن النقا شيمته التعطف  
فءنما مثلك بي من يرأف

أطلقت دمعي بالنوى كما غدا  
ضاعفت يا مضعف الجفون لي  
كلّفتني السقم واني كلف  
إلية بطرفك الساجي وما  
ما طرفت إلى سواك برهة  
فاعطف أيا غصن النقا فإنما  
وارأف برق مبتلي أخا الظبا

وله يهنئ الشيخ صالح ابن الشيخ مهدي حجي بقرانه قوله :

وغير لماه خمرة ومدام  
وغير هواه لوعة وسقام  
قلوب البرايا أو يقرب جام  
فوصل سواء ما حيت حرام  
ومما لي سواء سلوة ومرام  
ولم ترع فينا ذمة وذمام  
فأمسى كأن لم يسر فيه منام  
وشب لنيران الغرام ضرام  
كفاقد إلف والجفون غمام  
مسير أسير لا يزال يضام  
وقد زاد في قلبي أسى وأوام  
وهيهات من قلبي يزول غرام  
ولا أنا في ذل الرصـال ألام  
وأصبو إليه والصبو هيام  
بذلّ معاش والدموع سجام  
ولي مع صحبي صحبة ومدام  
ورب خليل للخليل حمام

أغير منائي منية ومرام  
وغير جفاه حسرة وندامة  
فهيهات أن تهوى إلى غير ريقه  
هو المنية الحسنى فإن فاه وصله  
إلى كم أقاسي هجره وجفاهه  
لقد نكث الإيمان بيني وبينه  
فبت وجفني لم يذق سنة الكرى  
وباتت جيوش الهم عندي مقيمة  
كأنني به في يوم سفت ظعونهم  
فسرت إلى خلف الطعينة مؤسراً  
أتيت وقد خابت أمانيّ كلها  
وبت شجيّ القلب من هجر منيتي  
فلا هو في عهد الوصال يفني به  
أحن إليه والحنين غرام  
فلله در الشوق كيف أحلّني  
أسير بجرعاء التفكير مفرداً  
فكم رفقة ما أعقبوا غير حسرة

فما دمت لا أسلو ليالي سرورنا  
وللبشر أوقات تسر بها الورى  
كعرس أبيّ الضيم صالح من غدا  
هزير كـرـيم لا يزال نواله  
يشع سنا نور الهدى من جبينه  
رقى جانباً من ذروة العزّ فاغتندى  
وهن كـرـيم الوالدين علي من  
فتى كان للعافين كهفاً وملجأً  
فكان جبان الكلب وهو همام  
بأعتابه للقاصدين تزاحم  
حليم عليم لا تطاق علومه  
وصول وروع لا يزال حماية  
وبين المعالي والبرايا تباين

وهيهات أن يسلى لدي مرام  
ويأنس منها مسرح ومقام  
لبيت علاء المجد فهو دعام  
يفوق البحار السبع وهي فعام  
كبدر غدا بين الأنام يشام  
عزيزاً منيعاً لا يكاد يرام  
يثار له عند الهياج قتام  
فريد المعاني في الأنام همام  
وكان جميل الصمت وهو غلام  
بأبوابه للطالبيين مقام  
سخيٌّ ملاذ لا يزال عصام  
كريم شجاع لا يكاد يضام  
وبين المعالي والعلي لزام

من مصادر دراسته :

ماضي النجف : ١٣٧/٣ ، مصفى المقال : ١٧٧ ، معارف الرجال : ٢٧٦/٢ ، أدب  
الطفّ : ١٨٨/١٠ ، شعراء الغري : ٣٩٨/٨ ، معجم المؤلفين العراقيين : ١٦٨/٣ ، نقباء  
البشر : ٧٦٧/٢ ، الذريعة : ١٢٧/٣ ، ٢٢٠/٥ ، معجم رجال الفكر : ٩١٢/٢ ،  
المنتخب : ٤٩٥ .

(٢٩١)

## محمد علي البعقوبي

« ١٣١٣ - ١٣٨٥ هـ »

الشيخ محمد علي ابن الشيخ يعقوب ابن الحاج جعفر بن حسين الحلبي النجفي .

أحد أعلام الخطابة والأدب في العراق . ولد في النجف الأشرف وعُني بتربيته والده الذي أخذ عنه بعض المقدمات ، وكذلك أخذ عن أدباء الحلة التي عاش فيها سنوات عمره الأولى بسبب سكن والده فيها ، وأخذ كذلك عن السيد محمد القزويني الأدب وعلوم الشريعة .

اشترك بشعره وخطاباته في ثورة العشرين وفي غيرها من المواقف والأحداث السياسية ، وكان لقصائده صدى مؤثر بين الناس وعند أرباب الحكومة ، وربما أقفلت إحدى الصحف بسبب نشرها إحدى قصائده المعروفة طعنًا على الحكم ومجلس نوابها على أثر تخطيط المهندس اليهودي (باروخ) لشارع يمنع من فيضان الفرات بين الحيرة وأبي صخير .

منذ عام ١٣٣٥ سكن النجف واستفاد من شيوخها وكان خطيبها الكبير ، وقد ساهم في تأسيس جمعية (الرابطة الأدبية) وكان عميدها ، سافر إلى كثير من البلاد الإسلامية والعربية حاملاً مشعل الهداية والإرشاد .

كانت له مكتبة عامرة تضم نفائس المخطوطات ، وقد عرف عنه الغور في أعماق التراث الإسلاميّ وأنه كان محققاً ذا خبرةٍ ومعرفةٍ واسعتين .

لهُ نتاجات أدبية وعلمية عديدة منها :

- البابليات .



- ديوان شعره .
  - الذخائر ، شعره في أهل البيت .
  - ديوان جهاد المغرب العربي .
  - المقصورة العلمية في ٤٥٠ بيتاً .
  - نقد كتاب شعراء الحلة للأستاذ علي الخاقاني .
  - عنوان المصائب في مقتل الإمام علي بن أبي طالب (ع) .
  - كما حقق ونشر دواوين لعدة شعراء هم :
  - تحقيق ديوان عبد الحسين شكر .
  - تحقيق ديوان السيد جعفر القزويني .
  - ديوان الشيخ أبي المحاسن الكربلائي .
  - ديوان الشيخ صالح الكوازي .
  - ديوان الشيخ حسن القيم .
  - ديوان والده الشيخ يعقوب الحلّي .
  - ديوان الشيخ عباس الملا علي .
  - وهذه الكتب قد طبعت كلها ، وله آثار مخطوطة منها :
  - وقائع الأيام (تاريخ) .
  - جامع بُراثا .
  - مع الشريف الرضي في ديوانه .
- كانت بينه وبين صاحب شعراء الغري خصومة كبيرة معروفة ، والحقّ أنّ كلا من الرجلين قد أدّى وظيفته ، وقد صانا معاً تراثاً عزيزاً كان يمكن أن يضع لولا جهودهما المخلصة .
- توفي الشيخ يعقوبي في النجف ودفن بها .
- ومن شعره قوله يرثي السيد علاء الدين القزويني :
- لعلاء يبكي الدين أم لعلائه      فقد انطوى في التراب بدر سمائه

ثكلت عيون الفضل فيه سوادها  
 يا وارثاً موسى بن جعفر سؤدداً  
 أفجعت يوم مضيت بدر هداية  
 واساه بعدك في الأسى كل امرئ  
 مصباحه النوري كنت وإنما  
 وأعاد رزء الدين يابن معزه  
 وصل الجوى بك قلب كل موكل  
 فلّ الحمام لهاشم بك مرهفاً  
 حملت بفقدك من تباريح الجوى  
 ما العيد بعد نواك عيد للورى  
 أترى يروق الناظرين صباحه  
 يا من قد اختار الإله رحيله  
 يهنئك في الفردوس قرب جواره  
 صعدت بروحك للسماء أملاكها  
 أبكي قوامك قصفته يد الردى  
 أبكي خلائقك الحسان كأنها  
 أبكي محياك الوسيم مغيباً  
 أترى درى ناعيك كم من مقلّة  
 برق قد اهتزّ العراق لرعده  
 أم كان يعلم حاملوك إلى الحمى  
 حملوا فتى طويّ السماح بيرده  
 فكان يومك يا علي بكر بلا  
 في كل يوم بالطفوف فجيرة  
 لا تنفذ العبرات من أجفانه  
 تبكي الفقيد بها غسيل فراتها

وأصيب قلب المجدف في سودائه  
 يروي عن المهدي عن آبائه  
 نشأ الهدى برواقه وفنائ  
 قد كان معتصماً بحبل ولائه  
 ريح الردى عجلت على إطفائه  
 بك ذكر ما قد مرّ من أرزائه  
 قطعت يد الأقدار حبل رجائه  
 كانت تصول بحده ومضائه  
 ما لا تقوم الهضب في أعبائه  
 فلقد ذهبت بسعده وبهائه  
 أنى وبعدك صبحه كمسائه  
 عن دار قلعتيه لدار بقائه  
 ونعيم جنته ونيل جزائه  
 والشيء مجذوب إلى نظرائه  
 غصناً سقاه المجد أطيب مائه  
 نور الربيع بنشره وبهائه  
 كالبدر يمحو الليل في أضوائه  
 شرقت بقاني الدمع يوم نعائه  
 جزعاً ومال بجاني فيحائه  
 من ذا الذي واروه في بوغائه  
 وثوى الصلاح موسداً بإزائه  
 يوم الحسين بكربه وبلائه  
 يبكي النبي بها على أبنائه  
 أبداً ولا الزفرات من أحشائه  
 أم للقتيل مغسلاً بدمائه

أُم للطريح يحاط في أعدائه  
سلبته أيدي القوم فضل ردايه  
إذ شقها الرحمن من أسمائه  
تجري الأمور بحكمه وقضائه  
ولدينه فيكم جزيل عزائه  
وله يرثي السيد عيسى كمال الدين عام ١٣٥٢هـ قوله :

فلم تدع لي رزايه فمأ ويدا  
حتى دهيت بما لم يبق لي جلدا  
بقية السلف الماضي بها فقدا  
فصدعت ركن ذاك البيت والعمدا  
قلبا وأصمت لدين المصطفى كبدا  
أليس عيسى إلى أوج السما صعدا  
وشرف الأرض مذ أبقى بها الجسدا  
وراع بابل فالتاع الحمى كمدا  
ولا النواظر إلّا الدمع والسهدا  
قد فاق من بلغ العشرين مجتهدا  
وخير عمر بفعل الخير قد نفدا  
يدعو ولم يلق من أبنائه عضدا  
والشعر غودر منها شمله بددا  
مواقفاً ليس تنساها العدا أبدا  
أقائداً أبصرت في الجيش أم أسدا  
رأت من النصر جيشاً حاطه مددا  
عنها ستجزى بجنات النعيم غدا  
تحمّلتها لأعبي ثقلها أحدا  
كانوا مصاييح رشد أو منار هدى

ولمن تحوط سريره أحبابه  
ولمُدْرَج في بردتيه أم الذي  
أبني الذين تقدست أسماؤهم  
صبراً على حكم الإله فإنما  
لكم بصبركم جزيل ثوابه

سألت دهري لا حرباً ولا فندا  
ما زلت جلداً على الأحداث أحملها  
فقدت باقي اصطباري عند نازلة  
حلّت بساحة بيت العزّ من مضر  
رمت فما أخطأت للفضل أسهمها  
قالوا ثوى في الثرى عيسى فقلت لهم  
بروحه الله قد زاد السما شرفاً  
نعى ببيغداد ناعيه فأفزعها  
ما زود القلب إلّا لوعة وأسى  
جاز الثمانين لكن في تهجده  
شيخوخة بالتقى والفضل قد قضيت  
ذو نجدة عاضد الإسلام حين غدا  
أيام شن عليه الكفر غارته  
سل المعارك في الأهواز عنه تجدد  
لم تدر أعداؤه يوم التقت معه  
وكلما جاء أجناد العدى مدد  
أبا الحسين لقد صابرتها محناً  
حملت أعباء سقم لو ذرى (أُحْدُ)  
ألست من معشر في كل غاشية

إن دنس الرجس أقواماً إذا انتسبوا  
 ماذا أعدد من آثارهم وبها  
 إن الرداء الذي قد أدرجوك به  
 ما روضة لعبت أيدي النسيم بها  
 أزهى وأعقب من مثوى رقدت به  
 ذهبت والمكرمات الغر باقية  
 ما اسود بعدك أفق المجد من كدر  
 فالله بالذكر في تطهيرهم شهدا  
 قد كاثروا شهب أفلاك السما عددا  
 ما كان إلا على الإيمان منعقدا  
 والطل قد راح في أزهارها وغدا  
 فليت بعدك طرف المجد لا رقدا  
 وقد مضيت ولكن الثنا خلدا  
 حتى بدا بينيك الغر متقددا

وله يمدح الحاج عبد الواحد سكر :

أمل العراق بك انعقد  
 ولكم تطلب ثانياً  
 نادى فقامت لنصره  
 مثلت للملأ الشجا  
 لك من نواياك الحسان  
 ومواقف في جنبها  
 ومواطن مشهودة  
 ومبادئ لك لم يكن  
 أضحت تداس لأجلها  
 تزداد بشراً بالذي  
 قد راح يجحدها الجهو  
 أنى وقد شهد العدو  
 لله حبك في الضما  
 وعلى مباديك اعتمد  
 لك في الرجال فما وجد  
 تسعى وغيرك قد قعد  
 عة والبسالة والجلد  
 دلائل ليست تُرد  
 كل المواقف لا تعد  
 هيهات تحصر أو تحد  
 يثني استقامتها الأود  
 منك الحقوق وتضطهد  
 لاقيت أو تلقاه غد  
 ل ولا يضرك من جحد  
 بهن والخصم الأكد  
 ثر والقلوب قد اتحد

وله من قصيدة يمدح بها الشيخ بلاسم الياسين بمناسبة افتتاح مدرسة

الحبي :

أعد نظراً للحبي من أرض واسط  
 أقام ابن ياسين الزعيم مجدداً  
 ترى اليوم ما فيه تقرأ النواظر  
 رسوم معاليها وهن دوائر

فعاد لها بعد المشيب شبابها      نضيراً وأيام الشباب نواضر  
فأنسى حديثاً ما بنته رجالها      قديماً فلم يذكرهم بعد ذاكر  
مضوا ومضت آثارهم وتخلدت      مساعيه حتى يحشر الناس حاشر  
بنى معهداً للعلم فيه قبابه      تضاهي الدراري رفعة وتكاثر  
تسامت مبانيها فهيئات يرتقي      لأدنى مراقيها من الفكر طائر

من مصادر دراسته :

معجم المؤلفين العراقيين : ٢٢٠/٣ ، مصادر الدراسة الأدبية : ٤٢٠/٣ ، هكذا  
عرفتهم : ١٤٥/٢ ، معارف الرجال : ٣٢٠/٢ ، ماضي النجف : ١٣٠/٣ ، خطباء المنبر :  
١١٣/١ ، الغدير : ٤٧٥/٥ ، مجلة العرفان : ٢٥٧/٥٠ ، معجم رجال الفكر :  
١٣٦٧/٣ .

(٢٩٢)

حسن صادق

«١٣٠٦ - ١٣٨٦»

الشيخ حسن ابن الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ إبراهيم بن صادق  
المخزومي العاملي

أحد أعلم هذه الأسرة الكريمة (آل صادق) المعروفة بالعلم والأدب  
والصلاح ، نشأ على أبيه وأخذ عن علماء النجف وأساتذة الشريعة والأدب ،  
حتى صار من العلماء الفضلاء ، والشعراء البارزين في عصره .

أثنى على فضيلته وأدبه وتقواه المترجمون له ، ولقد كانت لهذه  
الصفات أثر في الموقع الاجتماعي والديني البارز الذي كان له في بلاد عاملة  
التي رجع إليها بعد إنهاء دراسته في النجف ، وأقام في (الخيّام) مؤدياً  
لوظائفه الشرعية حتى وافته منيته .

نظم الشعر في مختلف أغراضه وفنونه ، وكان له حضور أدبي شاخص  
بين أقرانه في النجف الأشرف ، ولقد كان كثير النظم كثير المشاركات في  
المجالس الأدبية .

ومن شعره :

إذهب بالكأس وما فيه	فسلافة راحي من فيه
لا يَجْمَلُ أن يَسْمَحَ للصَّبِّ	بخمر لما تعاطيه
أفدي من مِسممه المعسول	منضّـد درّ يحويه
ومورّد خدّ قد رصـدته	عقارب صدغك تحميه
ما أَمْنَع شوكة وردته	وأغرّ نور أقاحيه

أحلى للقلب تجنييه  
إعراضاً منه واشيه  
دأبل هي شنشنة فـيه  
سحر فعنها يرويه  
لم تخط القلب مراميه  
هو قاضي الحب ومفتيه  
إن لم يهلك وجداً فيه  
والطبي تلاءمة هاديه  
والمسك نشـر دراريه  
فانسابت سود أفاعيه  
ذهبي طرزه فـيه  
عطف منه لمحبييه  
ونابل لحظك يدميه  
عني قرطك لحن أغانيه  
لك شنفـا زهر لآليـه  
حمدت دون غيره عقباه (\*)  
وبعيد تراه ما أدناه  
محكم الرأي لا يطيش حجاه  
لم أجـد من تسـرّتي رؤياه  
فاسلكوه أطال ربي بقاه

يتجنى مهما شاء فما  
ويصدّ نفاراً يحسبه  
ما كان نفار الريم صد  
علّمن لوحظه هاروت الـ  
ومزجج حاجبه قوس  
فالـى م القلب تقاصيه  
ما صحّ الحب لراويه  
أتى للغصن تشنيه  
والبدر محاسن غـرته  
نضنضن عـقاص غدائره  
وأزال الصـدغ على خـد  
يا منعطف الصـدغين ولا  
رفقاً بفؤاد لا ينفك  
لو لم تك غصناً لم تسم  
أولم تك بـدراً ما كانت  
فاصنع الخير ما قدرت عليه  
كم قريب تراه عنك بعيداً  
قل لقومي نصيحة من خبير  
قد قلبت الرجال ظهراً لبطن  
غير أن الهدى بنهج عليّ

وله يرثي السيد جواد ابن السيد حسن ابن السيد جواد صاحب مفتاح  
الكرامة ويعزي «السيد علي» بقوله :

(\*) يلاحظ اختلاف وزن هذا البيت ورويه وما بعده عما قبله من الأبيات ، وقد وردت  
هكذا في «شعراء الغري» .

وبثّ بقلبي نار الأسف  
أصمّ المسامع لما هتف  
عليك لواء المعالي يرفّ  
بسهم أصاب صميم الشرف  
جواد المعالي وطاميك جفّ  
وكانت بنورك تجلّى السدف  
حميد الصفات نقيّ الطرف  
عماد الشريعة محيي السلف  
أمام سفير الإمام الخلف  
وحاكت بالدمع غيثاً وكف  
يُجازي الصبور بأسنى التحف  
ويسلى الفقيد بنعم الخلف

مصائبك أهدي لجسمي التّلف  
أذاب فؤادي ناعٍ نعاك  
عهدتك تدفع صعب الخطوب  
فكيف رميتك دواهي الردى  
فمن بعد فقدك للمكرمات  
بمن يهتدي بعدك المدجلون  
مضيت كريماً فريد الزمان  
ولولا عليّ أبو المكرمات  
فخار العشيرة كهف الأنام  
لطارحت بالشجو ورق الحمام  
عزاء وصبراً أسود الشرى  
فلأنتم لنا سلوة بعده

من مصادر دراسته :

نقباء البشر : ٤٠٥/١ ، شعراء الغري : ١٤٦/٣ ، ماضي النجف : ٣/٥٥٠ ،  
معجم رجال الفكر : ١٣٥٧/٣ .



(٢٩٣)

## صالح صدي

«١٣٢٢ - ١٣٨٦»

الشيخ صالح ابن الشيخ مهدي بن علي بن عبد علي بن زامل ابن جنزيل بن تركي بن بركات الساعدي .

أحد أساتذة الحوزة العلمية في النجف الأشرف ، الذين صرفوا جلّ أوقاتهم للتدريس ، فتخرج عليهم الكثير من طلبة العلوم الدينية الأفاضل .

ولد في النجف الأشرف ، ونشأ بها على والده الذي أخذ عنه وعن علماء عصره ، وأبرز أساتذته السيد حسين الحمامي ، فصار من العلماء الأجلاء ، وراح يدرس الطلاب صباح مساء في الجامع الهندي حتى انتدبه السيد حسين القمي لتدريس طلاب العرب في كربلاء ، فقام هناك بمهامه العلمية الجليلة ، ثم عاد إلى النجف وبقي فيها حتى وفاته .

له مؤلفات عديدة ، منها :

- تقارير أساتذه الحمامي في الأصول .
- الفصل في شرح العوامل النحوية للقطب الشيرازي .
- أرجوزة في النحو .
- منظومة في علم البديع .
- وغيرها .

كان شاعراً فاضلاً ، رغم أنه لم يكن يشارك في المناسبات الأدبية ، ومن منظوماته التي أثبتتها في «شعراء الغري» :

تفضلاً من واجب معظم  
لكل علم مبدءاً ومخرجاً  
من منزلة كثيرة التعداد  
منها الهدى لمذهب الإسلام  
أئمة الحق على كل البشر  
تعاظمت صفاته الجميلة  
أعبد من ليس له من نداء  
أهل الحجى والعلم والإياء  
وآله مفخرة العوالم  
برفع فضل المصطفى على الملا  
على جميع الأنبياء في الطالع

وعلم الإنسان ما لم يعلم  
خوله العقل الذي تدرجاً  
فإن الله على العباد  
لم يحصها محص من الأنام  
محمد وآله الإثنى عشر  
تقدست أسماؤه الجليلة  
أحمد من خص بغير حمد  
مصلياً على ذوي الكساء  
المصطفى محمد بن هاشم  
وأستعين الله في نظم غلا  
يثبت فضله بوحي ساطع

\*\*\*

اثبات تفضيل نبي الرحمة  
في آية ظاهرة الدلالة  
في آية أو ذكره بالنص  
معلنة بفضله على الأول

واعلم بأن الغاية المهمة  
محمد على ذوي الرسالة  
أو بصريح القول بعد الفحص  
وكيف لا والآي فيه لم تزل

\*\*\*

أت بكل ما عدا الجليل  
بحيث لم يحتج إلى برهان  
كاف به الورود في التنزيل  
بنص ما جاء به التنزيل  
على النبيين بلا تردد  
كالشمس في رابعة النهار  
عليهم دليله لم يجحد  
لفضله صح بلا ارتياب

واعلم بأن مطلق التفضيل  
فهو من الإمكان في مكان  
وفي وقوع الفضل والتفضيل  
وفي النبيين بدا التفضيل  
فالفضل عقلاً ممكن لأحمد  
وواقع أيضاً بلا استتار  
وفي ثبوت فضله والسودد  
وجهة الإثبات في الكتاب

\*\*\*

واعلم بأن منهج البيان بل فيه أضراب من الأنحاء إذ ليس كل أحد يفهم ما فربما كان الدليل ظاهرا لذلك احتجنا إلى الدراية وللدليل حاسب الدلالة أولها النص الجلي الباهر وبعدها اللازم في الدلالة ومن بليغ القول في الكلام لذلك استعملت الكناية إذ هي كالدعوى مع الدليل وربما التصريح في المقام وقد ترى الخطاب في التنزيل نحو وراودته حيث قد كنى ففي عليّ قاتل الكفار وعن إله الخلق والعباد من بعده وفي بنيه الهداية وتلك في المحكم في علي وقد كفى تواتر النصوص والآي دلّ أنه هو الخلف كائننا وليكم من العليّ وبعده فلنرجع إلى المقصود

من مصادر دراسته :

غير الذي يفهم في الفرقان لم يحصها محص مع استقراء يعني به إلا الذي قد علما على معان ليس تدري للورى عن الميامين ذوي الهداية تربيع القسمة لا محالة وبعدها الصريح ثم الظاهر وذاك قول واضح المقالة ما دلّ آيه في الالتزام [كذا] رائجة مقبولة للغاية واضحة المنهج والسبيل مستقبح عند ذوي الأفهام أغلبه من ذلك القبيل عن اسمها لكونه مستهجنا لو لم يكن نص عن المختار في أنه هو الوصي الهادي دلالة للزوم فيه كافية من الكثير الواضح الجلي لفظاً ومعنى فيه بالخصوص من دون فصل بعده من السلف ظاهرة بل هي نص في علي ولنصرف الفراغ في المجهود

شعراء الغري : ٣٥٠/٤ ، الذريعة : ٥٠٢/١ ، المنتخب : ١٨٠ ، معجم رجال

الفكر : ٨٠٠/٢ .

(٢٩٤)

## محمد رضا فرج الله

« ١٣١٩ - ١٣٨٦ هـ »

الشيخ محمد رضا ابن الشيخ طاهر ابن الشيخ فرج الله الحلفي البصري النجفي .

أحد أعلام أسرته الكريمة «آل فرج الله» . ولد في النجف الأشرف وشبّ في رعاية والده وأخذ عن كثير من علماء عصره وفقهائه ومنهم : السيد محمد تقي البغدادي والشيخ محمد رضا آل ياسين والشيخ عبد الله المامقاني والشيخ عبد الحسين الحياوي والسيد محمد جواد التبريزي والشيخ عبد الحسين الحلبي والسيد محمد مهدي البحراني والشيخ محمد حسين الكربلائي والسيد هادي الميلاني وعن أخيه الشيخ محمد طه وعن الشيخ أحمد كاشف الغطاء ، والشيخ محمد جواد البلاغي والسيد الخوئي حتى صار من علماء عصره الفضلاء .

كانت له مكتبة تضمّ الكثير من الكتب ، وهي من مكتبات النجف العامرة ، عكف عليها آخر أمره فانشغل بالتأليف والتحقيق ، وكانت له جملة آثار علمية طبع بعضها ، ومنها :

- الغدير في الإسلام .
- الإعتقاد الصحيح .
- شرح الطهارة من كتاب الشرائع .
- شرح كفاية الأصول .
- منظومة في الأصول .

- المختلف والمتفق ، وهو فقه استدلالى مقارنة بين المذاهب الإسلامية ومذهب أهل البيت «عليهم السلام» .
- ديوان شعره .
- وغير ذلك .

تخرج على يديه بعض الأفاضل ، وكان ينشر بعض نتاجاته ومنها نتاجاته الشعرية في الصحافة . إذ كان شاعراً له حضور أدبي بارز ، فقد كتب شعراً كثيراً في أغراض الشعر المتعددة ، وساجل الشعراء وطارحهم واشترك في مناسبات كثيرة . وفي عهده كان زعيماً لقومه «الأحلاف» . حتى وافته في النجف الأشرف ودفن بها .

ومن شعره قوله مهنياً صديقة الشيخ مهدي الحجار بقرانه :

تعلمت شم الورد من خدك الوردى	فهمت اشتياقاً بالشقائق والورد
ومثلت لي معنى السّلاف بريقة	بها شغفي لا بالمدامة والشهد
مرتني ثنايك العذاب ارتشافة	فقلت لساقى الراح ورك ألا عد
فما الراح إلّا ما حكّت ريق ثغره	وما الكاس إلّا ما حكّت شعلة الخدّ
تقلد من سود النواظر أبيضاً	أراني احمرار الموت في مصرع الأسد
وما شعره المفتول إلّا حمائل	وما طرفه إلّا مهنده الهندي
لقد زان ماء الحسن لاهب خده	ومن عجب ضد تزين بالضد

ومنها :

إذا أشركت فيه الأنام وثلث	ففي الحسن تأليهاً أوحده وحدي
فطرت على حب الظباء ولم أكن	وإن طال وجدي في هواها بمرتدّ
فيا سالباً من مقلتي سنة الكرى	ويا موجباً عن ورد منهله طردى
عكست المنى فارق بحال متيم	من السلب والإيجاب والعكس والطرد
فهب شرعت عيناك دفعاً عن اللمى	فمن شارع جرح المتيم بالصدّ
ألا في سبيل الحب لوعة عاشق	رمت جمرات الشوق منه حصى البُعد

ومنها :

فلا تزعموا قلبي برياً من الهوى  
فكم قائل رفّه ولم يدر ما الهوى  
فقلت له ذرني وشوقي وشقتوتي  
فلم أدر إلّا الشوق في القلب واريأ  
إمام براه الله للرشد في الورى  
كأن الورى إن حدثوا عن فخاره  
لقد أوتي المهدي بالمهد فضله  
تصفحت إخوان الصفا فاصطفيته  
(فإن الذي أخفي نظير الذي أبدي)  
وما ألم الأشواق قاذحة الزند  
فلا عاشق قلبي ولا عاشق بعدي  
ولم أرو إلّا الشعر في الحجة المهدي  
ويا حبذا رشد بطالعة السعد  
نسليم به النادي تأرج بالنند  
فشب صبيأ مثلما كان في المهد  
أخأ ماجدأ برأ فأصفيته ودّي  
وله مراسلاً صديقاً مسافراً واسمه حسن قوله :

ما سرت يا مناي إلّا وسرت  
بنت ولكن بتجلدي فها  
كم ليلة بت بها مسهدأ  
تناهبت حشاشتي بارقة الـ  
ذبت فخلتني خيالاً طارفأ  
لا زفرتي تخبو ولا مدامعي  
أطلقت من عيني دمعأ قد جرى  
يا مربع الغري هل من حسن  
وله يرثي صديقه الشيخ حسن البهبهاني :

أخطب جلّ الدنيا سوادا  
أم الناعي بفقد أبي حسين  
نعاه ضحى فأوقر كل سمع  
قضى الحسن الزكي فمن سواه  
طوى منه الردى صفحات فضل  
ألا يا نكبة طرقت فهدت  
فزعزعها وقد هزّ البلادا  
أصات فلم يدع فيها عمادا  
ولازمت العيون به السهادا  
تطالع في محيآه الرشادا  
يفوت النجم نيّرها عدادا  
لصرح الفضل من قد كان شادا

فسالمها وأسلسلها القيادا  
وأورت في القلوب له زنادا  
فبزته وكم تركت قتادا  
به الأخلاق جمعاً وانفرادا  
عليه ولازمت فيه الحدادا  
لكل فضيلة فيهم ينادى  
عليه بدينهم وثقوا اعتمادا  
طبعن به فصرن له اعتيادا  
فكان بها هو العلم المنادى

وقد أختت على حسن المنايا  
فأذوت نبعة للعلم منه  
ونافست الفضائل فيه ورداً  
عرفناه وقوراً إذ حصرنا  
حري لو بكت أسفاً رفاق  
ألم يك في طليعتهم مثالا  
لقد عقدت أمانيتها رجال  
تروق الناظرين له خصال  
وقد رفعتة في الأعلام فرداً

\*\*\*

وما عودتني منك البعادا  
وأنت لناظري كنت السوادا  
وكنت لقائم الظهر استنادا  
إذا ما الدهر حاريني وعادى  
فلم تحط انتقاءً وانتقادا  
أمات هواه في الله انقيادا  
بما أثمرت من عمل حصادا

أخيَّ أبا الحسين وكيف صبري  
أخيَّ أباالحسين وكيف صبري  
أخيَّ أبا الحسين وكيف صبري  
ألست أخيَّ سلواني وصبري  
لقد نقدتك كف الدهر تبراً  
ألا لله درك من صبور  
زرعت الخير أعمالاً وأنعم

\*\*\*

نحللها بحوثاً واجتهادا  
تفرج عنيَّ الكرب الشدادا  
ضياء هداي يتقد انتقادا  
تبادلنا المحبة والودادا  
وفرداً في إخوتنا اتحادا  
ستقلقه فوادحهُ وسادا  
فلا حياً يدوم ولا جمادا

ألفتك والمسائل مشكلات  
ألفتك والنوائب معضلات  
ألفتك والليالي داجيات  
ألسنا في الورى أخوي وفاء  
ألسنا اثنين قد كنا وجوداً  
ففرقنا الزمان وكل حي  
(وكلُّ أخ مفارقه أخوه)

\*\*\*

أتدري قد نعتيت فتى جوادا  
نعتيت به من الرأي السداد  
فأبدى من حقائقها اطرادا  
له بين الرفاق إذا تهادى  
إذا لم أجبر في الدمع الفؤادا  
زكياً أو نقضت له ودادا  
أخاً ما كان يكذبني ارتيادا  
وفي قلبي فرشت له مهادا  
جواباً من بيانك مستفادا  
عليها منك قد عزّ افتقادا

أناعيه اتشد وَسِر الهوينا  
نعتيت مكارم الأخلاق فيه  
توسمنا سمات الفضل فيه  
فعلماً زانه حلم وهدياً  
أعقّ ولاه وهو عليّ فـرض  
وأنساها إذا نسيته نفسي  
ولست ابن الوفا إن كنت أسلو  
فما دفنوه والأخلاق إلّا  
ألا يا أريحى الطبع أوضح  
أهل لك أوبة تحيي نفوساً

\*\*\*

فقد بلغ الردى ما قد أرادا  
ألمّ بناظر ألف السهّاد  
بدا وهناً سنّاه لنا وعاد  
توقد فاستحال به رماد  
فقد شطّ الحبيب بك ابتعاد  
ويا كبدي الزمي فيه نكاد  
وأهناً مطعماً رياً وزاد  
فشعري فيه لم يكّ مستجاد  
وألزم شمل فكرتي البداد  
ولا أحسنت همّي أو أجادا  
بها الأحشاء نظماً مستعادا  
هو اطلّ رحمة الباري عهدا  
وله مجيباً صديقه الشيخ حسن البهبهاني على رسالة شعرية له وقد

خليليّ أسعدا أو فأتركاني  
كأنّا والزمان الغض طيف  
كأنّا والليالي البيض برق  
كأنّا واجتماعاً مرّ جمر  
ألا يا قلب ذب جزعاً عليه  
ويا عيني ائلفي فيها سهاداً  
فهل بعد الزكيّ الدُّ عيشاً  
فصبراً يا أحباه وعذراً  
أليس مصابه أعى لساني  
وما ذأبي القريض ولا القوافي  
ولكن زفرة هدرت فجاءت  
أخيّ أبا الحسين سقتك عفواً

تأخر الجواب عنها قوله :



ويا حشاي بنار الشوق فاستعري  
 باتت متيِّمة فيكم على خطر  
 تطايرت من لظى الأشواق بالشرر  
 كأنما هي قد صيغت من السهر  
 سلها تجب عن حديث الأنجم الزهر  
 ما لا أطيع بوجه غير مستتر  
 فيرجع الطرف مني خاسيء البصر  
 سواك أم كنت أقضي في الملا وطري  
 خواطر الشوق عند الورد والصدر  
 بكل معنى يروق النفس مبتكر  
 كمعجز جاء في آياته الغرر  
 ودِّي ألم تر من دون الورى خبري  
 وإن أضيعت حقوق الود في البشر  
 كيف احتيالي وأنت الضوء للبصر

طال البعاد فيا عيني ألا انفجري  
 ويا أحبّاي رفقا بي فلي كبد  
 لم يبق لي غير أنفاس أرددها  
 ومقلة لست أدري ما الرقاد لها  
 قد حادثت بظلام الليل أنجمه  
 عقيد ودِّي لقد كلّفتني شططا  
 أدنو إليك بطرف رق سائله  
 أبا الحسين وهل أرتاح في أحد  
 ما زال شخصك في نفسي تصوره  
 ما ضاع شعرك عقدا أنت ناظمه  
 فقد قرأناه تنزيلا ترتله  
 وقلت ضاعت عهود الحب عند بني  
 عندي لودك حق لا أضيّعه  
 فيا أليف ومالي عنك مصطر

وله يهنئ السيد مير علي أبو طيخ بقرانه ويمدح خاله الشيخ جعفر  
 آل الشيخ راضي قوله :

صبابة لا بذات الخال والكحل  
 فكل جارحة في الحب في شغل  
 لولا ظهور لسان المدمع الهطل  
 يا مالكي في الهوى قد صرت معتزلي  
 شأني وأين من الصب المشوق خلي  
 إلى فؤاد المعنى سابق العذل  
 فأبت أرقبه ذا ناظر خضل  
 لو لم تكن قد حكّت خديه في شغل

بما بعيني بديع الدل من كحل  
 أجرى الهوى حبه في كل جراحة  
 لي فيه أسرار حب كدت أضمرها  
 قد شيعتني أحاديث الغرام فلم  
 يا لائمي أتركاني ليس شأنكما  
 عذلتماني ولكن سيف مقلته  
 لو لم يك البدر يحكيه بطلعته  
 ولا صبوت لكاس الراح من شغف

ومنها :

يا سائلي عن فؤاد نهب مقلته  
ولا تلم ناظراً إنسانه عجل  
تصفر شمس الضحى مهما بدا وجلا  
يروق في خده ماء الحياة وقد  
فعاملاً قدده والجفن منه على  
صافي دجى شعره من فوق وجنته  
(دع التفاصيل واسألني عن الجمل)  
بالدمع قد خلق الإنسان من عجل  
وينثني الغصن مهما ماس من خجل  
حماء عنا بسيف الأعين النجل  
تنازع لانتهاج القلب في العمل  
تخاله الليل يغشى الشمس في الطفل

من مصادر دراسته :

ماضي النجف : ٦١ / ٣ ، شعراء الغري : ٤٣٨ / ٨ ، أدب الطف : ٢١١ / ١٠ ،  
المنتخب : ٤٨٧ ، الذريعة : ٢٦ / ١٦ ، معجم رجال الفكر : ٩٣٣ / ٢ ، معجم المؤلفين  
العراقيين : ١٦٨ / ٣ ، نقباء البشر : ٧٥٦ / ٢ ، الغدير : ١٥٧ / ١ .

(٢٩٥)

## محمد سعيد الحكيم

«١٣٨٦ - ١٣١٧»

السيد محمد سعيد ابن السيد محسن بن حسن بن حسين بن محمد  
الحسني الحكيم النجفي الكوفي البصري .

ولد في النجف ، وبها أخذ عن بعض أعلام عصره ومنهم والده  
والشيخ حسين الحلبي والشيخ عبدالله المامقاني وغيرهم ، وما يجدر ذكره أن  
أسرته «الحكيم» هي ليست من أسرة «الحكيم» الطباطبائية التي منها المرجع  
الراحل السيد محسن الحكيم .

اشترك في الحياة الثقافية والشعرية في عصره ، وكان له حضور بين  
شعراء النجف ، وقد اشترك مع المؤسسين للرابطة الأدبية ، ثم انتقل إلى  
البصرة مرشداً دينياً .

وصف شعره بالإبداع والجدة وأن أثر الفلسفة بادٍ عليه .

له معرفة بأحوال الرجال وقد كان يساعد الشيخ عبدالله المامقاني في  
كتابه الرجالي ، وكان الشيخ يحترمه ويحبه ويقربه إليه .

له : أرجوزة في النسب .

ومن شعره قصيدة عنوانها «أنا وشعوري» :

ثريا شعور فإنني بك ثائر      سرّاً ولا أدري متى أتجاهز  
بك ترتقي الأم الضعاف ترفعا      وبدون فيضك كلهن مخاطر

لا عيد إلا والعراق يفاخر  
والطائرات على البلاد تطاير  
كف النفاق على العراق تخامر  
للحكم فيه مشاور ومشاور  
لو كان تصرف في البلاد ذخائر  
مهما تكاثر جدهم وتكاثروا  
هم للشقاء تحالفوا وتوازروا  
كانوا لها وبها فنوا وتفاحروا  
قد أدركوها بالعناد تظاهروا  
مهما يجدوا للبلاد خسائر  
عند الكتابة والخصام بصائر  
كي لا ترى للمسلمين مظاهر  
والمليحون لهم تشاد مشاعر  
أيدي الطفلة ولا يرد الجائر  
أفلا تزمجر لليوث قساور  
جداً وإلا فالجدود عوائر  
من كل ناحية عليكم غائر  
يرقى العراقُ بها وينفى الكافر  
لما أصاب حشا الوفاق الناصر

قالوا أذاك العيد قلت تباعدوا  
لا عيد والدخلاء حول بلادنا  
كيف التخلص للعراق وهذه  
يكفيك من حال العراق تسافل  
هذي البلاد ذخائر مخبوة  
ما للعراق ولا شعور لأهله  
لا يعرفون سوى الشقاء كأنهم  
مهما أتت من أجنبي دعوة  
لم يدركوا أسرارها ولو انهم  
يسعون في نفع البلاد ونفعهم  
عميت بصائرهم فليس لهم هدى  
عمدوا لتحريف المظاهر جهرة  
أمشاعر الإسلام يدرسك الهوى  
هذا البقيع بلاقع جارت به  
رنت عليه معاول ومدافع  
نهضاً فأما تدركوا أوج العلى  
ماذا الونى والخطب عم وكم ترى  
بيننا أرجي وحنة عربية  
إذ قيل إن رجائك أصبح خائباً

\*\*\*

لكن خطوك للمعالي قاصر  
أسر القيود وما دعاك الأسر  
نشبت بقلبك للعداة أظافر  
إني وقومك في الأمور ضرائر  
لو لم تكن خبثت هناك سرائر

وطني وكم أرجو لأهلك نهضة  
وطني وهاك الخطب حتى صرت في  
وطني نفضت رجاي منك غداة قد  
وطني كبوت ولم تجد لك منقذا  
وطني مرضت ولا مرضت لعة

في منقذيك وهل يفيدك حائر  
حرّ الضمير به وإلا شاعر

لما استفزت شعوري روعة الأفق  
ما بين مختلف منها ومتفق  
على الترائب منها أو على العنق  
له بحسن من المعشوق مسترق  
فرد لو ملأت كفيه كل شقي

وطني وإني حائر ومفكر  
لم يقض حق الشعب إلا كاتب

وله بعنوان «أنا والكواكب» :  
كحلت عيني بميل السهد والأرق  
أبدته أجمل شيء لي كواكبه  
كم ودّت الخود لو أمست تنسّقها  
وكم سبت عاشقاً مذ ظنها ازدهرت  
وكم رآها دنائيراً قد انتشرت

\*\*\*

وحزنها بشعاع جدّ مؤتلق  
أسنى بعيني منه ظلمة الغسق  
مثل العذارى فلا أشفت على الغرق  
نفوس أسرى تلقتّه على رمق

تميط عن نفسي الحيرى كآبتها  
من واقه الصبح أنى حيث كنت أرى  
أليل بحرّ به الأجرام سابحة  
كأنها وحسام الفجر منصلت

\*\*\*

خفوقها كفؤاد العاشق الخفق  
وربّ مجتمّع قد آل للفرق  
وعن سواها غدت مقطوعة العلق  
مدى الزمان ومنها بتّ في قلق  
فكري كسهم إلى الأهداف منطلق  
لم تأن في سيرها يوماً ولم تفق  
والفكر متيّ في ليل الشكوك بقي  
إن اقتفاء خطى الماضي من الحلق  
حقائق بسواها النفس لم تشق

هذي الكواكب في أفق السماء ترى  
تكونت من سديم واغتدت فرقاً  
فاعجب لها وهي في هذا الفضا علق  
هل التجاذب أبقاهن في قلق  
رأيان ما زال يسعى لاكتشافهما  
مليكة الجوّ حول الأرض دائرة  
وقفت موقف حيران النهى زما  
حتى انجلى لي بأفكار منورة  
بدت بآراء عصر النور وانكشفت

\*\*\*

وعن سبات الهوى يا ذا الهوى أفق

من رقدة الجهل هبّوا يا بني وطني

لفرط جهلكم لو تعلمون غدت تبكي عليكم دماءً مقلّة الشفق

\*\*\*

كل الشعوب أفاقت من ضلالتها  
كل الشعوب ارتقت نحو العلى وأرى  
لذا تصبّب شعبي بينها عرقاً  
فما لشعبي من الأوهام لم يفق  
لأنّ لم يحظ شعبي في علّاً ورفي  
من الحيا فالحيا من ذلك العرق

من مصادر دراسته :

شعراء الغري : ١٦٣/٤ ، معجم رجال الفكر : ١٢٧٨/٣ ، الذريعة : ٣٤٤/١ ،  
الأدب الجديد : ١٥٤ ، مجلة العرفان ، مج ٥٣ : ٣٨٢ .

(٢٩٦)

## محمد علي هبة الدين الشهرستاني

«١٣٠١ - ١٣٨٦»

السيد محمد علي هبة الدين ابن السيد حسين ابن السيد محسن ابن السيد مرتضى ابن السيد محمد ابن الأمير علي الكبير الحسيني الحائري وهذه الأسرة تنتمي إلى زيد الشهيد ابن الإمام الحسين (ع) والشهرستاني لقب لحقه من أخواله .

أحد أعلام الثقافة والفكر في الشرق . ولد في سامراء حيث كان والده هناك بصحبة المجدد الشيرازي ، وأخذ فيها مقدمات علومه ، ثم انتقل إلى كربلاء وبعدها إلى النجف مواصلاً دروسه العلمية ، وقد كان من جملة أساتذته في النجف ، الفقهاء : السيد محمد كاظم اليزدي والشيخ الآخوند ، وشيخ الشريعة الأصبهاني .

كان عالماً موسوعياً يجمع إلى علوم الشريعة علوم الفلسفة والهيئة والرياضيات والأدب واللغة وما إليها ، كما أنه كان من المؤسسين والعاملين على إحياء روح الأمة وبث قيم التحرر والجهاد في ذاتها . ولذلك أسس أول مجلة تصدر في النجف وهي (مجلة العلم) وكان لها الأثر الفعال في النهضة الثقافية في الأمة ، وكانت هذه المجلة في الواقع ندوة أدبية ثقافية يترادها العلماء والمثقفون في النجف ويطلعون على ما يصلها من الصحف والمجلات والكتب الحديثة التي تصدر في العالم العربي والإسلامي .

كان سياسياً مجاهداً ، وقف إلى جانب المشروطة وطالب بالدستور ، فيما عرف من أحداث ذلك العصر ، التي عمّت الدولتين الإيرانية والعثمانية ، كما أسهم إسهاماً فاعلاً في تنسيق الجهد بين علماء النجف وحكام آل

عثمان ، وقد أسهم في دور نشيط في حركة الجهاد في الشعبية ضد الاحتلال الإنكليزي للعراق . ثم عمل على صدّ تقدم القوات البريطانية في منطقة الكوت والتي كانت بقيادة (طاووزند) وهم يسعون إلى احتلال بغداد ، فحاصرت العشائر الفراتية ذلك الجيش وكبدته خسائر جسيمة بلغت الآلاف فضلاً عن المعدات والآلات الحربية وغيرها . وهي من أعظم الانتصارات التي تحققت للعراقيين ضدّ المستعمر الإنكليزي . وفي ثورة العشرين الكبرى كان له الدور الكبير والفاعل فيها ، الأمر الذي سبب سجنه من قبل قوات الاحتلال - ومعه آخرون - حين دخول الإنكليز إلى كربلاء في طويريج ومنها إلى سجن الحلة الذي بقي فيه تسعة شهور حتى صدر العفو من (جورج الخامس) في رمضان عام ١٣٣٩هـ فأطلق سراحه مع إخوانه المجاهدين .

في العهد الملكي أسندت إليه وزارة المعارف في أول حكومة ، فراح يعمل على إزالة آثار التبعية للإنكليز في الوزارة ، ومن ذلك إبعاده لمستشاره الوزاري ، وإبدال الشارات الإنكليزية بشارات وطنية ، وغير ذلك . وقد كان صلباً في مواقفه الوطنية خصوصاً في رفضه لبنود اتفاقية الانتداب ، وعلى اثر ذلك قدم استقالته في وزارة عبد الرحمن النقيب عام ١٣٤٠هـ .

بعد ذلك عين رئيساً لمجلس التمييز الشرعي الجعفري بطلب الملك فيصل الأوّل ، وقد قبل بهذا المنصب على أساس رفع درجة القضاء الجعفري من نواب قضاة إلى قضاة ، فكان له هذا ، وكان وزير العدلية آنذاك ناجي السويدي (عام ١٣٤٣هـ) ، وقد استدعى الكثيرين من العلماء والأفاضل للعمل في هذا السلك . وبقي فيه مدة اثني عشر عاماً . ثم استعفى من هذا المنصب بسبب فقدان بصره ، كما أنه رشّح نائباً عن بغداد في البرلمان ، ثمّ انصرف إلى نشاطاته العلمية البحتة ، فأسس مكتبة الجوادين في بغداد وواصل تأليفه العلمي .

اتصل السيد بأعلام الفكر والثقافة في العالمين العربي والإسلامي في مصر ولبنان ودمشق ومكة وإيران وتركيا والهند وغيرها ، وكان له حضور فاعل وقوي في الحياة الفكرية والعلمية والسياسية في تلك الأقطار ، وقد دارت بينه وبين الإمام عبد الحسين شرف الدين معارك عنيفة في مجلة العرفان .



ألف ونشر الكثير من الكتب ، وله آثار بالعشرات ما تزال مخطوطة ، ومن جملة دراساته وبحوثه وتحقيقاته التي ترجم بعضها إلى اللغات الشرقية :

- فيض الباري في إصلاح منظومة السيزواري .
- أحكام النساء .
- نهضة الحسين .
- رواشح الفيوض في علم العروض .
- النكت الاعتقادية للشيخ الصدوق .
- ثقة الرواة .
- المعارف العالية .
- الهيئة والإسلام .
- تراجم أعلام بني نوبخت .
- الجامعة في تفسير سورة الواقعة .
- تحريم نقل الجنائز المتغيرة .
- التنبيه في تحريم الشبيه .
- تنزيه التنزيل .
- الأئمة والأمة .
- أدعية القرآن .
- مضار حلق اللحية .
- الخيبة في استرجاع الشعية .
- الأوراق في التصريف والاشتقاق .
- جابر والكيمياء .
- دليل القضاة .
- الذهب الأسود في تاريخ كشف الفحم الحجري في أرض كوكوك .
- زينة الكواكب .
- شافية الأمراض ، منظومة طبية .
- الشихان ومقتل عثمان .

- عهد الأشر .

- قاموس الفلسفة .

- معجم الفقه .

- ديوان شعره وأسماء : السحر .

- وقاية المحصول في شرح كفاية الأصول .

وهناك عشرات الكتب الأخرى في العلوم والمعارف المختلفة .

توفي السيد في الكاظمية ، ودفن بها وأقيمت لذكراه احتفالات تأيينية .

ومن شعره :

وعلى جوه النفاق يسود  
فضلاء أحرارهم والأسود

بلد فيه خائن وحسود  
ليس يرضى السكنى به لا وربى

كذلك من أمسى أيا ومحتاجا  
ولما رأني صخرة صار زجاجا

وقوله :  
رمانى زمانى قسوة بقسيه  
غدا صخرة لما رأني زجاجة  
وقوله ناصحاً :

فمن الصالح تخدير العصب  
مرجل الأمة يغلي بالشغب

هدأ الهائج بالقول العذب  
ليس يرضى الله والعقل إذا  
وله مداعباً :

لم يراعوا غير هذي القاعدة  
ربنا أنزل علينا مائدة  
جملة (دينارك كدمك) :

وأخلاء خلوا من فائده  
كلما مروا على بيتي دعوا  
وقوله عندما سمع عن بعضهم

مفزعي من نظام أكلي وشربي  
رازق للورى بقـدرة ربي  
هو باب النجاة ستار عيبي

درهمي مرهمي وقوة قلبي  
حاش الله ليس ربي ولكن  
هو قاضي الحاجات كشاف كربى  
وقوله :

ولا تلف سكتا كمثـل جدار

تكلم فإن النطق للعقل آية

فلو كان صمت المرء آية عقله فاعقل خلق الله كان حماري  
وقوله يصف نفسه :

قد شاب شعري والأضراس ساقطة وخانني ثقتاي السمع والبصر  
ضعف كسا الجسم من قرني إلى قدمي وأم أعراض أمراض هي الكبر  
وله (العلم روح وكل الكون كالجسد) :

أعلم تاجي ومنهاجي ومستندي ومذهبي العلم بل شيخي ومعتمدي  
أداتي العلم أقضي ما أريد به والعلم حصني وسيفي ساعدي عضدي  
غذائي العلم لا أبغي به بدلاً طول الحياة ومن مهدي إلى اللحد  
والعلم كنزي وذخري في الحياة وما بعد الممات فلا يفنى إلى الأبد  
ومعهد العلم مشكاة الضياء فمن به استضاء إلى شرع النجاة هُدي  
والعلم غايتنا وهو السبيل إلى آمالنا ودليل الحي للرشد  
ألعالم العلم أعني الكون قام به فالعلم روح وكل الكون كالجسد  
وقوله في عام ١٣٢٨هـ :

رأيت أناساً يدعون مهارة ولأنفسهم في الكيمياء وفي الجفر  
وفي كشف مستور بنجم وقرعة وإحضار أرواح ومعرفة السحر  
وهم بين خداع وصاحب جنة نحول القوى خمص البطون من الفقر  
فقلت لهم إن ساء ظاهر عيشكم فهل هذه الأشياء تنفع في القبر  
وله :

وطني الأرض وقومي البشر أينما كانوا ومن ظهوروا  
نحن في النوع جميعاً واحد شكلنا يجمعنا والصور  
ليس في التربة ألوان فما خارطات الأرض إلا صور  
ما استفدنا من نزاع بيتنا واستفاد الغاصب المستعمر  
نحن إخوان لأم وأب ما في الأذى علينا ضرر  
وحدونا وجماعات الورى في شؤون عدّها لا يحصر

وله :

من أبدع الكون كعقد نظيم وأودع الدر نظام السـديم  
طبيعة عمياء جهلاً تهيم أنى لها هذا النظام القويم  
\*\*\*

فاقرأ كتاب الكون في نقطة من خط ذي عين ولام وميم  
يدّخر المحيط في قطرة رشح نداها بحر فضل عميم  
\*\*\*

مظاهر القـدرة في بذرة دوائر الأكوان فيها تقيم  
وسنة اللقـاح في زهرة تهدي إلى صراطه المستقيم  
\*\*\*

مناظر الجمال في بقعة حقيرة مرآة رب عظيم  
وسر الاستكمال في بيضة ينم عن تدبير حيٍّ رحيم  
\*\*\*

وخذ فنون العلم من غلة علمها أستاذ فن قديم  
ودودة أعـد في صخرة معاشها رب ودود كريم  
\*\*\*

ظواهر الحكمـة من نحلة تحكي تعاليم إله حكيم  
وهيكل الإنسان ذو فكرة منها ومنها حار لب الفهيم  
\*\*\*

سـيارة الحـياة في نطفة تطوي سـراها بدليل عليم  
من نظم الأفلام في حكمـة (ذلك تقدير العزيز العليم)  
وله في الدين الإسلامي :

إذا الأبحر السبع انقلبن محابراً وأقلامها ما في البرية من غصن  
وراموا بأن يحصوا محاسن ديننا لما بلغوا معشار ما فيه من حسن  
وله مشطراً بيتين منسويين للإمام السجاد (ع) :

(يا رب جوهر علم لو أبوح به) نصرت ديني وطوقت الورى مننا

لكنني صننته إذ لو نطقت به (ولا استحل رجال المسلمين دمي)  
 (لقليل لي أنت ممن يعبد الوثنا) كما استحلوا على أسلافي الحسنا  
 راجين من ربهم زلفى بما فعلوا (يرون أقبح ما يأتونه حسنا)  
 وله :

رأيت اللئيم تجاه الضعيف رأيت اللئيم تجاه الضعيف  
 على عكس ما كان عند القوي على عكس ما كان عند القوي  
 وله :

تموج النفس بالشهوات فيكم عواطفكم متى ثارت عليكم  
 ودينكم كربان السفينة فعقلكم كقراض في المدينة  
 وله ناصحاً :

لسانك فاحفظه لللناس ألسن ولا تك مكثار الكلام فكلما  
 وفي العين من سوء لللناس أعين بقلبك من طي البيان يبين  
 وعثرة إنسان بفعل وقولة تقال بإحسان إذا هو محسن  
 وكل امرئ تخفى سجايه في الورى فلا بد يوماً في المجالس تعلن

من مصادر دراسته :

تاريخ الصحافة : ٢٦ ، معجم المؤلفين العراقيين : ٤٣٨/٣ ، معارف الرجال :  
 ٣١٩/٢ ، شعراء الغري : ٦٥/١٠ ، موسوعة أعلام العراق : ٢٢١/١ ، الأعيان :  
 ٢٦١/١٠ ، هكذا عرفتهم : ١٩٥/٢ ، مصادر الدراسة : ٥٤ ، مصقّى المقال : ٣٣٧ ، نقباء  
 البشر : ١٤١٣/٤ ، معجم رجال الفكر والأدب : ٧٦٤/٢ ، المنتخب : ٥٥٦ .

(٢٩٧)

## موسى كاشف الغطاء

« ١٣١٧ - ١٣٨٦ هـ »

الشيخ موسى ابن الشيخ مرتضى ابن الشيخ عباس ابن الشيخ حسن ابن الشيخ جعفر كاشف الغطاء .

أحد أعلام أسرته الكريمة «آل كاشف الغطاء» . ولد في النجف الأشرف ونشأ بها على سيرة آبائه ، فأخذ يتزود من العلوم على جملة من الأفاضل والفقهاء كالسيد هادي الصائغ والسيد محمود الحكيم والسيد محسن القزويني ثم حضر عند والده والشيخ العراقي والشيخ النائيني .

استقل بالتدريس والصلاة - بعد وفاة والده - في جامع آل كاشف الغطاء ، وقد تخرج على يديه جملة من أهل العلم والفضل .

له جملة مؤلفات منها :

- الدرر الجعفرية في فقه الإمامية (مطبوع) .
- حاشيتان على : «كفاية الأصول» ، «ذخيرة الصالحين» .
- أرجوزة في الشكوك .
- الفلاح في عقد النكاح .
- رسالة في حدّ الحائر الحسيني ومدفن الرأس الشريف .
- شرح دعاء السمات .
- وغيرها .

له شعر قليل نظمهُ في بعض المناسبات ، وهو لا يعدّ من الشعراء المحترفين ، وإنما ممن يتعاطون النظم ، على طريقة بعض فقهاء النجف ، ومن ذلك تقرّضه لكتاب والده (فوز العباد) إذ يقول :

لله درك باحـثـاً      فقت الأوائـل والأواخـر  
 وبفوزك فاز العباد      غداة إذ تبلى السرائر  
 صـعق الكلـيم لنورها      لما انجلى بالطور زاهر  
 من فيض علمك إذ جرى      ماء الحياة فكان زاخر  
 فاستسق من أنوائها      تلك المعالم والمشاعر  
 آياتها قد فصلت      فعقدتها عقد الجواهر  
 بالضاد أفصح ناطق      هيهات لا يحكيك شاطر  
 حزت الرهان مجلياً      والغير في الحلبات عاثر  
 فلك الفصاحة لم يكن      لولاك بالفصحاء دائر  
 كلا ولا مثل البلاغة      لم يكن بسواك سائر  
 من قاس غيرك فيك      كان بحكم الحق جائر  
 ماء الحياة وغيثه      لولاك لم يغدُ بماطر  
 وله مقرظاً له أيضاً :

قسماً بالصبح وبالفلق      وبما حـبـرتَ من الورق  
 كلمات الفوز لمعجزةً      تهدي من ضلَّ عن الطرق  
 طرق ضل الخريت بها      خبط العشوا داجي الغسق  
 قال في شعراء الغري : وله مشطراً والأصل للصدر :

فوقت الأعداء نبل قوسها      وریشتها حيث لا تخشى الغرضُ  
 وسددت في رمي ما تصمي به      وقلب دين المصطفى هو الغرض  
 واستهدفت دين الهدى درية      فامتضغت من القديد والغرض  
 فيا حماة الدين حولوا بينه      حوشيتـموا عن الملـال والغرض  
 فلا لعمراً إن لم تحولوا بينه      وبينها قبل بلوغها الغرض  
 ومعنى الغرض على التوالي في الأبيات : المخافة ، الدربة ، الطري ،  
 الضجر ، المقصد .

(٢٩٨)

## حسينه القديحي

«١٣٨٧ - ١٣٠٢»

الشيخ حسين ابن الشيخ علي ابن الشيخ حسن آل سليمان البلادي القديحي .

أحد أعلام أسرته الكريمة ، وأحد علماء عصره وأدبائه الفضلاء . ولد في النجف الأشرف ، وأخذ عن جملة من علمائها ، وله إجازات بالرواية من بعض مشايخ الإجازات كالسيد ابي تراب الخونساري والسيد حسن الصدر والشيخ آغا بزرگ الطهراني .

للشيخ حسين نتاجات عدة هي :

- منظومة في الإمامة .
- منظومة في الأصول الخمسة (غير تامة) .
- منظومة في آداب الأكل والشرب .
- المجالس العاشورية .
- نزهة الناظر .
- سعادة الدارين في أحوال مولانا الحسين .
- المجموعة الحسينية . . . وغيرها ، وقد طُبعتْ بعض هذه المؤلفات .
- كان شاعراً أديباً ، كسائر أفراد أسرته ومنهم والده صاحب كتاب (أنوار البدرين) . توفي في القديح ودفن بها .

ومن شعره قوله في رثاء الإمام الحسين (ع) :

أي خطب عرى البتول وطاها ونحى أعين الهدى فعماماها



وله الأوصياء عز عزها  
 في رجال إلهها زكّاها  
 لم يبلوا من الضرام شفّاها  
 وقفّتها لزال منها ذراها  
 صرعتها العداة في بوغها  
 للعدى مغنماً عقيب حماها  
 سلبت لكن العفاف غطاها  
 لم تجد في السباء من يرعاها  
 ومن شعره ما أورده في مؤلفه (رياض المدح والثناء) :

لم لا حسامك ينتضى  
 نهضا فقد ضاق الفضّا  
 ثارات جلدك معرضاً  
 في طوعه أمر القضا  
 بكربلا ظام قـضى  
 والجسم منه رُضـضا  
 كالبدن لما أن أضـا

أي خطب أبكى النبيين جمعا  
 لست أنساه في ثرى الطفّ أضحى  
 نزلوا منزلاً على الماء لكنّ  
 وقفوا وقفه لو أنّ الرواسي  
 بأبي مالكي نفوس الأعادي  
 وبنفسي ربائب الخدر أضحت  
 بعدما كنّ في الخدور بصون  
 لهف نفسي لها على النيب حسرى

يا ابن الوصي المرتضى  
 طال انتظارك سيدي  
 حاشاك لست أقول عن  
 يا حجّة الله الذي  
 ماذا التصبّر والحسين  
 قد ظل عار بالعرّا  
 والراس منه بالقنّا

(٢٩٩)

## ضياء الدين الدخيلي

« ١٣٣٠ - ١٣٨٧ هـ »

الشيخ ضياء الدين ابن الشيخ حسن ابن الشيخ دخيل ابن الشيخ محمد الحجامي .

أحد أدباء أسرته «آل الحجامي» وشعرائها وكتابها ، هذه الأسرة التي عرف فيها غير واحد من الفقهاء والعلماء الصالحين .

ولد في النجف الأشرف ، ونشأ على قراءة العلوم الشرعية ، ثم انصرف إلى الدراسة الحديثة ، وكان طالباً في كلية الطب التي طرد منها بسبب خصومة مع عميدها ، ثم بعد ذلك استمر في مواصلة الدراسة ، وصار من ضمن الهيئات التعليمية . وذكر الأميني أنه كان أستاذاً في جامعة بغداد .

كتب الشعر والمقالات العديدة في الصحف والمجلات ، وكان له حضور أدبيٌّ بارز نظراً لثقافته الواسعة وذكاؤه وفطنته . .

له آثار عدة منها :

- إحقاق الحق ، (مطبوع) .

- ذكرى الشهداء - ديوان شعر .

ومن شعره يرثي الإمام الحسين (ع) عام ١٣٦٣هـ بقصيدة عنوانها «ضحايا حرية الفكر» :

مركب سار في نحرور البید      يطبع العز أحرفاً للخلود  
في جلال يضمّ هول المنايا      بجناح يصيح بالأرض ميدي

واكتسى بالبيت منه إوراق عود  
 مل ويمحي من فجره بعمود  
 وديان حتى طغى الهدى للنجود  
 هالة من قداسة التوحيد  
 حائرات يبتن في تنكيد  
 ببعزم كفاه خفق البنود  
 صارخاً في هياكل الظلم بيدي  
 وهيئات رضخه للقيود  
 ن دويّاً وكان بطش الأسود  
 تسحب الكارثات قرع الحديد  
 لا ينيل الجبان تاج الخلود  
 ظالم ربّاً للفسق والتفسيّد  
 أحصتها أحكام شرع سديد  
 ع لتوفير بذخه المنشود  
 أضلع بتن ركن قصر مشيد  
 حكم إرهابه ازدرى بالحدود  
 ل وقوم للسجن والتشريد  
 حق كفر يا بؤسه من جحود  
 أسكتوها بالضرب والتهديد  
 لم يجد غير سطوهم من مزيد  
 وأتوا من سلاحهم بشهيد  
 فتداعت لهدم حكم يزيد  
 صور الاحتجاج فوق الحديد  
 مُذْكياً كل ثورة بوقود  
 لى جثت عنده منى مستزيد

تنهل الترب في خطاه حياة  
 تتوارى عن وجهه حجب اللية  
 فهو صبح الأزمان قد فاض في الـ  
 موجة للرشاد سارت عليها  
 بإمام فيه الهدى لنفوس  
 هلّ صرح الضلال إذ أعوز الصحـ  
 هاجماً سار في العصور صده  
 قد أراد الطاغى ليلبسه الذلّ  
 كسر الغلّ ثائراً يملؤ الكو  
 عزمات الفتى قوى في حماها  
 إنما هذه الحياة كفاح  
 كيف يرضى الإسلام أن يعبد الـ  
 شاد سلطانه بسفك دماء  
 ناهباً قوت بئس هدّه الجو  
 تحت آساس قصره أنّه من  
 خانقاً صوت كل حرّ أبى  
 كل داع إلى الصلاح فمقتو  
 جبروت ما قام إلا لهدم الـ  
 رب ثكلى إذ أعولت واستغاثت  
 وفقير أتى ليطلب خيراً  
 ثم قالوا للعدل قمنا حماة  
 هاهنا أغضبت نفوس كرام  
 زلزلته وخططت بدمائها  
 رددته الأجيال درساً بليغاً  
 يا إمام الأباة يا مثلاً أعد

ولوى مخفقاً إليك بجيد  
 رأ على مبدأ وحفظ عهد  
 ر وجاوزته صلابة عود  
 ك فصدت بعزة الجلمود  
 ك وسوق العدى سيول الجنود  
 من دما نحره بأزكى برود  
 لهدى من أبى هوان القيود  
 حي ذليلاً يساق سوق العبيد  
 ساخرأ من ضرامها الموقود  
 في جهاد العدو ميتة صيد  
 لجيش قد سدّ وجه البيد  
 جبال درساً في يومك المشهود

غاص في لجة القرون لجوجاً  
 إن يمت في القديم سقراط اصراً  
 فلقد مت ميتة هزت الدهر  
 نهشتك الخطوب ضارية الفت  
 لم يزلزل خطاك هول ضحايا  
 بأبي عارياً كستته المواضي  
 وا دمء جرت حياة ونوراً  
 كيف يرضى ابن فخر يعرب أن يض  
 يا لرهط هانت عليه المنايا  
 زحفوا في الوغى ليوثاً وماتوا  
 ثبتوا كالجبال ذوداً عن الحق  
 يآئبن حامي الديار خلدت للأ

وله وعنوانها «صدى الأيام» قوله :

فمالي خسرت الشدوفي سجن اشراكي  
 لإعوال قلب في كآبته شاك  
 مرارة آلامي حنيناً للقياك  
 مؤملة تودى بمعول أفاك  
 ويا لوعتي إذ لم أنل غير أشواك  
 قبرت بها نفساً أضيعت بسفاك  
 له العلم الدامي وصاح الصدى الحاكي

أرى باعثات الشعر حولي تعجّ بي  
 بكت حولي الدنيا فأطبقت مسمعي  
 جرعت بكأس الحب من ذوب مهجتي  
 فما راعني إلا تحطم بهجة  
 أهيم إلى الأحلام ريان صادياً  
 سكبت من الدمع المذال زجاجة  
 فيا شكوة الطاغى إذا رفعوا غداً

وله وعنوانها «مجد العرب» نظمها عام ١٣٥٢هـ قوله :

ونحطّم الأصفاد والأغلالا  
 من ذروة المجد الأعزّ منالا  
 بدم لترشد بعدنا الأجيالا

اليوم نمنح ذي البلاد جلالا  
 سنعيد دور الفاتحين ونمطي  
 خطّوا على وجه الزمان فعالنا

إنا سحقنا الغرب حين طغى وجرّنا بوارجه الدمار نكالا  
 لم تغنه زير الحديد ونارها  
 لما نهضنا نطلب استقلالا  
 ولقد وقفنا والمدافع موقفاً  
 لو أرسى الطود الأشمُ لزالا  
 وإنا بنو العرب الدماء شعارنا  
 والعدل رائدنا سلوا الأعمالا  
 عال أفاض على الدهور كمالا  
 في بابل شدنا منار حضارة  
 عال أفاض على الدهور كمالا  
 وبمصر مثّلنا عصوراً أزهرت  
 باسم الرعاة فسائل الأطلالا  
 قالوا رقيّ الشعب في أخلاقه  
 فليهو إجلالاً لنا من قالا  
 نحمي العهود ولا يضام بجنبنا  
 جارٌ وإن فنيّ القبيل قتالا  
 فاقراً (بذي قار) صحيفة مجدنا  
 وعن (السّمّوال) فاسأل الأمثالا  
 ولكم صفحنا قادرين شهامة  
 والعفو أقتل للضمير نكالا  
 وإذا أسرنا قاهرين لمعشر  
 صغنا لهم إحساناً أغلالا  
 جئنا من الإيثار والمعروف ما  
 ظنّته مظلمة النفوس محالا  
 ما ضرنا جذب البلاد وفقرها  
 ونفوسنا أثرى النفوس جمالا  
 إن لم تسل ودياننا فالجمد وا  
 لأ خلاق منها كل واد سالا  
 منّا الرشاد تدفقت أنواره  
 والجهل قد ملأ البلاد منالا  
 ولقد رفعنا للأنام حضارة  
 ملئت جوانبها هدىً وجلالا  
 وهوت عروش الأرض بين سيوفنا  
 وتساقطت دول الزمان عجالا  
 فرأت بنا الأقطار أكرم فاتح  
 يأسو الجريح ويرحم الأطفالا  
 يا غرب هذي فاقتبس أخلاقنا  
 مهمما استطعت وعزّ ذاك منالا  
 عصر الإباحة كم بلاد خربت  
 بك لم تجد غير السماء مالا  
 الرّق أبطل ، ما لشرقي رازح  
 بقيوده ، كم نعبد الأقوالا؟  
 يا غرب مهلاً إن يطر لك طائر  
 فلسوف يهوى والسنون حبالا  
 عمّت بلادنا يقظة فكرية  
 هيهات تحصد بعدها الأمالا

من مصادر دراسته :

معجم المؤلفين العراقيين : ١٥٦/٢ ، شعراء الغري : ٣٧٥/٤ ، مصادر الدراسة :  
 ٢٠ ، ماضي النجف : ١٦٣/٢ ، معجم رجال الفكر : ٤٠٠/١ ، موسوعة أعلام العراق :  
 ١٢٢/٢ .

(٣٠٠)

## عبد علي الماجدي

(١٣٠٠ - ١٣٨٧)

الشيخ عبد علي ابن الشيخ محمد حسين الماجدي .

أحد الخطباء والأدباء الفضلاء . ولد في النجف الأشرف وأخذ عن بعض علمائها ثم تتلمذ في الخطابة على الشيخ محمد علي والشيخ محمد شريف وراح بعد ذلك يرقى المنابر في العراق وخارجه حتى ألزمه الشيخ عبدالله المامقاني بالبقاء في النجف فامتثل لأمره .

وهذا الشيخ هو الذي ابتكر شقّ الجيوب في الصحن الشريف عند وفاة أمير المؤمنين (ع) ثمّ المشي إلى الكوفة ليلة ذكرى استشهاد الإمام (ع) في ٢١ رمضان ، ثمّ قام بهذا الأمر من بعده ابنه حتى منعت هذه المظاهر .  
كان شاعراً أديباً يكتب باللغتين العربية والفارسية ، كما كتب باللهجة العراقية العامية ، ومن شعره .

يوم شريف في الوري نيّر	يوم به الدين لنا أكمل
يوم إلى المختار أوصى له	بلغ بما في حيدر أنزلا
فقام في خمّ خطيباً على	يخبر كلّ الناس ملء الفلا [كذا]
من كنت مولاه فذا حيدر	مولى له قد قال رب العلا
فابتدأ الشيخان قالا له	بخ بخ أصبحت مولى الملا

وله في نواب الحجّة (ع) :

غاب بدر الهداة وابن سعيد	بلغ الناس أمره وخطابه [كذا]
لأبيه وجده كان قدماً	ثقة المرتضى لذلك استنابه

يا حفيد السعيد عشت سعيداً      بإمام أتك منه النياحة  
هو والله سره كنز علم      كنت يا محمد بابه [كذا]

وله في حسين بن روح رحمه الله :  
يا حسين بن روح شُرفت قدراً      بإمام كالشمس خلف سحابه  
صرت عنه مبلغ الحكم والأمر      ر ففقت الورى بتلك النقابه

وله في علي بن محمد السّمري (رحمه الله) :  
يا علي العظيم شأناً وقدرأ      بإمام قد التقيت كتابه  
هو للأوصياء خاتم صدق      وله كنت خاتماً نوابه

وله مخمساً :

قومي الأولى بالإبا والعز قد رفلوا      وهم يدور بأفق المجد قد كملوا  
من طيبة بزغوا في كربلا أفلوا      (بالأمس كانوا معي واليوم قد رحلوا  
وخلّفوا في سويدا القلب نيرانا)

هل عودة لهم والشمّل يجتمع      وارفع الرأس إذ هم للوى رفعوا  
غابوا وفي مهجتي الأشجان قد زرعوا      (نذر عليّ لأن عادوا وإن رجعوا  
لأزرعن طريق الطف ريحانا)

من مصادر دراسته :

خطباء المنبر الحسيني : ٢١٤ .

## (٣٠١) علي البازي

« ١٣٠٥ - ١٣٨٧ هـ »

الشيخ علي ابن الشيخ حسين بن جاسم بن إبراهيم بن محمد بن نصيف بن خليل بن جاسم بن سلطان بن علي الخفاجي البازي النجفي .

ولد في النجف ، وتلقى علومه وآدابه فيها ، وهو من جملة النجفيين الذين درسوا على الشيخ (عباس آفندي) الذي أرسلته الحكومة العثمانية إلى العراق فدرس عنده النحو والصرف ، ودرس كذلك على السيد باقر القزويني والشيخ عبد الأمير الفلّوجي .

انتقل مع أبيه إلى (طويريج) ثم عاد إلى (الكوفة) ، ومارس مهنة بيع الذهب (الصياغة) لمدة أربع سنوات ، ثم اتجه صوب الخطابة الحسينية ، وهو مع ذلك ينظم الشعر بلغتيه الفصحى والدارجة ، له حضور أدبي معروف في وقته ، في المهرجانات الأدبية والمناسبات العامة .

يقترن اسم الشيخ علي البازي بـ (أدب التاريخ) هذه التسمية التي أنشأها علي الخاقاني كما يشير إلى ذلك في (شعراء الغري) وأنها كانت قبل ذلك تعرف باسم (التاريخ الشعري) ، وقد ولع الشيخ البازي بهذا النوع من التاريخ ، فكتب فيه الكثير ، وسجل فيه الأحداث الصغيرة والكبيرة على حدّ سواء ، وكتابه (أدب التاريخ) هو سجل حافل بتلك الأحداث ، ووثيقة مهمة من وثائق العصر الذي عاشه والذي أرّخه بشعره .

الشيخ البازي من الشخصيات الاجتماعية الطريفة ، يعرفه الصغير والكبير في النجف ، وله خارج النجف علاقات كثيرة ، بسبب طباعه المحبة



للنفس ، وبسبب جاذبية حديثة ، وتفوقه في المنبر ، وكثرة مشاركاته في الحياة الاجتماعية والأدبية .

كان جريئاً يدافع عن رأيه ، وربما دخل في خصومات مع بعض الأدباء ، بل له من القصائد الجريئة التي كان ينشدها أمام أرباب الحكم والدولة - كتلك القصيدة الدالية التي أنشدها في جامع الكوفة بحضور الملك فيصل الثاني وولي العهد عبد الإله ، حيث عرض فيها إلى البطالة وسوء الحالة الاقتصادية والاجتماعية ، ما يدلُّ على شجاعته وجرأته الكبيرتين .

وهو كما كان جريئاً في مثل هذه المواقف ، كان أيضاً يسخر لسانه في مدح الوجهاء والقادة وأرباب الحكم على طريقة بعض شعراء ذلك العصر .

له من الآثار : أدب التاريخ ، وسيلة الدارين ، ديوان شعره الذي ضمَّ في قسميه شعره الفصيح وشعره العامي .

توفي ودفن في النجف ، وعقبه ولده الشاعر محمد البازي .

قال في شعراء الغري : وأرخ عام انتداب الشيخ محمد رضا الشبيبي للذهاب إلى الحجاز لمقابلة جلالة الملك الحسين بن علي والمفاوضة معه بتوقيع أحد أشياله ملكاً على العراق ، وقد مثل زعماء الفرات ورجال الثورة أحسن تمثيل وذلك في ٧ شوال ١٣٣٧هـ :

لما دجى الخطب ومستعمرنا  
قأومنا بالعسف والمعارضة  
رأت رجال الشعب في عوده  
خلفاً وفي أحكامه مناقضة  
فاستهضت عزم الحسين واحتمت  
به ومنه رامت المناهضة  
بفصل أعظم به من فيصل  
كأشف أسرار القضايا الغامضة  
(رضا الشبيبي) له منتدباً  
أرخ (إباً سافر للمفاوضة)  
وأرخ عام الثورة العراقية وذلك في رمضان ١٣٣٨هـ - ١٩٢٠م وإبعاد  
حكومة الاحتلال بعض الرجال من لواء كربلاء وبغداد إلى الهند قوله :

ساسة الحكم استبدت مذ رأت  
شعبنا صمم إعلان الجهاد  
عاملتنا بالتجافي بعدما  
سجنت منا رجالات شداد

وبرغم الشعب عنا أرخوا (سافرت للهند أحرار البلاد)  
وأرخ عام تجديد دار (آل باش أعيان) في البصرة من قبل (سعادة  
العين) الشيخ عبد القادر باش أعيان العباسي وكان المؤسس الشيخ عبد الله  
ضياء الدين والشيخ عبد الواحد والده وقد كتب التأريخ بلوحة نحاسية  
وذلك عام ١٣٣٩هـ :

جدد (عبد الله) بيتاً يحتمي فيه الذي يخشى العقاب والأذى  
فقل به و(الواحد) الفذ أتى تأريخه (بيت بني العباس ذا)  
وأرخ عام تصوير العلم العراقي وإحداثه وذلك في ذي القعدة  
١٣٣٨هـ وقد جرى ذلك في دار الشيخ ملا كاظم الخراساني بحضور علماء  
النجف وزعماء الفرات ووجوه التجفين وقد أجمع رأيهم على وضعه بعد  
قراءة الشيخ باقر الشيبلي بيت صفى الدين الحلبي :

بيض صنائعنا سود وقائعنا خضر مرابعنا حمر مواضعنا  
وكان السيد سعيد كمال الدين قد حضر فقام وارثجل بقوله مخاطباً  
العلم :

علم المثلث هل نراك مظلاً أرض العراق وكلنا بك محقق  
أخفق كما تهوى فإن قلوبنا أنى خفقت تشوقاً لك تخفق

فقال الشيخ البازي :

نهض العراق لدفع هيمنة العدى وأمامه علماءه الأعلام  
هتفت بفتياها لحفظ كيائها فتكاثفت وتآزر الإسلام  
ومن (الغري) تجهزت أبنائه بسلاحها مذ حثه الإقدام  
علم العروبة فصلته بفكرها وتحققت في رفعه الأحلام  
وإلى الجهاد توجهت بسراتها أرخ (وقد خيطة لها الأعلام)  
وأرخ عام وصول الملك فيصل الأول إلى بغداد في ٢٩ حزيران  
١٩٢١م الموافق ذي القعدة ١٣٣٩هـ وقد عاد معه من مكة خمسة من  
زعماء العراق وهم (١) السيد نور الياسري (٢) الحاج مهدي الفاضل وأخوه

(٣) الحاج صلالّ الموح (٤) الحاج شعلان الجبر، وكانت حفلة التتويج حسب رغبة الملك في يوم ١٨ ذي الحجة يوم الغدير ١٣٣٩هـ وإليك التاريخ :

مذ حل في شعب العراق فيصل  
فأخصب الربع وكل عاطش  
وانصاع يدعوه لسان حاله  
بحكم أهليه على العرش استوى  
من فيض جدواه مغانيه ارتوى  
أرخ (على العرش مليكنا استوى)

وقد أرخ عام وفاة شيخ الشريعة الأصفهاني وذلك ١٣٣٩هـ قوله :

يا ذروة الشرف المنيعة  
أديت فرض رسالة الـ  
ناضلت مثل نضاله  
وحمى شريعتنا الرفيعة  
شيخ (التقي) لدى الوقية  
ولشعبه كنت الذريعة  
وقضيت نحبك والعرا  
حيث الشريعة أرخوا  
ق أصيب في تلك الفجيعة  
(فقدت بكم عزّ الشريعة)  
وأرخ عام وفاة زعيم الثورة العراقية الشيخ محمد تقي الشيرازي  
الحائري وذلك في ذي الحجة ١٤ سنة ١٣٣٨هـ قوله :

محمد التقي بدر الهدى  
غاب وغابت جل آمالنا  
بكت عليه أعين لم تكن  
والقائد الأعلى الهمام العظيم  
ونحن في أخطر وضع وخيم  
تبكي لخطب أو لرزء جسيم  
وساسة الثورة أضحت أسي  
تنعى أباً برأ عطوفاً رحيم  
وافتقدت شرعه خير الوري  
أرخ (به فقد زعيم عظيم)  
وأرخ عام تجديد قبة الإمام الحسين «ع» الذهبية وذلك باهتمام الدكتور  
ضياء جعفر ١٣٧٢هـ :

قليل لي انظر قبة ابن المرتضى  
كشعاع الشمس في رآد الضحى  
قلت بالصفوة قدماً أرخوا  
واحبس الدمع إذا الدمع انسكب  
هي للنائي ومن منها اقترب  
(بحسين زينت لا بالذهب)

وأرخ عام إحداث الشبكة الفضية لضريح الشهيد حبيب بن مظاهر الأسدي (ع) التي تبرع بها الحاج محمد باقر كلكتبجي الخوئي وذلك ١٣٦٧هـ قوله :

محمد الباقر شهيم حسيب      قد فاز بالعقبى بأوفى نصيب  
شاد ضريحاً من لجين لمن      عليه لا يجدي البكا والنحيب  
من طلق الدنيا ونال المنى      بجهده السامي لنصر الغرب  
واسى سليل المصطفى بالظما      ومثله أضحى صريعاً تريب  
فزر حسيناً إن تجيء كربلا      أرخ (ومنه اقصد ضريح الحبيب)

وله مؤرخاً عام وفاة الشيخ عبد الحميد الشيباني سادن الروضة الكاظمية وذلك في ذي الحجة ١٣٣٦هـ قوله :

هذا ضريح لإمامي هدى      هما سليلي شافع النشأتين  
يرتاده من رام يوم الجـزا      شفاعة والفوز بالحسنين  
وأمره أرخت (وارتاده      عبد الحميد سادن المرقدين)

وأرخ عام وفاة السيد هادي آل مكوטר وذلك في ١٣٤٢هـ قوله :

مذ غيب الهادي لدى افتقاده      عنا أسى خبا ضياء النادي  
يا ناعي الإيمان والتقوى معاً      أرخت (قل غاب الزعيم الهادي)  
وأرخ عام وفاة السيد طالب باشا النقيب وكانت خارج العراق في ١٣٤٨هـ قوله :

أثكل ثغر الشعب في طالبه      إذ ما سواه حين ذاك طالب  
قد قوضت آماله مذ أرخوا      (غيب عنها والنقيب طالب)

وأرخ عام وفاة الشيخ عبد علي الخاقاني والد صاحب شعراء الغري وذلك في ٩ ذي الحجة ١٣٦٣هـ قوله :

قضى بذى الحج علي الذرى      وفاز بالعقبى ببیت علي  
فتلك في الفردوس قد شيدت      أرخت (دار الشيخ عبد العلي)

وأرخ عام تصديق المعاهدة الإنكليزية العراقية وذلك في ٣٠ حزيران ١٩٣٠م ١٣٤٨هـ قوله :

عراقنا بالجد والمجاهدة مع خصمه رام حصول الفائدة  
لكنما الخصم أجاب إنني أرخ (بصك أفرض المعاهدة)  
وأرخ عام افتتاح نهر الغازي في بحر النجف في عهد وكيل متصرف  
لواء كربلا جعفر حمندي قائمقام النجف في ٤ ذي الحجة ١٣٥٠هـ قوله :

آثار فيصل في العراق جليلة جَلَتْ وعَزَتْ أَيْمًا إعزاز  
قد حلقت في الأفق ذكراها فلم تبلغ مداها فكرة ابن البازي  
فالأرض شاء الله بعد مواتها أرخت (يحييها بنهر الغازي)  
وأرخ عام وفاة الشاعر الشيخ عباس قفطان في الحيرة وذلك ١٣٥٢هـ  
قوله :

أضحت نوادي الفضل تنعى أسي فقد أديب كان ذو شأن  
ضريح (عباس) إذا جئته أرخ (هنا غاب ابن قفطان)  
وأرخ عام وفاة العلامة الشيخ علي محفوظ والد الدكتور حسين  
محفوظ وذلك ١٣٥٥هـ قوله :

من لاحظ العقبي وخاف الهوى فهو بعين الله محفوظ  
يكن (علياً) كلما أرخوا (بأجره علي محفوظ)

وأرخ عام طبع كتاب الراعي والرعية تأليف الأستاذ توفيق الفكيكي في  
النجف ١٣٥٨هـ في جزأين قوله :

علي ياذا الفضل والحمية ومن فدى بنفسه نبية  
صدعت بالأحكام بعد طه وقد نشرت العدل في البرية  
عهدك يا صهر الرسول أرخ (خلد في الراعي والرعية)

وأرخ عام إنتهاء الحرب الثانية التي دامت ست سنوات وذلك في  
١٣٦٤هـ قوله :

ستة أعوام على الحرب مضت      والبغي مهما خمدت يلهبها  
وقاست الناس الأمرين بها      وعاث في بريئها مذبها  
وأهرقت دماؤها من دون ما      فائدة لنفعها تجلبها  
سوى حزازات وأطماع قضت      وما أنقضى مما ابتغت مأربها  
(فهتلر) والمحور اليوم قضى      أرخت (والحرب انجلي غيهبها)

وأرخ عام وفاة جعفر أبو التمن في آخر قصيدة رثاه بها ، وذلك في  
١٣٦٤هـ بقوله :

فيا جنة ما بارح الغيث روضها      وزينتها خير الوصيين حيدر  
تضمنت جثمان الزعيم أبا الحجى      لذا جاء تأريخي (بها غاب جعفر)  
وله مؤرخاً وفاة جدنا الشيخ حسن الشيخ علي الخاقاني وذلك عام  
١٣٨١هـ بقوله :

شرعة خير الخلق قد أكلت      بفقدتها إنسان عين الزمن  
والدين أضحى باكياً مغولاً      : قضى الإمام العيلم المؤمن  
ونكست أعلامه عندماً      أرخته : (قد غاب عنه الحسن)

من مصادر دراسته :

شعراء الغري : ٣٦٣/٦ ، معجم المؤلفين العراقيين : ٤٠٩/٢ ، معجم رجال الفكر  
والأدب : ٢٠٠/١ ، خطباء المنبر الحسيني : ١١١/١ ، شعراء الكوفة الشعبيين : ٧٥/١ .  
رجال الخاقاني : (المقدمة) ، ٣٠ .

(٣٠٢)

## كاظم الخطاط

« ١٣٢٤ - ١٣٨٧ هـ »

الأستاذ كاظم ابن الخطاط عبد الجواد بن حسين بن أحمد التستري ،  
 ينتهي نسبه إلى الشيخ جعفر التستري صاحب كتاب : «الخصائص الحسينية»  
 المعروف ، وأصلهم الأول من البحرين .

ولد في النجف الأشرف وأخذ فن الخط عن والده الذي كان خطاطاً  
 ماهراً ، فكان من الخطاطين المعروفين في العراق .

نظم الشعر وولع بفن التاريخ الشعري ، فأرّخ الكثير من الأحداث  
 والمناسبات ، ورغم كثرة نظمه إلا أنه لم يعتن بشعره ؛ لأنه لم يكن يرى أنه  
 بمستوى عالٍ .

عمل لثلاث سنوات عند السيد هبة الدين الشهرستاني في الكاظمية ،  
 ثمّ عين في إدارة مشروع الكهرباء في كربلاء ، ومن ثمّ في النجف حتى  
 تقاعد عن الوظيفة وتوفي في النجف الأشرف .

له : كيف تتعلم الفارسية (مطبوع) ، فضلاً عن شعره المخطوط .

ومن شعره ما قاله مؤرخاً عام تتويج الملك فيصل الثاني وذلك عام

١٣٥٨ هـ :

من آل أكرم مُرسَلْ	ساد العراق ملوك
فرضاً من الله منزل	ترى التمسك فيهم
ومن أمير مبجل	كم من مليك مفدى

قد سعد الشعب فيه      ونال ما كان يأمل  
فدور «فيصل» لما      بعهد (غازي) تمثل  
أعواد تأريخ «عزّز»      للعرش والتاج فيصل

وأرخ عام تسلّمه السلطات الدستورية بالميلادي والهجري وذلك عام ١٩٥٣م ، ١٣٧٢هـ وقد خلده بلوحة فنية أخذتها الصحف في حينها قوله :

أشرق في اليوم الأغر الأجل      جمال عيد الملك المكلل  
خليفة الغازي حفيد فيصل      سلاله النبي من آل علي  
فتى الملوك يفخر التاج به      أعظم به من عاهل مبجل  
بفيصل الثاني الأماني حصلت      فليحيّ وليعش لنيل الأمل  
وبانتقال العرش واليمن له      من حارس التاج الوصي الأكمل  
أرخ (لأعظم الفخار) أرخوا      (العرش والتاج لملك فيصل)  
وله مؤرخاً عام اقتران الأمير عبد الإله ولي العهد عندما كان وصياً  
على العرش ، وقد كتب على المصحف الشريف الذي أهدي لسموه باسم  
لواء كربلا وذلك عام ١٣٦٧هـ قوله :

حارس التاج خير تحفة عرس      مستمد من نورها أنوارك  
هي آي الذكر الحكيم فأرخ      (لزواج الوصي ذكر مبارك)

وله مؤرخاً عام إصلاح القائمقام لطفي على أرصفة النجف وتشجيرها  
ووضع الشمعة الكهربائية في حديقة مدخل المدينة وذلك عام ١٣٦١هـ قوله :

منار نور شق ثوب الدجى      فانتشرت أنواره في الفضاء  
قد ارتقى في الروض أعلى الربى      مزدهياً تحكي نجوم السماء  
كأنما در مصابيحـه      لألىء تحكي نجوم السماء  
فكم أياد (لأبي عامر)      مشكورة مقرونة بالثناء  
في النجف الأشرف تأريخه      (منار نور ببهاء أضواء)



وله مؤرخاً عام تأسيس أول مشروع للماء في النجف ١٣٤٧هـ من قبل التاجرين الحاج معين والحاج رئيس قوله من أبيات :

وفي أنابيب الحديد قد جرى كاللؤلؤ المكنون في جوف الصدف  
قل للرئيس والمعين ذكركم مؤرخ (كالماء في أرض النجف)

قال في شعراء الغري : وله مؤرخاً عام تبرع الزعيم بلاسم الياسين بخمسين طناً من الخنطة لفقراء النجف في ظروف الغلاء القاسية والمجاعة في سنة ١٣٦٧هـ فقال أبياتاً عثرنا على الأخير منها :  
مبرة القمح وفي تأريخها (بالشكر أوفت لبلاسم النجف)

وله مؤرخاً عام وفاة زميله الرئيس «صبري الخطاط» وذلك عام ١٣٧٢هـ بقوله :

فقدت تصبري من بعد (صبري) وكشف للورى مكنون سري  
فقد غال الردى من قد ذخرننا (ليوم كرهية وسداد ثغر)  
رئيس فتوة وعميد فن وحلو شمائل وجليل قدر  
فكم قد دبجت كفاه وشياً ينم جماله عن عقد در  
فيرسمه كسمط من جمان بصدر صحيفة أو جيد سفر  
وساهم كل ذي أدب وعلم وسائر كل ذي نظم ونثر  
فعاد جمال ذاك الفن جهماً فمن ذا للتفنن ليت شعري  
ستندبه براعته وتبكي يراعه عليه بكل سطر  
عزاءً يا ذويه به وصبراً فإن لكم بذاك عظيم أجر  
فقد سرنا بموكبه بحزن ودمع العين والزفرات يجري  
ففي (وادي السلام) له سلام وفي أرض الغري أغر قبر  
ومهما قيل لي بالصبر أرخ (بيد مصرع الخطاط صبري)

وله يؤرخ عام ولادة سعد نجف الأستاذ محمد علي البلاغي وذلك

١٣٥٩هـ قوله :

هتف البششير وكلنا شوقاً إلى بشراه صاغ  
 بالسعد لما لاح للـ أنظار في حسن ابتزاع  
 واليمن أعلن ناشرا وأذاع في أحلى بلاغ  
 إذ قال فيه مؤرخاً (السعد أكمل للبلاغي)  
 وله مؤرخاً عام ولادة زهير نجل السيد حسن الرفيعي المهندس وذلك  
 ١٣٦٠هـ قوله :

غصن بدا من دوحة رفيعة بمجدها أصلاً وفرعاً وفنن  
 ونجم سعد لاح في سما المنى مزدهراً فجاء تحفة الزمن  
 أشرق ميموناً فقل مؤرخاً (ليمنه ضاء زهير بن الحسن)  
 وله مؤرخاً عام ولادة هادي ابن الدكتور السيد كاظم شبر وذلك  
 ١٣٧٣هـ قوله :

أي لطف بدا وأي سرور يوم ميلاد صفوة الأمجاد  
 ينشد الفخر طارفاً وتليداً عن كرام الآباء والأجداد  
 من أصول زكت وطابت فأرخ (بفخار فرع النبي الهادي)  
 وله مؤرخاً أعوام ولادة أولاد الأستاذ علي الخاقاني صاحب شعراء  
 الغري الثلاثة وقد عرف بالمثلث الأدبي وهم (١) بيان (٢) معاني (٣) بديع ،  
 جارٍ فيها وحدة الموضوع ، وإليك تأريخ الأول وقد ولد في عاشر ذي  
 الحجة من عام ١٣٦٦هـ قوله :

لعلي البيان أعلى مقام في المعاني التي وراء البيان  
 فلإذا ما بدا «بيان» فأرخ (إن خلف البيان أرقى المعاني)

وتأريخ ولادة «بديع» في ١٧ ربيع الأول من عام ١٣٧٠هـ قوله :

أبديع الزمان وافى علياً أم بدا من علاه زهر الربيع  
 فهو باليمن عندما أرخوه (قد تقفَى محسّنات البديع)  
 وقوله مؤرخاً عام ولادة «خلود» كريمة المذكور وذلك في أول رجب  
 من عام ١٣٧٢هـ قوله :

من اسم علي ينشر اليمن والهنا  
بيان معانيه ، بديع وقد حوى  
فأضحى بمعناه على البشارات  
بأجمل تأريخ «خلود المسرات»  
وله مؤرخاً عام بناء دار السيد سعيد الحكيم في عشار البصرة وذلك  
١٣٦٦هـ قوله :

بيت سمت أركانه بالهدى  
ديوان شرع عامر بالتقى  
بورك من بيت أغر جديد  
ومحفل الدين المنيف السديد  
تشرق بالسعيد أرجاؤه  
وتحتبي منه بظل مديد  
حتى بدا يسطع تأريخه  
(فليهنأ الشرع ببيت السعيد)  
وله مؤرخاً عام وفاة العلامة الجليل السيد موسى الجصاني بتأريخين  
وذلك في صفر ١٣٦٠هـ وإليك الأول قوله :

يا للأسى والحزن من كارثة  
حين مضى موسى وظل قومه  
عمت بني الإيمان بالخطب الجلل  
في خيبة الرجا وضيعة الأمل  
بأنبر والتقوى قضى العمر وكم  
قد آيد الدين بعلم وعمل  
ومئذ دعاه ربه أرخ (وقل  
طوبى له لما قضى موسى الأجل)  
وقوله في الثاني :

ألا إن آيات موسى التي  
تنوح وتبكي على فقده  
بها أودع الله أمثاله  
بشجو وتندب أفعاله  
وما راح إذ راح إلّا لكي  
ولما دعاه لميقاته  
وله مؤرخاً عام وفاة الشيخ هادي كاشف الغطاء وذلك ١٣٦١هـ  
قوله :

دها الدين يوم من عظيم دواهيهِ  
أراش الردى سهماً فأصمى به الهدى  
بنعي له في دهشة عاد واعيه  
ودك من الإسلاك صرح معاليه  
فعادت ربوع العلم تبكي زعيمها  
تندبه بالـحزن كل نواديه  
وما تاسع الشهر المحرم إذ بدا  
سوى يوم أحزان بكل معانيه

به شرعة الهادي المحرم إذ بدا يؤرخه (حزن الغري لهاديه)  
 وله مؤرخاً عام وفاة الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء وذلك في  
 ١٨ شهر ذي القعدة من سنة ١٣٧٣هـ قوله :

طغت على الدنيا وأرجائها	أمواج حزن هزّت الخافقين
صاخبة صارخة في الفضاء	شرقاً وغرباً من كلا العالمين
تنعى إلى العالم شخصية	مهابة مرهوبة الجانبين
علماء وديناً مقولاً مزبراً	وهمّة أعلى من الفرقدين
فالدين والدنيا وتأريخها	(تكدرت في حزنها للحسين)

من مصادر دراسته :

شعراء الغري : ١٩٣/٧ ، معجم المؤلفين العراقيين : ٣/ ٣١ ، معجم رجال الفكر  
 والأدب : ٥٠٠/٢ ، المنتخب : ٣٧٢ .

(٣٠٣)

موسى دعييل

« ١٢٩٧ - ١٣٨٧ هـ »

الشيخ موسى ابن الشيخ عمران ابن الحاج أحمد بن عبد الحسين ابن محمد بن محسن بن دعييل الخفاجي .

أحد أعلام الفقه في عصره ، ولد في النجف ونشأ بها على والده الفقيه فأخذ عنه وعن جملة من علماء عصره وفقهائه كالشيخ محمد رضا شمس الدين والسيد محسن الأمين والشيخ مرتضى كاشف الغطاء والشيخ عبد الهادي شليلة والسيد اليزدي والشيخ أحمد كاشف الغطاء ، حتى صار من الفقهاء وأجيز بالاجتهاد ، وقد حضر عنده جملة من أهل الفقه والفضل وهو يدرّس السطوح التي اختصّ بها لا سيما اللمعتين والشرائع وما إليهما كالشيخ عبد الكريم الشرقي والشيخ محمد تقي الفقيه والشيخ محمد طاهر الخاقاني وغيرهم .

عُرف بالزهد والصلاح والتقوى وعدم التدخل في شؤون المجتمع والناس ، فقد كان إلى العزلة أقرب ، ومن هنا أحبه المجتمع النجفي واثتمّ به في صلاته ، خصوصاً بعد أن صلّى السيد أبو الحسن الأصفهاني زعيم الشيعة في عصره خلفه ، ومما يذكر أن آل دعييل من الأسر النجفية التي عرفت بالكسب والتجارة إلّا الشيخ عمران ومن بعده الشيخ موسى ، وآل دعييل ينتمون إلى (خفاجة) القبيلة الفرانية ، وقد سكن آل دعييل النجف منذ قرنين ونصف تقريباً .

كان الشيخ موسى يتعاطى نظم الشعر ، ومن شعره قوله يخاطب صديقه الشيخ جعفر النقدي ضمن رسالة بعث بها إليه عندما كان بالعمارة :

هيجت نيران وجدي  
سلم لياليه رغد  
بكل طالع سعد  
قد كان أطوع عبـد  
وللمسرة يبدي  
بقرب أكرم جد  
وصادق القول نقدي  
أليف عز ومجد  
رزين حلم ورشد  
عميم نفع ورفد  
أخبي ولائبي وودي  
بسهم هجر وصد  
سلا موثيق عهدي  
وعدت أنت ابن نقدي

الله يا برق نجلد  
ذكـرتني بزمان  
الأفق فيه منير  
يا ما أحياه دهرأ  
عنا المساءة يخفي  
فيه قضيت ليال  
جعفر علم وفى  
حليف فضل وجود  
قرين صدق ورفق  
عظيم فخر وقدر  
روحي التي بين جنبي  
رمى فـؤاد المعنى  
كأنه مـذ تناءى  
عد جعفر الفضل فيما

وله في ذكرى يوم الغدير قوله :

وبدر هي الإسلام في الأفق أشرقا  
كساه سحاب البشر وشياً ورونقا  
وعود أراك العدل أينع مورقا  
ودمع جفون الناصبين تدفقا  
لنصب إمام نوره الكون طبقا  
وأتمت نعمائي فويل لمن شقى  
ويعصمك الرحمن ممن تزندقا  
وكان إذا حر الظهيرة محرقا  
فهذا عليّ الفخر مـولاه مطلقا

أرى في الحمى برق السرور تألقا  
وزهر رياض العلم أصبح باسمأ  
وريح خزامى الحلم قد فاح نشره  
وأجفان عين المؤمنين قريرة  
بيوم به أهل الولاء تباشروا  
وجاء به : أليوم أكملت دينكم  
وبلغ جهارأ في (عليّ) رسالتي  
فنادى منادي المصطفى باجتماعهم  
وقال ألا من كنت مـولاه منكم

وقالوا بَخِ أصبحت مولى موفقا  
وفي صفحات الصدر قد أضمرنا الشقا  
وكم حار من في كنه معناه حققا  
بأكرم بيت كان من قبل مغلقا  
وصام وصلّى وهو طفل وصدقّا  
ولولاه ما قد كان للطهر أليقا  
لما دام يا ستر الوجود له البقا  
ولولاك في بحر العمى كان مغرقا  
غداة له أعطيت عهداً وموثقا

فسلم أقوام عليه بإمرة  
بالسنة أبدوا مقالة طابع  
إمام هدى كم حلّ مشكل معضل  
ومن قد غدا ميلاده وهو معجز  
ومن في قديم الذكر أفصح ناطقاً  
ومن خصه الرحمن بالطهر فاطم  
ولولاه ما كان الوجود وإن يكن  
وأنت الذي علمت جبريل رشده  
أخو المصطفى ما خنته يوم مشهد

وله مراسلاً والده يوم أن كان في الحيرة قوله :

وخالص حبك روح البدن  
كرؤياك شاف لداء الحزن  
إن مرَّ يوماً أزال الشجن  
برود عُلّا لا برود اليمن  
ومن ذا ينال ذوي الفضل من  
كما أظهر العدل أنى سكن  
وصيّر كامن سرّي علن  
فأخجل مذ سال صوب المزن  
فخالف جفني لذيد الوسن  
بقربك حتى إذا الليل جنّ  
يعاني من الدهر طول المحن  
وإن كان ذاك ابتلاء حسن  
ليعجز عنه لسان اللسن  
بدوّ الكواكب في كل فن

ودادك روح لقلب العليل  
وذكرك مهما جرى في الملا  
ونشرك وهو شفاء السقيم  
أيا من سما شرفاً فارتدى  
ومن قد أبى فضله أن ينال  
ومن أبطل الجور أنى أقام  
فراقك أضنى وشف الفؤاد  
وأجرى دم القلب من مقلتي  
وحالف جسمي الضنا والسقام  
أقضي نهاري بنيل المنى  
أبيت بليل كليل السليم  
فرفقاً يصب بكم مبتلى  
فإن اشتياقي كما قد علمت  
ويا عالماً قد بدا علمه

نهجت لعمرى خير السنن	فأوضحت في الدين خير السنن
وبينت مجمله فاستقام	وأظهرت ما لم يحط فيه ظن
وطوق فضلك جيد العباد	بما قد أنلت بطوق المن
فطل وتعطف وجد بالوصال	ودم سالماً آمناً مطمئن
عليك سلامي مهما بدت	نجوم الدجى أو ظلام دجن

من مصادر دراسته :

معارف الرجال : ٧٧/٣ ، شعراء الغري : ٥١٥/١١ ، معجم رجال الفكر :  
 ٥٧٥/٢ ، ماضي النجف : ٢٨٤/٣ ، المنتخب : ٦٨٠ .



(٣٠٤)

## حسبه الحولوي

«١٣٨٨ - ١٣١٣»

الشيخ حسين ابن الشيخ مشكور ابن الشيخ محمد جواد ابن الشيخ مشكور بن محمد بن صقر الحولوي الخاقاني .

أحد أعلام أسرته الكريمة ، وأحد فقهاء عصره وأعلام الحوزة العلمية في النجف الأشرف .

ولد في النجف ، وأخذ علومه ومعارفه عن جملة من علماء عصره وفقهائه ، وأبرز أساتذته الشيخ محمد علي الدمشقي والسيد عبد الهادي الشيرازي والسيد محسن الحكيم والسيد حسين الحماوي والشيخ عبد الرسول الجواهري ، وقد قرأ على هؤلاء سطوحه ، وتخرج في الفقه على السيد الحكيم في الأبحاث العالية بعد ذلك ، كما تخرج على الشيخ العراقي والميرزا النائيني والسيد أبي الحسن الأصفهاني وعلى والده الشيخ مشكور .

له مؤلفات عديدة منها :

- منظومة في الصوم والزكاة والنكاح والطلاق والعدد تزيد على ألفي

بيت .

- تقارير أساتذته في الفقه والأصول .

- تعليقات على كتاب الرياض .

- تعليقات على اللمعة .

- عدة أراجيز في المعصومين «عليهم السلام» .

- رسالة في حديث «من سنّ سنة حسنة ...» . . . وغيرها .

كان الشيخ من عباد الله الصالحين ، أقام صلاة الجماعة في أوقاتها مقام والده في الحصن الشريف ، وللناس فيه وثوق تام ، وكان من المجاهدين الذين يغضبون للدين وأهله غضباً عظيماً ، وكانت مجالسه العامة في داره تضم نخبة الأخيار وأهل الرأي ، وكان له مجلس في كل مناسبة من مناسبات المعصومين وفاة وولادة وما إلى ذلك ، وكان يقرأ فيها شيئاً من أراجيزه ، فضلاً عن مجلسه الأسبوعي ، وفي مجالس بيته تبلورت فكرة الردّ على أعداء الدين ، وانبثقت منها فكرة جماعة العلماء ، وشمر الإمام البلاغي عن ساعد الحزم فكتب تفسيره آلاء الرحمن ، حيث كان يبحث مع اخوانه العلماء واجبات علماء الدين تجاه المجتمع ، وضرورة التصدي للمدّ الكافر الذي يتلبس بعناوين خادعة كاذبة .

أثنى الجميع على ورعه وتقواه وأخلاقه ، وعرف عنه أنه لم يرفع صوته طيلة حياته ، ولم يسمع منه قهقهة قط ، وكان بكل ذلك يحاكي سيرة أبيه في القداسة والورع وصلابة الإيمان ، حتى وافته منيته في النجف ، وكان يوم تشييعه مشهوداً .

ومن شعره :

بوركت يا شعبان في الشهور	فـيـك تجلّى نور وادي الطور
يا ثالث الأيام من شعبان	ابشر لقد نلت عظيم الشأن
عمّ السرور فيه بيت المصطفى	أتحفهم رب العلى ما أتحفا
فلتهن فاطم بما قد ولدت	فإنها روح الوجود أوجدت
مولده ازدانت به الأفلاك	واستبشرت بنوره الأملاك
وزينت لأجله الجنان	وأطفئت لنوره النيران

من مصادر دراسته :

أدب الطفّ : ١٠ / ٢٣١ . معارف الرجال : ٩ / ٣ . ماضي النجف : ١٧٥ / ٢ . نقباء البشر : ٨٩٤ / ٢ . تاريخ الأسر الخاقانية : ٢١ . معجم رجال الفكر : ١٢٠٢ / ٣ .

(٣٠٥)

## كاتب الطريحي

« ١٣٠٥ - ١٣٨٨ هـ »

الشيخ كاتب ابن الشيخ راضي ابن الشيخ علي الطريحي النجفي .

أحد أعلام أسرته الكريمة «آل الطريحي» . ولد في النجف الأشرف ، وتلقى مبادئ العلوم على عمّه الشيخ حسن والشيخ محسن الطريحي وغيرهما ، وأخذ علوم الأدب على السيد باقر الهندي ، ثم حضر أبحاث الفقهاء : الشيخ العراقي والشيخ الأصفهاني والشيخ أحمد كاشف الغطاء والسيد أبي الحسن الأصفهاني الذي لازمه كثيراً .

انضمّ في أحداث المشروطة والمستبدة إلى جانب الفقيه الخراساني (الآخوند) ، وربما يتجلى ذلك بوضوح في رثائه له وإشاداته ببعض أنصار المشروطة كالمرزا حسين الخليلي وغيره .

شارك الشيخ في الحياة الثقافية للمجتمع ، فكان لشعره حضورٌ في كثير من المناسبات ، كما كانت له مراسلات ومساجلات مع بعض أدباء عصره كالسيد مير علي أبي طيخ وغيره ، كما كان من جملة الأدباء الذين عنوا بأدب التاريخ .

انتقل إلى الكوفة وسكنها ، كعالم دينيٍّ ومرشد للناس فيها ، يسعى في حلّ مشاكلهم وفضّ خصوماتهم وتوجيههم إلى ما هو حقٌّ وخيرٌ ، وكان يقيم صلاة الجماعة فيها ، وبقي في الكوفة حتى وافاه الأجل ، فدفن في النجف ، وصار له أولاد وأحفاد في الكوفة ، وهم من أهل العلم والفضل والأدب ، ومن أبرزهم الأستاذ محمد كاظم وأبناؤه كالأستاذ الشاعر محمد حسين والأستاذ محمد سعيد صاحب مجلة الموسم ، وسوف يرد ذكر بعضهم .

ومن آثاره : نشره للرحلة الحسينية للشيخ محمد حسين الحلبي سنة ١٩٣٣م ، حاشية تهذيب المنطق ، فضلاً عن شعره .

ومن شعره قوله مهنياً الشيخ حسن الطريحي عند إيابه من الحج عام ١٣٣٥هـ :

حيّ بين الحمى ورملى زرود      ربرباً يرتعي فؤاد العميد  
أهيفُ القدّ أتلعُ الجيد ساجي الـ      طرف حلو الرضاب مر الصدود  
قمري الجبين يجلو دجى الهم      على غـصن بانة أملود  
وجهه جنة النعيم ولكن      بات قلبي منها بذات الوقود  
ذو خدود أرقّ من دمة الصبّ      وقلب أقسى من الجلمود  
فاق بدر الدجى سنأً وابتهاجاً      وحكى الريم من لحاظ وجيد  
يوسفى الجمال شوقي إليه      شوق يعقوب في زمان الصدود  
رصد الخد منه عقرب صدغ      كيف لثمي لخد المرصود  
هل رأيتم ورداً بكل أوان      مزهراً ناظراً كورد الخدود  
ما أحلى التثامه وجناه      لمشوق متيمّ معمود  
حيّه زائراً وقد أرسل الشع      ر ليخفى عن عين كل حسود  
هزّ سكر الشباب منه قواماً      يتثنى مثل الغصون المبد  
حسنُ الخلق والطباع كأن من      خلقه تعصر ابنة العنقود  
لا يضاهيه حاتم بالعطايا      وهو بالرشد فاق كل رشيد  
ذو نوال جـزل وحلم رزين      ومقال فصل ورأي سديد  
ينهل الخلق من نداء ببـحر      زاخر وافر بسيط مديد  
شعّ وادي الغريّ بشراً به مذ      آب من بيت ربه المعبود  
وزها الكون فيه أنساً ولاحت      لعيون الورى نجوم السعود  
شكر الله سعيه وحباه      بحبور وطيب عيش رغيد  
وله مهنياً الشيخ محمد رضا الخزاعي في ختان أولاده قوله :

ظبي أنسٍ يرعى بقلب العميد      لا بأكناف حـاجر وزرود

وكذا البان في تشني القدود  
وهو العجب للمشوق العميد  
غير ورد يفتّر فوق الخدود  
أهيف القد يزدرى بالميد  
تحت ليل من الجمود السود  
ففؤادي لا زال بالموقود  
لمشوق متيم معمود  
فهنا فيه مطعمي وورودي  
وسط كأس حكت زمان ثمود  
قيد للحب في رشاء ودود  
في الرضا نلت غاية المقصود  
من قريب يأتوه أو من بعيد  
وكذا كل ماجد بالجدود  
والمزايا من طارف وتليد  
كل بيت منها كعقد فريد  
عمرك الله هن بيت قصيدي

أتت تتخفى تحت ليل جعودها  
فدونك لثماً من ورود خدودها  
نسيم الصبا والسكر نحو عميدها  
وتغمده لكن بقلب ودودها  
غدت وهلال العيد طوقاً بجيدها  
وعينيّ ما ذقت لذيق هجودها  
تطوّق جيدي في حسان زنودها  
وأقطف ورداً من رياض خدودها

أخجل البدر حين بان لصب  
حف ورد الخدود آس عذار  
كـيف ورد يرى بكل أوان  
أحور الجفن مزهر بخدود  
جاء يثني بقده وهو شمس  
أوقد الخدّ جذوة بفؤادي  
بات فيه يطوف في كأس راح  
وسقاني المدام من عذب ريق  
خمرة من يدَيّ أغنّ مـليح  
فشفت للمشوق قلباً معنيّ  
إن يفتني المقصود منه فإني  
بيته كعبة فكل البرايا  
أخجل السحب لو أمد أكفأ  
أسفرت بالنوال منك معدّ  
يا فريد الكمال سمعاً نظاماً  
وتقبّل مني بدائع نظمي  
وله متغزلاً :

ألا حيّ سلمى بعد طول صدودها  
كميسرة تأتيك من بعد عسرة  
بدت مثل غصن البان قدأً أحاله  
تسلّ من الأجفان غضباً مهندأً  
تجلت ولكن الثريا بإذنها  
فكم ليلة قد بتّ وهي بجانبي  
أوسّدها في ساعدي وهي لم تزل  
وأرشف من فيها حمياً رضاها

فيا ليلة لم أبق في الدهر مثلها سوى ليلة شعت بنور سعوها  
وله مهناً بقران السيد حسين ابن السيد أحمد ربيع قوله :

هز الصببا قده وأودَّ أغن مــــرُّ الملل ألى  
قد مال دلاً فقلت لدناً جاذبه ردفه من القد  
نبي حــــسن أتى يريني أظهر في الخد معجزات  
بشرعه قد أباح قتلي صــــدقت آياته لمعنى  
مقلته كلمت فــــؤادي قد لان قــــداً ورق خــــداً  
ما جئت أشكو إليه إلاً فــــرحت أبكي بدر دمع  
جرّد من لحظه حــــساماً يا يوسفى الجمال إني  
عداك إما قميص صبري قيدت ما أطلقت جفوني  
فقلبي (الواقدي) يشكي ما نار نمرود مــــثل ناري  
إن أبرقت أمطرت جفوني خلعت ثوب السلو لكن  
بعرس من قد سما علاه حسين من ترفع المعالي  
من دوحه المجد طاب فرعاً والسكر في مقلتيه عريذ  
أغر حلو الدلال أغيد وقلت لما رنا مــــهــند  
فخفت لما انثنى من القد آيات سحر فقلت مد يد  
إذ جمع الضد فيه والضد ولا قصاصاً يرى ولا حدّ  
لما غدا في الجمال مفرد ومقلتي كلمته في الخدّ  
وإنما القلب منه جلمــــد ومال تيهأ وصعر الخدّ  
مبسمه اللؤلؤ المنضد نعم هو الصارم المجرّد  
يعقوب حزن وإن أفند من قبل في هواك قد قد  
فيا نرى مطلقاً مقيد حراً إلى ثغرك (المبرد)  
في مهجتي حرها توقد غوادياً والفؤاد أرعد  
لبست ثوب الهنا مجد فخرأ وقد حلّ مطلع السعد  
طراً إليــــه وعنه تسند نماه للفضل خير محتد

والده في العلاء أحمد  
من قد سما دارة المعالي  
وله مؤرخاً عام ختان خالص ابن أحمد الحديشي قاضي النجف عام  
١٣٢٩هـ :

قلت منذ أضحي فؤادي  
كيف يصلى وودادي  
هو خير الخلق طراً  
وحديث الفضل يروى  
طاول الشهب ولكن  
لم يلد مثلك دهري  
كل في مدحك فكري  
جـوهر أنت ولكن  
دمت في بشر ختان  
بشرك الدائم طير الـ  
وله عند عودته من الامتحان  
كاشف الغطاء :

في لظى شوقك يوقد  
(خالص) في حب (أحمد)  
وجميع الخلق تشهد  
عن مساعيه ويسند  
في مـزايـاه تنضد  
لا ولا مـثـلك يولد  
يا كريم الأب والجـد  
خالص منك تولد  
وسرور لك سرمد  
سعد أرخ (عنه غرد)  
عام ١٣٢٤هـ ومادحاً الشيخ أحمد

تبسم ثغر المعالي ابتشارا  
غداة نبي الهدى أحمد  
مضى وبنو العلم حقوا به  
لقد أبهر الخصم في نطقهم  
راهم وكل له مـقـول  
فأعطاهم السلم من بعدما  
أقاموا على رغم أنف الضلال  
فأبوا يحقون في أحمد  
به نصروا حيث لا ناصر

وفي الأفق نجم السعد استنارا  
بأنصاره الغر للكرخ سارا  
فحازوا لدى الامتحان الفخارا  
وطائر أفكاره منه طارا  
يد العلم تصقل منه الغرارا  
من الرعب طارت حشاه انذعارا  
لنهج الهدى والمعالي منارا  
كما حفّ بالبدر نجم أنارا  
سواه ولولاه أضحوا أسارى

ونالوا بهن العلوم الغـزارا  
سندى في نداء يمد البحـارا  
وحاك له العـزّ منه أزارا  
وشاد عليها لعلياه دارا  
يحاكي مضاهـا السيوف القصـارا  
فيبتكر العلم فيها ابتكارا  
وذو أئـمـل في الندى لا تجـارى  
فحاز لدى السبق فيها الخيارا  
زكوا محتدأ بل وطابوا نـجارا  
بنوهم بنوا للعلوم ديارا  
عوناً إذا الخصم بالحكم جارا  
قديماً وفاق البرايا افتـخارا

وله من قصيدة يرثي بها الشيخ ملا كاظم الخراساني قوله :

نعى النصر للإسلام والفتح أجمعا  
وبدر المعالي والحسام المشعـشعا  
فهدت رواسي الأرض والعرش زعزعا  
فنعي أبي المهديّ نعيّ الورى معا  
ليشتركا في الدفن أو ليشيعا  
وقد حملوا طود الحجى والنهى معا  
فخف عليهم حيث كان المرفعا  
كما كان للراjin غيثاً تدفعا  
وطود المعالي العزّ أمسى مصدعا  
فمنذ نعى الناعي هزبراً سميـدعا  
وسالت سويدا قلبه اليوم أدمعا  
وراح بأرواح الخلائق أجمعا

وهم قد حووا أجمل المكرمات  
هو العلم الفرد والعيلم الـ  
كسسته المعالي ردا سؤدد  
سما فوق هام السما رفعة  
أخو عزمات مواضي الحدود  
وذو فكر ثاقبات تضيء  
وذو همم زاحم النجم فيها  
لقد سابقته الورى للعلـى  
نمته إلى المجد غلب كرام  
هم شرعوا البين قدماً وذى  
حقيق بأن يقتدى للأنام  
ومن جـدّه أصلح الدولتين

ألا فُضّ فو الناعي أعلم من نعى  
نعى علم الإسلام والعلم والتقى  
نعى فأمـاج الكون في صوت نعيه  
ألا أيها الناعي انع من شئت وأتئذ  
سرى نـعـشه والدين يسرى وراءه  
فيا ليت شعري كيف خف على الورى  
بلى أـحـدقت فيه ملائكة السما  
لقد كان للراجين حصناً مـنعاً  
فغيضت بحار العلم واندرس التقى  
وأظلم أفق المجد منذ غاب بدره  
أذاب فؤاد الدين فقد عميده  
فيا راحلاً أبقي بقلب الهدى أسى



وما كان في روعي لأنك بعدها  
أبا أحمد لم يبق فقدك في الوري  
أبا أحمد ما كنت أحسب قبل ذا  
أبا أحمد سمعاً نظامي فإنني  
أبا أحمد إن الشريعة أصبحت  
لقد كنت للإسلام تاجاً مكللاً  
ورمحاً رُدينياً وسيفاً مهنداً  
لقد كنت أرجو النصر فيك لديننا

تُرى عافراً خدأً وقد كنتَ أرفعا  
سوى ثاكل فيه يعزّي مفجّعا  
بأن الثرى يمسي لجسمك مضجعا  
سأرثيك حتى في ثرى القبر أضجعا  
بلا ناصر تبغي لها اليوم مفزعا  
وللدين جيشاً لا يزال مجمعا  
غدوت له سهماً وقوساً ومنزعا  
فخابت ظنوني والرجا قد تضيعا

من مصادر دراسته :

شعراء الغري : ١٠٦/٧ ، ماضي النجف : ٤٥٨/٢ ، معجم المؤلفين العراقيين :  
٢٤/٢ ، موسوعة أعلام العراق : ١٦٧/١ ، معجم رجال الفكر : ٨٣٨/٢ ، الذريعة :  
٨٩٤/٩ ، المنتخب : ٣٦٧ .

(٣٠٦)

## محمد الخليلي

« ١٣١٨ - ١٣٨٨ هـ »

الشيخ محمد ابن الشيخ صادق ابن الشيخ باقر الخليلي .

أحد أعلام أسرته الكريمة «آل الخليلي» ، وأحد أطباء وأدباء عصره .

ولد في النجف الأشرف ، ودخل «المدرسة العلوية» ثم قرأ العلوم الدينية على بعض فضلاء عصره ، ثم عاد إلى المدرسة المذكور ليواصل دروسه فيها .

أخذ عن أبيه مهنة الطب ، وهي مهنة العائلة جميعاً التي قدّمت من خلال عقود كثيرة خدمات جليلة للمجتمع ، كما أخذ الطب عن (وثوق الحكماء) و(مسيح الأطباء) ، فدرس كتب الطب اليوناني ، ثم أخذ في بغداد الطب عن الدكتور عبد الرحمن المفيد ، فحضر معه العمليات الجراحية واستفاد منه في الطب الحديث ، وعند عودته إلى النجف لازم والده وعمّه الشيخ محمود وواصل إفادته منهما ، وقد فتح له عيادة في الكوفة إلى حين وفاة والده ، فانتقل وفتح عيادة في النجف بإشراف أطباء عصرين (حكوميين) . وكان لمدة يدرّس في مدرسة (العلوية) التي تخرّج منها ، كما عمل كذلك في سلك القضاء .

جمع إلى ثقافته الطبية والدينية ثقافة عامة ، وكان الأدب والتاريخ والشعر من سمات شخصيته .

كان أحد المساهمين والأعضاء في جمعية الرابطة الأدبية في النجف ، كما كان مساهماً في كتابة القصائد والمقالات في الصحف .

أما مؤلفاته فعديدة ومتنوعة ومنها :

- معجم أدباء الأطباء ١-٣ .
- شرح التوحيد للمفضل .
- القرآن والطب الحديث .
- أمالي الإمام الصادق ١-٣ .
- القرآن ومكارم الأخلاق .
- المغريات العشر .
- المطهرات في الأسماء .
- أرجوزة عن حياته القضائية .
- طب الإمام الصادق .
- وهذه كلها مطبوعة - وله مؤلفات مخطوطة هي :
- ديوان شعره .
- دليل الطبيب .
- الإنسان والمدنية (ترجمة عن الفارسية) .
- أرجوزة في الطب .
- توفي في النجف الأشرف .

ومن شعره :

قد أضرمت قلبه ناراً فَقَدْ أَبْ      وفقد مال فأضحى رهن بلبال  
يكفكف الدمع إخفاءً للوعته      كي لا يلاحظ مرموقاً بإذلال  
لا العيد أبهجه كالناس إذ فرحوا      فيه ولا قلبه عن همّ سالي  
يود أن لا يحيي العيد تحزنه الـ      أفراح فيه بإدبار وإقبال

وله يرثي الشهيد مسلم بن عقيل (ع) قوله :

لم أبك ذكر معالم وطلول      قد أوحشت من بعد أنس خليل  
كلا ولا ذكر الكواعب شاقني      حتى أسرت بطرفها المكحول  
أبدأ ولا هاج الفؤاد بلحظة      يرتاح منها قلب كل عليل

نجد وروض زرودها المبلول  
 لم أبك كلاً أو أقول قفوا لي  
 ألم الحشا لرزية ابن عقيل  
 أكرم بمرسله وبالمرسول  
 تبغي مبايعة لخير سليل  
 أصواتهم بالحمد والتهليل  
 أشياخهم يا خيبة المأمول  
 في مصرهم لا يهتدي لقبيل  
 عنه وأموا منهج التضليل  
 بالأمس أمرها على التأويل  
 توشوه إذ منعه كل سبيل  
 من بعد ما أرداهم بصقيل  
 وقلوبهم توري بنار ذحول  
 وتسيل منه دماه أيّ مسيل  
 قصر الإمارة لا سقي بهطول  
 لهج بذكر الله والتهليل  
 لله من خطب أناه جليل  
 لا أستطيع بيبانه في قيل  
 من بعد ما صنعوا من التمثيل  
 عجت زرود وأهلها بعويل  
 حزناً سليل المصطفى المرسول  
 ومخدرات الوحي والتنزيل  
 في الطف بين مهند وأسيل  
 تخفي الشجا فوق المطا المهزول  
 «ع» قوله :

إن رفّ أزمعت الأرواح للعدم

أبدأ ولم أطرب لنجد أو ربي  
 ولوقفه بين الدخول وحومل  
 لكنني أبكي دماً وأعجّ من  
 أمّ العراق مبلّغاً برسالة  
 فتهافتت مثل الفراش مطيعة  
 واكتض مسجده بهم وبه علت  
 باتوا وبات مؤملاً للنصر من  
 لكنهم لم يصبحوا حتى غدا  
 خذلوه إذ عدلوا إلى ابن سُميَّة  
 وتجمعت لقتاله فئة غداً  
 وتفرقت فرق الضلال عليه واحد  
 حفروا له بالغدر أيّ حفيرة  
 فهو بها وهووا عليه بجمعهم  
 جاءوا به والقلب يسعر ظامياً  
 جاءوا به لطليقه ابن سمية  
 ورقى ابن حمران به ولسانه  
 وأبان من جسم الهداية رأسها  
 وامضّ ما لاقاه مسلم منهم  
 سحباً يجر وهانياً في سوقهم  
 ومذ انتهى للسبط نعي رسوله  
 وبكاه مفجوع الفؤاد لقتله  
 وعليه قد ناحت بنات محمد  
 لكنّ مهجة أحمد لما قضى  
 لم تبكه خوفاً أسيرات غدت  
 وله يرثي العباس ابن الإمام علي

ما السيف ما الرمح لولا خفقة العكّ

وما الجحافل إن قلتُ وإن كثرت  
وما اللواء سوى ما قام قائمه  
من أرضعته الوغى مذ أنجبته دماً  
وهزه العزم في مهد الجياد كما  
حتى بدا قمرأً بالطف فانبثقت  
وشع بدر بني عبد المناف أبو ال  
حامي الظعينة من فادى بمهجته  
فكم أزالَ كروباً في مهنده  
ذاك الذي طبق الدنيا بسطوته  
ما كدر الجو نقع العاديات وغى  
قد أضرم الحرب ناراً حين سجّرها  
وانقضَّ مرهفه كالصقر ملتقطاً  
آلى على نفسه مذ صال مرتجلاً  
أن لا يجرد في الهيجاء صارمه  
أو يملك النهر لا رياً لغلّته  
ومذ أحس ببرد الماء وهو على  
بكى وقال أتروي غلّتي وأخي  
فآب يحمله عزمأً بهمته  
لكنما القدر المحتوم عاجله  
وبالعمود غدت نصفين هامته  
حتى هوى وهو مقطوع اليدين إلى  
نادى أخاه ألا ادركني فقد بلغت  
فخر كالصقر منقضاً أخوه على  
ناداه والقلب خفّاق ومهجته  
عباس أنت عمادي أنت مستندي

لو لم يكن لهواها ثابت القدم  
في كف من لسوى الهيجاء لم يقم  
فشب في الحرب مفطوماً على الخدم  
غنى له السيف في الهامات بالنغم  
أنوار طلعتة تجلو دجى الظلم  
فضل الشهيد المحامي في يد وفم  
دون ابن بنت رسول الله والحرم  
عنه وأثبت في أعداءه من نغم  
وصير الأرض من أعداءه بحر دم  
إلاً ولاقى العدى في ثغر مبتسم  
هندية بوقود قد من قمم  
حب الرؤوس ومرديها إلى العدم  
نفسى الوقاء لنفس المفرد العلم  
إلاً ويغمده في نحر كل كمي  
بل كان يبغى وصول الماء للخيم  
ما فيه من ظمأ في القلب محتكم  
الله أكبر من ماء الفرات ظمي  
ليث العرينة للأطفال والحرم  
دون الوصول وفي سهم المنون رمي  
نفسى الفداء لرأس منه منقسم  
جنب الشريعة مطروحاً مع العلم  
مني أمية ما رامته من قدم  
جثمانه بفؤاد منه مضطرم  
ذابت بدمع على خديه منسجم  
وأنت جامع شملي أنت معتصمي

أليوم خلفت عين الدين ساهرة      أليوم نامت عيون فيك لم تنم  
أليوم خلّفتني فرداً بغير حمي      أليوم خلّفتني فرداً بغير حمي  
أحنى ضلوعي وأجرى أعيني بدم      أحنى ضلوعي وأجرى أعيني بدم

وله يرثي عليّاً الأكبر ابن الحسين الأكبر «عليهما السلام» قوله :

كلما زدت في الحبيب ملاماً      كلف أسلو هواه وهو إذا ما  
كيف أسلو هواه وهو إذا ما      كيف أسلو هواه وهو إذا ما  
مدّ أشراك صدغه وبقوس الـ      مدّ أشراك صدغه وبقوس الـ  
فغدت مهجتي أسيرة وجد      فغدت مهجتي أسيرة وجد  
فأنا في يديه عبد مطيع      فأنا في يديه عبد مطيع  
عزّ نداء في حسنه ومثيلاً      عزّ نداء في حسنه ومثيلاً  
جلّ عن أن يقاس بالبدر وجهاً      جلّ عن أن يقاس بالبدر وجهاً  
وبعين المهام الحوراراً وبالور      وبعين المهام الحوراراً وبالور  
فهو فرد في حسنه لن يضاهي      فهو فرد في حسنه لن يضاهي  
عذته من عيون حسد قومي      عذته من عيون حسد قومي  
شبل سبط النبي كوكب أفق الـ      شبل سبط النبي كوكب أفق الـ  
طلب الإذن من أبيه لحرب الـ      طلب الإذن من أبيه لحرب الـ  
جرد السيف وهو يزار ليثاً      جرد السيف وهو يزار ليثاً  
فل جيش العدا بصارم عزم      فل جيش العدا بصارم عزم  
قلب القلب فوق جنحيه لما      قلب القلب فوق جنحيه لما  
سوّد الجو بالقتام ولكن      سوّد الجو بالقتام ولكن  
غرس الطف بالجماجم والريّ      غرس الطف بالجماجم والريّ  
فانبرى حاصداً بعضب ولولا      فانبرى حاصداً بعضب ولولا  
فشوى فوق مهره ظن أن الـ      فشوى فوق مهره ظن أن الـ  
فجرى المهر قاصداً حومة المض      فجرى المهر قاصداً حومة المض

زدت فيه محبة وغراما  
ذكرته العذال زدت هياما  
زجّ قد صوّب الجفون سهاما  
وغدا القلب في هواه غلاما  
شأن من بات في الهوى مستهما  
فلذا كان للحسان إماما  
ومياسة الغصون قواما  
د خدوداً وبالعيون حساما  
ووحيد في عصره لن يراما  
بشباب الحسين عن أن يضاما  
طف من سن في الوغى الإقداما  
شرك فانهال فارساً مقداما  
بين جمع يراهم أنعاما  
حينما شدّ فيهم ضرغاما  
ألهب الحرب بالحسام ضراما  
برق صمصامه يشق القتاما  
دماها واللقح كان الحماما  
سيف (عبد) بها لأمست راما  
مهر ينجيّه إذ يؤم الخياما  
مار حتى توسط الأقواما

وعلا صوته عليك سلام الـ  
 أسرع السبط نحوه ونجيع الـ  
 صارخاً أي بني ما لك قد غا  
 أي بني استفق فقد كنت دُخري  
 كنت روعي فهل عن الروح سلوى  
 كنت إنسان ناظري وغريب  
 فرقة بالسيوف ضرباً وأخرى  
 لا رعى الله جانب القوم إن الـ  
 لا ولاحظوا شبيهه رسول الـ  
 وزعت شلوه مخابل غدر  
 وغدت تستشيط (ليلي) ولكن  
 وجرى ذائباً من العين دمعاً

له يا والدي بلغت المراما  
 قلب يجري فوق الخدود انسجاما  
 لك خسف ولم تلاق التماما  
 لمشيبي إن حادث الدهر ضاماً  
 وعجيب أن لا ألقى الحماما  
 أن أرى للعدى عليك إزدحاماً  
 برماح نهشاً وأخرى سهاماً  
 قوم أضحت ولم يراعوا الذماما  
 له خلقاً ومنطقاً وابتساماً  
 إذ غدت في ضلالها تتعامى  
 قلبها قبلها استشاط ضراماً  
 أحمرأ قانياً يسحُ انسجاماً

من مصادر دراسته :

هكذا عرفتهم : ٢/ ٢١٥ ، شعراء الغري : ١/ ٩٠ ، معجم المؤلفين العراقيين :  
 ٣/ ١٥٨ ، ماضي النجف وحاضره : ٢/ ٢٤٦ ، معجم رجال الفكر : ٢/ ٥٢١ ، دراسات  
 أدبية : ١/ ١١٩ ، المنتخب : ٥١٨ .

(٣٠٧)

## محمد طه الحويزي

« ١٣١٧ - ١٣٨٨ هـ »

الشيخ محمد طه ابن الشيخ نصر الله ابن الشيخ حسين ابن الشيخ نصر الله الكرمي الحويزي النجفي .

أحد أعلام أسرته الكريمة «آل الحويزي» ، غني بتربيته والده الذي أخذ عنه وعن جملة من علماء عصره وأبرزهم الفيلسوف محمد حسين الأصفهاني الكمياني والشيخ عبد الرسول الجواهري حتى صار من العلماء الفضلاء أهل الفقه والفلسفة والأصول ، وقد تخرج على يديه جملة من أهل الفضل إذ كان يدرّس في الجامع الهندي وخصوصاً كفاية الأصول ، ومن تلامذته الشيخ محمد رضا المظفر والشيخ محمد طاهر آل راضي والشيخ محمد الكرمي وغيرهم .

انتقل بعد وفاة والده إلى الأهواز ليُصلح من وضع معاشه من خلال أراض زراعية كانت لهم هناك ، وبقي فيها مدة ١٥ سنة ، أحبّ الرجوع إلى العراق فرجع إلى النجف ثمّ سكن كربلاء ، وبعدها انتقل إلى قم وسكنها مواصلاً نشاطاته العلمية .

كان محترماً عند سائر الطبقات ، وقد أسند إليه السيد البروجردي رعاية الهيئة العلمية العربية .

كتب بعض التقارير عن أساتذته خصوصاً عن أستاذه الكمياني بأسلوب مشرق ، ولكن شيئاً من ذلك لم يخرج إلى البياض بسبب انشغاله . أما أدبه وشعره فهو من أدباء عصره البارزين ، راسل أدباء عصره وراسلوه شعراً ونثراً ، وله قصائد كثيرة قُرئت في أندية النجف وفي مناسباتها العامة



الكثيرة خصوصاً أيام شبابه ، فكان له فيها حضور بارز مرموق .  
توفي في الأهواز ونقل جثمانه إلى النجف الأشرف .

ومن شعره قوله يمدح الإمام علياً «ع» :

بك يا عليّ ازدانت العلياءُ      ومن اسمك اشتقت لها أسماءُ  
وعلاك ما أطرى نعوتك ماح      إلّا استطال بنعتك الإطراء  
والشعر ليس يلذ إلّا كاذباً      ما لم يفه بثنائك الشعراء  
أحقيقة الفضل التي بمنالها      متفاوتين تفاضل الفضلاء  
قالوا تخلف بعد رهط قلت قد      علت الخلافة واعتلى الخلفاء  
الله سر وجودك القدسيّ ما      أخفاه لو يسع الكمال خفاء  
لكن كملت وظل غيرك ناقصاً      والناقصون بغيرهم جهلاء  
أنت الكتاب تشابهت آياته      فارتاب في تأويلها العلماء  
إن يُدعَ فاروقاً سواك فإنه      لولاك لا افتقرت به الأهواء  
يقضي برأيك أن يجدرك وكم به      ضاق الفضاء إذا دهاه قضاء  
الله أكبر نازعوك وسادة      لك قد ننتها كفك البيضاء  
غصبوك حقاً فيه يشهد معلناً      لك في المغازي الهام والأصداء  
الله سيفك ما أشد حديده      فعليه من يد ربه سيماء

وله من قصيدة :

صبا للحمى مذ شم عرف صباه      فحنّ ويا سقياً لعصر صباه  
تأوّه الشوق القديم وهاجه      إلى بارق برق يشف سناه  
وإن الهوى في قلب من شام جمرة      إذا تخب أذكاه الحمى بهواه  
فلله صب شاب قلباً ومفرقاً      وما شاب بالسُلوان صرف هواه  
تذكر أيام الشباب وإنها      لذكرى بها ينسى المشوق هداه  
وللمرء لو أضغى من الشيب زاجر      ولكنه لا يستجيب دعاه  
بلى إن من قد حب أمراً وشاقه      شكا سائقوه وقره وعماه  
فيا عاذلي قلبي المشوق على الهوى      ولو عدلا في الحكم ما عدلاه

من الشيب والإسلام قد عذراه  
وعقَّ نهَاه حين عنه نهَاه  
ومن هُوَ يَعْرِف داءه ودواه  
فهل في سوى لعس الشفاه شفاه

لما بتُّ أرعى في السماء أخاه  
وإنَّ يبدُ فالشَّعْرُ الأثيث دجَاه  
ظلال ظباه البيض بيض ضباه  
من اعترض الخطيَّ دون خطاه  
شذاها لنا إلَّا أوان كـراه

بكم وبشغب تنشرون لولاه  
تحية صبَّ لم يهم بسواه  
ليستاف من جيب النسيم شذاه  
يراها الفتى المضنى رياض مناه  
على شجوها والحلق نهب شجاه

رفقاً بفتى فيك الهوى أضناه  
في جفئك حبذا لما أقذاه

عني فقلبي لكم قد صبا  
أصبح صبحي بعدكم مغربا  
أورى به فرط الأسى ههباً  
محترقاً من وجده مكرباً  
إذ هو في أوجهكم قَطْباً

دعا اللوم عني اليوم ما عذر من لحا  
دعا مغرمًا لبى الهوى مذ دعا به  
يقولون مضنى ليس يدري بدائه  
هبوا أنه مضنى ولكن تجسّسوا  
ومنها يقول :

ولو كان بدري طالعاً في سمائه  
إذا غاب عن عيني فقلبي برجه  
رعى الله من أهليه حياً تفيأت  
أحاول لقيها وهل يهتدي لها  
وقد خافه حتى النسيم فما روى  
ومنها يقول :

أحبابنا حسب الفؤاد صبا  
سلام على واد هبطتم وإنها  
يبيت إذا ما اشتاقه ينشق الصبا  
وسقياً لهاتيك الرمال فإنما  
أحن إليها والضلوع عواطف  
وقوله :

يا من سفكت هدرأ دمي عيناه  
قد شف فلو رميته معتبراً  
وقوله :

حياكم رائح روح الصبا  
وحنَّ قلبي نحوكم بعد أن  
ولي جنان بعد بُعد النوى  
فأي قلب لكم لم يزل  
تالله ما أنصفكم دهركم

وله من قصيدة قالها في قران الشيخ هادي آل الشيخ راضي قوله :

فزند شوقي لها في القلب قد قدحا  
بلؤلؤ الحبب الطافي قد اتشحا  
ود الحباب رشيح فوقه رشحا  
للطل فيه عقود تشبه الوشحا  
فعاد يحكيه من بعد الجمود ضحى  
مشى ارتياحاً إليها في الحشى مرحا  
أبصارنا فترى المغبوق مصطبحا  
قلبي كليم الهوى إما لها طمحا  
آنست ناراً سناها يحرق الترحا  
عاري العرا وغدا بالنهر متشحا  
قلائداً وشذا الأزهار قد نفحا  
للنور فيها نجوم ترجم البرحا  
يحكي الثريا وفيه دوحه اتشحا  
فتمّ بينهما المنام فافتضحا  
يندبن شجواً لزق الراح إذ ذبحا  
كأن وجنته قد حلت القدحا  
ما مرّ يجلو الطلى في الكاس شمس ضحى  
فيه لشخصك إن قابلكه شبحا  
وزورق الخال في أمواجه سبحا  
أرسي بل أعوجّ لما موجه طفحا  
صبحاً عليه جناح الليل قد جنحا  
جرح الجبان إذا ما فرّ فأنجرحا  
وخاله عنبر في مجمر طرحا  
لم تحترق بلظى خديه إذ لفحا

ساقى الحمياً أدرها واملأ القدحا  
وهاتها مثل ذوب التبر في قدح  
أو هاتها مثل خد الخود إن خجلت  
أو كالشقيق إذا ما طلّ فانتظمت  
أو كالعقيق حكى نجم السما نطقاً  
طف واسع سبعا بها ما بيننا فلقد  
يغشى علينا إذا أنوارها غشيت  
نار يخرّ لها من شوقه صعقاً  
وإن تجرعتها بالكاس قال لقد  
حيث الربيع اكتسى من نسجه حلاً  
والطل قد ألبس الأزهار لؤلؤه  
والأرض خضراء كالخضراء قد نجمت  
فدرّ قداحها كالعقد منتظم  
والبان أضحى لطفل الرند معتقاً  
ونحن في روضة أضحت بلابلها  
والراح يسعى بها الساقى مشعشة  
أفديه من أغيد حلو الدلال إذا  
مورّد الخد صافيه بحيث ترى  
قد ماج ماء الصبا فيه فأغرقه  
فمدّ في لجّه جسر العذار فما  
قد خلت غرته من تحت طرته  
كأنما فمه المكنون لؤلؤه  
كأنما جذوتاه جذوتا لهب  
أو تلك سوداء قلبي بعده بقيت

حول الأفاح فولى نحوه ونحا  
 في أحرف الحسن معنى الوصل متضحا  
 لام العذار أرت وصلاً وما نجاحا  
 سر ويك سيراً بأرباب الهوى سجحا  
 إذ كم فؤاد برمح القد قد رمحا  
 تهوي إليك فأبي ذنب قد اجترحا  
 إذ الجورح قصاص كيفما جرحا  
 فاجنح لسلم فتى للسلم قد جنحا  
 وهل ترى عرضاً عن جوهر برحا  
 خديك آساً فأبدى قوسه قزحا  
 جفنيك فانصاع مكسوراً مذ انفتحا  
 مرفوعة بأسانيد الهوى ملحا  
 بأحرف اللين معتلاً ومنشراحا  
 عن ذيه مشتغل فيمن به سنحا  
 تسويفه فهو يرمي القلب بالبرحا  
 قد قربوا منهم بالجو من نزحا  
 وأصلحوا ولنعم السادة الصلحا  
 فكم بها تاجر الآمال قد ربحا  
 ونشر عليائهم بين الورى نفحا  
 ومن بمقول حالي فضلهم شرحا  
 أنستهم بمديحي غدوة وضحي  
 جوداً وأوراهم زنداً إذا قدحا  
 ورضت صعب المعالي بعدما جمحا  
 كفى بها لقفت ما تأفك الفصحا  
 من در لحي أفكارى به سبحا

أو طفل زنجية شام الشقيق زها  
 أطمعت بالوصل من يهواك حين رأى  
 إذ صادفك وواو الصدغ قد قرنا  
 يا من بخمر الصبا أعطافه ثملت  
 وارف ولا تمس في أرض لهم مرحاً  
 ولا تعذب بنار الهجر أفئدة  
 إن جرحتك لحاظي فهي عادلة  
 حاربتني بسيوف اللحظ معتدياً  
 يا جوهر الحسن قد غادرتني عرضاً  
 تسلسلت أدمعي مذ وأو صدغك في  
 فتحت حصن فؤاديذ كسرت له  
 نكرت جسمي فحالي فيك معرفة  
 علل بلين الكلام القلب فهو غدا  
 يا حاضراً في ضمير غائب أبداً  
 نفس كروبي بتنفيس الوصال ودع  
 واعطف عليّ فإنني من ذوي كرم  
 إذ أننا معشر سادوا بنائهم  
 قوم لهم سوق جود قط ما كسدت  
 قوم عليهم بنود المجد قد نشرت  
 ناهيك فخراً بأنني ابن بجدتهم  
 إن قصرت ألسن عن مدحهم فلقد  
 إني وإنني فتى أندى الأنام يداً  
 شيدت دار المعالي بعدما اندرست  
 يراعتي كعصى موسى إذا علقت  
 يسبح الطرس في حمد إذا انتظمت

قلدتها غير أهل البيت ممتدحا  
من كان مثلي أو أدنى ومن صلحا

وأجل قداحك واجتل الأقداحا  
حتى يعود بها المساء صباحا  
أو فاسقنيه ونحّ عني الراحا  
لكنه لشبيهه فيك ارتاحا  
ما كاد يصحو منه أو يتصاحي  
ليسوءني اللّاحي إذا بي صاحا  
فازددت فيك صباة وجماحا  
مذ أثختها مقتللك جراحا  
لو أنه اتخذ الحديد سلاحا  
أعطافه وترى القلوب رماحا  
جمراً ويحسبها فمي تفاحا  
أحرقن مسك الخال حتى فاحا  
كذب الفتى فقد اكتساه وشاحا  
غصن شدا قمريه أو ناحا  
لو أستطيع سوى الفؤاد جناحا  
وانصاع (عبدالله) ييسط راحا  
لم يهو غير المكرمات ملاحا  
وأطاع إلّا في الندى النصاحا  
جبالاً وتحسب راحتيه بطاحا  
كنفأً وتوسع من يحيد نباحا  
من ضلّ ألسنة اللهب فصاحا  
عمن تسابقه العيون طماحا

فكم عقود مديح قد نظمت وما  
إذ نخوة المجد تأبى أن أقلدها

وله من قصيدة :

بادر براحك وانشُر الأرواحا  
وأدر على نغمات عودك كاسها  
وامزج بريقك صرفها لتروقي  
لم يرشف الكاس المشوق هوى بها  
وقد انتشى بهواك حتى أنه  
فسررت أني غير صاح في الهوى  
ولرب لاحٍ لامني ليـروضني  
بم أفتدي كبداً لديك أسرتها  
وأنا الذي اتخذ التجلد جنة  
ما للعيون ترى غصوناً تنثني  
وعجبت من كبدي ترى وجناته  
لو لم تكن وجناته جمراً لما  
أودعته قلبي فقال أضعته  
قمر على غصن أنوح له إذا  
وأكاد من ولهي أطير لأجه  
فطفقت أقبض راحتيّ على الحشا  
هو ذلك البطل الذي لما نشا  
ولقد عصى إلّا بنجدته الهوى  
وإذا احتبى بين الوفود تخاله  
وكلابه تقعي فتوسع من دنا  
وإذا تخارست الكلاب دعت له  
أمسابقيه إلى العلاء وراءكم

بغباره اكتحلت لعدن صحاحا  
 منهم إليهم نائلاً وكفاحا  
 قصداً وراحلة الوفود طلاحا  
 إلّا إذا سألوا الهوان شحاحا  
 يتفيئون ظلاله الفيّاحا  
 إلّا رأى بعد الضلال فلاحا  
 ودم العشار يطل فيه مباحا  
 ولتبق فيه مهتاً مرتاحا  
 إن تبد خلت هلال عيد لاحا  
 خصوصاً تلاحظ وجهه الوضّاحا  
 فتخالها شهرت عليه صفاحا

أقذى مداه عيونكم فلو انها  
 من معشر تشكو الرواحل والظبا  
 بنزالهم ونوالهم غدت القنا  
 ساموا نفيسهم الهوان فلم يروا  
 أمشيّداً للوفد صرحاً أصبحوا  
 ما ضلّ ذو أمل فلاح لعينه  
 حرم به ماء الوجوه محرم  
 لتقر عينك ولتطب نفساً به  
 يتطلع الوفاد طلعتك التي  
 لكنّ هيبته ترد عيونهم  
 حجبته عنهم هيبة علوية  
 وقوله :

فجاد بالقلب له الطرف وسح  
 ففي غدير من دمي كل سبح  
 نبلاً فما أصمى سوى القلب شبح  
 يا حبذا خمر لها فوه قدح

شوقي إلى من ضنّ بالوصل وشح  
 سيان إنساني وخال خده  
 رمى بقوسي حاجبيه لحظه  
 نشوان من خمر الصبا وريقه  
 وله :

في حب رشاً منه الروح  
 ظبي كبدي مرعى له لا الشيح

الله حشاً أذابها التبريح  
 أوهى جلدي ولم يدر في خلدي

وقوله معرباً عن ولائه للإمام علي «ع» :

فليس إلّا به عقدي ومعتقدي  
 بالفضل مشتمل بالعدل مجتهد  
 فقال يا نفس في جمع العلى انفرد  
 تبصر به أسداً ينمى إلى أسد

ألزمت نفسي ولاء المرتضى ويدي  
 أفديه من بطل الله مبتهل  
 حررأى الناس في جمع الثرا ازدحموا  
 إذا ولجت عليه غاب ندوته

مظاهر لم تزل تطرى بكل ندي  
عرج على المرتضى واستفت أو فرد  
بحرين ذا عُبَّ في صدر وذا بيد  
واقعد تنلها بلا كد ولا نكد  
من ارتقى فيه يبلغ منتهى الصدد

كم للمفاخر في شبل المظاهر من  
يا طالب الحُسْنَيْنِ الرفد والرشد  
ما علمه ونداه المستفيض سوى  
ويا طلبوب المنى استنهض عزائمه  
فما مساعيه إلا للمنى سبب  
وقوله :

لم يستووا في خلق واحد  
فلا تجشَّمه هدى الواجد  
فمن يخالف يكن السائد  
خلقاً بلا عقبى لها قاصد  
لم يصلحوا من شأنهم فاسد

الناس في أخلاقهم شتى  
فإن تصاحب فاقداً خلقاً  
ولا تكن ضداً ولا مثلاً  
فـالله لم يفطر على خلق  
ولو تساوى الناس أخلاقاً

وله يمدح الإمامين الجوادين «ع» قوله :

للإمامين مشهدا  
طور موسى نور الهدى  
بعد موسى محمدا  
فادخلوا الباب سُجّدا

قل لركب قد يمموا  
فاهتدوا مذكراً على  
طأطأوا الهام واقصدوا  
إنه باب حطّة  
وقوله فيهما أيضاً :

فلقد نزلت إذن بواد  
بالضاد منهل كل صاد  
أغوتك عن باب الرشاد  
نحج أو إلى باب المراد

إن تأو غير حمى الجواد  
هذا ابن أفصح ناطق  
فلإذا دهتك ملامّة  
بادر إلى باب الحـوا

وله عندما أحسّ بالأم فراق الأحبة والإبتعاد عن النجف قوله :

فكم بنايك تبري عاجماً عودي  
لا ريشة أفلقتها الريح في البيد  
والبين يلفح وجدي بالصياخيد

يا دهر حسبك من سجنى وتبعيدي  
رميتني فلاكن سهماً إلى هدف  
حتى م يبيري الأسى قلبي بمبرده

هبنني سفينة نوح عبّ من فتن  
 ما لي أرحت بأرض خير ساكنها  
 أقلب الطرف والكفين ليس يرى  
 إني وقد أوشكت تبيضّ من حزن  
 بشراك دارون إني فزت في سفري  
 ألفيتهم في صعيد ليس يألفه  
 وما حوى حيواناً غيرهم أبداً  
 وبعض سلسلة الإنسان إن فقدت  
 وما التناسخ من رأيي وإن طربت

وقوله متغزلاً :

لي في التصابي مقام فيك محمود  
 إن كان قلبي مقصوراً عليك هوى  
 هب إن قلبي على جفنيك مصطبر  
 أبيت ولهان أروعى الشهب من كلفني

طوفانها أفلا ترسو على الجودي  
 سرح بمرج وطير فوق أملود  
 ولا ينالان إلّا ضد مقصودي  
 عيناى من نظري للأوجه السود  
 ببعض أجدادك الشعث المناكيد  
 إلّا هم وأنا أثناء تبعيدي  
 فيه سوى حشرات الأرض والدود  
 من قبل فهو لديهم غير مفقود  
 نفسي له اليوم في هاتي المواليـد

وموقف بين أهل الحبّ مشهود  
 فإن طرفي إلى لقياك محدود  
 فهل لقلبي صبر عنك محمود  
 بأعين ملؤها دمع وتسهيـد

من مصادر دراسته :

شعراء الغري : ٣٩٤/٩ ، معارف الرجال : ٩٠/١ ، ٢٠٥/٣ ، معجم المؤلفين  
 العراقيين : ١٩٨/٣ ، معجم رجال الفكر : ٤٥٨/١ ، المنتخب : ١٥٣٩ .



(٣٠٨)

## محمد علي الغريفي

« ١٣٢٨ - ١٣٨٨ هـ »

السيد محمد علي ابن السيد عدنان ابن السيد شبر الموسوي الغريفي  
البحراني .

أحد أعلام أسرته الكريمة «آل الغريفي» ، وأحد علماء وأدباء المحمرة المعروفين . ولد في المحمرة ودرس على الشيخ عيسى الجزائري ثم على أخيه السيد علي ، ثم هاجر إلى النجف ١٣٥٩ هـ فدرس على الشيخ عباس المظفر والشيخ محمد جواد الجزائري والشيخ محمد رضا آل ياسين والسيد أبي الحسن الأصفهاني والشيخ النائيني ، وفي عام ١٣٦٢ هـ أرسله السيد الأصفهاني ممثلاً عنه في المحمرة ووكيلاً مطلقاً ، وبقي هناك حتى وافته المنية ودفن في النجف فرثاه الشعراء بقصائد كثيرة .

كان شاعراً أدبياً فاضلاً ، كما كان كاتباً مؤلفاً ، ومن آثاره : حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله ، الحقائق الجليلة في شرح الخطبة الشقشقية ، وحيُّ الشباب ، وهو ديوانه الشعري في مواضيع عامة ، ديوان الوسائل ، ويقع في ثلاث مجلدات في مدح الرسول وآله «عليهم السلام» ، شهيد الإباء وهي رواية شعرية عن حياة الإمام الحسين «عليه السلام» ، حياة المصلحين وهي ملحمة شعرية تبلغ آلاف الأبيات عن حياة الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، أحسن ما سمعنا ، وهو مجموع شعري مما اختاره .

ومن شعره قوله من قصيدة تبلغ ١٨٧ بيتاً يمدح بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته عليهم السلام :

ونجّني الحسن بين الضال والعلم  
والحسن ما بين منشور ومنظم  
لنا بوابه عهد غير منفصم  
مضاعة بين ذي الوديان والأكم  
لو حملوا بعضها شهلان لم يقم  
ظعونهم قارعاً سنّي من الندم  
ثوباً من الدمع وثناء الهوى بدم  
دفعاً فسري منها غير منكم  
مهما تلاقى بها الأشياء ترتسم  
ذكرى سواها وخذ في المجد والكرم  
تمشي بِشَغَرٍ إلى الهجاء مبتسم  
خيراته وبوادي الشر لم يهم  
للدين والنفس إن قوّمت تستقم  
فدين أحمد فيه خير معتصم  
فضلاً ومن كابن عبد الله في الأُم  
ما ناله الناس من عرب ومن عجم  
وكان دونهم الكشاف للغمم  
لهم وهل ينفع الإعجاز قلب عمي  
أن تغلب الحق في سيف وفي قلم  
للحرب في كل مقدم وكل كمي  
من ابن هاشم واسأل عن وليدهم  
له الأواسي خضاباً من دم عرم  
ليطفئوا نور هذا الطاهر العلم  
راياته خافقات في ربوعهم  
سار اسمه كمسير النور في الظلم

قم نطلب الغيد في وادٍ بذى سَلَمٍ  
فالبان ما بين مصهور ومنعطف  
وسرّح الطرف في وادي العقيق فكم  
وناشد الخيف عن سلمى وعن كبد  
حملتُ جسمي آلاماً مبرّحة  
وقفت ملتفتاً بالمأزمين إلى  
بمقلتين كأن الوجد ألبسها  
وكم به حسرات لا أطيع لها  
روح المولّه كالمرأة صافية  
قد أبعد الدهر سلمى عنك فاطّرحنُ  
فالمجد ضربك بين الجحفلين وإن  
وأحسن الناس من للناس قد ظهرت  
فهذب النفس بالمعروف مستنداً  
وإن أردت من الأديان أحسنها  
من كابن هاشم إن عدّوا رجالهم  
نالت به آل فهر أيّما شرف  
قد كان بدر دياجي الجهل بينهم  
كم معجزات أرادوها فأظهرها  
فسل قريشاً هل استطاعت بباطلها  
لما رأت عجزها يوم الخطاب مشت  
سل يومَ بدر وما لاقاه عتبتهم  
وشيبة شاب منه الرأس فاتخذت  
وكم وكم نصبوا إشراك باطلهم  
فأصبح النصر للإسلام حين غدت  
ما ضرَّ أحمد إنكاراتهم ولقد

وشرف الأرض منه أيما قدم  
 كان الدليل إذا حاروا بأمرهم  
 للعزّ والمجد والخيرات والنعم  
 عادوا ملوكاً وأحياهم من العدم  
 إذ أذهب الرجس عنها باريء النسم  
 سبطيه وهو لدين الله خير حمي  
 أعلامه وبسيف الغير لم يقم  
 دون الأثام مقام القرب والرحم  
 لحربه وأعدوا كل خيلهم  
 أم يوم أفنى بأحد عبد دارهم  
 يشكو بقلب إلى باريه مهتضم  
 يوم الغدير وزاغوا عن وليّهم  
 عن آل طه وحادوا عن ولائهم  
 أمواج بحر من الأوهام ملتطم  
 كباب حطّة فاستمسك بحبلهم  
 سارت بمدحك بين الحل والحرم  
 صحائف الناس سوداً في شمالهم  
 ما راح غيري يستجدي ندى هرم  
 بمدح ألك حقّاً طاب مختمي

أنار ظلمة هذا الكون يوم أتى  
 يفيض علماً عليهم دائماً ولهم  
 كانوا من الفقر في ذل فقادهم  
 كانوا عبيد العصا من قبله وبه  
 أبقي الكتاب وأبقى عترة طهرت  
 هذا علي وصي المصطفى وأبو  
 بسيفه قام هذا الدين وارتفعت  
 فهو الخليفة بعد المصطفى وله  
 ما ذنب حيدر عند القوم حين سروا  
 أفعلهُ يوم بدر في رجالهم  
 حتى قضى وبعينيه القذى ومضى  
 وضيعوا فيه قول المصطفى ونسوا  
 فليت شعري علام الناس قد نكصوا  
 هم السفينة للأجبن إن زحّرت  
 هم كالنجوم لأهل الأرض أو فهم  
 خذها إليك رسول الله قافية  
 راج بيمناي أعطائها إذا ظهرت  
 وأسأل الفوز في الدارين منك إذا  
 طاب ابتدائي بحسن المدح فيك كما

وقال من قصيدة في مدح أمير المؤمنين (عليه السلام) :

وفي الحب لا يزداد إلا تجلداً  
 وإن جرّه الكتمان يا ميّ للردى  
 وكم ذاق عيشاً مذ تناءيت أنكدا  
 عليه بأن يحيى أسيراً مقيداً

على النأي والهجران قلبي تعوداً  
 سيكتم صبراً ما يجن من الهوى  
 فكم حرق مرّت به ولواعج  
 بلى هو ذا قلبي الذي حكم الهوى

بقلبي وما بين الضلوع توقدا  
أروح وأغدو في الأنام مشردا  
وجفنا من التعوال لازال أرمدا  
ويزداد شوقاً ما رأى الطير غردا  
أغار فؤادي يا أميم وأنجدا  
ضمير أبى إلّا الصبابة موردا  
تذكرتكم فيه الغرام تجددا  
وللغصن كم يشتاك مهما تأودا  
فإن الهوى من قبلك الناس أفسدا  
لَهُ البيت بيت الله أصبح مولدا  
مثيلاً ولا تلقى سواء مسودا  
لها أصبحت كل البرية سجدا  
على الشرك بالكرار صار مؤيدا  
ولم تر منهم من يميل إلى الهدى  
ولم تلق للرحمن فيها موحدا  
بماضيه أضحي في الأنام مشيداً  
له السبق إذ فيه الكمال تفرّدا  
بها شرفاً بعد الخمول تزيّدا  
وصيّره للناس مولى وسيدا  
أئمة أعلى الناس مجدداً ومحتدا  
تكون له دون الأناسي أعبددا  
كبدر ولكن بالجلال تجسدا  
وفي كفه ماضي الغرارين جرداً  
سواه أخاً عند الشدائد مسعدا  
هماماً إذا ما زمجر الخطب أصيدا

إلى الله أشكو ما أكابد من ضنى  
أبجمل أني يا أميم من الهوى  
رعى الله قلباً فيك لا زال مغرمأ  
يهيم إذا ما أومض البرق في الدجى  
يبرح بي الشوق اللجوج وفي الهوى  
وكم حاولت نفسي السلوّ فخانها  
تمر بقلبي الذكريات فكلّما  
ويهتز للأمال وهي كواذب  
فقلت ألمّا يأن أن تدع الهوى  
وليس يطيب الحب إلّا لسيّد  
إمام وما بعد النبي ترى له  
وقد خصّه الرحمن منه برتبة  
وأَيده بالروح منه فأحمد  
فلولاه ما قامت شريعة أحمد  
ولا ارتفعت للدين في الأرض راية  
به نعمة الرحمن تَمَّتْ ودينه  
إمام وكم في الأرض قامت أئمة  
به أزيّنت هذي الخلافة لا الذي  
إمام به الرحمن أودع سرّه  
أخو المصطفى زوج البتولة ووالد الـ  
ملائكة الرحمن ودّت لو إنها  
إذا ما تبدّى في المواكب خلته  
بمفرقه تاج الإمامة قد زها  
وكان أخاً للمصطفى لم يجد له  
وكان إذا استكفاه معضلة رأى

أبا حسن خذها إليك قصيدة  
إذا جاز للشعر الخلود فإنني  
لأني على ذكراك أنت حبسته  
وها أنا في ميلادك اليوم لم أزل  
فذلك يوم أشرقت فيه (مكة)  
بميلاده البشري أت لمحمد  
يقول له قد أفلح اليوم كل من  
وأنت وصيي لا سواك وناصري  
فصلّى عليك الله يا من بمدحه  
وله من قصيدة في الإمامين موسى بن جعفر وحفيده محمد بن علي  
الجواد (عليهما السلام):

أنت مهما دهاك دهرك بالشرّ  
وتمسك به ولا تخش ضييراً  
وهو ظل الرحمن يأتي إليه  
قف على بابه وقوف ذليل  
فهو باب الإله باب رسول الـ  
قف وقبّل أعتابه وتأمل  
فهناك الجلال فيه مقيم  
نور (موسى بن جعفر) شمع فيه  
ليت شعري ماذا يقال بموسى  
وبفضل (الجواد) أني يحيط الوصف هيهات تاه من فيه فكر  
وما خاب فيهما من تبصّر  
وهما للهدى وللعلم مصدر  
منه هذا الكون العظيم تنور  
من غدت باسمه الوجودات تفخر

خاتم الرسل صفوة الله في العا  
وعليُّ أبوهما وهو مولى  
من أقام الدين الحنيف بماضي  
هاك مني يا كاظم الغيظ مدحاً  
بابنك الطاهر الجواد تشفع  
أنتما منيتي وسؤلي في الدن  
وله من قصيدة في رثاء أخيه السيد علي :

هل للفتى العاني الكئيب  
يبكي وليس لديه من  
صهر الأسى أحشاءه  
متزمتاً إمّا رأى  
فإذا تخلى وحده  
أذرى الدموع دماً ونا  
يا قلب ما أقواك في  
هل أنت إلا مضغّة  
كم قد ركبت متاعباً  
لو أن ما بك حل يا  
لعفا وساخ وأنت كم  
لو صبّ فوق الشمس رز  
أو دُرّ فوق البدر لم  
يا قلب نح ما شئت ما  
وابك حبيباً عنك أف  
خطفتَه منك يد البلى

من مصادر دراسته :

مستدركات الأعيان : ٢٣٧/٣ ، أدب الطفّ ٢٣٩/١٠ ، المنتخب : ٥٧٠ ، معجم  
رجال الفكر : ٩٢١/٢ .

(٣٠٩)

## محمد رضا شرف الدين

« ١٣٢٧ - ١٣٨٩ هـ »

السيد محمد رضا ابن السيد عبد الحسين ابن السيد يوسف ابن السيد جواد ابن السيد إسماعيل شرف الدين الموسوي العاملي .

أحد أعلام أسرته الكريمة «آل شرف الدين» . ولد في صور ونشأ تحت رعاية والده الفقيه السيد عبد الحسين شرف الدين زعيم البلاد العاملية ، وقد أرسله والده إلى النجف فأخذ عن جملة من أساتذتها العلوم والمعارف الإسلامية فدرس على أخيه السيد محمد علي والسيد عبدالكريم علي خان والشيخ محمد طه الحويزي والشيخ قاسم محي الدين والشيخ محمد تقی صادق والشيخ محمد علي الخراساني والسيد حسين الحماشي والسيد حيدر الصدر والشيخ مرتضى آل ياسين والشيخ محمد حسين كاشف الغطاء والشيخ محمد رضا آل ياسين حتى صار من الفضلاء . اعتنى عناية كبيرة بالأدب والشعر فكانت لهنتاجات أدبية عديدة سنأتي على ذكرها . كما اهتم بالصحافة وكتابة المقالات ، وقد أصدر مجلة «الديوان» في بغداد عام ١٣٥٣هـ ، وفي عام ١٩٣٩م عيّن في مجلس الأعيان كملحق صحفي ، وفي عام ١٩٤٧م عين بنفس العنوان في المفوضية العراقية بدمشق ثمّ في طهران عام ١٩٤٩م ثمّ في جدة عام ١٩٥٠م ، ثم ألغيت وظيفته بعد سحب الجنسية عن أخيه السيد صدر الدين ، وفي عام ١٩٥٢م عيّن في مديرية البلديات في وزارة الداخلية . ثمّ انتقل إلى صور بسبب أحداث سياسية وبقي في لبنان حتى وفاته حيث دفن في صور .

أما آثاره فهي :

- الحسين ، رواية أدبية مطبوعة .
- قيس ولبنى ، رواية .
- صور ، مجموعة شعرية .
- ١٤ يوماً في المغرب .
- ملحمة شعرية في تاريخ العرب .
- أوزان السبيكة ، منظومة شعرية .
- ديوان شعره .
- وغير ذلك .

ومن شعره ما قاله في حوادث فلسطين عام ١٣٤٩هـ :

هذي فلسطين وذلك (قدسها) هتكت محارمها يدٌ شلاءٌ  
دفعت بها خلف الستار قوى لها مثل الأفاعي ظاهر وخفاء  
مس يطيب نعومة وطراوة وحقيقة مكنت بها نكراء

\*\*\*

أسمعت بالشرقين كيف تزلزلت للقدس من أقطارها الأرجاء  
خنقت على (الشطين) أعلام الأسى وجرت دماء عينها الوطفاء  
وتفجرت حمماً أصاخ لوقعها غرب و(عصبة) جرمه الصماء  
وتجاوبت في المشرقين إذا هما رعد تمعج زجره الأصداء  
الشام والهند المبلبل في اللغا والدين آخت بينهما الأرزاء  
وإذا هما إخوان صدق ضمهم وطن بعيد قربه عنقاء

\*\*\*

وبأرض (مصر) غابة مرهوية شجراء تنمي دوحها العرياء  
ما كفكفت عزمًا تحوط به أحمأ والحوث يرقب فعلها والماء  
والشام ما في الشام غير زمازم هدرت وإلا مزنة حمراء  
تهمي لتروي غلة من ظالم ما للظلوم سوى الدماء جزاء  
جنت بها الثارات تزفر في لظى أحقادها وزفيرها البرحاء



ضربت عليها ذلة لأواء  
تعمى بدرته لها الأثداء  
فيها تمازج أدمع ودماء  
ألم ويأس من غد ورجاء  
سوداؤها تنسيه ما البيضاء  
ولها العوالم أعبد وإماء  
أخرى تعالى نجمها الوضاء  
يقظ وللساهي القعود فناء

أترى (ابنها) سامته ذلاً عصبه  
وتكن راضية ولا تمرى دماً  
وتؤوب ضامئة ولم تنزع رشاً  
هذي ديار الشرق ألف بينها  
ولها على الغرب المدلل كره  
كانت بلاد اليعربي عواصم  
فتحدرت فيها طوالع أمة  
وكذلك الأيام دولة غالب

\*\*\*

ركب ولم يؤنس حماه حداء  
ليلاتها المسودة الليلاء  
ما في السماء ولا الفضاء ضياء  
منه الهداية والطريق عماء  
عقبى وفيها الهبة الهوجاء  
ألبس فيها والرطيب سواء  
فارتاع طير وامّحت أصداء  
دنيا السلامة والهناء عفاء  
في الأمنين أظلة ورقاء  
للبرّ ثم يمرّ وهو رخاء  
السيف يعصف بالورى والداء  
والشرق جيش فلّه الإعياء  
ويكشّف الجلى امرؤ جلاء  
علم ووحى للنهوض نداء  
يجريه نحو غلائه غلواء  
وضعت عهدو شرطهن وقاء

وغفت بقفر ما أثار غباره  
وتصرمت أيامها وتعاقبت  
وقضت قروناً كلهن حوالك  
أما الدليل فلا دليل يرتجى  
وإذا بخاتمة العواصف تنجلي  
تجتاح أركان البسيطة كلها  
فنسوره عاثت بآفاق السما  
تلقي الحميم قذائفاً وإذا على  
فتعرّت الروضات من حلل لها  
وسفينه في البحر يرسل عاصفاً  
والبرّ ما في البرّ غير زعازع  
والغرب تكتسخ البلاد جيوشه  
ذي فرصة يا من يريد تحرراً  
وتحفزت همم ورُفرف فوقها  
وإذا الحسين الهاشمي بفيلق  
وانحاز للجيش المظفر بعدما

وبفضله في المشرق الأدنى جرى  
حنثوا عهدهم وكان وفاءها  
وهل اكتفوا بالحث لا بل حالفوا  
سلبوه (ملكاً) كان من آبائه  
وهل اكتفوا بل بوؤه جزيرة  
فكأنما العهد الوثيق هواء  
ومضى بذمة ربه وله على الـ

وله وعنوانها (للحب أدب) نظمها عام ١٣٥٥ هـ قوله :

ساحرة من العرب  
يجري على لحاظها  
تبعضه لكل من  
لقاف ما قد أفكوا  
تمده العصى بآ  
كأنما بينهم ما  
ما ناجزت قلباً وآ  
سلطانها على بني الـ  
مملكة نظمها  
قوامها ذبل العيو  
وقامة ينسبها  
تسطوبه ظالمه  
أما الرعايا فالقلو  
شاحبة لا عن ضنى  
ترنجت وليس تد  
نشوى وما فيها سوى  
تهيم في جو من الآلام عال مضطرب  
ينفث سحرها الهدب  
شهابه مثل اللهب  
مد الخبال أو نصب  
على الغرام من كذب  
يات من الهدى عجب  
والعصر عصران سبب  
بت عنه إلا في غلب  
غرام قسراً استتب  
حكم من الهوى وجب  
ن والشفاه والشنب  
نبيع الجنان لا الجرب  
والظلم شأن من غلب  
بُ في جسوم من وصب  
خمصانة لا عن سغب  
ري ما الطلا وما الضرب  
سكر الغرام والحرب  
تهيم في جو من الآلام عال مضطرب

وإن رست ففوق بحر  
حائرة حارانة  
عجبت منها أنفساً  
ترى النعيم في العذا  
وضعفها قوتها  
تجردت عن كل معد  
وحلقت في عالم الـ  
باحثة في أدب الـ  
تنظمه قصيدة  
مصقولة أبياتها  
مجلوة لمن رأى  
قوية في مسمع الـ  
طليحة تبعث في  
أندى من الطل على  
صانت بها حنجرة  
ملهمة التوقيع والـ

ر كل ما فيه صخب  
فلا ملام أو عتب  
والدهر موطن العجب  
ب والحياة في العطب  
والضعف عنوان الحب  
نى في الوجود مكتسب  
أرواح تتراه الشهب  
حب ، ولحب أدب  
أسلاكها من الذهب  
صقل القيون للقبض  
جلو العروس في الحجب  
لدهر ترن والحقب  
نفس الجمادات الطرب  
ثغر الزهور والحب  
جل الإله ما وهب  
ترجيع والقول الذرب

وله عندما أقامت الجامعة السورية مهرجاناً لمناسبة الذكرى الألفية للمتنبي :  
وهذي دمشق ولم أنكر بها حلباً  
في المدرج السمح ما ضمت جوانحه  
هذي دمشق وهذي أختها حلب  
نبح يجيش بأمجاد مؤتلة  
كم أجرياً فرساً ما خاب فارسه  
كم أطلقاً قلماً أغذت مراقمه  
أختان شدّهما مجد إلى سبب  
وكر عروبتنا أجل خفقت [كذا]

و(ابن الحسين) و(سيف الله) والعربا  
أملأنا الصيد والأعلام والأدبا  
في قادم جاء أو في غابر ذهب  
لا تحسب النبع من خطينا غربا  
في حلبة الفتح حاز سبق والقصبا  
عن الجحافل لا سيفاً ولا يلبا  
قد أبرم المجد في كليهما السببا  
منه القوادم توحى الأمن والرهبا

ما انحط منتفضاً ما خاب مقتنصاً  
هاتيك في (الحدث الحمراء) قد شمخت  
هذي على سور قسطنطين قد وقفت  
كم أنجبا قائداً في السعد طالعة  
أي الفتوح لما خطت صوارمه  
أما العلوم فما أنى مراقمها

ما آب منجفلاً ما ضلّ منسرباً  
رأساً بها الروم قد كانوا له ذنباً  
تملي على الدهر من آياتها عجباً  
كم مشرق طالعاً في أفقه غرباً  
في المشرقين فمن أملى ومن كتباً  
بالأخصيين عنيت الفكر والكتبا

وله من قصيدة بعنوان : (أنتم العرب) نظمها عام ١٣٥٣هـ :

هاتيك أولانا وهذا حاضر  
آباؤنا البانون أين من بنى  
كانت حضارات فأين ظلها  
هذي دويلات وكم كانت دولة  
أمة أخرى بكم قد نسلوا  
أم أن عصر الكهريا أوهى قوى

يا نعم أولانا وبئس المنقلب  
كما بنوا أو من تققاهم عقب  
كانت فتوحات فأين من غلب  
مدت على جوانب الدنيا طنب  
أم أنكم لا تنتمون للعرب  
لمن أراد المجد من عصر القتب

من مصادر دراسته :

معجم المؤلفين العراقيين : ٣/ ١٦٧ ، الذريعة : ٧/ ٢١ ، شعراء الغري : ٨/ ٤٨٥ ،  
بغية الراغبين في سلسلة آل شرف الدين : ٢/ ٣٦٠ ، نقباء البشر : ٣/ ١٠٨٨ ، معجم  
رجال الفكر والأدب : ٢/ ٧٣٩ ، المنتخب : ٤٩٢ .

(٣١٠)

## صدر الدين شرف الدين

(١٣٣٠ - ١٣٩٠)

السيد صدر الدين ابن السيد عبد الحسين ابن السيد يوسف ابن السيد جواد ابن السيد إسماعيل ابن السيد محمد ابن السيد إبراهيم شرف الدين الموسوي العاملي .

هذا السيد «صدر الدين» هو من أعلام أسرته «آل شرف الدين» ومن أعلام الأدب والصحافة والسياسة في العراق ولبنان .

أخذ علوم العربية في النجف الأشرف على يد بعض أساتذتها ، ومن ثم أصبح مدرساً منتقلاً بين النجف وبغداد والحلة وكربلاء ، بعد ذلك انصرف إلى الصحافة فأصدر جريدة (الساعة) في بغداد ، وراح يمارس من خلالها نشاطه السياسي ، وقد دافع فيها كثيراً عن رئيس الوزراء ذلك الوقت «صالح جبر» ونال من السيد سعد صالح كثيراً ، حتى إذا ما كانت معاهدة «بورتسموث» وقع الاختلاف بينه وبين صالح جبر إذ كتب صدر الدين «سحابة بورتسموث» منتقداً فيه هذه المعاهدة انتقاداً شديداً .

مارس هذا السيد - وهو ابن الزعيم الديني عبد الحسين شرف الدين - نشاطاً سياسياً واسعاً في العراق . . صالحاً وخاصماً ، ناصر ومنتقد ، دافع وتهجم ، بحسب ما تقتضيه آراؤه السياسية وتوجهاته الفكرية ، وكان له أثرٌ لا ينكر في كثير من أحداث العراق آنذاك .

وكانت لبعض مواقفه تلك الأثر في طرده من العراق بعد تجريده من الجنسية العراقية ، فحلّ في صور مركز زعامة والده ، وراح يصدر مجلته (المنهج) فيها مواصلاً نشاطاته السياسية والأدبية .

كان شاعراً مقلّاً، كما كان كاتباً وصحفيّاً، وهو مع كل هذه الملكات وقبلها سياسي دؤوب الحركة والنشاط صلب الموقف والرأي .

من آثاره : حليف مخزوم ، محنة العراق ، في قطار الزمان ، هاشم وأمية في الجاهلية ، زيارة الأربعين ، سحابة بورتموث ، وهي مطبوعة كلها .

ومن شعره :

أجرني - فديتك - من سعة	لظاها تأجج في أضلعي
لززت فؤادي في شعلة	تفور على وجهها أدمعي
ترأى خيالك في ناظري	ورن نداؤك في مسمعي
فثارت كوامن وجدي المشي	ر و ثارت بنات اشتياقي معي
تريني جمالك وشي الضحى	بحاشية الرنق المتع
ترينيك روعة ليلي المهي	ب تهز شعور الذكي الألع [كذا]
ترينيك أعطر روض نضيد	ر تفوح في جوّي الممرع [كذا]
تريني سناء لك نوراً يمو	ج على مغرب الشمس والمطلع
تريني في كل أغـرودة	تلاحين من فنك الطيّع
فأهتز بالذكريات الحسا	ن إلى عهدك الأنضر الأروع
وتملكني من نواك الشجـو	ن فتلقي السهاد على مضجعي
تجن عشياتي السادرا	ت وتعشو بأقمارها اللمع

\*\*\*

وهامت نوازي تجلو الذي	تسلخ من عمرنا المسرع
فهذي العذارى تروى الظما	بخمر هوى مثلج منع
وهذي الذؤابات رقت على	نشاوى الشفاه التي لا تعي
وهذي الأماسي رنت للشقيـ	ق فباح بسرّ الشذا الأضوع
وهذي بكور الصبـبا نورّت	أمانى الهوى المونق المونع
وهذي صفايا الوداد النديّ	تھاوى على مسلك مهيع
يهدد روعي مهد الصبا	وأذنك تحسو حُدا الرضع

\*\*\*

تَلَقَّتْ شَوْقاً لِمَاضِي النِّعَمِ      مِمَّ بِجَيْدٍ إِلَى صَفْوِهِ مَتَلَعِ  
 وَطَافَتْ خُـوَالِجٌ مِنْ وَدَّانَا      تَطْيِيرُ بِقَلْبِ أَخٍ مَوْلَعِ  
 لَدُنِيَا جَمَالٍ بِسِيلِ نَضَارِ      عَلَى شَرْفِ الطَّبَعِ وَالْمَنْزَعِ  
 أَمَامِكَ دَجَلَةٌ تَوْصِيهِ الْهُوَى      وَتَوْصِيهِ الْحَنِينِ أَلَا فَاسْجَعِي

من مصادر دراسته :

شعراء الغري : ٣٧٢/٤ ، معجم المؤلفين العراقيين : ١٤٠/٢ ، معجم رجال  
 الفكر : ٧٣٩/٢ .

(٣١١)

## عبد المنعم العكّام

« ١٣١٨ - ١٣٩٠ هـ »

الأستاذ عبد المنعم ابن الشيخ محمد ابن الحاج مهدي الشهير بـ (العكّام) الحميدي النجفي .

ولد في النجف الأشرف ، ودخل المدرسة التركية ثمّ الرشدية التي تركها بعد السنة الأولى ليلتحق بالحوزة العلمية ، فأخذ عن بعض الفضلاء حتى حضر البحوث العالية ، لا سيما بحث الشيخ أحمد كاشف الغطاء ، وحين افتتحت مدرسة الغريّ كان من مدرّسيها الأفاضل ، ثمّ أدّى الامتحان في دار المعلمين الابتدائية في وزارة المعارف آنذاك ، فعُيّن في السلك التعليمي ككثير من أقرانه .

هذا الشاعر الفاضل ورث عن أبيه الشيخ محمد (ت ١٢٧١هـ) الفضل ، فقد كان أبوه أحد الفقهاء الثقة الورعين في عصره ، والشاعر عبد المنعم فيما نقل عنه لم يفارق سيرة الصالحين التي ألفها في النجف الأشرف ، برغم اضطراره إلى اتخاذ التعليم الرسمي مهنةً له ، شأن أكثر من انخرطوا في هذا السلك الوظيفي ، وكانت لهم خدمات وآثار طيبة على أجيال كثيرة من أبناء العراق .

أما سبب تلقيب هذا البيت بالعكّام ، فيرجع إلى أن جدّه الحاج مهدي وهو أول من سكن النجف كان قد صحب بعض العلماء في حجه ، فقبل عنه عكّام للشيخ . فذهبت هذه التسمية لقباً له ولأبنائه .

كان العكّام أحد شعراء النجف وإن كان مقلّاً في النظم ، إلّا أنه له مشاركات في مناسبات عديدة ، وقد نشر بعضاً من نتاجاته الشعرية ، وكان



في كثير من قصائده معرباً عن وطنيته وانتمائه الأصيل إلى الأمة ودعوته لتحررها من واقعها السيئ، بسبب التسلط الاستعماري والتخلف السياسي .

انتقل إلى بغداد بسبب (وظيفته) التعليمية، وبقي فيها حتى توفاه الله تعالى .

ومن شعره قوله متغزلاً :

تجلو الظلام بوجهها الرضاء  
فتمثلت بشراً لعين الرائي  
عبث النسيم وهزة الخيلاء  
قطرات طلّ أرسلت بشفاء  
كلفا بها ويكفها إحيائي  
وبخدها سفك الغرام دمائي  
نظرت إليّ فكهربت أعضائي  
عرش الجمال ودولة الندماء  
نور المنير وأنجم الخضراء  
فلأنت رب سعادتي وشقائي  
ودعي التباعد فالتباعد دائي  
فغدت تهزك نشوة الصهباء  
ظل الغصون فهمت بالورقاء  
أزرت بكل نباهة وذكاء  
نفس ودام بحبها إعيائي  
فيه المدامة كافل إروائي

زارتك ذات المقلة النجلاء  
شمس ومن أفق السماء تحدت  
وقوامها غصن الأراك أماله  
زهر الشقائق ثغرها وبه اللمي  
أمن العدالة أن أموت معذباً  
في ثغرها سكب الجمال مدامتي  
والكهرباء بلحظها مودوعة  
أمليكه الحسن البديع تسنمي  
فلك الأطباء رعية والورد والـ  
الله في الولهان قلبي فأرأفي  
رقّي فعقلي في يديك زمامه  
قالوا ارتشفت من الكؤوس مدامة  
أو أطربتك بلحنها الورقاء في  
فأهاج منك قريحة وقّادة  
كلا فتلك خريدة كلفت بها  
أم كيف ارتشف الكؤوس وثغرها

وله بعنوان (مجون) قوله :

من بعد ما سكبتك في الأكواب  
إذ يسكر الرائي بغير شراب  
وأشد فتكاً في ذوي الأبواب

زال الشقاء وبددت أوصابي  
كف النديم وأغيد حاكيتـه  
بنت الكروم لأنت أفعل في النهى

ما بين مقتول وبين مصاب  
أغصانه كالواله المتصابي  
بين الغصون كخائف مرتاب  
خصت برشف البلبل الوثاب  
تحكي الغرام بندوة الأحباب  
غيداء تستر وجهها بنقاب  
لوصال سلمى بعد طول غياب  
زهو الشباب ونشوة الإعجاب  
فكانها برزت بغير ثياب  
وصفاً ولا وصافة الكتاب  
فتمثلت خوداً بلا جلباب  
وبدا يماجنها بدون صواب  
وتذوب من شوق إلى الأصحاب  
متحيزاً عن حطة الآداب  
فكسرت قيدي واخترقت حجابي  
ورميت نسكي وأطرحت كتابي  
ونسيت هيبة وقفة المحراب  
في الفسق لا وجل ولا هيّاب

وله يحيي الوفد الثقافي المصري المؤلف من الدكتور إبراهيم سلامة  
والدكتور محمد محمود غالي والأستاذ محمد نافع مبروك قدموا النجف عام  
١٣٦٢هـ قوله :

وأناك الفضل يعلوه المرح  
وبهم صدر أمانيه انشرح  
وهم المسك إذا المسك نفح  
علماً فرداً خبيراً لا شبح

ضرعاك في هذي الحقول كثيرة  
الدوح أسكره النسيم فرنحت  
والبلبل الغريد يقفز خلصة  
ينحو بتيجان الأقاح مدامة  
والطير يسجع والغصون تعانقت  
والشمس في طيّ السحاب كأنها  
حفل أقامته الطبيعة في الربى  
جاءت كغصن البان ماس بقدها  
تتميز العضلات خلف ثيابها  
لا ريشة الفنان تبلغ مدحها  
شمس ومن أفق السماء تحدّرت  
ترتاح إن فقد النديم شعوره  
فتكاد تقطر رقيقة وأنوثة  
ويكاد يخطفها لما قد ناله  
هاجت لهاتيك الأمور مشاعري  
وطفقت ابتدع المجون مجازفاً  
وهجرت عقلي والوقار وحشمتي  
وغمرت في بحر النزوع كماهر

كعبة العلم لك العلم نزع  
نخبة ينتظم الدهر بهم  
فهم الورد إذا الورد زها  
قدّمي يا كعبة العلم لهم

وبزند الفكر فكر قد قدح  
يهتدي الجليل إلى الدرب الأصح  
وأنا منهل يجلو الترح  
من حزون الأرض ما فيه برح  
وعلى غرس أمانينا طفع  
وانتشى البلبل منه فصيح  
وانتهل منه وناولني القدح

فإذا لاقاه قرم مثله  
شعّ من ذينك نور وبه  
يا زميلي هذه الروض زهت  
منهل العلم الذي نطوي له  
جاءنا ينساب من دون عنا  
هتف الطير على حافاته  
قم لنجلو العقل فيه ساعة

\*\*\*

بكم الدهر لنا اليوم سمح  
ويرى مقياسه فيكم رجح  
وبها الملموس بالروح سبح  
ألسن العالم والفضل اتضح  
من أفنان العلى ما لم يتح  
ولأنتم خير وفد يمتدح  
فاقبلوا نزرأ به الفكر سنح

أيها الأسياد يا أضيافنا  
قد قدمتم بلدأ يقدركم  
وحللتكم تربة يهفأ لها  
تربة لو نطقت لاستجمعت  
نقّبوا فيها تروا في ربعها  
سادتي يعرو لساني كلل  
ليس في طوقي إطرأؤكم

وله وعنوانها (شوق) قوله :

أتت موفورة الزاد  
تحيي البلد الصادي  
نسيم السحر الهادي  
وظبي هجر الوادي  
وأطفت حراً أكابد

على غرة ميعاد  
أتتنا ديمة الروض  
أتت يستاق بشراها  
وأنت من شققا الراعي  
فأروت عاطش النبت

\*\*\*

فقد أوفت بإرشاد  
بترفيهي وإسعادي

خذيها عظة سلمى  
ومني مثملاً منت

وعاطيني اللمى سرّاً  
لنقض ليلة تزري  
يناجي بعضنا بعضاً  
إلى أن يبلغ الليـ  
فيمضي البدر مصفراً الـ  
ويبدو الفجر محفوفاً  
هناك استلمي قلبي  
خذيهِ ناصعاً ينصا  
يناجي ركبكم شوقاً

وله بعنوان (ضحايا بركان) قوله :

عبث الريح بأفنان الشجر  
فتسابقنا لها من فرح  
وانزوت بين أحاديـ  
جاءها البلبل يسعى خلسة  
فتصدت له عن كـ  
وإذا في الكأس منها قطرة  
وغدا يلثمها في شغف  
فكان الطلّ فيها خمرة  
عتقت في عرف أطيـ  
لعبت في رأسه نشوتها  
وتلتـه العود تجتاح الحـ  
تبعث الألحان في كف فـ  
وعلى نغمتها يلهو بنا  
فإذا النشوة فيه ارتكزت

فهوى القدّاح والورد انتثر  
نلقط البعض ونستبقي آخر  
زهرة حمراء تستهوي النظر  
واصطفأها دون أنواع الزهر  
أرقب الوضع وأستقصي الخبر  
رشف البلبل منها فسـ  
ومضى يرقص ما بين الشجر  
لأويقات التصابي تدخـ  
من هزيع الليل من وقت السحر  
فأتى الروض بلحن مبتكر  
وتنحى العقل عن قيد العبر  
فضحت نغمته لحن الوتر  
شادن يعبث في باقي الفكر  
جاء أمراً خارقاً طوق البشر

يترنح ظنه الناس انكسر  
 مريعاً جذباً ووافاه المطر  
 ومحيا الشمس في الأفق استتر  
 يتهادى بين ماس ودرر  
 هالة تزري بأقواس الظفر  
 أخذ الناي بأطراف السحر  
 وظلام دامس يغشى البصر  
 كل شيء مائل حتى الحجر  
 ثم تذروها على الأرض كسر  
 تهاوى الشهب يتلوها الشرر  
 سوف تنجاب ويعدونا الخطر  
 قذفتها الأرض من أقصى قعر  
 بجبين الشمس أو قرص القمر  
 هل تشب النار في وسط البحر  
 غمر الأصقاع حقلاً ونهر  
 بعد المأوى إلى أين المفر  
 كل آمالي إذا الدهر غدر  
 لا أرى شخصاً ولم أسمع أثر  
 نتعاطى لذة العيش الأغر  
 فتسابقتم إلى الموت زمر  
 طاش لبي وعرا جسمي الخور  
 آه ما أعددت شيئاً للقدر

وله وعنوانها (يوم النهضة العربية) قوله :

لأملنا وأنت المرتعُ  
 فيك وانصاع كمي أروع

يشني طوراً كما الغصن وإن  
 وإذا يلفت جيداً خلطنا  
 هكذا حتى إذا الليل أتى  
 وبدا البدر على روعته  
 بازغاً في الأفق قد حقت به  
 وعكفنا نكرع الراح وقد  
 وإذا في الجو قصف مرعب  
 وأعاصير دوت فاكتسحت  
 تقلع الأطواد من أعماقها  
 وأقاذيف تهاوت مثلما  
 أتراها كـتـلاً من برد  
 أم شظايا انتشرت من حمم  
 صاح هل أن النجوم ارتطمت  
 انظر النيران أين اندلعت  
 ذاك سـيـل من فلز ذائب  
 أين يا ندمان مأوانا وقد  
 أينت أنم كلموني إنكم  
 لم لا أسمع همساً لكم  
 ولقد كنت قريباً بينكم  
 رأيتم في الفنا بعض المنى  
 نفحة يا رب أسعفني فقد  
 كل أعمالي قد ولت سدى

عظة الخامل أنت المنبعُ  
 نهضت من غابها أسد الشرى

جردت فيك رجال العرب أسد  
 وإلى الآن غدت مصلّـة  
 أنت برهان على همّـتنا  
 مذ برزنا للعلـى في همـة  
 ثم حانقنا المنايا بعدما  
 ونهضنا ثم خاطبنا العدى  
 لكن الدهر أبى ألا يرى  
 وعلى العكس جرت أقدارنا  
 وغدونا أكلة سائغـة  
 يا أولي الأمر ومن نحسبهم  
 إن رضيتـم بامتهان عيشنا  
 هذه آمالنا يا قومنا  
 يا قـتام الجـوِّ في جوّ النهى

جردت فيك رجال العرب أسد  
 وإلى الآن غدت مصلّـة  
 أنت برهان على همّـتنا  
 مذ برزنا للعلـى في همـة  
 ثم حانقنا المنايا بعدما  
 ونهضنا ثم خاطبنا العدى  
 لكن الدهر أبى ألا يرى  
 وعلى العكس جرت أقدارنا  
 وغدونا أكلة سائغـة  
 يا أولي الأمر ومن نحسبهم  
 إن رضيتـم بامتهان عيشنا  
 هذه آمالنا يا قومنا  
 يا قـتام الجـوِّ في جوّ النهى

\*\*\*

واسمعوا نصحي وتقريعي وعُوا  
 وينزر العيش لا تقـتنعوا  
 ويعزم ثابت فادّرعوا  
 قد تماسكنا فلا ننخدع

فأفيقوا وانتضوا عزمكم  
 طالبوا عن مجدكم في دهركم  
 وببرد العلم قوموا اتّشحوا  
 هددوا الخصم وقولوا لهم

وله وعنوانها (بارقة الأمل) نظمها عام ١٣٥٤هـ :

وسقّاك صوب قد أطلّ  
 مـصدوع مضطرم الشعل  
 سـة التي أبت الكسل  
 ء فاكـرعـي سكـب المقل  
 وجد يسوخ به الجبل  
 طة وارتدت أشـجى حلـل

حيـتـك بارقـة الأمل  
 وطوى عليك فـؤادي الـ  
 يا أمـة الأرض المقـد  
 إمّا ظمـأت ولا روا  
 فلنا عليك من الجـوى  
 ماجت لمحتك البـسيـ

أمسى الحجاز وجلق      والرافدان على وجل  
وغدت طاريلس ومصر      يثيرها الخطب الجلل

\*\*\*

كنا بحيث تهابنا      كل الممالك والدول  
ولنا تخّر جباههم      وثغورهم تبغي القبل  
سدنا البلاد وعدلنا      كل العناصر قد شمل  
كنا نسوسهم على      أسس الكياسة والنبل  
وبفضلنا ساد الوئام      جميع هاتيك الملل  
أسفأ وأمسى نبذنا      عن حسن سيرتنا بدل  
نسعى لفك قيودنا      ونؤوب لكن بالفشل

\*\*\*

قل للشعوب ذوو المصا      ثب والزيايا والعلل  
هيسا نؤلف من خطو      ب بلادنا الجلى كتل  
ونضيفها زفراتنا      حتى تطير بلا مهل  
وهناك نقذفها إلى      رب الشعوب على عجل  
فعساه يرحم ضعفنا      ويعيد نجماً قد أفل

\*\*\*

أمسيري الشعب الضعيف      إلى التحزّب والجدل  
ومزيفي الحق الصريح      بلا اختشاء أو خجل  
الله غل يد اليهود      فقصدكم هذا خطل  
دهراً تشلّ وأنتم      عنها تزيلون الشلل  
هيهات ذلك لا يتم      ولا يروق لمن عـقل  
إلا إذا تاهوا زمـا      نأـمـثـلـمـا تاه الأول  
فلئن تماديتم على      هذي السياسة والعمل  
فلتصنعوا ما شئتم      فلربما قرب الأجل

وله وعنوانها (عاق الزمان إرادتي) قوله :

حكم القضاء بأن تعيش ذليلاً      فخذ التجمّل صاحباً وخليلاً  
ودع التأقّف والتأوّه جانباً      وضع التدبّر والنهى إكليلاً  
أفهل جنيت على البلاد جناية      فغدت تسومك عدلها تنكيلاً  
كلاً وربك ما اقترفت جناية      إلّا الولا والحب والتفضيلاً  
أوآه كم عاق الزمان إرادتي      ولكم تعوق النائبات نبيلاً  
قاسيت من محن الظروف كوارثاً      سامت يديّ القيد والتكبيلاً  
أسعى وأجهد كي أخلص أمّتي      وأعيد ذكراً للبلاد جميلاً  
فأؤوب صفر الكف مما أرتجي      وأرى حسام عزمي مفلولاً  
ما بال طائفتي يدوم شقاؤها      وعن المذلة لم تطق تحويلاً  
فكانها في ذي الحياة تكفّلت      دوراً تمثل للشقاء فصولاً  
أبخطّها المنكود ترجو رفعة      ولها الهوان مفصلّ تفصيلاً!

\*\*\*

يا عصابة بذروا الشقاء بشعبنا      باسم الإخاء واضمروا التخذيلاً  
عجباً تسنّمتم ذراها فارتضت      بكم البلاد وحزتم التبجيلاً  
أفيأمن الموتور فتكّ عدوّه      ويرى الحسام بكفّه مسلولاً  
فلئن بقيت مع الليالي دائباً      مثلت غايات لكم تمثيلاً  
ولأبدّين من الحقائق ما انطوى      ولأهتكن حجابها المسدولاً

من مصادر دراسته :

شعراء الغري ٨٦/٦ ، معجم المؤلفين العراقيين : ٣٥٠/٢ ، معجم رجال الفكر والأدب : ٨٩٦/٢ .



(٣١٢)

عبد المهدي مطر

« ١٣١٨ - ١٣٩٠ هـ »

الشيخ عبد المهدي ابن الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ حسن ابن الشيخ مطر بن سحاب بن صالح بن محزم بن سعدون بن خنجر بن محزم الخفاجي النجفي .

عَهْدُ (آل مطر) في النجف يرجع إلى هجرة جدّ الشيخ سحاب من لواء (المتفك) إليها ، ولقد كان جدّه الشيخ مطر هو المؤسس لوجودهم العلمي فيها ، أما جدّه الشيخ حسن فقد كان من فقهاء عصره ومن تلامذة الفقيّهين الأستاذين الشيخ محمد حسين الكاظمي والشيخ محمد طه نجف ، ولقد كان أبوه الشيخ عبد الحسين من العلماء الفضلاء والمجاهدين البسلاء الذين كافحوا الاستعمار الإنكليزي ، ومن ثمّ انحراف المشروع الوطني في العهد الملكي ، وقد لاقى من جراء ذلك الجور والظلم ، فقد نفى في الأولى إلى شمال العراق ، وفي الثانية إلى سامراء سنين عديدة .

الشيخ عبد المهدي الذي كان يلازم والده في كثير من الأحداث أخذ عنه الكثير من صفاته ، فمع فضيلة العلم أخذ عنه النزوع الجادّ والعنيف لمقاومة المستعمر وأذنبه في العراق .

سخر الشيخ عبد المهدي مطر كل طاقاته من أجل خلاص الوطن والأمة ، فكان من ذلك الرعيل النجفي الذي عمل جاداً لتغيير الأوضاع السياسية المتردّية في العراق بل وفي الأمة ، وكان لعلمه وذكائه وصدق عواطفه ولأدبه وشعره الأثر الأبرز في الكثيرين من الناس الذين كانوا ينظرون إليه بعين الاحترام والتقدير ، ولقد قلنا غير مرّة في كتابنا هذا ، إن دراسة واقع

النجف السياسي يكشف عن أصالة المشروع النهضوي الذي تكفلته النجف بوصفها الحارس الأمين على مقدرات الأمة فكرياً واجتماعياً، ويمكن التعبير عن ذلك بعبارة أخرى: إنه لا يمكن دراسة واقع التغييرات التي حدثت للأمة في القرنين الأخيرين - على أقل تقدير - دون مراجعة تاريخ الحركة الفكرية والجهادية للنجف، بل من الظلم الفادح أن تنسب حركات التحرر إلى (أدبيات متطفلة) على فكر الأمة وتجاربها الاجتماعية، على حساب ما أنجزته النجف في فكرها ومواقفها الصادقة، وقد دفعت لأجل ذلك العزيز بل الأعز من أبنائها وطاقتها، بل ووجودها كذلك، ولكن كما يقال: الثورات تأكل أبناءها. وها هي النجف التي جاهدت وقاومت ودافعت عن كرامة الإسلام والأمة والوطن طيلة عهودها الطويلة، متحملة الأذى في جنب الله صابرة محتسبة.. تنكّر لها القريب قبل الغريب، والصديق قبل العدو، ولعلنا نعمل على إحياء هذا الأمر في كتاب مستقلّ شرعنا به قبل أيام لبيان موقع النجف من فكر الأمة وتاريخها وحركتها، خصوصاً في هذه الأيام التي كثرت فيها خناجر المنحرفين عنها، لا من قبل أعدائها فحسب، بل من قبل المدّعين الانتساب إليها زوراً وبهتاناً وجهالةً.

ومّا يؤسف له هنا أن فضيلة الشيخ محمد هادي الأميني، قد اتخذ من كتابه «معجم رجال الفكر والأدب» مجالاً لتسجيل آرائه الخاصة في بعض الأحداث والشخصيات النجفية، ومن ذلك مثلاً طعنه على الشيخ مهدي مطر بأنه «... فقد مكانته العلمية وتدهورت حين اتّجه إلى قضايا سياسية، ودخل في زمرة «أنصار السلام» وسار في ركب الشيوعيين، وحارب العلماء ورجال الدين في شعره ونثره سامحه الله سبحانه...».

وفي هذا الكلام من التعسف ما لا يخفى، بل فيه من التجنّي على رموز الحركة الوطنية والدينية في العراق ما ندعو الله تعالى معه للشيخ الأميني بالغفران، والعتو. أما تهمة الشيخ بالشيوعية فنسأل الشيخ الأميني - سامحه الله - كيف طاوله القلم في نسبة هذه التهمة إلى الشيخ مطر، وهو العالم الولائي الذي دافع عن الإسلام بل عاش عمره للإسلام دارساً ومدرّساً ومؤلفاً وكاتباً في سبيل تحرير بلاد الإسلام والمسلمين، بل كيف يمكن نسبته

إلى الشيوعية وهو - رحمه الله تعالى - لم يكن فيما نعلم مجرد عالم ديني ربما يظن في نفسه أفكاراً (تحررية) عامة ، بل كانت قصائده في الولاء لأهل بيت العصمة «عليهم السلام» - على أقل تقدير - تكشف عن سريرة ناصعة وإيمان عظيم بهم ، ومن ذلك شعره في الإمام الحجة «عج» وغيره . . .

إن تهمة الشيوعية والقومية وما إليها قد راجت ، أو روجت لها جهات في النجف والعراق ، للحطّ من كل شخصية عظيمة كانت تعمل من أجل خلاص البلاد والعباد من الظلم والظالمين ، ولو لم تكن تلك الشخصيات ذات خطر على مصالح المستعمر وأذنا به لما جهدت في ترويج هذه الإشاعات ضدّ هذه الشخصيات الكريمة التي عرفت بصدقها ووفائها لشعاراتها لا تبغي من وراء ذلك سوى رضا الله تعالى وسعادة الناس . أية شيوعية وشعره وأدبه وعلمه وسلوكه يكشف كلّهُ عن إيمانٍ راسخٍ بالإسلام ورسالته الإيمانية التحررية ؟ .

إن التهم الباطلة من قبيل الشيوعية وما إليها هي من قبل تهمة الأمويين لأعدائهم بالتشيع لعلّي ، أو من قبيل تهمة العباسيين لأعدائهم بالزندقة ، هكذا نحطّم شخصياتنا العظيمة ، في حين يجدّ الآخرون (أقزامهم) وينسبون لهم الفضائل الكاذبة ليسيطروا بها على عقول الناس ، وليخفوا عليهم عمالتهم للأجنبي وسلوكهم المنحرف ، وهذه من آفاتنا الاجتماعية الكبرى ، بل هي من الثقافة الاجتماعية السائدة التي بسببها خسرت النجف الكثير ، ويراد لها الآن أن تخسر ما تبقى لها وإنا لله وإنا إليه راجعون .

وقف الشيخ عبد المهدي مطر مهاجماً قوياً لدعوة المرحوم السيد محسن الأمين في موقفه من قضايا الشّعائر والمظاهر (العاشورائية) ، فكان يعمل بجهدٍ لصدّ هذا التيار الذي أحدثه السيد محسن الأمين بكتابه المعروف المشار إليه سابقاً ، وهذا دليل آخر على عقيدة الشيخ التي لا يمكن أن تنسجم مع الشيوعية التي ادّعاها الشيخ الأميني .

درس الشيخ عبد المهدي على جملة من الأساتذة ومنهم والده (ت ١٣٦٣هـ) ثمّ الشيخ النائيني والشيخ محمد حسين الأصفهاني والسيد محسن الحكيم والسيد الخوئي والشيخ محمد حسين كاشف الغطاء .

ساهم في تأسيس «جمعية منتدى النشر» ، وقد عمل أستاذاً في كليتها (كلية الفقه) فخرج على يديه جمعٌ غفير من الأدباء والفضلاء .

شارك في شعره في الكثير من المناسبات الاجتماعية والدينية والوطنية وغيرها ، وكان من رموز الحركة الشعرية في العراق ، ولهُ شعرٌ كثيرٌ جداً في أغراض عديدة . نشر بعضه وما زال الكثير منه مخطوطاً ، وربما علمت أثناء وجودي في النجف الأشرف بأن أحد الأساتذة من تلاميذه كان يعمل على تحقيق مخطوط ديوانه ولا أدري أتمَّ هذا الأمر أم لا .

وسمعت من بعض الفضلاء أنّه قد سُرق من شعره الكثير ، وأن فلاناً قد سرق شعر الشيخ وهو ينسبه لنفسه .

يبدو أن هذا الشيخ - في سنوات عمره الأخيرة - كان لا يحبّذ تعريفه بالشعر ، وأنه يرى في نفسه الأهلية التامة للفتوى ومنصب الإجتهد ، على كثير ما كان ينظمه من الشعر ، وعلى عظيم موقعه الشعري والأدبي .

له من الآثار العلمية : تعليقة على العرورة الوثقى (مخطوط) ، دراسات في قواعد اللغة العربية في أربعة أجزاء (مطبوع) ، خمائل الرائد في أصول العقائد (مخطوط) ، حياة الرسول الأعظم (مخطوط) ، تقريرات الأصول (مخطوط) ، مذكرات عن حركة (١٩٣٤) التي حدثت في (السوق) من بلدات الناصرية (مخطوط) ، ديوان شعره (مخطوط) . فضلاً عن الكثير من الدراسات والمقالات والقصائد التي ربما نشر بعضها بأسماء مستعارة .

توفي في النجف الأشرف ، وأقيمت له حفلة تأبينية في أربعينه .

ومن شعره قصيدة أنشدها يوم الاحتفال بافتتاح الباب الذهبي الذي أهده بعض الإيرانيين لمقام أمير المؤمنين (ع) في النجف سنة ١٣٧٣ هـ :

أرصف بيباب علي أيها الذهب	واخطف بأبصار من سروا ومن غضبوا
وقل لمن كان قد أقصاك عن يده	عفواً إذا جئت منك اليوم اقترب
لعل بادرة تبدو لحيدة	أن ترتضيك لها الأبواب والعتب
فقد عهدناه والصفراء منكرة	لعينه وسناها عنده لهب

على السواء لديها التبر والترب  
وفي البلاد قلوب شفقها السغب  
حتى يذوب عليها قلبه الحذب  
أجابها الدمع من عينيه ينسكب  
أمّ تناغي ولا يحنو عليه أب  
روح الوصي وهذا نهجه اللحب  
إلاّ بإذن علي أيها الذهب  
فأودعته جمالاً كله عجب  
مما تماوج في شرطانه الذهب  
خلالها صور الرائن تضطرب  
روائع الفن فيها الحسن منسكب  
وصفاً فيرجع منكوساً وينقلب  
تعنو لروعتها الأجيال والحقب  
ومريض الليث غاب ملؤه رهب

ما قيمة الذهب الوهاج عند يد  
ما سره أن يرى الدنيا له ذهباً  
ولا تضجر أكباد مفتتة  
أو يسقط الدمع من عيني مولهة  
تهفو حشاه لأنات اليتيم بلا  
هذي هي السيرة المثلى تموج بها  
فاحذر دخول ضريح أن تطوف به  
باب به ريشة الفنان قد لعبت  
تكاد لا تدرك الأبصار دقته  
كأن جنة أنوار تموج به  
سبائك صبّها الإبداع فارتسمت  
يدنو الخيال لها يوماً لينعتها  
أدلت بها يد فنان منمقة  
ملء الجوانح ملء العين رهبتها

\*\*\*

من بعد ما طفحت كأس بمن هربوا  
أشهى إليك حديثاً حين يقتضب  
مسماره وجذوع النخل والخشب  
وذاك راح بنار الحق قد يلهب  
وأن تجلّلها الأستار والحُجُبُ  
دار عليك بها العادون قد وثبوا  
زهواً وفي تلك فيء الحق يغتصب  
عما جنته وجاء الدهر يتهب  
هام السماء به الأعلام والقصب  
وذا - فديتك مظلوماً - هو الغلب

يا قالع الباب والهيحاء شاهدة  
بابان لم ندر في التبريح أيهما  
باب من التبر أم باب يقوّمه  
هذا يشع عليه التبر ملتهباً  
وأي داريك أخرى أن نطوف بها  
دارٌ تحج بها الدنيا لمجدك أم  
هذي تدال بها للحق دولته  
حتى إذا جاءت الدنيا مكفرة  
شادت عليك ضريحاً تستطيل على  
وتلك عقبى صراع قد صبرت له

وقل له وأخو التبليغ ينتدب  
والجور عندك خزي بيته خرب  
بجانبيه وهدت ركنه التوبُ  
أن لا يخلد مختال ومرتكب  
حشد الألوف وتجشو عندها الركب  
وليس إلّا رضا الباري هو الطلب  
خفّضُ عليك فلا خمر ولا عنب  
يرضى بغير (علي) ذلك اللقب  
تاج الخلافة فأخسأ أيها الذنب  
تكشّفت حيث لا شك ولا ريب  
ما كنت تبذل من نفس وما تهب  
للدين حصناً منيعاً دونه الهضب  
ضلع بها أنقذاً أو جنب بها يجب  
عن وجه خير البرايا تكشف الكرب  
فراق للعين منها عيشها الجشب  
منه الطعموم ولا أبرادها قشب  
ولا تعب ومهضوم الحشا سغب  
وليس تعرف كيف الذنب يرتكب  
لهديها وترامت عندها النجب  
فميز اللج من عافوا ومن ركبوا  
ولا نبّيع ولو أن الدنا ذهب  
حقق النفوس وأبلى جدها اللعب  
في ذمة الله ما شجوا وما شجبوا  
إذ شمت فيه يد الأطماع تنتشب  
له وعندك ما يشفى به الكلب

بلغ معاوية عني مغلغلة  
قم وانظر العدل قد شيدت عمارته  
تبنى على الظلم صرحاً رنّ معوله  
أبت له حكمة الباري بصرختها  
قم وانظر الكعبة العظمى تطوف بها  
تأتي له من أقاصي الأرض طالبة  
قل للمعربد حيث الكأس فارغة  
سموك زوراً أمير المؤمنين وهل  
هذا هو الرأس معقود لهامته  
يا باب (حطة) سمعاً فالحقيقة قد  
مواهب الله قد وافتك مجزية  
هذي هي الوقفات الغر كنت بها  
هذي هي الضربات الوتر يعرفها  
هذي هي اللمعات البيض كان بها  
هذي هي النفس قد روضت جامحها  
فلا الخوان لها يوماً ملونة  
لا تكتسي وفتاة الحيّ عارية  
نفس هي الطهر ما همت بموبة  
هذي التي انقادت الأجيال خاشعة  
تعيفوا وركبنا في سفينته  
وساوموا فاشترينا حب حيدرة  
يا فرصة كنت للإسلام ضيعها  
شجوا برغمك أمراً أن تعصبه  
فرحت تنفض من هذا الحطام يداً  
تكالب عنه قد نزهت محتقراً

بك القواعد منه فهو منتصب  
في الخافقين وسارت بالهدى كتب  
فينانة وفناه مربع خصب  
ما ليس تأفل عن آفاقها الشهب  
ما لم يطق صابر في الله محتسب  
ولم يضق عنه يوماً صدرك الرحب

\*\*\*

فاستزلوك عن العرض الذي ارتفعت  
لو أنصفوك لفاض العلم منتشراً  
ولازدهى باسمك الإسلام دوحته  
ولابتنت عليه من سماء علأ  
لله أنت فقد حملت من محن  
أمر به ضاقت الدنيا بما رحبت

لك الولاء على شوق فتتجذب  
فكم لهم قربات باسمها قربوا  
وفي الحروب ليوث غابها أشب

جاءتك «فارس» باسم الباب يجذبها  
أن يبعدوا عنك بالأوطان نائية  
هم في المحارب أشباح مقوسة

وقال سنة ١٩٣٢ من قصيدة عنوانها (هتَفَ القدس) :

منه نفساً أبت الذلّ فهاجا  
زاد فيه وعد بلفور الرتاجا  
إذ رأى في بيئة القدس اعوجاجا  
لو على الشم لأصبحن فجاجا  
تمنع الضيم ، إذا ما الحيفُ ماجا  
زاد في استرجاع ماضيه احتجاجا  
عاقداً من شرف العلياء تاجا  
بعدما أوردتها الذلّ أجاجا  
بعد في آمالنا البيض ارتجاجا  
أم أحالت بأسنا الصلد زجاجا  
واسألوا القدس إذا التاريخ داجي  
لا بتيهاً ، من أقامواها أذاجا  
قد ملكنا منهم - نعطي الخراجا  
نفسها فينا فراحت تتحاجي

هتف القدس بعلياه فناجى  
وانثنى يفتح باباً مقفلاً  
هاجه العدل ، وأحماء الإيا  
فانبرى يسعفها في همّة  
فأراها أن للقدس يداً  
ثم لما حصّ الحق الذي  
آب والعزّ على هامته  
يحتسي العزّة عذباً صافياً  
اسألوه سكنت أم هل يرى  
واسألوا السلطة هل أبقت لنا  
واسألوا التاريخ عن آثارنا  
من أقاموا عرشها من دوخوا  
(ألقوم التيه) ذلاً - بعدما  
أم هي السلطة حيفاً غالطت

حَكَمْتُ فِينَا الْأُولَى لَمْ نَدْرَهُمْ  
فَأَبَتْ مِنَّا عَلَى أَقْلَامِهَا  
لا ولا مروا على البال اختلاجاً  
أُنْمَلُ، أو تَمْلأُ الدهرَ ابتهاجاً

وقال بعد نكبة سنة ١٩٤٨ في فلسطين :

وَجَدِي لِيَعْرَبَ لَا سِرْجَ وَلَا قَتَبَ  
سَبَّحَ مِنَ الدُّوَلِ الْعَرَبِيَّةِ تَقْضِيهَا  
هَذَا (فلسطين) نَصَبَ الْعَيْنِ إِنْ صَدَقُوا  
شَكْتُ لَهُمْ وَطَاةَ الطَّاعِي فَمَا انْبَعَثُوا  
وَأَيَقُظْتَهُمْ مِنَ الْعَادِينَ مَطْرَقَةٌ  
وَأُجِجَتْ لَهُمْ نَارٌ لِتُضْرِمَهُمْ  
شَنُوا فَقَلْنَا عَلَى اسْمِ اللَّهِ غَارَتَهُمْ  
تَغْزُو الْعَدُوَّ بِأَطْمَارٍ مَهْلَهْلَةٍ  
يَا وَادْعِينَ إِذَا اسْتَسْلِمْتُمْ فَلَمَنَ  
أَمَّا هُوَ الْعَارُ إِنْ كَأْسُ الْعَلَى سَكَبَتْ  
سَيْفُ الْعَقِيدَةِ يَحْسُو مِنْ دِمَائِهِمْ  
وَأَصْبَحُوا وَكُؤُوسَ النَّصْرِ مَتْرَعَةً  
لَقَدْ طَرَبْتُمْ عَلَى الْأَوْتَارِ، وَانْتَفَضُوا  
فَ (ذُو الْفَقَارِ) لَكُمْ قَدْ خَطَّ سَابِقَةٌ  
أَتَى يَسُودُ فَتَوْرٌ فِي دِمَائِكُمْ  
أَعْيَذُكُمْ وَالْمَوَاضِي فِي سِوَاعِدِكُمْ  
لَا تَخْدَعْنَكُمْ الْأَقْوَالُ فَارْغَةً  
صَفَرُ الْعِزَائِمِ، هَزَيَّ جَذْعَ نَخْلَتِهَا  
يَا سَاحَةَ الْعِزِّ بِالْبَارِي مَعُودَةٌ

وله من قصيدة في نكسة الخامس من حزيران عام ١٩٦٧م، يقول

فيها :

وَبِكَيْتُ حَقًّا لِلْعُرُوبَةِ ضَائِعًا  
لَا يَسْتَرِدُّ بَغَارَةَ وَكَفَاحَ



عُثَّتْ ، فلم تظفر بيوم نجاح  
تسعون مليوناً من الأثحاح  
(صهيون) تطلق غارةً بجماح  
إمّا أعانوها بكل سلاح  
أمريك) أسوة قابسٍ مقداح  
منهم لصد الغارة المحاح؟  
أوطانه ، في صُرعٍ وأضحاي  
جدلان بين أسنة وصفاح  
شللٌ ، نعجَ بعولةٍ ونياح  
ملأوا الفضاء بضجةٍ وصياح  
آسادُ غيلٍ ، أو ليوثُ بطاح  
تلقاه يمزج جده بمزاح  
من ممتط صهواتها لواح  
تدعو بكل مسابقٍ للساح  
كالأسد وثبةً ثائرٍ مجتاح  
خُدعت شعوبٌ باسمهم ونواحي  
فوراً ، بلهجةٍ ساخرٍ ممزاح  
منه العروق بمبضع الجراح  
حتى اليهود ، وفضلة النزاح!  
توري الوغى بلهيبها اللفاح

وله قصيدة يحيي بها (مؤتمر الأدباء العرب) المنعقد في القاهرة في

١٩٦٨م / ٣ / ٢١ ، ومطلعها :

بمسرَحٍ حلّ فيه المجد والشرفُ

قف أيها الأدب الفياض إذ تقفُ

يقول منها فيما يخص الموضوع :

تجنّى لمتنجع منها وتقتطف

وللعروبة أمجادٌ معطرة

والنبل أعذبه التبذير والسرف  
معالم الدين ، واستشرى بنا الترف  
لسعاً ، فلم يجدنا التقريع والأسف  
فغودرت وهي لا حُدَّ ولا رَهف  
فأصبحت وهي منا اليوم تختطف  
آسادنا لحياض الموت تزدلف  
غضبي ، فقالون عن هيجائها انصرفوا  
هذا الهوان ، إذا ما فاتنا الهدف  
تبرى لها الهام ، أو تبرى بها الكتف  
أن لا تدور رحي يُعطى بها النَّصَفُ  
أن العضا سوف تعلوها وتلتقف  
لا يعتلي تربها رجسٌ ومقترف

النجف لوفود مؤتمر الأدباء العرب :

وليوثاً ضمَّها في المجد غابُ  
وازدهت منا تلاع وهضاب  
طالعت دربكم منها الرُّقاب  
وقلوب فيكم شوقاً تذاب  
لبنى العرب شعوب وشعاب  
كل عقد هو كالجمر شهاب  
فيه بعد البين للعرب اقتراب  
كاد أن لا ينتهي منه الغياب  
وانبرت من غابها أسد غضاب  
معقل في كل شبر منه غاب  
فيه للوحدة هزّ وانجذاب  
أنصل هزت لطعن وكعاب

لا ينتهون لحدّ من سماحهم  
حتى إذا ما أضعنا بعضهم سرفاً  
تطلعت (حشرات الأرض) تنهشنا  
تكهمت بعد إرهاف صوارمنا  
كانت (فلسطين) قبل اليوم طعمتنا  
جفت عزائمنا عنها ، فما انبعثت  
عاد التواكل يثينا فإن وثبت  
فلا ورب المعالي لا قرار على  
إن لم نقف حيث أم المجد ساحتها  
أو أن تردّ حقوقَ ظنّ غاصبها  
لتدري (صهيون) إن مدّت حبالها  
وأن أرض (فلسطين) لنا خلقت

وقال في الحفلة التي أقيمت في

يا شموساً لا يغطيها سحابُ  
لحُتمٌ فازدهرت آفاقنا  
فتحيات لكم من بلدة  
فأكفُ تتلاقى فرحاً  
أيُّ وفدٍ نظمت لؤلؤه  
فالتقى منتظماً في سلكه  
وتدانت بعد نأيٍ فالتقى  
وتجلّى كوكب النصر الذي  
دبَّ وعيٌ فاستفاقت غفوة  
فانتهت أرض البطولات إلى  
وتمشّى في الشرايين دم  
فتلاقت من قنا شوكتهم

أعينا سائغة فهي عذاب  
 منه حتى ملئت منها الوطاب  
 فيه إما استهدفوا مرمى أصابوا  
 خوَصُوا لجته وهو عباب  
 غير أن تملأ بالوعي العباب  
 غمرات يرتوي منها الشباب  
 ليس يروي قط ظمآنًا سراب  
 لا كما يبحث في قفر غراب  
 دون أن ينبش عن رمس تراب  
 دون أن يكشف عن حقد نقاب  
 دونه أسودَّ مصير ومآب  
 دونه ألف حجاب وحجاب  
 حين يمتاز عن القشر اللباب  
 فُتحتْ شوقاً لكم فهي رحاب  
 إنكم من بيضة العرب اللباب

يا عقولاً فجر الوعي بها  
 واستقت من كل فن فارتوت  
 لم يخنهم حصف الرأي فهم  
 وإذا بحر من الحيف طغى  
 يا سقاة لم يكن من همها  
 عودونا أن نرى من نهجكم  
 لا كما يلمع آل إنه  
 علموه كيف يبني مجده  
 علموه كيف يقتات الإخا  
 دون أن تعبت في صفو يد  
 فاقدحوا النور لعيني سادر  
 فعساه يبصر الدر الذي  
 ليرى الحق جلياً واضحاً  
 أدباء العرب حيتكم صدور  
 لتحيي الأدب الحي بكم

من مصادر دراسته :

- معجم المؤلفين : ٣٥٣/٢ ، أدب الطف : ٢٩٠/١٠ ، معجم رجال الفكر والأدب :  
 ١٢١٠/٣ ، مستدركات أعيان الشيعة : ١٠٦/١ ، شعراء الغري : ٩٧/٦ ، ماضي النجف :  
 ٣٥٧/٣ ، معارف الرجال : ٤٨/٢ ، معجم المؤلفين العراقيين : ٣٥٣/٢ .

(٣١٣)

## عباس الخليلي

«١٣٩١ - ١٣١١»

الميرزا عباس ابن الشيخ أسد الله ابن الشيخ ملا علي ابن ميرزا خليل الطهراني النجفي .

أحد أعلام أسرته الكريمة «آل الخليلي» ، ومن رموز الثورة في العراق ، فقد عمل في الحقل السياسي واشترك في ثورة النجف ١٩١٨م - ١٣٣٦هـ ، وكان من جملة الذين حكم عليهم الإنكليز بالإعدام ، ولكن جنسيته الإيرانية شفعت له فنفي إلى إيران ، وواصل رغباته الأدبية والصحفية ، فأصدر جريدته (أقدام) باللغة الفارسية ، ثم عين سفيراً لإيران في الحبشة عام ١٣٧٠هـ ، وبقي عدة سنوات ، ثم عاد إلى طهران التي توفي فيها عام ١٣٩١هـ . كان شاعراً أديباً صحفياً قاصّاً روائياً ذا محبة كبيرة للعرب ، بل إنك أمام شعره تقف أمام شاعر عربي ، وذلك لصدق انتمائه ومحبة لوطنه العراق ولمدينته النجف الأشرف .

من نتاجه الأدبي : تعريب الشاهنامه للفردوسي ، تعريب ديوان سعدي ، وغير ذلك .

ومن شعره قوله من قصيدة :

تري أي ذي حق له حاز حقنا	بدعواه ان المستفيع تمردا
أليس الذي في صفه قام شعبنا	وقوم موج الشعوب وسددا
مشى ومشينا هادئين لغاية	فلما استقر النصر في جنبه عدا
وولّى ببيداء السياسة تائهاً	ولو شام فيها بارق الحق لاهتدى

ولو عاد يرعى للرفيق ذمامه      لكنا نرى في نصره العود أحمدا

\*\*\*

رويداً رجال الإنكليز ورأفة      إن اليوم أسرفتم فإن لنا غدا  
وإن قصرت أقدامنا عن خطاكم      مددنا إلى ما فوق هامكم يدا  
تسدّيتم ثوب الرجا في عروقنا      والحتموا باليأس ذيلك السدى  
ولما اكتسيتم ظافرين بنصرنا      تجرأتموا ظلماً على سلبنا الردى  
على مهل ما نحن بالنعم التي      ركبتهم فهل خلتم خلقنا لكم سدى

\*\*\*

يحييكم أهل العراق على النوى      فتى في سبيل المجد أمسى مشرداً  
تحية عان كلما هبت الصبا      ينوح كما ناح الحمام مغرداً  
إن اليوم أطلّقت اللسان بحبكم      فبالأُمس عنكم قد سللت المهندا  
عواطف لا تنفكّ تغلي بمهجتي      إلى أن أرى فوق الصعيد موسدا  
وله :

المجد يشهد يا قحطان والكرم      إن العلى إرثنا إن تجحد الأُمم  
فالأرض لوح به خطت مآثرنا      يراعنا السيف فيها والمدام دم  
تصدعت وشكت آلامها ولقد      شفت أذى رأسها في سعيها القدم  
لولا بنو يعرب مدّوا ضلالهم      على الأنام ولو لم يخفق العلم  
لبات الأرض كالصدر نفثتها      على الورى شعل في إثرها حمم  
لكنما قد فصدناها ومبضعنا      صمضامة فاشتفى منها بنا الأكم  
بنا أنوف الجبال الشمّ قد جدعت      بكل أشوس في عرنينه شمم  
فمن سفين به انشق العباب لنا      ومن سبوح له ذلت بنا القمم  
والفلك في البحر كالأطواد ماخرة      والجرد في البر كالأمواج تلتطم  
والنقع ليل كسا الزرقا بأسوده      والبيض شهب جلته في الضحى الظلم  
سقنا الجيوش كمرّ السحب مثقلة      بوابل من نجـيـع دونه الدّيم  
فرعدها صوت أبطال وزمجرة

بها الضُّبَا مثل نار العزم تضطرم  
 بها النفوس كهطل الويل تنسجم  
 لها النجيع شراباً صَبَّه العدم  
 جو الوغى مرحاً إن ثقل الهمم  
 سهلاً وما غير أشلاء العدى أكم  
 مثل الذئاب جيعاً والورى غنم  
 لذاك تنفك ترعى عندنا الذمم  
 تهوى الأسرة والتيجان تنحطم  
 فكل حصن عصيٍّ منه ينهدم  
 ألا احذروا بأس قوم طالما حلموا  
 إيماننا لا كمن مذ ملكوا ظلموا  
 تَمَدُّناً ولنا قد نصه القدم  
 إلا العلى درجا والسالفون هم  
 إلا الفخار رضوا بالأمر أم نقموا  
 حتى يدر دمأ صرفاً فتفطم  
 والعار والبخل فيهم أو بهم لهم

بها القنا مثل غاب الليث مشتبك  
 بها الحماس كغيظ الحر مشتعل  
 بلاد كسرى كسرنا جامها فغدا  
 كنا خفافاً بأرواح نظير إلى  
 عفنا الثرى ومشينا في مناكبها  
 ثرنا أسوداً فالفينا الملوك بها  
 بتنا الرعاة لها في عَفَّةٍ وتُقَى  
 كنا إذا ما انتضينا السيف يوم وغى  
 وإن هزنا به الخطي من غضب  
 فلا تثيروا أهيل الغرب غضبتبا  
 نحن الألى قد بسطنا العدل مذ ملكت  
 فنحن أولى بما يدعونه عبثاً  
 ونحن دون الورى الأعلون ليس نرى  
 فإن غضبنا لأمر ليس يقنعنا  
 نظل نرضع ثدي العزم من كرم  
 ألفخر والجود فينا أو بنا ولنا

إن تنكروا فاقروا تاريخ أندلس \*\*\* أو تجهلوا فسلوا آثار من علموا  
 في كل مصر لنا ببيان مكرمة  
 لسنا نباهي بآباء لنا قبضوا  
 لا تحسبوا حسب الأبناء بمن سلفوا  
 هيّا انظروا حاضر العرب الكرام فما  
 فما تغير منا الحال في غير  
 \* \* \*

ألعز مكتسب والحمد منتهب والحرب مقترب والعمر منهزم

والعار مجتنب والفخر مغتنم  
والوعد منخفض والنذل منجزم  
وأهلها الشوس ما ذلّوا وما لثموا  
من دون أرجلهم تهوى وتضطمد  
كف العدا صدغها أو مسّها اللجم  
كلا ولا طل منافي الهوان دم  
ينالنا الخسف إن أزرى بنا العجم  
بأمة غبطت أخلاقها الأمم  
أحب إلا أناساً عزّ جارهم  
قد ساغ لي من بين العرب الإجاج كما [كذا] قد مر لي بين قومي البارد الشبم  
على البنان إذا ما هاجني الندم  
وصار بي مقولي أو رمحي القلم  
وخلفوا الويل لي يا بئس ما قسموا

والشار مطّلب والجار متسبب  
والشهم مرتفع والندب منتصب  
تلك الجزيرة ما هانت وما خضعت  
ولم يدسها العدى إلا وهامهم  
فالسيف يحصد فيها الهام إن لمست  
تالله ما ذلّ منا سيّد أبداً  
فأيّ عار على العرب الكرام وهل  
ما كنت أحسب أن العار يلحقنا  
إني وإن كان عرقي الفارسي فما  
قد ساغ لي من بين العرب الإجاج كما [كذا] قد مر لي بين قومي البارد الشبم  
على البنان إذا ما هاجني الندم  
وصار بي مقولي أو رمحي القلم  
وخلفوا الويل لي يا بئس ما قسموا

\*\*\*

أمست أنيسي فيها الحمر والبهم  
لعل جرحي بعد اليوم يلتئم  
فيها الجائزة الثانية من مباراة مجلة

وقد نفيت على هون إلى بلد  
مهلاً بني الفرس لا رفقا ولا كرما  
وله وعنوانها «الرائد» وقد نال

المقتطف قوله :

بجيش إذا ما رائد الأمل احتما  
إذا بحث أن لا تحمل البثّ والهّمّا  
على القلب صلاً أرقما ينفث السما  
على الجمر إن ساد الظلام رعى النجما  
فمن جاذب عفواً ومن دافع رغماً  
يتم على وجدي كريبك إذ تمّا  
فنخمده رشفاً ونوقده لثما

أبتك ما بي من جوى يفلق الصمّا  
وأخشى على نفس بجنبك حرة  
جوى طالما أخفيتته عنك فالتوى  
رعى الله قلباً قلبته يد الهوى  
تخيّر بين الحبّ والمجد تائهاً  
فكم ليلة وسدتك الزند والضنا  
ضجيعين نمسي والهوى يستفزنا

فيورثنا حر الضمير فتتثني  
 أبيت على هم لو أن يسيره  
 ومن كان ذا أنف أشم فقد ضوى  
 أتدرين لم لم تألف النوم مقتلي  
 لعلك ترضين العلى لي أن أبح  
 تهون علي النفس عندك مثلما  
 هو العزم ما بين المنية والمنى  
 أريد ارتياد القطب والحتف دونه  
 فقالت أمس فيك أم أنت أبله  
 تركت يقيناً في وجود مخلد  
 فكم رائد في البحر صاحب حوته  
 فما الرأي أن نفشل وما النفع أن تفز  
 فقلت لها قد قال قولك معشر  
 وناد لنا إذ فيه أطلقت مقولي  
 ألح علي القوم ما بين عذل  
 فمن قائل قد جن هذا وزاعم  
 وقالوا تطلبت المحال ضلالة  
 لأنك حاولت الخروج إلى السما  
 لأسهل من أن تطوي إلى البر خابطا  
 وقلع مسامير النجوم من الفضأ  
 فقالت إذا حاج الفتى العزم حلقت  
 يحاورني الجهال في كل محفل  
 فيعجزني بنيان قصدي وإنما  
 فأزمت بعد اللوم لا مترقبا  
 وأهمت طيب العيش وهو محبب

عناقاً فنظفي حر أنفاسنا ضمّا  
 برضوى لأهوى أو ييذبل لأنهما  
 إليه من التبريج ما أثقل السما  
 ولم لم تفارق مهجتي الهم والسقما  
 بسري أولاً تنكرين بي الحزما  
 تهونين عندي مثلما أنصر العلما  
 فسيان أودى المرء أو فقد العزما  
 فأما العلى فوزاً وأما الردى أما  
 أعيذك أم هل أعمه أنت أم أعمى  
 ورحت تعاني في يد العدم الوهما  
 وكم بهمة في البر قد آنس بهما  
 وما شأن من يمسي الإياب له غنما  
 ولكن لي عن قولهم إذن صما  
 وحاولت إقناع النفوس به حتما  
 وبين جهول قام يوسعني شتما  
 باني هذار أصابتنني الحمى  
 وسميت ويك الجهل علماً لنا ظلما  
 وأمست في قوس البروج إذا سهما  
 وأقرب من أن يعبر الرائد اليما  
 لأيسر من أن يبلغ القطب من أمّا  
 عزائمه في الجو بالهمة السما  
 وترمقني الأبصار تفحص بي الوصما  
 عسير على الإنسان أن يفهم العجما  
 وأملت حمد الرأي لا خائفاً ذمّا  
 وفضلت حمل النائبات على النعما



وفارقت أصحابي وأهلي وجيرتي

وقومي حتى الصنو والخال والعما

\*\*\*

فإن أنس لا أنس العجوز إذا انحنت  
تقول : ألا ليت نفسي لك الفدا  
ألا في سبيل العلم سر حيث ما تشا  
وودعت عرسي وهي لي غاية المنى  
ولما تعانقنا وحال فراقنا  
فقبلت منها العين والخذ والفما  
فأشبهه در الدمع لؤلؤ ثغرها  
فوالله لا أدري أقبلت مدمعا  
ولي طفلة كالبان قدا إذا انثنى  
بكت فبكى من كان حولي بأدمع  
وقالت رعاك الله ليتك ترعوي  
فخلفتها حسرى بعين قريحة  
وحلقت في الجو المريع مخلفاً  
وسخرت بالعزم الفضاء وقد هوى  
كأن لفيف السحب أوراق كاتب  
كأن الكراسي تحتنا أكرُّ بها  
بطيارة قد غالب النسر شأوها  
فباتت بعصف الرياح ريشة طائر  
فمادت وحاولنا النزول إلى الثرى  
فملنا إلى ما لم يطأه ابن آدم  
نزلنا على الأرض الجديد بهمة  
فشاهدت ما لم تشهد العين مثله  
ومرّت علينا أربع لم نذق بها

تقبلني باللهم والأمر قد حما  
وقل الفدا لابن أبيت له أمّا  
وفي ذمة الرحمن ظعنك إن زما  
ونبذت أنسي وأستعصتُ به الغمّا  
لمنا كلانا الشوق تحت النوى لما  
وصيرت زادي الضم والثم والشمّا  
فمن لامع نثراً ومن ناصع نظماً  
إذا اختلط التبريح أم مبسما ألى  
وكالبدر في وجهه أغر إذا تمّا  
حرار تذيب الشحم أو تفتط العظما  
فتصرف عني يوم ترحالك اليتما  
وودعتها والدمع يستمطر الرحما  
لدى الأهل روحاً ثاوياً فارق الجسمّا  
من الهول نسر الجو إذ حاول الصدما  
يخط يراع البرق فيها لنا رسما  
تلاعبت الأرياح تقذفها لطمّا  
فكاد السحاب الجون يحطمها حطمّا  
وكان لفيف الغيم يهوى بها رغما  
ولكن خشينا البحر يلقمنا لقما  
وصرنا لمن يرتاد من بعدنا أدما  
بلغنا السما بل قد بلغنا بها الأسمى  
وحُمِّلْتُ ما لم يحمل المرء لو همّا  
طعاماً ولم نعرف لغير الطوى طعاما

سل الجوع عنا فهو ينبيك أننا صبرنا كراماً أو إذا شئت سل عما  
 فأردى الطوى طيارنا وهو خير من يعزّ علينا إذ شكا القرّ والقرما  
 وصدنا بعيد الجوع دُبّاً وقد غدا ألدّ طعام لم نذق مثله لحما  
 فكنا نروم الأكل من قبل شيء وكدنا نكد العظم نلهمه لهما

من مصادر دراسته :

ماضي النجف : ٢٣٦/٢ ، شعراء الغري : ٥٢٣/٤ ، مكارم الآثار : ٨٢٨/٣ ،  
 معجم رجال الفكر : ٥٢٣/٢ ، مستدركات أعيان الشيعة : ٢١/١ .

(٣١٤)

عباس شبر

« ١٣٢٢ - ١٣٩١ هـ »

السيد عباس السيد محمد شبر .

أحد أدباء عصره وفضلائه ، ولد في البصرة وهاجر إلى النجف فدرس بها العلوم الشرعية والأدبية على جملة من أساتذتها ، وعاد بعدها مرشداً دينياً إلى البصرة .

وفي عام ١٣٦٣هـ عُيِّن فيها قاضياً شرعياً ثم تنقل في القضاء بين العمارة والبصرة وبغداد مدة إثنتي عشرة سنة .

كان شاعراً أديباً ، وقد صدرت له مجموعة شعرية باسم : «جواهر وصور» تضمّنت رباعيّاته وثنائياته وأرجوزة باسم «من وحي العزلة» وهي خواطر فلسفية ووجدانية وحكم وأدب وأمثال ، وقد نشرها في بيروت الخطيب السيد جواد شبر في دار الكتاب اللبناني وهي القسم الأول .

كما صدر له : «الموشور» عام ١٩٧٨ ، وقد قدم له الأستاذ المرحوم جعفر الخليلي في مؤسسة الأعلمي بمساعدة وزارة الثقافة والإعلام العراقية . وقد احتوى على قصائد ورباعيات ومقطوعات عديدة .

وله دواوين أخرى مخطوطة هي : (خوارج النفس) ، و(الأنفاس المحترقة) .

توفي في البصرة ودفن في النجف .

ومن شعره يرثي الحسين «عليه السلام» :

وما حقاً كل تمويه وتأسيس  
يزيدها البغي تدينساً لتدنيس  
في مجلس للهدى والحق تأسيس  
جور الطغاة وإرهاق الأباليس  
أهل الحساب وأصحاب المقاييس  
في الأرض واسمك عنوان القواميس  
للحشر ما بين إكبار وتقديس  
لما تضم وتحوي من نواميس  
تناطح المجد في بحث وتدريس  
للدين سُلن على السُّعر المداعيس  
فلم نجد غير ربع منه مطموس  
لما يسد فراغ البطن والكيس  
وهم على دخل منه وتدلّيس  
أعْيى أباه فأودى تحت كابوس  
وجد لكن لجد منه معكوس  
عار على العيس إن قلنا من العيس  
خزياً فكانت هناة في القراطيس  
فخسة الطبع تُنمّيها لأبليس  
في حمأة الشرك والطغيان مركوس  
فأين قبر الخنا في أي ناووس  
دانت لعلّياها علباء إدريس

يا باذلاً في سبيل الله مهجته  
ومنقذاً شرف الإسلام من فئة  
شرعت دستور إخلاص وتضحية  
بعثت في الدين روحاً كان أزھقها  
ضربت رقماً قياسيأ يحار له  
للمصلحين قواميس مخلّدة  
تقيم نهضتك الدنيا وتقعدّها  
ناهيك من نهضة غص الزمان بها  
خلدتها فهي للأجيال مدرسة  
في ذمة الدين ما أرخصت من مهج  
لولاك لاندثرت فينا معالمه  
بعداً لقوم يرون الدين قنطرة  
باتوا يحوطون دنياهم بحيطته  
رام ابن ميسون أمراً دونه رصد  
وكم سعى جده مسعاة ذي حق  
وكيف تطفئ نور الله زعنفة  
لها فصول من التاريخ قد ملئت  
إن انتمت لقريش في أرومتها  
يحبى علاك وتخزي نفس مرتطم  
هذا ضريحك كم حج الملوك له  
صلّى عليك الذي أولاك منزلة  
وقال :

فبكى على أنواره  
م ينوء في أكـداره  
بيل الحداد بقاره

فجع الفضا بنهاره  
فالأفق مسعود الأديـ  
صبغ الظلام له سرا

وأما لذاك الرضو  
 فتراجعت أنفاسه  
 حتى لقد عقد الكرى  
 فتخارست أطيّاره  
 والكون ساد به السكو  
 كم تحت هذا الليل من  
 من موسر قد بات يد  
 أو بائس يذري مدا  
 أو عاشق أصلى الغراء  
 أو فيلسوف يرتئي الد  
 أو راصد قد بات ير  
 أو تاجر أبداً يجي  
 أو سارق متفكر  
 أو مُذمّن ضحى جميد  
 أو أحقق قد بات مشد  
 أو ساقط سكب الحيا  
 أو نازح يبكي لغر  
 أو فاقد نهس المصا  
 أو مسقم أمسى يهد  
 أو عالم قد بات مند  
 أو كاتب سهر الدجى  
 أو شاعر أمسى يذيد  
 يبني بيوتاً عامرا  
 روح التعاسة والشقا

جلله الدجى بستانه  
 عسراً إلى أزهاره  
 فيه لسان هزازه  
 وغفت على أشجاره  
 ن فكان رمز وقاره  
 راض وكم من كاره  
 أب في حساب نضاره  
 معه على أطماره  
 م فـؤاده في ناره  
 آراء من أفكاره  
 عى النجم في منظاره  
 مل الفكر في أسعاره  
 في سلبه وفراره  
 مع عقاره لعقاره  
 غولاً بلعب قماره  
 بفجوره وبعاره  
 بته وبعد مزاره  
 ب فـؤاده بقـراره  
 ده الردى ببـواره  
 حنياً على أسفاره  
 ليفوز في مضماره  
 مع الهم في أشعاره  
 ت والخراب بداره  
 ء ترف فوق جداره

وقال في مدح السيد علي ابن السيد عدنان الغريفي :

حَجَرَ الكرى تذكار حاجر  
أو ترتجي الغمض الجفوف  
هيهات مالي والرقا  
فليلغط العذل ولـ  
ويقول فيها في المديح :

الجُـهُـبُذ الشهم اللبيـ  
جم الفضائل من عليـ  
السيد السامي (عليـ)  
نجل الذي قد كان للـ  
غوث البلاد وغيثها  
عنوان كل فضيلة  
فلذَّ تردَّى بالحـجـى  
أحيى من العرفان والـ  
قسماً بمجدكم بني  
ما رُكِّبت أقدامكم  
ما زلتم ترثونها  
لا غرو إن جئتم بما  
وملكتم من أبـحـر الـ  
شرف به قد خصَّ أهـ  
هذا العلى حقاً بهـ  
واليكها بصـرية  
نتجت بها الأفكار بكـ  
ومن شعره قوله :

عن مقلتي والذكر حاجر  
ن وتبتغي النوم المحاجر  
د وإن أبى اللأحي المشاجر  
تكثرت بتقريعي الزماجر

ب الأروع الندب العراعر  
ه في العلى تلوى الخناصر  
الإنتمما زكي العناصر  
دين المفدى خير ناصر  
إن عزَّ في الأجذاب ناصر  
غراء محمود الأواصر  
وعلى العلى شـدَّ المآزر  
آداب ما قد كان دائر  
عدنان والنجر المناجر  
إلاً لأعواد المنابر  
من كـابـر ينمى لكابر  
بهر الأوائل والأواخر  
عرفان إثناً كل زاخر  
ل البيت مثل الشمس ظاهر  
ذا فليفاخر من يفاخر  
يعنو لها أهل البصائر  
راً لم يصرها قط صائر

ولم اتخذها قط أحبولة الصيد  
فها هي في رأسي تشير إلى قيد

لعمرك ما استخدمت للعيش عمتي  
ولكنني جاريت قومي مقيداً

وقوله :

ترفعت عن معروف حيٍّ وميّت      فكل حطامي منزل لأبي وقف  
فكم ليلة للغيث بتُّ مهّداً      أحاذر أن يهوي على صبيتي السقف

من مصادر دراسته : معجم الشعراء العراقيين : ١٨٦ ، مستدركات الأعيان :  
١١٣/٣ ، شعراء العراق المعاصرون : ١٩٨/٢ ، عصور الأدب العربي : ١٧٩ .

(٣١٥)

## عبد الأمير الأعرجي

«١٣٣٤ - ١٣٩١»

السيد عبد الأمير ابن السيد عباس الحسيني الأعرجي .

أحد أعلام أسرته الكريمة وأحد الخطباء الفضلاء . ولد في النجف الأشرف . تعلّم في الكتاتيب ثم تلقى علومه الأولية على يد جملة من الأساتذة فيها ليتجه إلى الخطابة ، فهياً لذلك المقدمات الكافية من متابعة كتب التاريخ والأدب وغيرها حتى صار من الخطباء الفضلاء البارزين .

كان شاعراً أديباً نشر بعض نتاجاته الشعرية في الصحف التي كانت تصدر آنذاك ويبدو أنه انقطع عن مواصلة الكتابة الشعرية أو كاد .

له جملة آثار منها :

- الأغلاط والمغالطات .

- حوادث الأيام .

- الحسين (ع) في نظر الفريقين . . وغيرها .

ومن شعره قوله راثياً الشيخ محمد علي اليعقوبي المتوفى سنة ١٣٨٥هـ قوله :

نادب أهل البيت أصحاب العبا	سليل يعقوب عميد الأدبا
علي قدر قد تسامى قدره	إلى الثريا فأنا الشهبـا
والد موسى كم له من موقف	ينسيك سحبان إذا ما خطبا
والبابليات وما أدراكها	قضى بها للعلم ما قد وجبا
وكم له من موقف مشرف	شنّ على أبناء حرب حربا



ذخائر أنوارها لن تحجبا  
رائعة يجلو سناها الغيها  
والحكم الكلبي يحشو التربا  
مجلّياً جواده وما كبا  
ألهب فيها عزم أصحاب الإبا  
في الناس فيما قد روى أو كتبا  
للمصطفى والمرضى والمجتبي  
تجري عليه أبداً لن تنضبا  
أرخت : (من منبر شيخ الخطباء)

له بمدح المصطفى وآله  
في فضل أهل البيت كم من آية  
يعنو جرير وابن جهم خاضعاً  
مثل الكميت والتميمي جرى  
سل ثورة العشرين كم قصيدة  
ما مات بل حياً أراه خالداً  
فكم حديث قد وعاه قلبه  
وللحسين كم أسال أعينا  
وكم خطيب قد تلقى فنه

من مصادر دراسته :

معجم رجال الفكر : ١/ ١٦٣ ، مجلة الإيمان ( ٧ - ١٠ ، ١٩٦٦ ) : ٣٩٣ ، معجم

الخطباء : ٧٤ / ١٠ .

(٣١٦)

## عبد الرزاق المقرم

«١٣٩١ - ١٣١٦»

السيد عبد الرزاق بن محمد بن عباس ابن السيد حسن ابن السيد قاسم الموسوي .

أحد أعلام عصره وكتابه الأجلاء . ولد في النجف الأشرف من أسرة علوية شريفة عرفت بالمقرم ، وذلك لأنّ أحد أجداده كان قد أقعده المرض في بيته ، وكانت أسرته تعرف قبل ذلك بالسعيد نسبة إلى جدّه سعيد ابن ثابت .

عني بتربيته العلمية جدّه لأمه السيد حسين (ت ١٣٣٤) ، ثم حضر البحوث العالية على جملة من فقهاء عصره الأجلاء وهم الشيخ حسين الحلبي والسيد محسن الحكيم والسيد أبو الحسن الأصفهاني والشيخ ضياء الدين العراقي والميرزا النائيني والشيخ محمد رضا الشيخ هادي كاشف الغطاء والسيد أبو القاسم الخوئي ، واستفاد في الفلسفة من الشيخ محمد حسين الأصفهاني الكمباني ، كما أفاد كثيراً من الشيخ محمد جواد البلاغي وكذلك من الشيخ عبد الرسول الجواهري .

كان السيد من العلماء الأجلاء أولي التحقيق والنظر الدقيق في جملة المسائل التي عالجها ، وقد تركزت شهرته في المسائل التاريخية التي ألّف فيها كتباً قيّمة ونشرت في حياته ، وهي : زيد الشهيد ، المختار بن عبيد الثقفي ، السيدة سكينة ، مقتل الحسين (ع) ، الصديقة الزهراء (ع) ، الإمام زين العابدين (ع) ، الإمام الرضا (ع) ، الإمام الجواد (ع) ، قمر بني هاشم العباس (ع) ، علي الأكبر (ع) ، الشهيد مسلم بن عقيل (ع) ، سرّ الإيمان في الشهادة

الثالثة ، يوم الأربعاء عند الحسين (ع) ، تعليقة في الفقه المقارن ، وفاة الصديقة الزهراء (ع) .

ومن تراثه المخطوط : حلق اللحية في الفقه الإسلامي ، عاشوراء في الإسلام ، الكنى والألقاب ، نقد التاريخ ، نقل الأموات في الفقه الإسلامي ، زين بنت أمير المؤمنين (ع) ، حاشية على الكفاية ، حاشية على المكاسب . . . إلخ .

كان السيد المكرم - رحمه الله تعالى - ذا مكانة علمية واجتماعية عالية ، وله الاحترام التام من سائر طبقات المجتمع العلمية والشعبية ، لعلمه وورعه وتقواه .

للسيد المكرم بعض النظم ومن ذلك قوله في أبي الفضل العباس (ع) متوسلاً إلى الله تعالى بحرمته لكشف أمر ألم به :

أبا الفضل يا نور عين الحسين      ويا كافل الضعن يوم المشير  
أتعرض عني وأنت الجواد      وكهف لمن بالحمى يستجير!

وله أرجوة في النبي (ص) وآله الأطهار (ع) غير تامة : منها قوله :  
نحمدك اللهم يا مَنْ شَرَّفَا      هذا الوجودَ بالنبيِّ المصطفى  
محمد وآله الأطياب      نهج الهدى كفاية للطالب  
إرشاد مَنْ ضلَّ عن الهداية      إلى طريق الحقِّ والولاية  
ومنها :

وجاءَ في حديث أهل البيت      مَنْ قال فينا واحداً من بَيِّتِ  
أيَّدَه الله بروح القــــــدسِ      وزال عنه كلَّ ريب ملبسِ  
لذلك أجبتُ أنْ أنظِمَ ما      قد دونوه في الصّحاح العُلما  
من فضل عترة النبي الطَّهرِ      ومنْ هُمُ ولاه ربَّ الأمــــرِ  
توفي في النجف الأشرف بعد مَرَضٍ أَلَمَ به ، وبعد معاناة طويلة  
لشظف العيش الذي لمَّ يحدّ من نشاطه العلميّ ، وقد رثاه جملة من  
الشعراء ، ومنهم الدكتور أحمد الوائلي .

من مصادر دراسته :

معجم المؤلفين العراقيين : ٢/ ٢٦٥ ، مقتل الحسين (للمترجم له) : المقدمة ،

المنتخب : ٢٢٨ ، معجم رجال الفكر : ٣/ ١٢٣١ .

## (٣١٧)

### علي الشببي

« ١٣٢٨ - ١٣٩١ هـ »

الأستاذ (الشيخ) علي ابن الشيخ محمد ابن الشيخ علي ابن الشيخ محمد ابن الشيخ شبيب الجزائري النجفي .

أحد رجالات أسرته «آل الشببي» ، ولد في النجف ودخل المدارس الحكومية ، ثم تركها - وهو في الإبتدائية وتوجه إلى حلقات العلم في الجامع الهندي وغيره . كان يتابع الجديد من الآداب - وينشر مقالاته باسمه أو بأسماء مستعارة في الصحف والمجلات العراقية والعربية . إنتسب إلى جمعية الرابطة الأدبية ، وشارك في مهرجانات ومناسبات عديدة . عُيّن معلماً ثم فصل من الوظيفة لاثهامه بالشيوعية ، وبعد الحكم له بالبراءة رجع إلى وظيفته .

له من الآثار : رثة الكأس ، وهي رواية غرامية (مطبوعة سنة ١٩٣٦م) ، وله مجاميع قصصية ، وذكريات مدونة ضاعت منه ، وبذلك يكون من رواد كتاب القصة في العراق .

ومن شعره هذه القصيدة بعنوان «زفرات» :

يا ليل عطفاً يا حبيب الأولى	قد عبدوا الحب فذاقوا العذابُ
أبكي وهذي أدمعي قد جرت	يمطرها للناس مرّ السحاب
ما رق لي أهلي ولا جيرتي	وابتعدت عني كرام الصحاب
ورحت للأيام أرنو لها	فطبق الجو كثيف الضباب
ثم اغتدت تدوي أعاصيره	ثائرة في الجو للإنقلاب

لكنه كان كلمح السراب  
وكلما فوق سهماً أصاب  
وصبَّهأ عليّ من كل باب  
وهل ترى في الدهر يجدي العتاب  
عليّ حتى استحق العقاب

أملني الدهر حياة الهنا  
وراعني ظلماً باعصاره  
وهزني قسراً بأحداثه  
أوليته العتب فما رق لي  
مالي وما للدهر من مغرم

\*\*\*

إبك فما تجدي الأماني الكذاب  
أبكي لما قد حلّ بي من مصاب  
من نكد ومن أسى واكتئاب  
لو أن لي يا طير ظفراً وناب

يا طائراً يبكي على سرحة  
ومثلك الآن أنا شاعر  
لم أر في عيشي سوى ما ترى  
لرعت دهري مثلما راعني

\*\*\*

كف الشتاء فاندحرت للخراب  
ينسف فيها الريح ذاري التراب  
لكن بها أمسى ينوح الغراب  
جماله الفتان أبهى ثياب  
أيام حتى كل فصل يباب  
قد أسدل النحس عليها حجاب  
ضاع كأن التُّجّح في الإغتصاب

يا روضة عاثت بأزهارها  
وأصبحت من بعد ذاك الشذا  
هيناء لا البلبل يشدو بها  
لكنّ آياراً سيكسوك من  
أماحياتي فتساوت بها الـ  
أعمالي الغرُّ على حسنّها  
أسعى من الخير وسعيي سُدىّ

\*\*\*

يا داعي الناس ليوم الثواب  
خلقتها ومهجتي كي تذاب  
عليّ خطب في ليال صعب  
جعلت من خلفي عنها كتاب  
إن أحسن المرء بها لا يثاب  
قد قيل لي عنك بغير ارتياب

يا خالقي رحماك يا خالقي  
هل إن أضلاعي لنار الهوى  
والطرف للسهد إذا ما سجا  
ترى أشقى بحياتي التي  
وذي حياة ما بها راحة  
أو أنني أمضي على كلما

فاطرد الشك بلا حيرة ودون أن أعرف أين الصواب  
وحيرة العاقل في شكّه كحيرة الجاهل عند الجواب  
وله :

بعينيك أبصرت نور الحياة وفيك عرفت جمال الجمال  
لأجلك أحببت هذي الحياة لأجلك أشرب كأس العذاب  
أكافح من أجلك العاصفات أكافح دهري وإن لم يرق  
ألا فاطمئني ولا تيأسي سأبلغ يا ليل ما أشتهي  
سأشرب كأس بعد الشقاء فقلبي بما جنّ في جنة

وله يرثي الملك غازي وعنوانها (ننعاك يا غازي) قوله :

يا نكبة ذهبت في كل بارقة من الرجاء واخلفتنا من الأمل  
هزّ العراق صداها فجأة فغدا ينوح مرتبكاً في رزئه الجلل  
ترى النفوس حيارى من رزيتها قد تاه معنى الحجى تهذي كذي خلل

\*\*\*

يا أمّة لم تزل في كل آونة يروعها الدهر بالأخطار والوجل  
كم يهدم الدهر منها ما تشيده وكم يرد أمانيتها إلى الفشل  
أكلما قاربت تحقيق غايتها عدت عليها صروف الدهر في عجل  
وكلما هبّ مغوار لنا بطل أصاب سهم المنايا مقتل البطل  
هبنا نصد أعادينا ونقمعهم فهل نرد عوادي الموت بالحيل

\*\*\*

ويل الزمان بما يأتيه من عجب وما يجيء به بالعمد والزلل

سطا القضاء على غازي فأفجعنا  
بالأمس كنا نحياه ونهتف في  
واليوم يسمعننا ناعيه من أسف  
وبل القضاء رماه الله بالشل  
حياته ونفديه من الأجل  
أن المليك قضى نحباً بلا مهل

\*\*\*

نعاك غازي وذو الأكباد نذرهما  
وما يفيد البكا إن نك من جزع  
فهل يرد علينا الدمع ما سلبت  
كلا : فيا ضيعة الآمال بعدك يا  
يا صقر هاشم يا عنوان مفخرها  
إنا لنأسف أن تمسي رهين ثرى  
ويغتدي وجهك الوضاح في لحد  
على الحدود كسيل الواكف الهطل  
أبا البلاد وحاميه من الغيل  
يد المنون وهل يشفى من العلل  
نسر البلاد برزء غير محتمل  
يا شبل منقذنا يا مضرب المثل  
من عشرة الدهر إن الدهر كالثل  
وتنمحي بسمات النصر والأمل

\*\*\*

لتسبك سورية والقدس ناصرها  
إن كان للعرب كهفاً تستظل به  
ملك الشباب على الأعمال ديدنه  
وسيداً ينتمي في عزه لعلي  
من الخطوب ومن أطماع ذي الدول  
ولم يكن قط مطبوعاً على الملل

\*\*\*

قل للمقادير تمضي في أعنتها  
إن مات غازي وما ماتت عزائمنا  
إن مات غازي فقد أحييت فتوته  
إن مات غازي فما ماتت مفاخره  
إن مات غازي فإن الشبل يخلفه  
مد الإله عليه ظله ورعى  
فالعرب تعرف موت العزّ كالعسل  
فهو الذي قد هदानا أوضح السبل  
هذا الشباب وشعباً ليس بالوكل  
فإنها في العلى تسمو على زحل  
ونحن جند له هل بعد من خلل  
آمال شعب إلى الرحمن مبتهل

\*\*\*

صبراً بني يعرب لا تركنوا لبكا  
قد كنتم قادة الدنيا وسادتها  
وطالبوا بتراث كان كالأول  
فلم نراكم رضيتم مصّة الوشل

فخاطبوا الغرب بالأسياف والأسل  
حمى العروبة واحموه من الدخل

لن يرعب الغرب قول من شفاهمكم  
آساد يعرب صونوا باتحادكم

حديث الفؤاد بظل السكون  
وذلك ألين لمن لا يلين  
سوى أنك إياي لا ترحلين  
فواقك يا ليل ما لا يهون

وله وعنوانها (إلى ليلي) قوله :  
أناجيك ليلي فهل تسمعين  
من العار أبقي بدار الهوان  
وما عاقني عن رحيلي غداً  
وذلك ما لم يطقه الفؤاد

\*\*\*

وقد حاربتني عليه الظنون  
علي فما الحب إلّا جنون  
ألد من العقل لو يعقلون

نعمت زماناً بحب بريء  
فقال أناس دع الحب يا  
جنون ولكن هذا الجنون

\*\*\*

سوى أننا قد ألفنا الشجون  
على الناس رفقاً وهم لا يعون  
وأنسيته سوء ما يعملون  
يذوب ويجري كماء العيون  
يحس بما فيه لا يشعرون  
ويعلو صراخي فلا يسمعون

حنانيك ما لذة بالهوى  
تعودت أذرف دمع الحنان  
حفظت بقلبي لهم خيرهم  
كأن فؤادي الذي منهم  
خفوق بكل صدور الأنام  
فينبض رفقاً لما قد جنوا

\*\*\*

وأدركت بالود ما يضمرون  
عليّ وراوغني بالضغفون  
وداداً وحباً وحباً أمين  
وما كان من واجبي أن أبين

حملت الوداد لكل الأنام  
صديقي إن ضن بي واعتدى  
وأكر ما كان مني له  
أبنت له مثلما ينبغي

من مصادر دراسته :

ماضي النجف : ٣٧٧/٢ ، شعراء الغري : ٥٠٤/٦ ، معجم المؤلفين العراقيين :  
٤٢/٢ ، معجم رجال الفكر : ٧٢٠/٢ .



(٣١٨)

## كاظم الدجيلي

«١٣٩١ - ٠٠٠»

الأستاذ (الشيخ) كاظم الدجيلي . أحد أعلام الأدب والسياسة في العراق . ولد في الدجيل والتحق بالحوزة العلمية في النجف الأشرف ، كما أنه تعلّم اللغة الإنكليزية فيها على يد أحد الطلاب الهنود .

سجّل تاريخ ثورة النجف عام ١٩١٨م ضدّ الإنكليز ، ثمّ سكن البصرة أيام المواجهة مع الإنكليز ، وبعدها سكن بغداد وعمل في حقل التعليم ومن ثمّ اختير أستاذاً للغة العربية في إحدى الجامعات البريطانية ثمّ عين في القنصلية العراقية في القاهرة ثمّ في لندن حتى أحيل على التقاعد فعاد إلى بغداد .

كان كاتباً صحفياً نشر الكثير من مقالاته وبحوثه في الصحافة العربية ، وبقي الكثير مما كتب غير منشور . كما كان أديباً شاعراً له علاقات أدبية واسعة في العراق والعالم العربي .

توفي في لندن التي نقل إليها إثر مرضه ، ونقل إلى النجف فدفن بها ، وزاد عمره حينذاك على الثمانين عاماً .

ومن شعره ما أرسله إلى مي زيادة :

قلبي بكل هوايَ لاسمك ذاكرُ      هل أنت شاعرة؟ فإني شاعرُ  
يرتاح للذكرى ويطربُ كلما      وافاه طيفٌ من خيالك زائر  
يا من تحدّث الرجالُ بفضلها      وبها النساءُ النابغات تفاخر

لك في سويداء الفؤاد وفكرتي  
 إني امرؤ بالنابغات متيم  
 الحب أضناه وبرح قلبه  
 لم يبق منه الشوق إلا صورة  
 واهاً لذي أدب يعيش وحظه  
 ساءت معيشته فكل حياته  
 . . . إلخ

وكتب إلى ميّ زيادة كذلك جواباً على رسالة منها :  
 سلامٌ عليّ ميّ سلام على مصر  
 وإني وتهيامي بيمّة عاجز  
 تطالبنني بالشعر ميّ وتبتغي  
 ولم تدر أنّي في حياة بعيدة  
 سلام على صحتي وفي محلّ عامر  
 وإلى النوابع شوقه متكاثر  
 وأمضّ آلاماً محبب صابر  
 يأس لها لما يراها الناظر  
 قطع بلا وصل وجدّ عاثر  
 نفس معذبة وطرف ساهر

من مصادر درساته :

هكذا عرفتهم : ١٦١ / ٣ ، شعراء بغداد : ٤١٣ / ٢ ، معجم رجال الفكر :

(٣١٩)

## محمد حسين الشبيبي

« ١٣٢٤ - ١٣٩١ هـ »

الأستاذ محمد حسين ابن الشيخ جواد ابن الشيخ محمد الشبيبي .

أحد أعلام أسرته الكريمة «آل الشبيبي» ، ولد في النجف الأشرف ، وتعلم في المدرسة الإيرانية ثم في الابتدائية الرسمية في العهد الملكي ، ثم درس في المدرسة الجعفرية في بغداد ودخل دار المعلمين الابتدائية ، وعين فيها موظفاً في وزارة المعارف ثم في وزارة الخارجية .

أخذ عن أبيه الكثير ومن ذلك الأدب ، فقد كان أديباً شاعراً يميل بشعره إلى الجانب الذاتي والوطني ، وقد نشرت له الصحافة العراقية والعربية بعض نتاجاته الأدبية .

عانى بعض الأمراض التي كانت تجهد في حركته سواء في بغداد أو في سفارة العراق في بيروت حيث عمل بها ملاحظاً لسنة أو في أثناء وجوده كمفتش لمدارس الجالية العراقية في إيران ، وهو مع ذلك يبذل جهداً ونشاطاً في مهماته تلك على حساب صحته .

كان فيما يبدو من شعره من دعاة الإصلاح الاجتماعي والوطني ، ولكن يختلف عن بعض من سعوا إلى ذلك وكان سعيهم طائشاً على حساب الدين والأخلاق ، بينما سعى الشبيبي إلى ذلك مع الحفاظ على كل العلامات المضيئة في الدين وأهله ، والعلم وحملته ، وسنورد له قصيدته التالية في هذا المعنى .

بقي الشبيبي وهو في بغداد يتردد إلى النجف الأشرف ، حتى وافته

منيته .

ومن شعره قصيدة بعنوان «شكوى» قالها في عام ١٣٤٢هـ :

وكم قاسيت من ألم ممض  
وكم قيدت في قيد ثقيل  
وكم هددت في سجن وشنق  
ألا هل دافع ذا الظلم عني  
ألا من عاش في الدنيا بذلاً  
وإن الموت أحلى من حياة  
خدمتك يا بلاد لتستقلّي  
خدمتك كي تهبّي من منام  
ويا لله كم أمل مضاع  
وكيف وقد بعدنا عن وفاق  
وأهملنا العراق بلا التفات  
وله وعنوانها (ليقرأها المقلدون) قوله :

لنا كل يوم منكم بدوات  
وكم فتحت منكم بقول مجرد  
وما نحن إلا أمة عربية  
تريدون منا أن نذوب بغيرنا  
فقلدتم الغربيّ في سيئاته  
فما الفضل إلا فتنة وخلاعة  
وما الأدب المحمود إلا غوية  
وما نهضة الأفكار إلا تحامل  
دعوا الهدم وابنوا أمة ذات شوكة  
ففي الدين والأخلاق محياً لأمة  
وفي كتب التأريخ ذكرى وعبرة  
إذا رمت التجديد يا مصلحي الورى  
وروحات شرّاً بعدها غدوات  
شفاه فأين الربح والثمرات  
لنا شيم معلومة وصفات  
وهيّهات منا أن تلين قناة  
وفاتكم الإحسان والحسنات  
وما العلم إلا الزي والقُبُعات  
بها راقصت فتيانها الفتيات  
على الدين والإيمان أو حملات  
فشتان جيل هادم وبناء  
وفي الكفر بالحق الصريح ممات  
وكل تواريخ الشعوب عظات  
ألا اتحدوا فالاتحاد حياة

فلإن اتحاد الناس عزّ ويقظة وإن افتراق الناس فيه سبات

\*\*\*

وما أنا من رهط الجمود لأتني  
وما أنا ممن يجعل الهدم دأبه  
أدين بحب الإعْتَدال فإنه  
واجتنب القول البذيء لأنه  
وأحترم العلم الشريف وأهله  
أوقّر منهم كل شيخ تناولت  
وكم في الشيوخ الدارسين أئمة  
وأطلبُ الإصلاح من بابهِ الذي  
وأعلم أنني في المتألف واقع  
ألم تر ماذا يفعل الطيش في الوري  
وله بعنوان «نابغة الشعر» نظمها وألقاها في الحفلة التي أقامتها (أسرة

المعارف في الحلة) تكريماً للشاعر محمد مهدي الجواهري :

حيّ من دوحه لآل الجواهر  
هو إن راح في الرياض يغني  
وإذا قام شادياً في البوادي  
وإذا قال شعره في قصور  
شاعر يسحر العقول بشعر  
أين من شعره السلافة تسقى  
أنا لا أطلب الحُممِياً لأني  
شعره سال رقة وانسجاماً  
ذاع بين الأمصار صيتاً وذكرأ  
شاهد الحق إن أبي قولة الحقّ  
وتراني أقول ما خامر النف

بلبلأ شدوه غوالي الجواهر  
رقصت من غناه كل الأزاهر  
حسدتها عليه أهل الحواضر  
فلعمري كم هزّ منها المقاصر  
إن خير الأشعار ما كان ساحر  
بأكف الغيد الحسان السوافر  
من قوافيه لا محالة ساكر  
فهو اليوم فيه أكبر شاعر  
وسرت كهربأؤه للضمائر  
ومارى في حكمه فهو خاسر  
س صريحاً ولا أود المعاذر

خاضعات بهن ناه وأمير  
وترعرعت في العراق معاشر  
د ألت الباكي ألت المفاخر  
للألى ساغ شربه والأواخر  
لاستمالك بالعروش القياصر  
س نصالاً إن جئت للناس نائر  
ر قوافيك كالنجوم زواهر  
ذي الحياة هل كان جدك عائر  
أن ينال الرغاب إلا مأكراً؟  
في بلاد بها يبجل جائر؟  
للذئابى وأنت رأس العباقر؟  
إذ أخوك الصافي بجلق حائر  
نيل عن محسن حليف المرائر  
فصباح الإصباح لا بد سافر  
معدن الخالدات خدن المائر  
من بني الرافدين كل المشاعر  
من فم الشعر أرجفت كل غادر  
بنظير منه القرون الغواير  
كان فوق المعلقات العواشر

أنت يا من أتنه غر القوافي  
أنت إن كنت في الغري وليداً  
أولست الشادي بفضل بني الضا  
قسماً بالفرات عذباً غيراً  
لو أتيت الحياة قبل قرون  
ولكانت آيات قولك في النا  
أنت والله كوكب في سما الشع  
فلماذا لم تعط حقل من هـ  
أم لأن الظروف تأبى عناداً  
أم لأن الإنصاف معدوم معنى  
أمن العدل أن تعد قريناً  
لا تكن حائراً فلست وحيداً  
وإذا شئت ثالثاً فاسألن الـ  
وإذا الليل دام أظلم ظلماً  
إيه فحل القريض رب القوافي  
ثورة النفس أنت تدري استفزت  
 واحتجاج الوجدان صرخة حق  
ومعينا لو أنما قلت جادات  
لاستعزت به الأعراب لا بل

ومما قاله في صباه قصيدة بعنوان «خواطر» :

حتى م أجرع صبرا  
فتى قضى العمر حُراً  
فعاد يحمل جوراً  
رهن النوائب حـرى  
والموت بالحُرّ أحرى

يا دهر مهلاً وصبراً  
أذقت ذلاً وبؤساً  
وسمته الخسف ظلماً  
تمسي وتصبح نفسي  
قد صرت أهوى مماتي

وأسكن اليوم قبراً  
ما للمصائب جاءت  
ولما لبغداد أمسى  
من بعد أن كان منها الـ  
فهل ونحن بنوها  
أنسـتظام دهوراً  
ونرتضي الضيم حتى  
يا قوم إن بلادي  
فإن نهضتم سراعاً  
وإن رقدتم هجوداً  
إن الممـالك زادت  
ومن أراد حـياة  
فليس يثنيه ضغط

وكنـت أسكن قـصراً  
إلى ابن يعرب تـرى  
يسومها الغرب شـراً  
على تـضووع نشـرا  
نرضى الهوان المـضراً؟  
ولا نرى السعد شـهرا  
يسومنا الضـد قـهرا  
تشكو هواناً وفـقرا  
نلتـم رخاءً ويُسـرا  
ذقتـم كرباً وعـسرا  
بسعيها اليوم قـدرا  
ورام عـزاً وفـخرا  
وليس يحذر زجـرا

وله يحيي وفد الجامعة الأميركية الذي وصل النجف عا ١٩٣٦هـ،

وقد ألقاها في (نادي الغري) قوله :  
لمقدمكم بني الحسب الوضي  
طلعتـم مثل زهر الشهب فيه  
وزف لكم تحيته احتفاءً  
نزلتم آمـنين حمى علي  
تسابقتم وغايتكم سواء  
تلطفـت المواطن مـذ ظهـرتـم  
إذا ما قال قائلكم أـرانا  
إذا ما ضمكم ناد وفهـتم  
نحيي كل حرّ المعـي  
نحيي كل ذي حسن شـريف

تبسم ضاحكاً ثغر الغري  
وفحتم فيه كالزهر الشذي  
فأكـرم بالمحيا والمحـيي  
وفاز النازلون حمى علي  
على جدد من المسعى سوي  
وكم لله من لطف خـفي  
جـمان القول يطفـح عن أنـي  
به فالند يعقب في الندي  
عـزيز النفس مـقدام أبي  
وكل مـهذب الأخلاق حـي

يفيض سلامة ويزوب لطفاً  
 نشرتم من خلائكم علينا  
 قتلتهم كل دهركم إختباراً  
 وأما تغلبوا الأيام عزماء  
 مزايا لا أطيق لها ثناء  
 وله بعنوان (إلى التلميذ العراقي) :

أتشدد دائماً قطع النشيد  
 وتحفظها بلا فهم لمعنى  
 تريث ما المقال يفيد شيئاً  
 ولا هذا النشيد يهزّ ناساً  
 ولا جهر القصيد بلا شعور  
 أنفنعنا قصائد باليات  
 وبهجننا النشيد بلا احتياج  
 ويجدينا انتفاعاً واقتباساً

\*\*\*

تذكر يا فتى الأعراب أنا  
 تذكر إن شعبك في هوان  
 ولا يرقى إلى العلياء ما لم  
 ولا يحظى بعزّ أو بفخر  
 تسليح بالعلوم بلا توان  
 سلاح العلم يخضع كل قرم  
 ويهدم أرفع الأسوار عنا  
 تيقن أننا نهوى سلاحاً  
 وهل أقوى السلاح سوى علوم  
 تجمل بالإباء وكن عزيزاً

نؤمل منك كل منى حميد  
 يرجي فيك أسباب السعود  
 يرفع بالسواعد والجهود  
 إذا لم يضح ذا بأس شديد  
 ففيها عزّة الشعب المجيد  
 ويسحق كل جبار عنيد  
 ويفصم من عرى أقوى القيود  
 نرد بحده كيد الكيود  
 تفيد لجمع ذا الشمل البديد  
 فإن الذل من شيم العبيد



وعار أن تكون فتى ضعيفاً      فإن الضعف شأن فتى بليد  
أعد عصر السعادة باجتهاد      يفوق بصيته عصر الرشيد  
وله يرثي الشيخ محمد حسن حيدر قوله :

هو الدهر قارعه إذا لم تجد بداً      ولا تغترر فيه وإن أظهر الودا  
تولى أذى الأحرار ظلماً وقسوة      وأقسم لا يبغي مليكاً ولا عبدا  
ألم تره في كل آن مسدداً      سهام شتات تتحيهم بها عمدا  
وسيان إن أفنى شيوخاً تقدموا      إلى الموت أو أفنى شباباً قضا  
فلو كان ذا عقل لما قاد للردى      فتى كان للعلياء فيلقها الفردا

\*\*\*

فقدناه لم نفعده ذاتاً وإنما      فقدنا المزايا الغر فيه وكلما  
فقدناه أسمى الناس نفساً كريمة      وأصفاهم قلباً وأصدقهم وعدا  
فقدناه حراً يأنف الضيم إن دعا      إلى الحق داع جرد الحزم واشتداً  
غيوراً على الأوطان إن جدّ حادث      يدافع عنها لا يكل ولا يهدا  
صدوقاً فما مالت إلى الكذب نفسه      وما عرفت غلا ولا عرفت حقدا

\*\*\*

لقد عاش لم يحمل سوى الحق قلبه      ولم يدر إلا الحب للشعب والودا  
وقد عاش لم يطمع بمال وثروة      وغير الإياء المحض ما ورث الولدا  
لقد عاش ذا صدر رحيب وهمة      سمت صدراً في جريها وعلت وردا  
ألم تر أن الناس في كل منبت      يزيذونه شكراً ويطرونه حمدا  
لقد فقدوا فيه ولياً أمورهم      فأعظم به خطباً وأعظم به فقدا  
إذا رام أمراً في صلاح شؤونهم      رأيت بني (سوق الشيوخ) له جندا  
لقد غاب بدر المكرمات ونورها      فقطّب وجه الأرض مذ غاب واسودا  
سرى نعيه في النار لم يكُ بينهم      سوى واجم أبدى من الحزن ما أبدى  
مشوا خشعاً يعلوهم الغم والأسى      يسابق وقد في عواطفه وفدا

يزاحم حشد في فجيئته حشدا  
 من الناس لم تشهد لآخرها مداً  
 فهاتوا له صنواً وهاتوا له ندأً  
 (يلوذ الفتى بالدمع إذ لم يجد بُدأً)  
 (بكينا فما أغنى والبكاء وما أجدى)  
 وأعذبهم نطقاً وأوفرهم رشدًا  
 خليقاً بأن يبكى جديراً بأن يفدى  
 نواد به كانت قد ازدهرت عهداً  
 فما هدمكم هذا الأسى وحدكم هدأً  
 سوى من غدا في كل نائبة جلداً

وجاؤوا به نحو (الغري) مشيعاً  
 فلست ترى إلا جموعاً غفيرة  
 وأقسم أن الله ما صاغ مثله  
 بكينا وما تبكي الرجال وإنما  
 بكيناه فياض الشعور وطالما  
 بكيناه أعلى الناس خلقاً وخلقة  
 بكتناه ميمون النقيبة ماجداً  
 خلت ندوة الوثاب منه وأقفرت  
 عزاء بني سوق الشيوخ وسلوة  
 وصبراً جواد العرب صبراً فما الفتى

وله بعنوان «الحياة المرة» :

كل ما فيها ألمٌ  
 دون ضيّرٍ إثر غمٍ  
 لم تذب فيه الحمم  
 شقاء وسقم  
 ش إذا العيش يذم  
 من خطوبي لم ينم  
 رد ما فيه احتدم  
 سم مني فيه سم  
 تيه أفكاري بيم  
 حزن مسلوب النعم  
 كم طلبت الصفو كم  
 رق بالموج ارتطم  
 همة فوق الهمم

يا لنفسي من حياة  
 ما تقضى لي يوم  
 ما تذوقت شراباً  
 ونهاري كليالي  
 أتراني أرتضي العيب  
 يرقد الناس وطرفي  
 كلما حاولت أن أط  
 لم يُطعنني فكأن الجـ  
 وكأني غارق من  
 قلق الباب أليف الـ  
 كم تمنيت خلاصاً  
 إنني والفكر كالزو  
 وعلى ما بي أرى لي

فجری دمعی کدم	فاض بالبؤس فؤادي
مذ رسول الحزن أم	واعترى عقلي زهول
أشبه الصخر الأصم	ليتني كنت جماداً

من مصادر دراسته :

شعراء الغري : ٢٦١ / ٨ ، ماضي النجف : ٣٧٣ / ٢ ، معجم رجال الفكر :  
 ٧١٩ / ٢ ، معجم المؤلفين العراقيين : ١٥١ / ٣ ، موسوعة أعلام العراق : ٢ / ٢٠٥ .

(٣٢٠)

## مهدي إبراهيم

« ١٢٩٢ - ١٣٩١ هـ »

السيد مهدي ابن السيد حسن آل إبراهيم العاملي .

أحد أعلام أسرته الكريمة (آل إبراهيم) ، وأحد فقهاء عصره . ولد في النميرية ، ونشأ بها على والده العالم (المتوفى ١٣٢٩ هـ) ، ثم هاجر إلى النجف الأشرف سنة ١٣١٠ هـ ، وكان للعلماء به اهتمام ، لصلاته النسبية مع الكثير من علماء النجف ، فالفقيه الشيخ محمد حسين الكاظمي جدّه لأُمّه ، وله علاقات أسرية أخرى .

بقي في النجف الأشرف مدّة ثلاث عشرة سنة حضر فيها على السيد محسن الأمين والشيخ الآخوند وشيخ الشريعة الأصفهاني والسيد إسماعيل الصدر والشيخ علي رفيش والشيخ محمود ذهب ، حتى صار في عداد الفقهاء وله إجازات عديدة .

درّس لجملة من الأفاضل ، وقد كان يُدرّس المقدمات و السطوح أثناء حضوره البحث عند أساتذته .

عاد إلى عاملة ومارس نشاطاته العلمية في الكتابة والتأليف ، ومهامته الإرشادية في منطقة الدور ، وفي آخر عمره كفّ بصره ففرّغ للعبادة .

كان السيد شاعراً أديباً ، ولكنّ شعره فيما يبدو ضائع كما ضاعت بعض كتاباته .

ومن شعره هذان البيتان اللذان أرسلهما إلى ولده السيد محمد علي الذي كان يقيم في النجف آنذاك :

أَتَانِي كِتَابُ مِنْكَ يَا غَايَةَ الْمُنَى      بِمَنْظُومِهِ تُجَلَّى الْهَمُومُ وَتَنْشُرُ  
 وَلَوْلَاهُ كَادَ الْقَلْبُ مِنْ أَلَمِ النَّوَى      وَحَرَّ الْجَوَى الشَّوَاوِي بِهِ يَتَفَطَّرُ  
 توفي عام ١٣٩١ فرثاه بعض الشعراء .

من مصادر دراسته :

مستدركات الأعيان : ٢٨٤ / ٨ .

أحمد العبد

السيد أحمد ابن السيد رضا ابن السيد محمد الهندي الموسوي .

ولد في النجف الأشرف ، وتلقى فيها علوم الإسلام والأدب ، وبعد وفاة والده الشاعر السيد رضا الهندي صاحب القصيدة الكثرية والذي كان يمارس نشاطه الديني في بلدة الفيصلية في المشخاب ، خلف أباه في أداء هذه المهمة الدينية الإصلاحية .

شارك في الحياة الثقافية في النجف الأشرف ، وكان من شعراء هذا القرن المعروفين ، اشترك في مجالسها وأنديتها الأدبية ، ونشر نتاجاته الشعرية في بعض الصحف والمجلات العربية .

لَهُ آثَارٌ مَطْبُوعَةٌ هِيَ : «تفسير سورة الأنبياء» ، و«شرح القصيدة الكثرية» ، و«في ظلال الوحي» .

ومن شعره :

عرفت الذي قد كنتُ أجهله قبلاً  
وأُنظر آمال الحياة تعلقةً  
أرى بنفوس القوم في الدهر شحة  
فمن يحتكر طيب الثنا يبذل العطا

فلم أر لي خصماً ولم أر لي خلاً  
كمن لم يفز بالقصر فاستوطن الظلا  
وأوجودهم بالبذل أكثرهم بخلا  
ومن يسخ في عرض يكن دونهم بذلا

\*\*\*

تطاحن آراء وأثار نزعة تصور أعداء الشنا للشنا أهلا

يظن شباباً نفسه الكهل في الورى  
ويغري الفتى حب البقا فيخاله  
وان شاب يحسب نفسه عندها كهلا  
على فرط ظلم في الردى عاملاً عدلا

\*\*\*

وربَّ هنات فيك تحسبها قذى  
أرى لغز هذا الكون قد آن حله  
ولكن هلم الخطب في الملاء الأعلى  
لشمطاء من بعد البلى استبدلت شكلا  
ولا بد للعليا بأن تصل السفلى  
فلست أرى أرواحنا بعدها تبلى  
فإن بليت في ظل عافية الثرى  
وأجسامنا عند الأثير ودائع

\*\*\*

ولست أرى الأحلام إلا حياتنا  
فإن كان أصل المرء قرداً كما ادّعوا  
ولم لا يكون القرد إنساً تفهقرت  
ولم لا يكون القرد أصلاً برأسه  
كما تقتفي نعل بلاحبة ننعلنا  
فما بال هذا الفرع لا يعتزي أصلا  
به الحال حتى حل في نحو ما حلا  
فلم تتخذ منا أرومته نسلا

\*\*\*

زمانك كالحبلى ترى وهي مقرب  
خواطر أوهام يجيش بها الفتى  
وشيء ، وما يدريك ما تلد الحبلى  
ولا فلغز الكون أبعد حلاً  
وله بعنوان (التأريخ المغلوط) قوله :

قل إذا شئت أن تقول وحدث  
حدث الناس بالمحالات فالنا  
بمخاريق جمّة الأبناء  
س لدى عصرهم بحد سواء  
ألدعاوات من عوامل مجد اليوم ما بين ذاهب أو جائي  
فما لم يبق من حورّتها ببناء  
ليس فيما أرى حساب على الأك  
خفيت بيننا الحقيقة لما  
كن مع الدهر حيث كان وخاطب  
فهو فينا أصم أعمى وإن لا  
قلم الكاتب المؤرخ مدفو  
تركوها في حوزة خشنة  
ه بلفظ يعييه في الإصغاء  
ح سميعاً في جملة البصراء  
ع بتيار نزعة خرقاء

يصف العاملين في غير ما هم  
ربما كنت أسوأ الناس حالاً  
ولبست الصلاح في ظاهر الحـا  
وتماثلت في الزمان سعيدياً  
وتعاملت في الأثام وما كـنـد  
وتباسلت معلماً كشجاع  
فأريت الزمان - وهو بليد -  
ومن السهل أن أكون عظيماً  
واعتراف التأريخ بالأمر سهل  
قد يريك (المحيط) ضحضاح ماء  
وإذا بالعريق في المجد منسـد  
وإذا بالمنير في أفق الأعـسـد  
وإذا بالغريق في لجة الجهـسـد  
وإذا بالمؤوف بالجرب الفـسـد  
وإذا بالداء العقـسـد تراه

فيه إلا أن يعملوا برياء  
فتراءيت خيرهم في الشاء  
ل وأخفيت فيه كل الشقاء  
فتناسى بنو الزمان شقائي  
ت لديهم من جملة العلماء  
ولدى الخبر كنت في الجبناء  
أوحدياً فذاً من النبلاء  
حين أطلتي حقائق الأشياء  
فهو خصم الحقيقة البيضاء  
ويريك السراب أغزر ماء  
ي بأقصى مجاهل الغيفاء  
مال في هوة من الظلماء  
ل عليه تاج من الآلاء  
ضح يبغي التمريض للجرباء  
معطياً وصفة بكل دواء

ثم يذكر غلطات التاريخ :

غلطات التأريخ يعرفها التأ  
منذ بدء الخليقة احتقبت التأ  
إحتفظ يا أثير بالحق فالحق  
كم دماء جفت على الأرض لم تب  
صفحات التأريخ تسخر من كل  
لا تعاتب صرف القضاء فما كل  
وله وعنوانها «أصحيح إن القلوب شواهد» :

ريخ إن جـسـدت من الأهواء  
ريخ وزراً من أعظم الأعباء  
تعالـت شكاته بندا  
ك الليالي مطلول تلك الدماء  
قوي سخرية استهزاء  
جديد مفعول صرف القضاء

يا سميري في الليل والليل سائد لا تنبه من العنادل راقـد



فإن الكرى نصيب الهاجد  
 ل وفيه للعاشقين مشاهد  
 ر عليه من النجوم قلائد  
 ودعنا من مآدح أو ناقد  
 ق فقلبي لما بقلبك رائد  
 أصحح إن القلوب شواهد؟  
 أين ذاك الشجر الشتيت البارد  
 ن وأين العطف الرقيق المائد  
 ذكرتني ما بين تلك الجلامد  
 ب فراشاً وبالصخور وسائد  
 حب مهلاً فكل حيّ بائد  
 أبداً لا يحلّه منك واحد  
 لك ما عشت والغرام عقائد

بشكل الصبّ الكئيب الفاقد  
 لك والدمع كان أعدل شاهد  
 ف سرور إذا هداه القائد  
 مد فماذا يا ليل قلبي واجد

وهي عند الأحرار بعض الترائك  
 فإذا ما سألت فاسأل أولئك  
 فدع المدح ناطقاً من ورائك  
 لجميع الأحفاد حسن بلائك  
 مستفاد صباحها من مسائك  
 كلّ محبٍّ للحق تحت لوائك

ودع الهاجد الذي نسي الحبّ  
 أسرف النائمون إذ هجروا اللب  
 أسرف النائمون إذ فارقوا البد  
 فتطارح معي بفلسفة الحبّ  
 وأتني مثل ما أوتيك في الشو  
 لم أجري عزالي الدمع شوقاً  
 أليلي وأين عنيّ ليلي  
 أين ذاك القوام يهزأ بالبا  
 فإذا ما ذكرتها أتراها  
 أو بعد الوثير تقنع بالتر  
 أتراها قد جاوبت بلسان الـ  
 لك يا ليل من فؤادي محلّ  
 إنني قد عقدت بيعة حبّ

ومنها :

صوّريني يا ليل في لوحة الحبّ  
 وأذكريني إذ رحت أنكر حبي  
 ما لمن فاته التمتع بالطر  
 زفرات في النفس يبعثها الوجـ

وله بعنوان «كن مع الحق» :

الأمانيّ مؤنقات شوائك  
 عجم الذاهبون عود الليالي  
 وإذا ما عييت عن كل شيء  
 قد بلوت الآباء صيداً فبرهن  
 إن دنياً تعيش فيها ليال  
 كن مع الحق حيث كان يسرّ كلّ

راحة الدهر كالمحال فإن كا  
وحلي المجد المؤثر أعما  
يشرف الكسب حين يشرف ذو الـ  
كل هذي الدنيا تراب ولكن  
أظن الرجال بعض مواليد  
خبت سعيأ فكم تضمن هذي الـ  
نت فخذها من منتجات غنائك  
ل وليست تصاغ في فم لائق  
كسب ففي المرسلين راع وحائك  
بعضها زائف وبعض سبائك  
ك وأن النساء بعض إمائك  
أرض مما زعمت في كبريائك !!!

أيها الجيل لا تقل خانني الحظ فهذي المنى دليل فنائك  
قد بنى الذاهبون مجدك فاصنع  
إن شوك القتاد في العز خير  
بانحطاط أو رفعة لبنائك  
من هوان يحبوك لين الأرائك

وله وعنوانها «لماذا ولعل» يسأل فيها ويحيب :

لماذا أرى الدين مستضعفاً  
لعل السياسة دسّت به  
على أن عدته كافيه  
فلم تبق من أهله باقيه

\*\*\*

لماذا أرى فـرق المسلمين  
لعل التفرّق ساد الجميع  
ترحب بالوافد الأجنبي  
إلى طمع كاذب أشعبي

\*\*\*

لماذا أرى نشوات الجمود  
لعل فتى الشرق من شوقه  
تسيطر حتى على النابه  
إلى الغرب ينشـو بأدابه

\*\*\*

لماذا أرى نزعات السفور  
لعل به الغرب جاءت تميظ  
تناجي العفاف بكشف الحجاب  
عن البدر مظلم ذاك الحجاب

\*\*\*

لماذا أرى جلبلة للصليب  
فأين المؤذن والمأذنه

لعل التجدد عد الصلاة      بشرع التنوّار مستهجنه

\*\*\*

لماذا أرى الحق مُرّ المذاق      لدى أهله في قديم الزمن  
لعل الهدى ناب عنه الضلال      وحلّ القبيح محلّ الحسن

\*\*\*

لماذا أرى الشرق أيدي سبا      فكل له نزعة تعرف  
لعل الجميع يريد النبوغ      فكل هو السيد الأحصف

\*\*\*

لماذا أرى أن مـعنى الرقيّ      لديهم بأزيائهم والثياب  
لعل الحرير يفيض الكمال      عليهم ويرزق فصل الخطاب

\*\*\*

لماذا أرى من يخون البلاد      تبوّأ كرسيّـه وارتفع  
لعل الترفّه في الاقتصاد      أعزّ عليه من المجتمع

\*\*\*

لماذا أرى الصيد أفواههم      تكم وأعـيينهم تنظر  
لعل التكلّم لا يُستطاع      إذا فاه رنانها الأصفر

\*\*\*

لماذا ينادون بالإنـتـخاب      إذا كان عندهم منتـخب  
لعل الدوائر في الإنتـداب      أبت أن يفوز رجال العرب

\*\*\*

لماذا أرى النقص في الرافدين      فنيسانها مثل كانونها  
لعل احتجاجهما كاشف      لمعنى السعادة من دونها

\*\*\*

لماذا أرى القوم تبدي الجفاء      لفلاح أرض العراق الأغـرّ  
لعل مقابلة المحسنين      بسوء الوفاء تدين الخطر

\*\*\*

لماذا أرى الوطني الشقيق      على سلع الغرب يعطي الثمن  
لعل سخاء يديه يدل      على أنه مبالغ للوطن

\*\*\*

لماذا أرى لنسيج البلاد      مزاياً وأسواقها كاسده  
لعل نسائج هذي البلاد      تعوزها صنعة واحده

\*\*\*

لماذا أرى النصيح عند الخدين      بغيضاً لديه على حسنه  
لعل الفتى نال أوج الكمال      وحرية الرأي من شأنه

\*\*\*

لماذا تكلفت ما لا يكون      وقد أغلق اليأس باب الرجاء  
لعل رجائي حياة العظام      أو الشرق أرجو إليه الحجا

من مصادر دراسته :

شعراء الغري : ٢٨٥/١ ، معجم رجال الفكر : ١٣٤٨/٣ ، الأدب الجديد : ١٥٢ ،  
الذريعة : ١٠٣/١٧ ، معجم المؤلفين العراقيين : ١٠٠/١ ، أدب الطف : ٢٨٤/١٠ .  
المنتخب : ٣٠ .

(٣٢٢)

## عباس أبو الحسن

« ١٣٣١ - ١٣٩٢ هـ »

السيد عباس ابن السيد مهدي أبو الحسن الموسوي العاملي .

أحد أعلام أسرته الكريمة «آل أبي الحسن» وأحد الوجوه العلمية البارزة في جبل عامل .

ولد في «معركة» من قرى صور العاملية ، وأخذ عن بعض الفضلاء ثم هاجر إلى النجف الأشرف سنة ١٣٥٣هـ وتلقى فيها علومه ومعارفه على جملة من علمائها ، وأكثر استفادته وتلمذته على الفقيه الشيخ محمد رضا آل ياسين ، وفي عام ١٣٦٩هـ عاد إلى بلده معركة . ثم انتقل إلى بلدة «الغازية» وواصل نشاطاته الإرشادية الدينية ، وكان له الأثر الطيب والكبير على المجتمع هناك ، فقد عرف بالصراحة ومواجهة الانحراف والدفاع عن الحق بكل جرأة .

عين مفتياً لمنطقة بنت جيبيل قبل وفاته بستين ، وقد علمت أنه كان من جملة علماء عاملة الذين وقفوا إلى جانب السيد موسى الصدر وهم يومذاك يُعدّون بالأصابع .

لَهُ من الآثار كتاب اسمه «الإمامة والأئمة» وهو مطبوع ، وله كتابات مخطوطة أخرى ومنها قصائده الشعرية .

توفي في «الغازية» ودفن بها ، وقام مقامه أبرز أبنائه السيد فخر الدين العالم المعاصر المقيم في بلدة الغازية ، وله أبناء آخرون .

ومن شعره قوله في مدح أمير المؤمنين «ع» من قصيدة :

بسرَّك صنو المصطفى يدفع الضرُّ      وفيك لنا السلوى إذا استفحل الأمر  
وفي آلك الغرّ الميامين عصمة      إذا ما دهانا معضل وطغى عسر  
ففيكم لمن يبغى الوقاية جنة      من الغم والعاني له الغوث والذخر  
وأنتم لمن يشكو الخصاصة وفره      وأنتم لذي كسر إذا مسّه جبر  
وأنتم لوراد الشريعة منهل      ترقرق من حافاته النور والتبر  
أبا حسن يا خير من وطىء الثرى      وخير بدور حلقت فيهم فهر  
لئن كان غيري يكتم الحب خشية      فديني بإثراء المديح لك الجهر  
وإن كان يوماً قد أعد ذخيرة      فأنت لي المأوى وأنت لي الذخر  
فأنتى تبارى بالفضائل والعلی      وللمصطفى قد شد في بأسك الأزر  
وأنت لواء الله في كل موقف      يرفرف فوق المسلمين به النصر

ومن قصيدة في رثاء الشيخ حسين مغنية المتوفى سنة ١٣٥٩هـ :

تقوَّض للهدى منه البناء      أم احتجبت عن الدنيا ذكاء  
أم الندب الحسين قضى فعجت      لعظم الخطب بالندب السماء  
لك الصدر الرحيب بكل ناد      لك الرأي المصيب لك العلاء  
فمن للدين بعدك مستغاث      ومن للمجد بعدك مستضاء  
ومن قصيدة له في رثاء الشيخ محمد رضا آل ياسين المتوفى في  
النجف سنة ١٣٧٠هـ :

هززت كيان الشرع يا ناعي الهدى      رويداً فأرواح الأنام له الفدا  
أتنعى عماداً يأمن الحق عنده      وعنه حديث الفضل يرويه مسندا  
وكم فاضل غمت عليه أصوله      يؤوب إذا ما آب منه على هدى  
وناشد حق لم يجد غيره حمى      يلوذ بمغنائه وإن بعد المدى  
فإن أرثه أرث الفضائل والنهى      وإن أبكته أبك الإمامة والهدى  
وأبك نصوحاً كان يمنحني العلى      وينشئني فضلاً وخلقاً وسوددا

ومن قصيدة في رثاء السيد أبو الحسن الأصفهاني المتوفى سنة ١٣٦٥هـ :

في ذمة الدهر أن يقضي أبو حسن      ويشكل الشرع والإسلام والجود  
وهو المدير رحي العليا بهمته      والعلم في يمنه والعطف مرصود  
ومن قصيدة أرسلها إلى رفيقه في الدراسة في النجف السيد علي  
مهدي الأمين حين عاد السيد علي إلى جبل عامل سنة ١٣٥٨هـ :

لقد غبت يا ابن الأكرمين ولم يغب      مثالك عنا بل ولا خلقتك العذبُ  
وسرت عزيزاً فالفضائل جمة      تزينك والآداب والراجح ألـب  
ثوان خلسناها من الدهر فانقضت      كما ينقضي للواله الأمل الخصب  
أُترجع يوماً يا عليّ زواهيأ      وعيش لنا رغد وناديكم رحب  
حنانيك يا ابن الأكرمين ترفقأ      بقلب أخ أضناه من نايك الكرب  
ولا غرو إن أضحيت فينا ميمزأ      فقد عرقت فيك الغطارفة النجب

من مصادر دراسته :

مستدرك أعيان الشيعة : ٨١ / ١ ، معجم رجال الفكر : ٨٧١ / ٢ .

(٣٢٣)

## عبد الكريم صادق

(١٣٠٨ - ١٣٩٢هـ)

الشيخ عبد الكريم ابن الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ إبراهيم ابن الشيخ صادق الخزومي الخيامي العاملي .

أحد أعلام أسرته الكريمة ، وأحد علماء عاملة وأدبائها الفضلاء . ولد في النجف الأشرف ، وأخذ علومه ومعارفه عن جملة من علماء النجف الأشرف ، ثم هاجر إلى موطن آبائه وأجداده في «الخيام» ، فكان فيها العالم الوجيه المطاع ، له ما لأبائه من الاحترام والتقدير ، حتى وافته منيته ودفن في «الخيام» .

كان شاعراً أديباً ، وجل شعره في أهل بيت العصمة «سلام الله تعالى عليهم» ، وقد طبع ديوان شعره في بيروت بعنوان : «في رحاب الخيام» ، وله أيضاً : (الإلهيات) وهي أرجوزة تقع في مئة وأربعة وعشرين بيتاً ما تزال مخطوطة .

ومن شعره قوله في الإمام الحسين (ع) :

أعَنَ الإِبا يَرْضَى الحَسينَ عَدولاً      والخَسفَ هل يَرْضَى عليه نَزولاً  
وهو الذي أَنفَ الدنْيَةِ قائلًا      أَنَا ما خُلِقْتُ لأنَّ أعيش ذليلاً  
وأنا ابن أعراق الثرى من هاشم      وأعز من تحت السماء قبيلًا  
فإذا تحَدَّاني وهاجم منعتي      عات شهرت الصارم المصقولًا  
ودفعت نفسي للمهالك قائلًا      لا عَزَّ إلا أن تموت قتيلاً  
لست الحسين وليس حيدرة أبي      إن لم أشقَّ إلى الكفاح سبيلًا



وأخض غمار الموت يتبع بعضها  
 آهون والشرف الأصيل يلفني  
 وأبي علي من تردى بردة  
 والأم فاطمة التي في القرب من  
 وأنا الذي هز الملائك مهده  
 ولكم تنشق وفرتي ريحانة  
 أحسين للدين الحنيف وللإيا  
 جردت عزمك ثائراً وشحدته  
 فوقفت إذ عبس الفوارس باسماً  
 لله وقفتك التي كم للورى  
 وله من قصيدة في الرسول الأعظم (ص) قال في أولها :

صفاك ربك واصطفاك نذيرا  
 هي دفقة للنور من بحر السنا  
 هي قبسة ممن تجلى نوره  
 ولدتك آمنة الفخار مباركاً  
 وحواك منها حجر أكرم حرة  
 وله أيضاً في مدح الرسول الأعظم  
 بالكتاب المنير أحمد جاء  
 فيه تبيان كل شيء وأحصت  
 لما في الصدور فيه شفاء  
 جاءنا بالهندي رسول أمين  
 جاء كالبدور جاء والليل داج

وله أيضاً في مدح أمير المؤمنين علي عليه السلام :  
 مضى طه وقام وصي طه  
 وفوق منصّة الأحكام منها  
 يا من بطلعتك الوجود أنيرا  
 ربح الفضاء بها غدا مغمورا  
 للطور من سينا فدك الطورا  
 ومطيباً ومطهراً تطهيرا  
 وإذا النساء كرم من طبن حجورا  
 محمد «صلى الله عليه وآله وسلم» :  
 معجزاً مفحماً به البلغاء  
 آيه كل حكمة إحصاء  
 حينما جهلها يكون الداء  
 خاتماً رسل ربه الأمناء  
 يتجلى فمزق الظلماء  
 مديراً من شريعته رحاها  
 علي قد تربّع واعتلاها

ففاضت ثم فاضت ثم فاضت  
فلو وردته عطشى الخلق طرا  
له من فوق منبره سلوني  
وله أيضاً في مدح أمير المؤمنين علي «عليه السلام» :

ولاؤك حصني يا علي وجنتي  
أفي النار ترضى أن يُزجَ معذباً  
وحبك منه خامر اللحم وهو في  
وإذ ألقمتني ثديها الأم في اللبا  
بيابك حظ الرحل مولاك عالما

وله أيضاً في مدح أمير المؤمنين علي «عليه السلام» :  
خير الأنام بمشهد الأملاء  
فيما أحاط به من الصحراء  
يحنو عليه الدوح بالافناء  
والرمل متقد بحر ذكاء  
وأتى بتلك الخطبة العصماء

وله في الإلهيات من أرجوزة :  
المبدأ الفياض رب الجود  
شاء فكان عالم التكوين  
أبدع ما أبدع من صنيعه  
هذي السما تبني على غير عمد  
وهذه الشمس وهذا القمر

وله أيضاً :  
بك آمنت يا قديم الوجود  
منك فاض الشعور في كل حي  
منك زهر النجوم شعت ضياء

يا من الكون منه رشحة جود  
وتمشّى النمو في كل عود  
وبدا الصبح ضارباً بعمود

ر على الأرض سهلها والنجوم  
كلما أدبرت لها قلت عودي

ويا منوره بالشمس والقمر  
يبدو خلال الدجى من أنجم زهر  
ولو أراد لها التعطيل لم تدر  
من تحتنا الأرض مرساة بلا جذر  
بأمره فهي مهما سيرت تسر

سراج هدى في حالك الجهل يهديه  
إذا ما صفت شع السن من نواحيه  
ذباته من زيتته ما يغذيه  
تبلغه أسمى الكمال مراقبيه  
وما من جمال فيه أودع منشيه

عليك ان طلب البرهان حيران  
تمت فما أن عراها قط نقصان  
فيها فليس لها يختل ميزان  
فكل جار له في جريه شان  
إلى سواه وفوق الكل سلطان

لوجهك عنا لا يواريه ساتر  
فما قصرت عن أن تراك البصائر  
وأنت إلهي في بطونك ظاهر  
لذاتك تحليلاً إذا هو قاصر

وتجلت ذكاء ناشرة النور  
أنت سخرتها طلوعاً أفولا  
وله أيضاً :

يا واهب الكون منه أجمل الصور  
ويا مرصع آفاق السماء بما  
يا من أدار بها الأفلاك دائبة  
يا من بنى فوقنا السبع العلى ودحى  
يا مرسل الريح يجريها مسخرة

وله أيضاً في العقل :  
هو العقل للإنسان أشرف ما فيه  
له الصدر بيت والفؤاد زجاجة  
يزيد بنور العلم نوراً وتستقي  
هو العلم معراج السعادة للفتى  
به يكبر الإنسان روعة كونه

وله أيضاً :  
يا واهب العقل هذا العقل برهان  
عداه عما يرى في الكون من نظم  
هذي السماوات والأفلاك دائرة  
تجري كواكبها فيها على نسق  
كل له منزل يأبى تعديده

وله أيضاً :  
أتخفى وهذا النور يا رب سافر  
لأن كنت بالأبصار ربي لا ترى  
فأنت الذي عين الشهود خفاؤه  
كم الفيلسوف استفرغ الوسع طالباً

أتى حائماً حول الحمى كي ينيله      ولوجاً وأنهى عمره وهو حائر

من مصادر دراسته :

أدب الطف : ١٠ / ٢٧٣ ، المنتخب : ٢٦٥ .

(٣٢٤)

## محمد حسن فضل الله

« ١٣١٠ - ١٣٩٢ هـ »

السيد محمد حسن ابن السيد علي ابن السيد هادي ابن السيد فخر الدين «آل فضل الله» الحسني العاملي .

أحد أعلام أسرته الكريمة «آل فضل الله» ، ولد في (عيناثا) من قرى عاملة ، فأخذ بها بعض العلوم ، ثم توجه إلى النجف الأشرف فحضر عند الفقهاء : الشيخ أحمد كاشف الغطاء والشيخ آغا ضياء الدين العراقي والسيد حسين الحاملي والشيخ كاظم الشيرازي وغيرهم ، وقد أجز من بعضهم . شارك في الحياة الثقافية والأدبية ، وقد نشر بعض نتاجاته الشعرية في المجلات والصحف .

عاد إلى بلاده وقام بوظائفه الشرعية في إمامة الجماعة والوعظ وتوجيه الناس وإرشادهم في منطقة برج البراجنة في الضاحية الجنوبية لبيروت .

له مؤلفات عديدة منها : تقارير لأساتذته في الفقه والأصول ، وكتاب الردّ على الماديين ، وديوان شعره وكلها مخطوطة .

توفي في بيروت ونقل جثمانه إلى النجف الأشرف .

ومن شعره :

إذا جارت الأيام يوماً على امرئ      وبات لها حرب يكون لها الغلب  
فكن رجلاً إن حاربتك مسالماً      لها وتصبر إن ألم بك الكرب

بأيامه إلّا وقد حنضل العذب  
وإن كان حمل الصبر مركبه صعب  
وصارم عزّ لا يكل ولا ينبو  
إليها وتصبيني ومثلي لا يصبو

ومن قوله :

ولا زال جيش الهمّ خلّي وصاحبي  
ولكنني جرعت مرّ النوائب  
علي وتسقيني سموم العقارب

لهم في محاني أضعلي موطن رحب  
ومجلسنا زاه ومنهلنا عذب  
يمثلهم عندي كأن لم تكن حجب  
وعتب فلم تُجِدِ الشكاية والعتب

صريع هموم دائم الحسرات  
وأسقي الثرى من صيب العبرات  
(وأجريت دمع العين بالوجنات)  
على وجهه يا ليل بالفلوات  
مللت ورب الراقصات حياتي

ويتخلص فيها إلى مدح آل البيت (ع) بقوله :

تمسكت أرجو الأمن يوم وفاتي  
بدور لأهل الأرض في الظلمات  
مناجيد للعافين في الأزمات  
فأنتم بحور الخير والبركات  
ويقفر ربع الكفر والشبهات

فما عذبت فيها الموارد لامرئ  
فصبراً على حلو الليالي ومُرّها  
أبت لي أخلاقي وطيب أرومتي  
بأن أغتدي والذل منها يقودني

وما زلت للأشجان خلاً وصاحباً  
ولا نلت من دهري سروراً ولذة  
تعاندني الأيام ظلماً وقسوة  
وقوله :

سرى القلب يفري البید يبغي أحبةً  
فآه لأيام تقصّتْ بقربهم  
لأن حجبوا عني فقد أصبح الهوى  
فكم لي من شكوى إليهم بعثتها  
وله من قصيدة قوله :

أبى الله إلّا أن أكون معذبا  
أقضيّ نهاري بالتلهّف والأسى  
إذا جنّ ليلي بت فيه مسهداً  
ولولا مقامي كنت أول هائم  
وقد ضقت ذرعاً بالحياة وإنني

ويتخلص فيها إلى مدح آل البيت

فيا آل طه إنني بولائكم  
بكم نهتدي يا آل طه فأنتم  
فأنتم رجائي آل طه وأنتم  
فيا سادتي مالي سواكم من الورى  
متى ينجلي ليل الجحود عن الورى

متى ينجد الدين الحنيف فإنه  
ومن مراسلاته قوله :

أنت نفسي لا بل أعزّ من النفس  
يا مريعي بأسهم البُعد ظلماً  
كيف أسلوك يا خليط فؤادي  
ومن مراسلاته قوله :

أما والهوى إني على القرب والنوى  
وُلوعاً بِكُمْ ما زلت منذ عرفتكم  
وقوله :

أحن إليكم والدموع شهود  
فعيني لا تنفك ترسل دمعها  
ونفسي لم تألف سواكم وإنني  
فعيشي بكم رغد ودهري بكم هنا  
وقوله :

أأخشى الزمان وجور الزمان  
فلإني نزيل لحامي الحمى  
أمنت وفزت بمرضاته  
ومن مراسلاته قوله :

أحبابنا إني وإن شط ربكم  
لذو حسرة تزداد ما دامت النوى  
فها أنا أستاف الرياح لعلني  
ومن مراسلاته قوله :

إليك أبا النجيب أثبت شوقي  
سلام من فتيت المسك أسنى  
أحن حنين والهبة إليكم

لقد عاد منبوذاً ورهن شتات  
وروحي التي بها نلت روحي  
بي أرق فقد نكأت جروحي  
وغبوقي تذكركم وصوبحي

أحنّ وتغشى زفرتي (بُثْنُ) ما عندي  
فياليت شعري هل ولوعي بكم يجدي

وفي القلب من فرط الغرام وقود  
فليس له بعد البعاد نفود  
لفي حبكم أسخى بها وأجود  
ويوم التلاقي للمتيّم عيد

وسر الوجود لنا كافل  
أيرهب من بالحمى نازل  
إلى مـثـله يرحل الراحل

وحالت فيافي بيننا وطلول  
على أنني للنائبات حمول  
أداوي بها ما بالفؤاد دخيل

وأهديك السلام مع النسيم  
على تلك المعاهد والرسوم  
فليلي بعدكم ليل السليم

وله في بعض المناسبات من قصيدة :

سفرت فيا بدر السماء تكتم  
بيضاء يرشح بالحياء جبينها  
فكان وجتها صحيفة باسل  
قبضت على وجناتها بأنامل  
ضدان في وجناتها وجعودها  
تشدو بنغمة ساجع وكأنها  
ترنو بفاتر لحظها وكأنما  
هيفاء قد لعب الدلال بقدها  
ما كان أعجب بالغرام قوامها  
كم ليلة وصلت بأيمن زورة  
ومنها يقول :

شهم تسنم للمكارم صعبة  
ذو فكرة بالغيب وكلها الذكا  
مهما دجا ليل المشاكل أشرقت  
هو في الحجا كيللم وكلامه

داست صماخ النيّرين بمنسم  
فمكتم الأشياء غير مكتم  
شمساً تمزق ثوب ليل مظلم  
كالسيل يقذف من صماخ يللم

من مصادر دراسته :

نقباء البشر : ٤٢٣/١ ، شعراء الغري : ٥٣٩/٧ ، مجلة العرفان : ١٢٩/٦١ ،  
المنتخب : ٤٥٠ .



(٣٢٥)

## محمد سعيد المانع

«١٣٣٩ - ١٣٩٢»

الشيخ محمد سعيد ابن الشيخ سلمان آل مانع الخاقاني المحاولي .

أحد أعلام أسرته الكريمة ، وأحد علماء النجف وأدبائها الفضلاء . ولد في النجف وأخذ العلوم والمعارف الإسلامية والأدبية على جملة من الفضلاء والفقهاء ، مارس مهماته العلمية والإرشادية في متدى النشر ، حيث عيّن أستاذاً لسنوات طويلة فيه ، وكذلك تشرف بخدمة المنبر الحسيني المقدس مدة من الزمن .

كان شاعراً أديباً ، نظم الشعر باللغتين الفصحى والعامية ، وله مراسلات أدبية مع أصدقائه كالسيد محمد تقي الحكيم والشيخ صادق القاموسي ، كما ترك نتاجات عدة ما تزال مخطوطة هي :

- أنيس الجليس في التشطير والتخميس .
- لسان الصدق ، في جزأين ، بالاشتراك مع السيد جواد شبر .
- الأغاني الشعبية والأدب الشعبي ، مجموع شعري لقصائد وشعر الحبّ العفيف .
- الرفيق في الطريق ، نوادر في الأدب والأخلاق والشعر .
- كتاب في الدعاء وفوائده ، ومختارات من الأدعية المجرّبة (صغير الحجم) .

- تحقيق كتاب «جامع السّعادات» بالاشتراك مع السيد جواد شبر .

أثنى عليه السيد جواد شبر ثناءً كبيراً ، ووصفه بالعلم والفضيلة

وصلاية الإيمان وطهارة النفس ، وأنه كخطيب نال رتبة عالية .

توفي في بغداد ودفن في النجف .

ومن شعره قوله :

حياة الناس في لَهْوٍ ولعب      ونحن حياتنا ذكرى الحسين  
لعمرك إنما فيه سنجزى      نعيماً دائماً في النشأتين  
وللراثي جزاء ليس يحصى      ويسكن في الجنان قرير عين  
وله مجيباً السيد جواد شبر على      مقطوعة شعرية أرسلها إليه من لبنان  
حيث كان السيد يصطاف هناك :

بكم نَجْاة مَحَب      وجدكم خير شافع  
منعت ودِّي سواكم      لذاك لقيت مانع  
لبنان طابت فسرتم      لها وخلفتموني  
سببتم الهجز أتم      ففيه لا تتهموني  
بالعييد هنأتموني      هل يعرف العيد مضني  
وصالكم لي عييد      بغيره لست أهنا

من مصادر دراسته :

أدب الطفّ : ٢٦٨/١٠ ، معجم رجال الفكر : ١١٤٨/٣ ، المنتخب : ٥١١ .

(٣٢٦)

## مظهر أطيّمش

« ١٣٢٦ - ١٣٩٢ هـ »

الأستاذ مظهر ابن الشيخ عبد النبي ابن الشيخ مهدي ابن الشيخ محمد أطيّمش .

أحد أعلام أسرته الكريمة (آل أطيّمش) وأحد أدباء عصره المعروفين ، ولد في الشطرة ، وتخرّج في الأدب على ابن عمّه الشيخ أحمد وعمّه الشيخ إبراهيم وهما من الشعراء المعروفين اللذين ورد ذكرهما في كتابنا هذا .

تخرج من دار المعلمين ببغداد ، وعين معلماً في سنة ١٣٥٦ هـ في الشطرة ، ثمّ في النجف وكربلاء وبغداد حتى عام ١٣٨٨ هـ إذ أحيل على التقاعد .

كان شاعراً أديباً أصدر بعض شعره في ديوانه المطبوع : أصداء الحياة - نفح الخلود ، وله من الآثار المخطوطة : أصداء الحياة ، الأجزاء الباقية من شعره .

ومن شعره قوله من قصيدة في مدح الرسول الأعظم محمد «ص» :

يا خاتم الرسل إن العرب أقعدها      عن التقدّم جرح ليس ينسبر  
ويا منار الهدى يا خير من نطقوا      ألحق بعدك مفؤود ومحتضر  
ومن شعره في الإمام علي بن أبي طالب (ع) قصيدة بعنوان : «أبا تراب» يقول فيها :

يا شعر حسبك إن أردت تساميا      أن تستدرّ من الخلود معانيا

ومن البلاغة والبديع قوافيا  
ومن الشهامة والوفاء مآسيا  
لبنى أيبك وللشعوب تعاليا  
للهق والوطن الحبيب تفاديا  
من عابثين به فساداً داميا  
أبت الحياة تفضلاً وتساخيا  
للمطالبين مقاصداً وأمانيا  
ما يستفز من الطموح الضافيا  
للخالدات مسارياً ومجاريا  
للمجد جزت مصاعداً ومراقيا  
منه الفريد معانياً ومبانيا  
سمطاً بعقيان الفضائل حاليا  
شرفاً إليك مدى الأعاصر باقيا  
هذا الوجود لما تنشق صاديا  
عما يدين به دفاعاً ضاريا  
فاق الأنام أواخراً وأواليا  
لما يزل بفم الأعاصر داويا  
إلاً وكان به فخاراً شاديا

ومن الفصاحة والبيان جزالة  
ومن الكرامة والإباء موارداً  
ومن البطولة إن أردت تحسراً  
ومن النفوس السائلات دماؤها  
ما سلن إلا كي تطهر موطناً  
ولكي تنير لأنفس وثابة  
طرقاً بها الأشلاء خير معالم  
وبها من الأشباح دامية الرؤى  
فتوخّ هاتيك الخلال تجدد بها  
روضاً إذا ما جزت بين خلاله  
فهناك ينتظم الشعور فتصطفي  
لتصوغ منها ما يصيرك خالداً  
في يوم ميلاد (الوصيّ) وحسبه  
يوم نمحّض عن وليد لم يزل  
يوم تكشّف عن أجل مدافع  
يوم تبسّم عن عظيم ماجد  
يوم تبلّج عن نشيد لحنه  
ما مرّ جيل بالمفاخر شادياً  
... إلخ .

من مصادر دراسته :

ماضي النجف وحاضرها : ١٦/٢ ، معجم الشعراء العراقيين : ٣٩٨ ، شعراء العراق في القرن العشرين : ١٩٣ ، معجم رجال الفكر والأدب : ١٥٨/١ .

(٣٢٧)

## عبد الهادي الجواهري

« ١٣٢ - ١٣٩٣ هـ »

الأستاذ عبد الهادي ابن الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ عبد علي ابن الشيخ محمد حسن النجفي الجواهري .

أحد أعلام أسرته الكريمة «آل الجواهري» ، وهو أخو الشاعر محمد مهدي والشاعر عبد العزيز الجواهري ، وكلهم أدباء كتاب شعراء .

ولد في النجف الأشرف وأخذ بعض المقدمات على أخيه الشيخ عبد العزيز ثم أخذ العلم عن الشيخ قاسم محي الدين والشيخ عباس المظفر والشيخ محمد علي الجواهري والشيخ محمد رضا ذهب .

دخل بعد ذلك في المدرسة الرسمية فأنهى الإبتدائية ومن ثم دخل المتوسطة التي تركها في السنة الأخيرة .

قام هذا الشاعر بجولات كثيرة خارج العراق ، فمن الخليج إلى الهند إلى اليمن إلى الحجاز ونجد إلى مصر وفلسطين ، ثم عاد إلى العراق وأصدر مجلة «السائح العربي» حيث صدر عددها الأول في « ١ محرم ١٣٥١ » ببغداد ثم توقف صدورها .

ذكر المرحوم علي الخاقاني في (شعراء الغري) ، أن هذا الرجل كان غريب الأطوار لا يستقيم على حال مضطرب الأفكار والآراء إلى غير ذلك ، مع ثنائه على أدبه وكتابه . فهو حيناً تراه ينتمي إلى السلوك النجفي ويظهر ذلك حينما يرثي بحرارة الشيخ جعفر البديري مثلاً ، ولكنه يظهر من سلوكه عدم الإعتناء بكل ما هو قديم بل بكل الأعراف الاجتماعية ، وهو ينضم إلى

ركب رشيد عالي الكيلاني في ثورتهم عام ١٩٤١ ضدَّ الإنكليز بتأييد الألمان ، فيسجن لمدة أربع سنوات بعد فشل الثورة ، ولكنه بعد ذلك يعيش موجة التقدمية ، وهكذا . وعندي أن هذا السلوك نجده عند الكثيرين من أبناء ذلك العصر الذين كانوا يحملون شرارات التمرد والرفض لما هو سائدٌ في الأوضاع ، فربما كان هياجهم يتوجه في غير الوجهة الصحيحة ، بل ربما استغلها الآخرون ، لما يعلمون عن أبناء النجف من صدق وإخلاص لشعاراتهم فيستخدمونهم جسوراً للعبور إلى أهدافهم وأطماعهم .

عمل هذا الشاعر قبل اشتراكه في حركة ١٩٤١م في سلك الوظيفة التي عاد إليها بعد خروجه من السجن .

كتب الشعر والمقالات العديدة في مواضيع مختلفة ونشرها في الصحافة العراقية والعربية .

ومن آثاره : العمارة قديماً وحديثاً وهو مطبوع ، وثبة كانون (مطبوع) ، الديوانية (مطبوع) ، وله ديوان شعري ما يزال مخطوطاً ، فضلاً عن مقالاته ودراساته العديدة .

توفي عام ١٣٩٣هـ ، وقيل توفي منتحراً ، ودفن في النجف .

ومن شعره هذه القصيدة يصف بها ليلة في منطقة «الحسينية» بحضور بعض الوجهاء :

لله ما نظرت عيناى ما سمعت	أذُنَايَ من صادق في الخبر والخبر
ليل من العُمُرِ استجليته ألقاً	ما بين منتخب بالشرب والسمر
أزهو مع المزهدي في كل ناحية	مع النديم مع الكاسات والزهر
وعالم ماج بالأفراح جلله	لطف الأمير ووجه السامر النضر
البشر في جنبات القصر مزدحمٌ	على الأرائك والقاعات والشجر
والطير من فننٍ يهوي إلى فنن	يشدو فترقصه أنشودة السحر
فيض من الحلل الخضراء منبسط	غطى مسارحه فيض من القمر
والشرب فك أسار القوم فانتزعوا	ثقل القيود وعافوه لذي خور

مع الكؤوس بلا قيد ولا حذر  
ذوي وقار ولم يحفل بمستير

وإنني من لظاها شبه محتضر  
أتحت من ساعة قد جاوزت عمري  
أجهدت كفك فيها جهد مقتدر  
أنعشته كاتعاش الزرع بالمطر  
على هوى الخط ووقع جسة الوتر  
يروح الروح منها شرب معتكر

منارة المنتدى يا بهجة النظر  
إنا بأمرك مهما تهو نأتمر  
ذهناً خبا وقده من سطوة العمر  
بكل غال بديع الصنع مبتكر  
طالت وأيقظت مني هاجع الفكر  
وكالعبير ذكت بالفائح العطر  
بشراً كطلعته بالفضل مؤتزر

وهل بقايا نبقيها لمنظر  
ما عاب ليلتنا عيب سوى القصر

والمصطفون لفرط الرقة اصطفقوا  
ألنهد في النهد لم يبق السرور على  
ومنها يقول :

إمسك (فريح) إن الكاس مترعة  
إمسك فديتك لو جاز الفداء بما  
أزحت عني آلامي التي انحبست  
فلا تكلني إليها إن بي رمقاً  
يا من توقع أوتار الفؤاد شجى  
ألهم أثقل خطوي لا المدام فما  
ومنها يقول :

(عباس) يا غرة الحفل الكريم ويا  
أطل لنا ببقاك الليل ، ثم غداً  
نفحته فأتى كالحفل متقدماً  
وراح يشدو كما قد شئت منطلقاً  
أنرت مظلمة في النفس حالكة  
عطرته مثل أنفاس الربيع شذاً  
ورب منبلج كالصبح منطلق  
ومنها يقول :

ليل الحسينية الحساء هل جدة  
آه من الصبح إذ قد ظل يرقبنا

وله يرثي أخاه جعفر الذي استشهد عام ١٩٤٨م في وثبة كانون :

أم ذاك ذوب القلب مني يقطر  
أم تلك آماقي دماً تتفجر  
وبه بماء شبيهة يتعصر

أنجيعك المطلول ذاك الأحمر  
أم ذاك إنسان العيون مقرح  
قسماً بوجهك مشرقاً لا ينثني

هو من سواي ومن سواك مقدّر  
 بالبشر ريان الأهاب ينور  
 أسفاً كقلب بالفجيرة يهصر  
 وقد انطوى فيه الفسيح الأكبر  
 وبه إذ الأضلاع منه تنشر  
 قسماً وأنت على التراب معفر  
 والصفو أين الصفو فهو مكدر  
 والأفق مسودّ الجوانب أغبر  
 أين اتجهت فشمّ أنت تصور  
 إذ أنت فيها كل آن تخطر

وبه ذوى إذ ليس يمكن رد ما  
 وينحرك الزاهي ترقرق ماؤه  
 وبه التوى - يا ليت نحري دونه -  
 وبصدرك الزاكي يفيض أمانيا  
 وبه تفجر بالدماء بريئة  
 قسماً وأنت على الحياة تبشر  
 إن الكيان عليك منهذ القوى  
 والنفس حيرى والحياة كئبة  
 والذكريات تحيط بيتاً باكياً  
 لن تبرح الذكرى تثير خواطري

\*\*\*

حتى كأنني طيَّ ذاتك أنشر  
 أو يائساً عن حالتك أعبر  
 بالوجه مني ما هوى مستفسر  
 ألأم والأخت الحنون أبشر  
 بين الزوايا عنهما أتستر  
 فيريهن جوابي المتبعثر  
 بالشعر بالرزء المحتم تنذر  
 نرنو إليه وللعصية يذخر  
 مترئحاً في مشيه يتعثر  
 منها المآقي بالدموع تحير  
 فاضت وأبلغ في المقال المنظر  
 بشواظه - فشموسها تتكور  
 وانداح عنها ضاحك ومبشر  
 عالي السماك كما يرى المتكبر

تسع أرطني كل آن ضده  
 وكأنني مما تحس مؤملاً  
 حتى ليقرأ عائد مستفسر  
 آنأ أروح ومِلْ جنبِي المنى  
 وبآخر أغدو ومن فرط الأسى  
 ولقد أكون مغالطاً في بعضها  
 حتى إذا اقتربت وحانت ساعة  
 أسلمتك الأقوى جناها والذي  
 فأتى كصقر حص منه جناحه  
 وتناوشته أعين مذهولة  
 ما قال من فمه ولكن عينه  
 دنيأ كان مذبذباً يجتاحها  
 دنيأ من الآمال جف ربيعها  
 يا من يعيد إليّ نفساً طاولت



مزهوة بك حيثما واكبتها  
الله أكبر أنت ذلك كله  
أبدأ بفيض مخايل تبختر  
أم أنت من هذا وذلك أكبر

\*\*\*

قالوا تعلل واتخذ لك عبرة  
أو يطلب الآسون بعد تصبراً  
من هم أولاء الثاقلون وأئهم  
فبأي خطب نابهم لي أسوة  
من غير آصرة العواطف والإخا  
نسب لنا الحرمان حيث قد التقى  
أنأ تصبرني وآخر لم أزل

\*\*\*

الدمع غاض ولم يعد يتحدر  
والموجعات كثيرة إلا التي  
فلقد عييت وما وجدت معبراً  
ولكم سألت النفس عما تبغني  
محروبة لا ترتضي من ساعة  
موتورة وبلا دم لا تشتفي  
ولّى وأشلاء الشباب تمزقت  
حسب البطولة منك رميك أعزلاً  
يا نبعة الدوح الأثيل ونبته الـ  
ومغائة الحدباء جعفر يا رؤى  
ويد الأخوة والمروءة والوفاء  
وله :

وصدى الهزار على العریش أقام للمصطاد عرسا  
ألفن يرقص حوله والكون مَادَ لَذاكَ أنسا

يا صوت أحلام العذا  
ألراجمات النادمات  
والعائبات على الحبيب  
والمعرضات وهن من  
من دلّ ذاك العامري  
أو هكذا شاني؟؟ - لقد  
كم درة ازدان الغناء  
وخرائد فخر الزمان بها  
وبها فتنت السامعين  
نغم يثير مشاعري

رى الطائفات عليك لمسا  
الواهبات الحب نفسا  
الحابسات الشوق حبسا  
فرط الجوى لاقين بأسا  
عليك كي يرتدّ بأسا  
أعطيتني في الحب درسا  
بها وزاد الفن قدسا  
وباهى الجنس جنسا  
فلم يعوا لسواك حسا  
ويجس مني القلب جسا

\*\*\*

غنّي فـدتك نواظري  
هذي البساطة والقوام اللـ  
شبح تقـدس صانعا  
(أضويتني) كم معجب أضو  
الروح نشـوى إذ تنا  
والأذن مـرهفة وقلبي من ندائك مستنير  
يا ويح مـسرور بلحـ  
والشاعر المفتون ما  
يمضي إلى المذيع ولـ  
حتى إذا بيـروت لا  
فإذا استويت تنشـيد  
حتى (ابنة الجيران) لا  
وبوصلها بعد الصدو  
يا بلبل الوادي الضـحو

- فيروز - ما هذا الضمور؟  
لـدّن والوجه النصير  
هـ الله والحب الطهـور  
يت؟ وهو بذا فـخور  
جـيها فأنت لها سـمير  
منك كاد يقتله السرور  
لسواك يهديه شعور  
هـانأ لينجده الأثير  
ح بوجهه لاح الحبور  
من فكـلّه سمعاً يصير  
نت بعدما كانت تجور  
د ملوـحاً جاء البشير  
ك يفوح منه ندى عـبير

يا بنت لبنان وللب  
 فيروز - لا بيتي بمب  
 كلا ولا شأنني بمص  
 إلا إذا غنيت - فـالـ  
 والخاطرات المزعجات  
 وله يرثي أحد الزعماء وفي شعراء الغري أنه السيد علوان الياسري :

لله من غالت يد الأقدار  
 أم جحفاً ضاق العدو لهوله  
 أبكل يوم في العراق رزية  
 في حين يسخر بالبلاد معاشر  
 ولكل ما خلع الطغاة عليهم  
 فلبئس ما أخذت يدا مستعمر  
 أفدي الرجال المخلصين شعارهم  
 ألناذين نفوسهم لبلادهم  
 بالطامعين البائعين شعوبهم  
 بالشاربين دم الشباب وماسحي

\*\*\*

قسماً بشخصك والدم الموار  
 ويومك المشهود في الأقطار  
 وبمعقل الأحرار والأخيار  
 والصيحة الكبرى تجلجل في الفضا  
 نفرت إليها الناس من أبياتها  
 ومن الخمار مهللات لم تكن  
 إن التي فاض الثرى من دونها  
 لم تثمر العقبي كما أملتها

وبخيرة من صحك الأخيار  
 وبما سطرت به من الأخبار  
 وبما انطويت عليه من أسرار  
 تغطي على الأسماع والأبصار  
 والطفل مذعوراً من الأحجار  
 من قبلها جردن من أخمار  
 والنهر من دم فتية أطهار  
 وكما فكرت به من الأفكار

برزت إلى الميدان ينهش بعضها  
 من لو أتى التآريخ يسطر دورها  
 وبكلما يصم الفتى وصموا به  
 ألقي إليها الأجنبي قيادها  
 فالسوط مرفوع وكل منكر  
 وإذا سألت الشعب عن خيراته  
 وعن الخزائن والقصور وما حوت  
 لوجدتها ملكاً لكل مقرب  
 بثس السياسة أحكمت حلقاتها  
 أعليّ ما قدر البيان وإن مشى  
 فيض المكارم إن أتيتك فائضاً  
 فلأنك الفصل الأخير لقصة  
 للشورة الكبرى امتحنت بلاءها  
 لا أنك العين التي خشعت لها  
 أو أنك الرجل الوزير مجدلاً  
 أعليّ لا هذا ولا تلك التي  
 قبساً من العلياء كنت لتائه  
 علمتنا معنى الفداء إذا استوى  
 ومشى إلى الهيجاء أصيد معلم  
 قدت الصفوف إلى الصفوف مشمراً  
 أرخصت غالية إذا ما سمتها  
 نفساً على العلياء تفخر أنها  
 لو رمت أن تحيي كغيرك مترفاً  
 لترامت الدنيا عليك رخيّة  
 لكن رعت من المواطن حقّها

بعضاً كسائبة على الجزار  
 لبدت له شراً من الأشرار  
 وبما يدنسسه من الأقدار  
 فغدت وصالت صولة الجبار  
 رهن الأذى والسجن والأخطار  
 لأجباب هأنذا فقير عاري  
 أقباؤها من فضة ونضار  
 رهناً على الأسباط والأصهار  
 بالجوع والإذلال والإفقار  
 فيه الفؤاد وما مدى أشعاري  
 بالمدح والإجلال والإكبار  
 غنّى بها الشعراء في الأمصار  
 بالمال والأبناء والأنصار  
 في المجلسين أعين النظار  
 بالمكرمات مكدلاً بالغار  
 طافت عليّ فحركت أوتاري  
 ولمدلج نوراً من الأتوار  
 خطب وغام الأفق بالإعصار  
 وكأنه قمر من الأقمار  
 لم تخش غير الواحد القهار  
 تسمو على الأرقام والأسعار  
 لم تحتمل وزراً من الأوزار  
 تقضي الذي قد شئت من أوطار  
 من دون ما رهق ولا إجبار  
 بالصدق والإخلاص والإيثار

في ذمة التأريخ فيض رجولة ما شأنها وضر من الأضرار

\*\*\*

أعلي ذكرى ما تزال تهزني  
إذ كنت عن صدري الهموم تزيحها  
أكبرت فيك إذ انتحيتك مضرباً  
وبدا اعتقالي قرب شخصك فسحة  
أعلي تلك الأربعون وقد مضت  
ذقنا بها مرّ المصاب ووحشة الـ  
هذي الربوع الخاويات عروشها  
بالطيف منك تخط في أرجائها  
تجد العزائم مثل ما أوريتها  
والروح منك يطل من عليائه  
وله وعنوانها (طيف . . .):

أحرق بها يا طيف مذكراً  
إن الذي أرسلت طارقـه  
قد بتّ أرشف ثغره وجلاً  
وحت عليه يداي يحضنه  
وسرى الحديث عتاب مفترق  
يا فاتني بخيال زورته  
أيقظت كامة تضاجعني  
ومذكّرى عهداً يكدّرني  
أيام تبسم لي وعارضها  
وعلى الهناء حلّبت أشطرها  
ومن الهوى روح تقمصني  
والكاس مترعة تجاذبنا

يشكو الأسى والأين والجزعا  
سهلاً يطاوعني وممتنعاً  
من عاجل في الصُّبح أن يقعا  
قلبي فممنجذباً ومندفعاً  
همساً ومتصلاً ومنقطعاً  
كالبارق الفتّان إذ لمعا  
ولمست قلباً خافقاً هلعاً  
في يقظتي ويعيدني فزعاً  
يهمي وشملي كان مجتمعا  
وجنيت من أثمارها متعا  
ما شاء مصطافاً ومرتفعاً  
ما رق ملفوظاً ومستمعاً

والبيت مسرحنا وملعبنا  
ماض يلوّح لي وخافية  
قسماً عليك بحق آصرة  
إن تشفع الذكرى بثانية  
أو توسع الشكوى عسى ترة  
فالجسر سوف يظل مرتهاً  
والساحة الحمراء ساطعة

وله محيياً مدينة صنعاء اليمن  
لا زال من عبق له يهديك  
(صنعاء) يا دار الحضارة والعلی  
سعدتُ بمراك النفوس وهكذا  
باريس دونك في الجمال ولندن  
فجمال تلك مزخرف متكلف  
قد هجت بلبالي بحسن مناظر  
ما هذه الأرياف ما هذي الری  
ما الماء يجري سلسلاً متشابكاً  
ما مأرب، ما سده، ما حمير  
ما الهدهد السيّار ما نبأ له  
أو كل هذا كي تهيجي خاطراً  
أسلوك جئت وفي الحنايا بثّة  
قد كنت مصداقاً لقول معاشر  
لولا جمال هزهم لولا هوى  
يا منبت الشرف الأثیل وربة الـ  
كيف السبيل إليك ثاني مرة  
لا أرتضي عنك البديل ولو أتت

لم نخش منخفضاً ومرتفعاً  
توحي الضنا والههم والوجعاً  
وبحق عهد منك ما انقطعاً  
فلعل مدكراً بها انتفعاً  
يحتاج موتور بها صرعاً  
بدم أطل عليه منتقعاً  
كالعهد منك منارها سطعاً

عندما زارها عام ١٩٣٠م قوله :

فياح نشر هباً من واديك  
ومقر كل سميذع ومليك  
لا زال تسعد نفسه رائيك  
وعواصم الرومان والأمريك  
وجمالك المطبوع من باريك  
وجذبت قلبي جذبة المنهوك  
ما الروض ما ورد الخميعة فيك  
ما الطير يشدو في ربا واديك  
ما تبّع، كل أرى يعنیک  
إن الذي في شرحه يغنيك  
قد جاء من عبث النوى يشكوك  
لولا اعتقاد فيك لا أسلوك  
في سالف الأزمان قد وصفوك  
لولا البداعة قط ما مدحوك  
روض الجميل وجنة المضمونك  
هيا اعلمي صباً تشب فيك  
بلقيس في عرش لها وأبيك

قلبي خفوق ذا كراً هاتيك  
أيدي الظروف تناوشت ماضيك  
هام السماك تلوح في عاليك  
ما غيرت غير الزمان بنيك  
وكذا سمعنا قبل عن ناديك  
من غير قول مُفترى وشكوك  
خاب الذين بمثل ذا ظنوك  
إذ ليس فيما أملوا وجدوك  
لما لقيت غير ما يرضيك  
وحذار ثم حذار من شانيك  
دوماً ولا برج الهنا أهليك

إني أحزن إلى رباك ويعتلي  
هذي صحائف مجدك الماضي فما  
هذي القصور الشامخات وقد علت  
هذي المدارس في بنيك تزاحمت  
ناديك ملاناً بجمّ علومه  
خلدت مجدك في صحائف بضّة  
ظنوك خائرة العزيمة والقوى  
رجعوا الوراء وساورتهم حسرة  
ورجعت واضحة الجبين مهيبة  
فحذار يا أم الجمال من العدى  
لا زلت يا صنعاً لرائدك المنى

من مصادر دراسته :

ماضي النجف وحاضرها : ١٣٢/٢ ، تاريخ الصحافة العراقية : ٤٧ ، معجم المؤلفين : ٣٥٥/٢ ، شعراء الغري : ١٤٢/٦ ، معجم المؤلفين العراقيين : ٣٥٥/٢ ، نقباء البشر ١٠٤٨/٣ ، معجم رجال الفكر : ٣٧٤/١ .

(٣٢٨)

## رياض شير علي

«١٣٩٤ - ١٣٤٠»

الأستاذ رياض ابن الحاج حمزة بن حمادي آل شير علي .

أحد رجالات السياسة والصحافة والأدب في العراق ، ولد في النجف الأشرف ومارس الكتابة والسياسة منذ عهد مبكر ، فقد أصدر مجلة «الصحيفة» في بغداد ، و«الحوزة» عام ١٣٧٧هـ في النجف ، بعد انقلاب ١٩٥٨م . وقد اعتقل في هذه المدة في (نقرة السلمان) ثم نفي إلى الشمال لمواقفه السياسية ضد الشيوعيين ، وفي الستينات عمل معلقاً سياسياً في إذاعة عمان .

كان كثير التجوال خارج العراق وقد دون جولاته تلك في كتب عدة إضافة إلى مؤلفات أخرى ومنها :

- نفاق الرفاق .
- واو الجماعة .
- مسرحية بعنوان «مأساة أخوتي من اللاجئين» .
- جولة صحفية في الكويت .
- جولة صحفية في إيران .
- على ألسنة الحيوانات .
- شعر من العراق .
- حجارة من سجيل .
- ريبورتاج الشعائر الحسينية .



- مذكرات أسبوع .

- بطانة حسن الركاغ . . وغيرها .

ومن شعره قوله مؤيداً للمرجع السيد محسن الحكيم على أثر فتواه في تكفير الشيوعية :

بفتواك المطارق والمناجل  
فيا الله من سر عظيم  
رعاك الله للإسلام حصناً  
وله أيضاً في نفس الموضوع :

أنت هشمت منجلاً  
كمن الشرف فيهما  
حاربوا كل وحدة  
حيثما كنت ضجة  
وحبالٌ وجشّة  
سفهوا كل مؤمن  
أنت حطمت مطرقه  
ببإدي ملفقه  
شجعوا كل تفرقه  
وقتل ومشنقه  
وسحيل بمنطقه  
أنكروا كل خارقه

وله مرحباً بالوفد السوري القادم إلى العراق سنة ١٩٦١م :  
حنانيك وفد الشام ليلي تناشد  
وما جرح ليلي غير جرح عروبة  
فحتى متى (ليلى) العراق مريضة  
فدونكم إن شئتم الخير نهجه  
وله أيضاً :

فديتك يا مولاي لو أن ميثماً  
أطل على وادي الغري مسلماً  
وقصّر أرداناً وشمّر ثوبه  
فحتى متى يا ابن البتول تصبّراً

من مصادر دراسته :

معجم رجال الفكر والأدب : ٧٨٦/٢ ، مجلة الموسم (العددان ٤٣ - ٤٤ - السنة

١٩٩٥ - ١٤١٦) : ٥٢٨ .

(٣٢٩)

## صالح الخليلي

«١٣٩٤ - ١٣١٨»

الميرزا صالح ابن الميرزا رضا ابن الميرزا محسن الخليلي .

أحد أعلام أسرته ، وأحد الأدباء والأطباء الفضلاء . ولد في السماوة ودرس في بعض المدارس العثمانة (التركية) الرسمية ، ثم في المدرسة العلوية في النجف فأنهى دراسته المتوسطة ، ثم رجع إلى السماوة آخذاً عن بعض أرحامه علوم الطب . ومارس هذه المهنة ، ثم انتقل إلى النجف مواصلاً دراسته الطبية ، وبعدها سكن الكوفة وافتتح له فيها عيادة ، كما عيّن طبيباً في المحجر الصحي في الكوفة أيام مرض الهیضة ، وهو مع كل ذلك يواصل نشاطاته الأدبية ، حتى هجر الأدب والطب وراح يعمل في التجارة .

ومن شعره قوله مخاطباً ابن عمه الشيخ محمد الخليلي (الطبيب) الذي عيّن أيضاً في المحجر المذكور في الكوفة ، وقد عيّنها هناك الطبيب سعد الدين طبيب النجف آنذاك وقد ورد ذكره في هذه الأبيات :

ألا مَنْ مَبْلُغٌ عَنِّي سَلاماً	لمن لا أبتغي بسواه أنسي
ألا مَنْ مَبْلُغٌ (سَعِداً) بَأْنِي	لقيت بمحجري أيام نحسي
فِيخْبِرُهُ بِمَا بِي مِنْ شَجَوْنٍ	وآلامٍ وأفكارٍ بحبسي
تَقْشُرُ مِنْ هَجِيرِ الصَّيْفِ وَجْهِي	وأعدمني الشتاء جميع حسي
قَضَى وَقْتُ اصْطِيفَائِي وَسَطَ حَجْرِي	فهل وقت الشتاء يكون رمسي
فَلا مَحْجُورٌ فِي ذَا الْحَجَرِ إِلَّا	حقيركم نأى عن كل أنس
كَأَنَّ الدَّهْرَ صَيَّرَ كُلَّ جَسْمِي	جراثيماً ، فليس يجوز لمسي

لذاك بعدت منفرداً بحجرٍ  
وأعدمني الحياة فإن شككتم  
فإن كان التفردُ لي مُريحاً  
فأيلولُ بحمد الله ولي  
فليت الحرّ حرّرتني زماناً  
خلاً لي في الفلا وهجير شمس  
كفأكم عن مكالمتي بحسّ  
فإنني قد بُليتُ بغير جنسي  
وذا تشرين يأتي بعد خمس  
فتسعد عند (سعد الدين) نفسي

من مصادر دراسته :

ماضي النجف : ٢/ ٢٣٥ ، أدباء الأطباء : ١/ ١٩٨ ، معجم رجال الفكر :

(٣٣٠)

## عبد الحسين الفرطوسي

«١٣٢٧ - ١٣٩٤»

الأستاذ عبد الحسين ابن الشيخ علي ابن الشيخ حسن ابن الشيخ عيسى ابن الشيخ حسن الفرطوسي .

أحد أعلام أسرته الكريمة «آل الفرطوسي» وأحد الأدباء الفضلاء في عصره . ولد في النجف ونشأ بها على أبيه الشيخ علي ، وسار على منهاج آبائه وأجداده ، الذين عرفوا بالعلم والصلاح والتقوى ، فقد برز منهم فقهاء وعلماء صالحون أتقياء . أخذ علوم الإسلام عن جملة من أساتذة عصره ، وقد عرف بالجدّ في تحصيل علوم الإسلام ومن أبرز أساتذته الفقيه الشيخ محمد جواد الجزائري .

عُيِّنَ في سلك التعليم بعد اختيار وزارة المعارف له في سنة ١٩٣٦م - في منطقة الشامية - ولكن عسر الحياة ومطاردة شبح الفقر شجّعاه إلى أن يواصل تعليمه في المدارس العصرية ، فأنهى الثانوية فعلاً ، ولما نقلت وظيفته إلى بغداد واصل دراسته فتخرج من كلية الحقوق بتفوّق .

عاش في بغداد وحنينه إلى النجف الأشرف ونواديها ومجالسها ، فقد كان أحد شعرائها الذين شاركوا في الحياة الثقافية فيها ، وقد كان نادي والده الذي يحضره الأفاضل من أهل العلم والأدب هو المدرسة الحقيقية التي أبرزت مواهبه الأدبية ، ولعلّ فيما كان يجده في بغداد - من وجود بعض رموز الأدب والعلم - كان كفيلاً بإشباع رغباته الروحية الخاصة ، فقد كانت له جلسات ولقاءات مع أصدقائه الشيخ علي الصغير والشيخ القاموسي وأمثالهما من أدباء النجف وعلمائها في بغداد .

عاش هذا الرجل لمثله وقيمه ، وقد أثنى عليه كل من ترجم له أو تعرف إليه ، فهو ممن خرج من النجف لأسباب المعيشة والحياة ، ولم يخرج على النجف كما خرج غيره ، بل ظلّ وفيّاً لها ولقيمتها .

وله آثار منها : كتاب في النحو قدّمه إلى وزارة المعارف الكويتية ، كما له كتابات متفرقة أخرى ، ومنها شعره الذي لم ينشر منه سوى القليل ، وبقي متفرقاً على عادة الكثيرين من أدباء النجف .

توفي في بغداد ودفن في النجف ، وأعقب عدة أولاد منهم الدكتور سعد والأستاذ ضياء والأستاذ رجاء . .

ومن شعره هذه المقطوعة التي قالها مهنتاً أحد أصدقائه وعنوانها «ريّة الأحلام» :

على البعد سلام لك يا رية أحلامي  
بعثناه مع الفجر قبيل الشفق الدامي  
ورتلناه آيات بإنشاد وأنغام  
سلام من فتى صب  
سلام القلب للقلب

بلحظيك وما نالا من الفتنة والسحر  
بذاك الشعر وردياً كإكليل من الزهر  
بمن صاغك تمثالاً بهياً كسنا الفجر

صلي الصب وناديه

نداء القلب للقلب

درسنا الحب أبواباً على قيس المحبينا  
على القلب كتبناه ودوناه قانونا  
وقدّسناه معبوداً وقد كان لنا الدينا  
وغنّيناه ألحاناً

غناء القلب للقلب

تعاليت إله الحب      ماذا يفعل الحبُّ  
 عذاب ملأ القلب      ولكن الهوى عذب  
 صبايات الهوى خمر      لها يرتشف الصب  
                  بها يدنو من الحب  
                  دنو القلب للقلب

من مصادر دراسته :

شعراء الغري : ٣٢٩/٥ ، ماضي النجف وحاضرها : ٦٤/٣ ، معجم رجال الفكر :

٩٣٧/٢ .

(٣٣١)

## عبد الكريم الدجيلي

«١٣٩٤ - ١٣٢٧»

الأستاذ عبد الكريم ابن الحاج مجيد ابن الحاج عيسى ابن الشيخ حسن الدجيلي .

كان الأستاذ المرحوم عبد الكريم واحداً من رجيل نجفي كبير هجروا الدراسة الدينية في النجف الأشرف وتوجهوا صوب الدراسات المعاصرة في هذا القرن ، والسبب الأساسي في ذلك السعي للحصول على «شهادة علمية» تؤهله إلى دخول السلك الوظيفي لتأمين معيشته ، فترك «عمته» وارتدى «ملابس الأفندية» .

ولد في النجف وتلقى بها دروسه العلمية ، ثم سافر إلى القاهرة ودخل في «دار العلوم العليا» ، وبعد دراسته هناك لمدة أربع سنوات ، عاد إلى العراق ، وعُيِّن أستاذاً في المدارس الثانوية ، ومن ثم في دور المعلمين ، ثم مفتشاً اختصاصياً في وزارة التربية ، ثم أحيل على التقاعد .

كان هذا الشاعر أحد رموز العراق الأدبية ، فقد نظم الشعر وشارك في المناسبات العديدة ، ونشر قصائده في الصحف العراقية والعربية ، كما ساهم في كتابة المقالات والدراسات الأدبية العديدة .

عُرف عن هذا الشاعر - وهو الخطيب الحسيني سابقاً - الباقة والصراحة والمرح وسرعة البديهة . كان لا يدخل مجلساً حتى يشيع فيه روح المرح والدُّعابة ، يشفع ذلك كله بالنكتة الأدبية والطريقة الشعرية . وربما كان هو على «خفة دمه» وصديقه الشيخ علي الجواهري . على رزائته وكياسته (صديقي رهان) ، يفتعلان الخصومات الأدبية إن لم تكن موجودة ، ويثيران

بذلك حماس الأدباء والشعراء ، فتكون المساجلات الطريفة التي يشترك فيها أكثر من شاعر .

نظم الشعر في مختلف الأغراض ، ومنها الأغراض السياسية التي تهتم الأمة العربية والإسلامية ، فضلاً عن هموم الوطن السياسية والاجتماعية .

له آثار أدبية عديدة طبع بعضها وهي :

- البند في الأدب العربي (مطبوع) .
- الجواهري شاعر العربية (جزءان طبع منه الجزء الأول) .
- تحقيق ديوان أبي الأسود الدؤلي (مطبوع) .
- المرشد في الإملاء ورسم الخط العربي (مطبوع) .
- ديوانه : مع السائرين (مطبوع) .
- شرح وتعليق على ديوان الأدب (مطبوع) .
- تحقيق كتاب (الفتح على أبي الفتح) لابن فورجه (مطبوع) .
- القصيدة البائية في رثاء فيصل (مطبوع) .
- وغيرها من الكتب المخطوطة .

ومن شعره قصيدة عنوانها : «هتلر في الجبهة الشرقية» ونظمها عند انهيار الجيش النازي في الحرب العالمية الثانية :

بتلك الفيافي النائيات تحطمت	أمانيه واستعصت عليه المذاهبُ
وقد كان يرجو أن يشتت مبدءاً	وتنشب فيه ظفره والخيال
فظل شريد الفكر لما تمزقت	جحافله وأنبتٌ منهن غارب
وضاق به رجب الفضاء وأصبحت	مشارقه مسوذةً والمغارب
وقد هدّ منه الرأي لما بدت له	مصائب تقفو إثرهن مصائب
ولم يك قبل اليوم يعرف جيشه	سوى النصر أو تفنى الظبا والكتائب
ولم يك قد لادتْ بذلّ قناته	ولا فر في يوم القراع المحارب
إلى أن دنا من مخدر في وجاره	وقد روّعت أشباله والصواحب
فهاج مضاماً نحوه من عرينه	تسانده أفكاره والغواضب



فشتت منه الشَّمل وأنقض فوقه  
وحطم منه كل معنى وأصبحت  
وله بعنوان «الاستعمار» نظمها عام ١٩٤٦ م :

تبدَّى مخيفاً منه ناب ومخلب  
شجى في فم المستضعفين مبغض  
يلازمه في كل شعب طغامه  
وكل مناه أن يرى الشعب جاهلاً  
وكل مناه أن يكون بموضع  
وكل مناه أن تقوم حكومة  
خبير بتزوير الحقائق ماهر  
خلافاً لما ترجو الشعوب فعالة  
فمخلصها - والخير فيه - مبعد  
مصالحه فينا تشكل وضعه  
يحييك بالكف التي لو تهددت  
تكشف لا ستر يقيه فسحبه  
تخبئ سماً للشعوب عهوده  
فهل ينقضي ما نحن فيه وهل لنا  
فلا بد من يوم ينوء بثقله

وخطب بهذه الأبيات صديقاً له  
دنوت فليتك لا تبعد  
وكنت وكانت كؤوس الإخا  
وكم مجمع ضمنا والهنا  
فصيرنا الدهر أيدي سبا

وقد انقطع عن زيارته :

وملت فليتك لا تقرب  
ولا زلت ودأ بها أشرب  
بأبراده بيننا يسحب  
وشأن الهوى ذاك لا تعجبوا

واستفتاه الشيخ محمد سعيد المانع بهذه الأبيات :

بالله يا شيخني إفتني  
إني لرأيك أقصد

مهما وقفت مصلياً كي للمهيمن أعبد  
 بصرت نواظري الحبيب وبالنشيد يردد  
 أروم قُبلته إذا أم للفريضة أسجد  
 فأجب فإنك للذي ظل الطريقة مرشد  
 فأجابه :

يا أيها الصب الكئيب ومن برأيي يرشد  
 وحليف حزن والفؤاد من الجفا يتوقد  
 فإذا وقفت مصلياً وبذاك قصدك تعبد  
 ونظرت ذياك القسا ونظرت ذياك القسا  
 ورأيت ثغراً باسماء والدرّ فيه منضد  
 وسمعته يتلو القريض وبالنشيد يردد  
 فاترك وقبّل هاهنا ليس الفريضة تحمد

وزار أحد المدارس الرسمية فعرض عليه المدير سجلّ الزائرين للتوقيع ،  
 فكتب فيه هذين البيتين :

ومدرسة زهت كرياض زهر لتبرئ كل ذي جسم حزين  
 لقد جمعت فنون العلم فيها فأقسم أنها - دار الفنون -

ومن قصيدة له في رثاء الشاعر الرصافي :

أتراه يهبط عن رفيع جلاله أتراه يستخذي فأين يمينه  
 وهل استنزل ؛ فأبدلت بشمال؟ وهل استكان فهد من عزماته  
 وهل انتحى نحو النعيم وأنه وهل استجدي النصير فلم يجد  
 أو حطمت عليها سلطة جائر أو حطمت عليها سلطة جائر  
 أتراه يأفل نجمه المتلالي؟ وهل استنزل ؛ فأبدلت بشمال؟  
 طول السرى فأصاخ للعدّال؟ وهل استكان فهد من عزماته  
 ملّ المقام وحط بالأثقال؟ وهل انتحى نحو النعيم وأنه  
 فهوى على يأس صريع كلال؟ أو حطمت عليها سلطة جائر  
 أو خار من خوف وسوء مال؟

حاشا وكلا لم أجد بك مغمزاً للذل في الأقوال والأفعال

\*\*\*

حر العقيدة هل تغير رأيه  
أو أنه عشق النعيم فبات في  
لو رام من متع الحياة شهياً  
وخدينه عند الجدال براعة  
وقريعه مهما تعاضم واعتلى  
سبعون عاماً ساقها لا يتغي  
لا جاه يطلبه ولا هو بالذي  
لا يكذبك مرة في دهره  
نفس تواضع للضعيف وإن بدت  
أدب كما يصفو النضار وورق  
تعطر الأرجاء عند سماعه  
يتفتق النوار عن أكمامه  
ونغير شعر كاد يقطر رقة  
وتكاد تسمع للمتيم نجوة  
وتكاد تشهد للمحب عتابه  
وتظل منفعل العواطف حيث قد  
أدب يشع كرامة ما مسه  
أنف لدهر قد تجهم وجهه

لذاته أو خشية الأهوال  
ظلمائه متخبطاً بضلال  
لهمى عليه كصيب هطال  
لم يخش نبوتها بيوم صيال  
قلق الجوانح منه في بلبال  
نعم الحياة بها وحسن الحال  
يتصيد الألقاب للأموال  
وعلى الشرايع ليس بالمحتال  
مختالة أبداً على المختال  
يطفو عليه كريق السلسال  
ويكاد يشرق منه أمس الخالي  
في شعره عن أروع الأشكال  
لجميل تعبیر وعمق خيال  
فيه وتلمس خيبة الآمال  
فيه وتلحظ غمرة العذال  
شاهدت فيه قطيعة لوصال  
ذل السؤال ولا انحنى لنوال  
لذوي النهى وابتش للجهاال

وله قصيدة عنوانها «سئنا» نظمها عام ١٩٥١م قوله :

وعن أيٍّ مستقبل نسأل  
وماذا يبیت مستقبل  
وفي أيٍّ معترك ننزل  
ين ومن هو عند الرجا موئل

على أيٍّ شاكلة نعمل  
وماذا يريد بنا حاضـر  
وفي أيٍّ فلسفة نحتمي  
ومن هو ربان هذا السـفـ

و صاحبنا قُلب حوّل  
يسيرها أعْمش أخطل  
ومن قبل كانت له مسبل  
وهدد مجهودنا أعزل  
وعند الأحاديث مستبسل  
ن ويخبو إذا غلي الرجل  
مرّاً ومن ساء ما يعمل  
ويعرف أين هو المقتل  
ومل الضمير وما يحمل  
ولا في الشبيبة من يأمل  
وكانت أحابيل من دجلوا  
متاعاً ومن يؤسها ينهل  
فهم يتبع الجحفل الجحفل  
بأنائها قد نبا المنزل  
بغير المناحة لا تحفل  
بها لا يغيثون من يعول  
ولكنهم قيادة قوّل  
يرى في البيان ولا معضل  
يهوى فيخطفه الأجل  
دراكاً فيلقفه الأسفل  
مع الناس مرتعه حنظل  
ن وقد مل من قوله المقول  
جريئاً وبطن ما يحمل  
ضلالاً وبعضهم أشبل  
شدوذاً حسبناه لا ينكل

وكيف التسلل من وضعنا  
سئمنا وهذي قضايا البلاد  
يغذيه بيرون تفكيهه  
أطاح بأمـالنا طامح  
جبان الفؤاد إذا أزمعت  
يرى في الرفاه سليط اللسا  
يساير من أطعم المخلصين  
و من هو سرُّ بلاء البلاد  
سئمنا الركود وما قد جنى  
فلا في الشيوخ ولا في الكهول  
وكانت فلسطين رمز الجهاد  
وكانت لكل سليب الضمير  
وجاء (الحليف) بشذآذه  
فأمست على رغم حرأسها  
وظلت نساؤهم آيما  
وها هم أولاء الذين اعـتـلوا  
فهم قادة لا بسوح النزال  
جريئون في القول لا مشكل  
أفي كل يوم أرى ناشئاً  
وينحطّ في ساميات الضمير  
وكان يرى ساخط المنطوى  
يروح ويغدو سليط اللسا  
ويظهر للشعب في رأيه  
بظلاً (الشهادات) قاد الشباب  
إلى أن تحـدّر في هوة

فأضحى بقاد كقود الجنيب  
ومالت به عاطفات الضمير  
لقد ضل رائد هذا الرعيل  
وحامت شكوك على أمرنا  
ثلاثين عاماً عركنا الخطوب  
وضاعت جهود سدى كلها  
وكيف نحث الخطا ضلة  
منانا على ما ابتدأنا به  
تسير الشعوب سراع الخطى  
ونحن بلا غاية نرحل

والنفع والحكم يستقبل  
و كانت تواكبه شمأل  
وقد بعد الركب والمنهل  
وساء المصير فما نفعل  
فخابت ظنون بمن نأمل  
فكيف بنا عندما نقفل  
وخرّيتنا رأيه أحول  
وهل يرتجى وضـعنا الأول  
وفي سيرها غاية تسأل  
ونحن بلا أمل ننزل

من مصادر دراسته :

شعراء الغري : ٥١٨/٥ ، مشهد الإمام : ١٠١/٤ ، معجم المؤلفين : ٣٠٦/٢ ،  
دراسات أدبية : ١٩٦/١ ، معجم رجال الفكر والأدب : ٥٦٧/٢ ، ماضي النجف  
وحاضرها : ٢٧٩/٢ .

(٣٣٢)

## محمد علي الحائري

«١٣١٢ - ١٣٩٤»

السيد محمد علي ابن السيد محمد ابن السيد نوازش علي بن مظفر علي بن خير الدين الحائري الهندي .

أحد علماء وأدباء عصره ، ولد في كربلاء وأخذ العلم بها عن جملة من أفاضلها ثم هاجر إلى النجف وأخذ عن الشيخ النائيني والشيخ العراقي والسيد الأصفهاني ، وعاد إلى كربلاء مواصلاً مهماته الدينية في إمامة الجماعة في صحن سيدنا العباس (ع) وفي تدريس طلاب العلوم الدينية .

كان شاعراً أديباً ينظم الشعر باللغتين العربية والفارسية ، وله في ذلك دواوين ، كما له من الآثار العلمية تقارير أستاذه العراقي والنائيني .

ومن شعره :  
 عج بالمحصب من مشارف دجلة      حيث الفضا والماء والخضراء  
 فهناك مربع جيرتي وهناك مف      زرع حيرتي وهناك (سامراء)  
 فاحبس بحيث العز يسحب ذيله      تيهاً ويُنشر للفخار لواء  
 واخضع بحيث المجد ألقى رحله      واخضع بحيث أظلت العلياء  
 واجنح إلى الحرم المنيع فلو دنا      ملك زوته هيبة وبهاء  
 تبصر تجلي نور ربك في ثرى      رقدت به ساداتنا النجباء

من مصادر دراسته :

مستدركات الأعيان : ٣ / ٢٤٠ .

(٣٣٣)

## حسينه البيضاني

«١٣٢٧ - ١٣٩٥»

الشيخ حسين بن صالح البيضاني .

أحد الخطباء والأدباء الفضلاء . ولد في النجف الأشرف وبها نشأ ،  
ومن ثم هاجر إلى كربلاء .

كان خطيباً حسينياً كما كان أديباً شاعراً ، وكثير من شعره هو تعبير  
عن حبه للعراق والأمة . ومن شعره قوله :

حيّ العراقَ لغير الحقِّ ما دانا	وما على غيره قَدْ باع وجدانا
حيّ العراقَ وحيّ كلّ ذي شَرَفٍ	يهواه في كلّ أرضٍ حيثما كانا
حيّ العراقَ عريقاً في فضائله	وفي مآثره اللاتي سمّتْ شانا

من مصادر دراسته :

خطباء المنبر الحسيني : ١/ ٢٤٦ .

## (٣٣٤) صادق ياسين السعدي

«١٣٩٥ - ١٣٢٤»

السيد صادق ابن السيد ياسين ابن السيد طه ابن السيد أحمد السعدي الحسيني .

ولد هذا السيد في النجف الأشرف ، وكان لوالده الفقيه السيد ياسين الأثر الكبير في توجيهه نحو الكمالات العلمية والروحية . فتلقى على يديه العلوم الإسلامية وعلى السيد موسى الجصاني والشيخ محمد رضا كاشف الغطاء والشيخ محمد تقي صادق العاملي كذلك ، حتى صار من أهل العلم والفضل ، وكان في سني شبابه يشارك الشعراء مساجلاتهم ومطارحاتهم الأدبية ، ثم عَزَفَ عن ذلك ، متجهاً إلى التحصيل العلمي دون غيره ، بعد أن كان السباق إلى تلك «الحلقات» الأدبية .

عرف عنه الزهد والعفة وكمال الأخلاق وحسن السلوك والسريرة ، وذلك مما ورثه عن أبيه .

إن أسرته (آل سعبر) - والتي ربما عرفت في النجف بالصاد بدل السين - لهي من الأسر العلوية الحسينية التي تقطن في أطراف «الهاشمية» قريباً من بلدة الحمزة (الغربي) حفيد أبي الفضل العباس «ع» ، من نواحي الحلة ، وقد اتجه بعضهم إلى النجف الأشرف كالسيد ياسين وأبوه وسكنوها أو سكنوا الكوفة .

ومن شعره هذه الموشحة التي قالها بمناسبة قران صديق له :

نهضاً بني الشعب نهضاً لا تغفلوا عن عراقي



قد أثنوه جراحاً      وبعد شدّ الوثاق

\*\*\*

نهضاً لأن أوثقوكم      لا يقبلون فداء  
ولا يمتنوا عليكم      حتى تسيلوا الدماء  
الداء يربو إذا ما      لم تمنحوه الدواء  
والخصر يضعف مهما      يزداد شدّ النطاق  
حتى م أنتم بذل      والدور دور السباق

\*\*\*

حذراً ذوي الأمر حذراً      من بطش كف الأعداء  
مدت إلينا ببسط      لكن لقبض البلاد  
يد تمدّ ولكن      أمست علينا أيادي  
أرجو الحياة لشعب      وروحه في التراقي  
وأهله ليس إلا      مخادع أو متاقي

\*\*\*

أبدي الحنو لشعبي      ومهجتي باضطراب  
أخشى أكون عليه      كما عليه صحابي  
لا ينهض الشعب إلا      برفض كل محابي  
ولا ينال رقياً      إلا بكف الوفاق  
لكن شعبي أضحي      فريسة للنفاق

\*\*\*

يا أمة قد أضاعت      أخلاقها العربية  
ليس الإخاء إخاء      كلا ولا الوطنية  
مقاصد أي عمري      ليست علينا خفية  
قد جفّ ماء التآخي      وعوده باحتراق  
وموقد النار حيّ      ومحجر الحقد باقٍ

\*\*\*

يا صرخة من رجال      ترن بين المحافل  
عمّ العراق صداها      ومما بذلك طائل  
(أصاحب الأمر يهوى      شيئاً ونحن نجادل)  
حريةً نبغ فيها      لكن بغير صداق  
وأنفساً نشترها      لكن بماء المأقي

\*\*\*

ما ساءني من بلادي      إلا الذي سرّ صحبي  
وما كلام لساني      إلا لتكليم قلبي  
وما أبحت بسرّي      إلا لإفراط حبي  
وما تدفق دمعي      إلا لضيق خناقي  
وما فحصت برجلي      إلا لحمل وثاقي

\*\*\*

وله مهتاً بقران السيد حسن الخرسان وذلك عام ١٣٤٥هـ :

أمحيّاك أم البرق اتلق      وشذا ربّك أم مسك عبق  
وأرى الطل على زهر الربي      أم على خديك رشاح العرق  
كم عقاص الشعر من طلعتة      مثلت لي الليل من فوق الشفق  
كم أسير بات فيها موثقاً      خزن الدمع عليه فانطلق  
ولكم من عاشق ظل بها      مذ رأى ظلمتها تحكي الغسق  
وانجلى منها محيا فتلا      زهق الباطل والحق طرق  
رشق القلب بسهم لحظه      ليت شعري أو يدري من رشق  
عطف القلب وذو أصدغه      مثلت لي الواو من عطف النسق  
أضمرت في كبدي وجنته      نار شوق مُذّ بها القلب أعتلق  
مجمر الخد به الخال ذكا      فهو مسك قد ذكا ثم احترق  
كوشاحيه وسادي قلق      وكذا قلبي كقرطيه خفق  
(يوسفني الحسن تركي القفا      بابلي اللحظ) واهي المنتطق

سفكت كم من دم مقلته  
وفؤادي عنده مرتهن  
وغدا جسمي نهبا للضنا  
ملك أجناده أهل الهوى  
رق ماء الحسن في وجته  
وجرى ماء الصبا في خده  
شعره ليل وبرق ثغره  
واعتدال البان من قامته  
قل فدتك النفس هل من زورة  
فلقد أضناني الشوق ولم  
إن يكن أخرني في وصله  
وعلى خديه آثار العلق  
غير أن الدمع من عيني انطلق  
وفؤادي صار مرمى للحدق  
وعليه علم النصر خفق  
فاسترق الماء من عيني فرق  
عجبا كيف به الخال احترق  
وجهه الشمس وخذاه الشفق  
والتفات الريم منه مسترق  
تنجز الوعد بها فالوعد حق  
يبق من جسمي سوى باقي الرمق  
فبعرس الندب حزت المستبق

من مصادر دراسته :

شعراء الغري : ١٩٧/٤ ، معجم رجال الفكر : ٦٧٥/٢ ، معارف الرجال :

(٣٣٥)

## عبد المولى الطريحي

«١٣٩٥ - ١٣١٧»

الشيخ عبد المولى ابن الشيخ عبد الرسول ابن الشيخ نعمة ابن الشيخ علاء الدين الطريحي .

أحد أعلام أسرته الكريمة ، وأحد رجالات الصحافة في العراق . أسهم في النشاط الثقافي والأدبي في النجف الأشرف وأصدر مجلة «الحيرة» سنة ١٩٢٧م التي توقفت بعد عددها الثالث ، كما أصبح عضواً في جمعية الرابطة الأدبية .

له مقالات عديدة نشرها في الصحافة ، وله كتب عديدة طبع بعضها ومنها :

- نزهة الغري في تاريخ النجف .
- سنجاف الكلام .
- أنساب القبائل العربية .
- مثير الأحزان .
- فدعة أو خنساء خزاعة . . . وغيرها .

ووصف الأستاذ كاظم الفتلاوي كتاباته بالسطحية ، وكان الحرىُّ به ذكر هذا الرجل وأمثاله بالخير ، فالحق أن الشيخ عبد المولى الطريحي أسهم في إثراء التراث الشعبي إسهاماً طيباً على أقلّ تقدير ، وكان يبذل قصارى جهوده في هذا السبيل .

كان الشيخ مولى شاعراً باللهجة الدارجة ، وله شعر قليل باللغة الفصحى ومن ذلك :

أجلت الفكر في شرق وغرب  
 فعدت وليس لي منه رجاء  
 سميت فلم أنل بالسعي إلا  
 وكم بالغت في عمل وكسب  
 وقد ملأ الزمان القلب مني  
 وكرّ على الفؤاد بلا تجنّ  
 لرفع كآبتي وزوال كرب  
 ولا أمل بغير الله ربي  
 هواناً محرقاً كبدي وقلبي  
 فعدت وليس لي عملي وكسبي  
 بأشجان وأحزان ورعب  
 بدا مني بكرب بعد كرب

من مصادر دراسته :

تاريخ الصحافة العراقية ، عبد الرزاق الحسني : ٤٢/١ ، معجم المؤلفين العراقيين :  
 ٣٥٣/٢ ، معجم رجال الفكر : ٨٣٦/٢ ، المنتخب : ٢٩٢ ، (مقال الدكتور محسن جمال  
 الدين) ، مجلة الموسم (العدد ٦ ، السنة ١٩٠٠م) : ٤٨٤ ، ماضي النجف وحاضرها :  
 ٤٢٧/٢ ، مصفى المقال : ٢٥١ ، مجلة العرفان : ٦٣٠/٨ ، السنة ١٩٢٢م .

(٣٣٦)

## عبد الواحد المظفر

« ١٣١٠ - ١٣٩٥ هـ »

الشيد عبد الواحد ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ حسن ابن الشيخ جواد ابن الشيخ حسين المظفر النجفي .

أحد أعلام هذه الأسرة (آل المظفر) التي عُرفت في النجف في أواسط القرن الثاني عشر الهجري ، على أنّ جدّهم مظفر بن عطاء الله كان قد حلّ بالنجف مهاجراً إليها من المدينة المنورة قبل القرن العاشر الميلادي ، وقد انتشر أبناء هذه الأسرة في جنوب العراق ووسطه وفي حلب كذلك ، وقد برز منهم فقهاء ومفكّرون وأدباء أجلاء خدموا الإسلام والمسلمين بفقههم وفكرهم وهدايتهم للناس ، وقد وردَ ذكر غير واحد منهم في كتابنا هذا ، على أن البعض من أعلام هذه الأسرة قد عُرف بلقب الجزائري نسبةً لسكنائه في منطقة الجزائر من جنوبي العراق وهم غير الأسرة العلمية (آل الجزائري) المعروفة في النجف .

أما الشيخ عبد الواحد فقد ولد في النجف الأشرف وتلقى علومه فيها ، وحضر على فقهاء عصره : الشيخ أحمد كاشف الغطاء ، وشيخ الشريعة الأصفهاني ، والشيخ علي الشيخ باقر الجواهري والشيخ مهدي المازندراني والشيخ النائيني والسيد أبي الحسن الأصفهاني ، والشيخ آغا ضياء الدين العراقي والشيخ محمد حسين كاشف الغطاء ، حتى صار من العلماء الفضلاء والباحثين المحققين ، خصوصاً فيما يتعلق بجملّة من القضايا التاريخية كما تدلُّ على ذلك تأليفاته التي انصرفت إليها ، فكان قليل الإختلاط بالناس ، جلّ همّه البحث والتنقيب في أحداث التاريخ ، وكان ثمرة ذلك مجموعة

طيبة من المؤلفات طبع بعضها وبعضها الآخر ما يزال مخطوطاً .

أثنى على هذا الشيخ الذين عاصروه أو تتلمذوا على يديه ، فنتعته بأوصاف تدلّ على طهارة نفسه وعفته وانصرافه إلى ما يصلح دينه ونفسه ، وربما كان يجد في مكتبته الخاصة التي عمّرها لغرض البحث خير أنيس ، ومع ذلك فإنه لم يترك مهماته الإرشادية الأخرى من هداية الناس وتوجيههم عن غير طريق التأليف ، فقد انتقل إلى البصرة (الدير) ومارس عمله كعالم ديني ، مبلغاً عن أحكام الشرع ومقيماً لصلاة الجماعة في جامعها الكبير حتى توفي فيها ونقل إلى النجف الأشرف التي دفن فيها .

أما مؤلفاته المطبوعة فهي : سفير الحسين مسلم بن عقيل ، البطل الأسدي حبيب ، سلمان الحمدي ، توضيح الغامض من أسرار السنن والفرائض ، بطل العلقمي العباس بن علي «عليهما السلام» ، الأمالي المنتخبة في العترة المنتجة ، قائد القوات العلوية مالك الأشتر . وفاة النبي «صلّى الله عليه وآله وسلّم» .

وله مؤلفات مخطوطة :

تقريرات الأصول من بحث النائيني ، السياسة العلوية في شرح عهد مالك الأشتر ، إعجاز القرآن ، الأساليب الخلافة في الردّ على ابن حزم في تفضيل الصحابة على القرابة ، كشف المستور في الردّ على بعض العقائد الفاسدة ، مستدرك مقاتل الطالبين ، وغيرها .

وكما كان الشيخ عبد الواحد المظفر عالماً وكاتباً فإنه كان أديباً شاعراً ، ومن شعره :

الأشهد والتسنيم ريقة ثغرها      فارشف بهاتيك المرافش كوثرًا  
تسطو لواحظها بسيف أبيض      وقوامها اعتقلته رمحاً أسمرًا  
فإذا بدت بالسابري أطاعها      من لم يطع كسرى الملوك وقيصرًا

وله ملمحاً قوله :

ذكاء فردتها بما تحت برقع  
فكان الجبين البضُّ أحسن مطلع  
وأنيّ في وقت حكي وقت يوشع

وزائرة زارت مساء وقد هوت  
فلما أماطت برقع الخز أشرقت  
فأيقنت أن الشمس ردت بعينها  
وله من صنف المراجعة قوله :

أقصى الملاحه في حسنيهما بلغا  
وما سوى قلبي العاني بها لدغا  
رغم الرقيب الذي جهراً بغى فطغى  
غير العناء بطول المكث ما بلغا  
كأنه بدم العشاق قد صبغا  
كيما ينم فلما أن هذى ولغا  
هذا بغير عقلناه هنا فرغا  
فهتمت من لشغها في كل من لشغا  
لا ينجس البحر إن كلب به ولغا  
هو الهوى غمره بالعاشقين طغى  
رشف اللمى فالجوى الباغي عليّ بغى

جبينها وجبين الشمس مذ بزغا  
وعقربُ الصدغ تحمي عذب ريقها  
واصلتها فحبتني ما أوّمله  
بلغت أقصى المنى والراصدان لنا  
قبلت وجنة خدّ جلّ صانعه  
وراعها صوت واش كان يرصدنا  
قالت سمعت فمن هذا فقلت لها  
قالت أما (يشتحي) بالشاء راصدنا  
قلت الشريعة قالت وهي صادقة  
قالت من البحر أوضح لي فقلت لها  
قالت وما تبتغي مني فقلت لها  
وله في التضمن قوله :

يرنحها السُّلاف من الدلال  
عليه قد أريق دم الغزال  
وما مسته كف بالصقال  
أشبّه وخزها وخز العوالي  
يبرقعها حجاب من جمال  
مكان حمائل السيف الطوال  
ونون الصدغ معجمة بخال  
إذا ضلّوا بديجور القذال

وسكرى المقلتين بغير سُكر  
لها خد كورد الروض خلنا  
ولحظ كالمهند ذا فرند  
وأعطاف تميز بهـا دلالاً  
متى ما أسفرت عن حر وجه  
وكم أرخت على المتنين جعداً  
غلالة خدها صبغت بورد  
بنور جبينها السارين تهدي



وقال في سيدنا أبي طالب عمّ الرسول محمد «ص» :

أبا طالب دافعت عن دين أحمد  
تيقنت أن الله أرسل أحمداً  
وليس كما قالوا دفاع حمية  
ولكن دلالات النبوة لم تزل  
كما انفجرت في ذي المجاز بوطئه  
فتشهد من آياته كل باهر  
وقد كنت تستسقي الغمام بوجهه  
فأنت على علم درست شؤونه  
تلقّيت منه منهج العدل واثقاً  
فناصرته نصر الحليم مفارقاً  
وقد نزل القرآن بالحق مفحماً  
وفي سر مغزى العقول تحيرت  
ولم يستطع توصيفه ذو لباقة  
وأعرفهم كان الوليد وعتبة  
وقد درسا فن الخطابة حقبة  
فقالوا لهم قولوا هو السحر إنّه  
فلا سجع كهّان ولا رجز شاعر  
وأنت على علم بصدق محمد  
تيقنت أن الحق دين محمد  
وقلت كموسى في الرسالة أحمد  
وقلت لهم إن ابننا لا مكذب  
ولولاك ما استطاع النبي محمد  
فقمتم وقد شمרת للجعد ساعداً  
وما دفعتمك الكارثات بدافع

دفاع بصير راجح الرأي والعقل  
لإصلاح أرباب الغواية والجهل  
عن الأصل مهما كنت تعطف للأصل  
تلوح بمحض الصدق واضحة الشكل  
على الصخر عين ثم غارت بلا مهل  
ومعجزة عصماء تبهر للعقل  
لفهر فتسقيها الحيا ساعة المحل  
وأطواره المثلى فعزّت عن المثل  
بأن رسول الله قد جاء بالعدل  
لأخلاق أتباع الغويّ أبي جهل  
لأفصح من باراه في لفظه الجزل  
فجبريل يمليه وأحمد يستملي  
من القوم في جد المقال ولا الهزل  
فلم يريا توصيف معناه بالسهل  
مع النظم فارتاعا وعادا بلا حلّ  
ليأخذ في الألباب كالسحر في الفعل  
ولا نفت سحر كذا الطرز والشكل  
وبالوحي إذ جبريل كان له يملّي  
كما جاء إبراهيم بالحق من قبل  
ولكنه قد جاء خاتمة الرسل  
لدينا وقد كان الصدوق لدى النقل  
لنشر مبادي الرشد في بيئة الجهل  
قوياً بتدبير الحنك ذي النبل  
قويّ لها بادي التخشع والذلّ

ولم تستكن فيه لذي الحقد والذحل  
وصلت كما صال المهيب أبو الشبل  
تلين وفي الحالين مالك من مثل  
وباللين تستدعي إنابة ذي العقل  
لأدنى أذى يؤذيه فضلاً عن القتل  
محمد هذي خدعة الجهل للعقل  
من ابني ولو بعض الشراك من النعل  
يعيش فأغذوه لكم شهدة النحل  
لأبعد خلق الله عن سوء الفعل  
لتدرون لا ترجى السفاهة من مثلي  
يجازي على إحسانه كل ذي فضل  
فآب حزيناً مثلما آب ذو ثكل  
ومسته بالإيذاء عدواً بلا فصل  
خطيرٍ وذا رمز الجلالة والنبيل  
ويؤثره حباً على سائر الأهل  
وإشفاق بر للأقارب ذي وصل  
لتفديه فيه إن ذا كرم الفعل  
بنفسك خوفاً أن يفاجيء بالقتل  
تطيب بك الذكرى بمحتشد الحفل  
من الغيظ فالنصاب إرغامهم شغلي  
من الله في أجرين قد صحَّ في النقل  
قوله :

ولا في حصار الشعب أصبحت ضارعاً  
مضيت مضاء السيف ما فلَّ حدّه  
تهددهم بالحرب طوراً وتارة  
لتكسر بالتهديد سورة بغيتهم  
وتخبرهم أن لست تسلم أحداً  
وقولهم هذا عمارة فاعطنا  
فقلت لهم ما كان يسوي عمارة  
أقود لكم إيني ليقتل وابنكم  
فهذا هو الفعل الذميم وإني  
ألا فانصفوني يا يقريش وإنكم  
لقد شكر الرحمن سعيك إنه  
ففقدك قد هدّ الرسول محمداً  
ونالت قريش منه ما قد ترومه  
بكاك ولم يبك النبي لفادح  
بفقدك يا أكفى نصير يحوطه  
لقد فقد الهادي محاماة ناصح  
تنيم عليها في فراش محمد  
وتحرسه أن يضطجع في فراشه  
لقد طبّت حياً بل وميتاً ولم تزل  
وإن عضّت النصاب فيك أناملاً  
فأنت كأهل الكهف فزت تفضلاً  
وله يرثي سيدنا مسلم بن عقيل

لسفير أبناء الرسالة مسلم  
من ناصر غير الحسام المخدّم  
عند الكفاح على أقبأ أدهم

إن المفاخر والمكارم تنتمي  
لم أنسه بين الأعادي ماله  
في كفه ماضي الغرار وممتط

شق الصفوف وخاض بحراً مفعماً  
 لما رأي حشد العداء تراكمت  
 برّي القداح برى رقاباً حده  
 يلقي الكماة مدججاً في عزمه  
 وإذا المشيخ سمت به وثباته  
 رد الفيالق والجيش بغيضها  
 فرت أمام مصاله أبطالها  
 وتفرقت في كل وجه خيفة  
 وتيقنت أن لا تنال مرامها  
 فرقت على أعلى السطوح نساؤها  
 فأعجب له فرداً يحارب بلدة  
 ما أعلمت في الحرب علماً أنه

وله في الإقتباس من القرآن المجيد ، قوله :

أهوى الذي يحكي الطباً لفته  
 أو نظر الوجنة تزهو تلا  
 من لو رآه ناسك لافستتن  
 (ذي صبغة الله تعالى ومن)

من مصادر دراسته :

ماضي النجف وحاضرها : ٣/ ٣٦٠ ، ٣٦٧ ، معجم المؤلفين : ٢/ ٣٦١ ، شعراء  
 الغري : ٦/ ١٦١ ، الذريعة : ٩/ ٧٠٢ ، ١٢/ ٩٩ ، ١٧/ ١ ، معجم رجال الفكر :  
 ٣/ ١٢١٤ ، المنتخب من أعلام الفكر والأدب : ٣٠٢ .

(٣٣٧)

## الشيخ علي الصّغير

« ١٣٣٣ - ١٣٩٥ هـ »

الشيخ علي ابن الشيخ حسين ابن الشيخ علي ابن الشيخ ابن الشيخ حسين ابن الشيخ شبير الخاقاني الصغير .

أحد أعلام أسرته الكريمة «آل الصغير» ، ولد في العمارة في جنوب العراق ، وانتقل إلى النحف بصحبة والده الشيخ حسين فقرأ علوم الإسلام والأدب على جملة من فضلائها وفقهائها ، ومنهم الشيخ مهدي الظالمى والشيخ محمد طاهر الخاقاني والسيد باقر الشخص والشيخ محمد علي الجمالي الكاظمي والشيخ عبد الرسول الجواهري والسيد محسن الحكيم والسيد الخوئي والسيد حسين الحماوي والشيخ خضر الدجيلي حتى برز بين أقرانه كعالم فاضل ، وتخرّج على يديه جملة من أهل العلم والأدب .

الشيخ علي الصغير من جملة العلماء الذين عملوا بكل صدق وإخلاص لقضايا مجتمعهم وأمّتهم ، وكان في شعره وأدبه بل في سيرته في بغداد - التي حلّ فيها عالماً مرشداً يقيم صلاة الجماعة في جامع «برانا» - خير شاهد على ذلك . كان طامحاً إلى تغيير الكثير من المعادلات التي عاشها ، وربما رأى في بغداد ولمس عن قرب وكثب - سواء أثناء أداء مهماته الدينية في الجامع المذكور أو من خلال كلية أصول الدين التي كان يدرّس فيها مادة الفقه الإسلامي - الكثير مما كان يهدّد بخطر الوطن والأمة ، على عهود المدّ الأحمر الشيوعي والمدّ الطائفي الذي تلاه على أيام حكومة عبد السلام عارف . إننا نرى الكثير من أفكاره وآرائه مبسوسة في ما تركه من أدب وشعر .

كان الشيخ إذن في قمة النشاط الاجتماعي والديني ، فهو عالم بارز من علماء بغداد ، وهو أستاذ في كلية أصول الدين فيها ، وهو سكرتير جمعية الرابطة الأدبية في النجف ، وهو الكاتب الشاعر الذي نشر بعض آثاره ككتب أو مقالات في الصحف والمجلات ، كما ساهم في الكثير من المهرجانات الشعرية ، يحمل قضيته ويدافع عن طموح مجتمعه في التحرر والاستقلال الحقيقيّ . سعى إلى الجديد لا على حساب القديم ، بل على أساس هدي المشرق من القديم لتأسيس المجتمع على أسس الإسلام والوطنية والعروبة . ومن هنا نراه مثلاً وهو الشيخ الوقور العالم يكتب رواية قصصية وهي بحق من بواكير الأدب القصصي في العراق .

من آثاره : علي وأهل البيت في القرآن ، محاضرات في الفقه الجعفري ، رواية مرجريت ، وهذه الثلاثة مطبوعة ، وله مخطوطات عدة منها : تحقيق ديوان الشيبسي ، الأنغام ، ديوان شعره ، وغيرها .

توفي ببغداد ونقل جثمانه إلى النجف الأشرف ، وأعقب عدة أبناء منهم الدكتور محمد حسين والشيخ جلال الدين والأستاذ رضا وغيرهم .

ومن شعره هذه القصيدة وقد ألقاها في (نادي الغري) :

يا أيها القلب لقد نلت الأرب	ذا موضع النجوى وميعاد الطرب
فاستقبل الوفد بشعرٍ إن جرى	أزكى من الغيث إذا الغيث انسكب
واحذر فذي أئمة الفضل وكن	مؤدباً فثم موضع الأدب

\*\*\*

يا أيها الوفد الكريم مرحباً	بالخلق الشامخ بالصيد النجب
تطلع النفوس شوقاً لكم	تطلع الأوراد شوقاً للسحب
إن افترقنا موطناً فإننا	يجمعنا على الإخاء أم وأب
وإن تباعدنا وحالت شقة	ما بيننا فحبكم قد اقترب
والعربيُّ أين حلّ أهله الـ	عرب فلا يعدّ فيهم مغترب

\*\*\*

سيفتح الحديث أبواب العتب  
الحال في القطرين شكوى ونصب  
إذا تساونا جميعاً في الكرب  
فعندنا من شدة الجور اضطرب  
لم يجن من أتعابه سوى التعب  
عن تخمة وابن البلاد في سغب

يا أيها الوفد اعتذاراً ربما  
حدث عن العراق سوريا وقل  
وليس بدعاً والمصاب واحد  
إن أن قلب العربي عندكم  
إن تسألوا الغارس فينا إنه  
تجشأ الغريب في أطماعه

\*\*\*

شعوبكم من اختلافكم شعب  
من مجدها السامي وجدوا في الطلب  
صالحة نغنى بها عن النسب  
مغربها رغم العدى (يحيى العرب)  
موثوقة العرى متينة السبب  
نعيد في تأسيسها ما قد ذهب  
بعضها بعضاً بسلك من ذهب  
وتبصر السهل يعانق الحذب  
واحدة وإن تعدد اللقب

فيا محرري الشعوب هذه  
تحفزوا واسترجعوا ما قد مضى  
وكونوا (الوحدة) يا دعائها  
شعارها من مشرق الشمس إلى  
هيا بنا نعتقدها سلسلة  
تجمعنا على الإخاء فرما  
لعلنا نستطيع أن نوصلها  
حتى نرى هذي القرى مجموعة  
فما بلاد العرب إلا بلدة

\*\*\*

(أن تُسلب السلة منا والعنب)  
وقل طغى الخطب فما تجدي الخطب  
عزائماً إن أغضبت ثارت لهب  
ولم تكن تعرف ما معنى الرهب

يا أيها الوفد الكريم حسبنا  
طف في بلاد العرب واهتف بالعرب  
بادية الحجاز من أخمدها  
ويا أسوداً من قریش روّعت

\*\*\*

لعل بالحديث تنجلي الرّيب  
فما الذي أقعدهم عن الغلب

(سورية) أم الجهاد حدثني  
أين (بنو حمدان) عن تراثهم

\*\*\*

على العلى وإن تكن من القصب  
فتوة الريف ونخوة الطنب  
هذا اللظى فالغيظ في النفوس شب  
للعرب يقضون بها ما قد وجب  
قد عقدت سلسلة من العرب

ويا رباعاً في (الفرات) ضربت  
فأين من بنيك لا حرمتهم  
إلى (محرق) ألا يحرقهم  
عهدي بهاتيك الخيام قبلة  
سلسلة من البيوت حولها

\*\*\*

تلك الجماهير وهاتيك العصب  
أين (المثنى) قائد الجيش اللجب  
مجموعة الفضل وعنوان الأدب  
وحدثي يا ترب واروي يا كشب  
مرت خطوب ولكم وعى الخطب  
(فالنهر وارانان) تدفقاً غضب  
وكيف قد عدنا بسوء المنقلب  
قعودهم عن العلى من العجب

(ويا بنود الحق) أين عسكرت  
فأين (سعد) غازياً وفاتحاً  
و (كوفة الجند) وناهيك بها  
تذكرى التارخ يا آثارها  
تذكرى مسجدها فكم به  
وحدثينا عن (علي) قائداً  
قصي من الماضي علينا عبراً  
ثم اصرخي هاتفة بمعشر

\*\*\*

مصائب جرت عليها ونوب  
فخطها لا شك بؤس ونصب  
واليوم يجري في فلسطين السلب  
وقد خلت من (آل حمدان) حلب

يا أمة قد فرقته شيعاً  
لو قسمت هذي الحظوظ قرعة  
بالأمس منها سلبت (أندلس)  
غاب (بنو الأحمد) عن (غرناطة)

\*\*\*

فالليث إن أغضب في الغاب وثب  
فإنما الغيث البيان والأدب  
وله وعنوانها (يوم المعلم) نظمها عام ١٣٦٩هـ بمناسبة احتفال المعارف

آساد (سوريا) ثبوا لمجدكم  
وسادة إن أمطروا أقلامهم  
بذلك :

وافخر فمجدك والعلی يتجدد

ته في الزمان فأنت فيه مخلد

حتى كأنك كل يوم تولد  
أو مجّدوك فهم بذلك مُجّدوا  
علماً بأنك للعقول المرشد  
ويعقل (سقراط) هداك مُجَسّد  
يوم تقوم له البلاد وتقعّد  
يوم به دنيا العباقر تخلد

تستقبل الأجيال ذكرك بالثنا  
إن كرموك فهم بذلك كُرموا  
تعنو العقول لما تقول مهابة  
فبعقل (أفلاطون) أنت مصور  
فإذا هم احتلفوا بيومك إنه  
يوم المعلم ما أجلك بيننا

\*\*\*

وعلى قراك من العلوم استرفدوا  
فالعقل زادهم وقلبك مورد  
والعاطفات هي الغذاء الأوحّد  
كاساً بها سكروا ومنها عربدوا  
فبكل قلب من سناها موقد  
شعت بأفئدة الندامى الصرخد  
قبس إلى طرق الفضيلة يرشد  
فبكأسه رَشَفَ المسيح وأحمد

هذي الجموع عليك ضيف كلهم  
أويتهم فلطفت في إكرامهم  
غذيتهم بالعاطفات ثقافة  
وسقيتهم من خمر روحك جرعة  
راح من الأدب المذاب عصيرها  
وتشع في الأرواح روحك مثلما  
هي في نفوسهم هدى وبعقلهم  
وأجلّ خمرك أن تطيش بلبّهم

\*\*\*

فعظيمُ قدرك ليس تدركه اليد  
ساواك فيه فحق فضلك يجحد  
وتسيّر الأعمى فأين الفرقد  
كلا ولا (بشار) باسمك ينشد  
وعلى كيائك يستقيم المعهد  
فبنور طلعتة الورى يسترشد  
بالعلم والأدب الباب معبد  
فعليك آمال الحضارة تعقد  
هذي البنين وهم لشخصك أعبد

عفواً إذا قصر الثناء الجيّد  
فلأنت فوق النجم منزلة فمن  
تهدي البصائر لا العيون فما السهى  
لولاك ما نطق (المعري) حكمة  
وعلى جهودك ذي النيابة أسست  
وكذا الرسول إذا تنزل ملهماً  
يا قائداً قاد العقول فدربه  
شق الطريق إلى الثقافة واضحاً  
هذي البلاد وخير ما تختاره



وَقَفَّ عَلَى حَفْظِ الْبِلَادِ مَقِيدَ  
بِالْعِلْمِ عِنْدَ الْكَارِثَاتِ يَجْنِدُ  
شُعْبَ بِأَسْلِحَةِ الْعُلُومِ مَجْنِدُ

فَاخْلُقْ لَهَا مِنْهُمْ شَبَاباً سَعِيهِمْ  
وَاعْقِدْ لَهَا جَيْشاً قَوِيّاً جَنْدَهُ  
فَأَجْلُ مِنْ جَنْدِيَّةٍ وَسِلَاحِهَا

\*\*\*

هَلْ غَيْرُ شَخْصِكَ فِي النَفُوسِ يَمْجِدُ  
وَعَلَى جَهْدِكَ شِيدُوا مَا شِيدُوا  
عَيْنَ مَقْرَحَةٍ وَقَلْبَ مَجْهَدٍ  
فِي ظِلِّ بَيْتِكَ قَاطِنٌ كَيْ يَسْعِدُوا  
طَرِيقَ احْتِرَامِهِمُ السَّبِيلَ تَمْهَدُ  
سَرَفَ الْعَبِيدِ إِذَا تَغَاضَى السَّيِّدُ  
جَحَدُوا حَقُوقَكَ لِيَتَّهَمُوا لَمْ يَجْحَدُوا  
سُرْعَانَ مَا يَبْلَى هُنَاكَ وَيَنْفَدُ  
تَبْقَى عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ وَتَخْلُدُ  
لِلْفَضْلِ فَهِيَ عَلَى احْتِرَامِكَ تَشْهَدُ  
بِالْمُلهِمِينَ الْعِلْمَ لَا تَتَّقِيْدُ  
أَنَّ الْمُثَقِّفَ وَهُوَ حَيٌّ يُلْحَدُ  
تَتَسَاءَلُونَ فِذَاكَ بَابَ مُوصَدٍ

قَمِ سَائِلُ الْمَلَأَ الَّذِينَ تَحْشَدُوا  
مَا أَنْصَفُوكَ وَأَنْتَ بَانِي مَجْدِهِمْ  
رِثَاكَ فِي تَعَبٍ وَجَسْمِكَ فِي ضَنْى  
يَتَنَعَّمُونَ بِظِلِّ مَجْدِكَ وَالشَّقَا  
وَيَحْقِرُونَكَ فِي الْحَيَاةِ وَأَنْتَ فِي  
ظَلْمُوكَ إِذْ أَنْصَفْتَهُمْ وَمَنْ الْأَسَى  
هَٰذَا الْجَوَائِزُ دُونَ قَدْرِكَ أَنْهُمْ  
يَهْبُونُكَ الْعَرَضُ الَّذِي هُوَ زَائِلٌ  
وَوَهَبْتَهُمْ قَلْباً جَوَاهِرَ قَدْسِهِ  
وَأَجَلَ مِنْ هَٰذَا الْجَوَائِزِ حَرَمَةٍ  
وَمَنْ الْأَسَى أَنَّ الْبِلَادَ وَأَهْلَهَا  
مَنْ مَبْلَغُ الْأَدْبَاءِ مِنْ جِيرَانِنَا  
فَهِنَا يَمُوتُ هُنَا النُّبُوغُ وَرَبَّمَا

\*\*\*

هَاجَ الْخِيَالُ وَجَمْرُهُ مَتَوَقَّدُ  
أَنَّ الْبِلَادَ بِهَا يَعِثُ الْمَفْسَدُ  
بِالشَّرِّ تَنْذِرُ وَالْفَنَاءَ تَهْدِدُ  
تَحْتَ السَّتَارِ يَدُ وَتُظْهِرُهَا يَدُ  
فَالْدَّهْرُ يَكْشِفُ مَا يَجِيءُ بِهِ غَدُ

يَا أَسْرَةَ التَّعْلِيمِ مَعْذَرَةٌ إِذَا  
هَٰذَا الْعَوَاطِفُ وَهِيَ جَمْرٌ غَاضِهَا  
عَصَفَتْ بِهَٰذَا الشَّعْبِ جَمٌّ حَوَادِثُ  
وَمُبَادِئُ تَسْعَى تَدَبَّرُ أَمْرَهَا  
إِنَّ لَمْ تَصْدُوا أَمْرَهَا فِي حِكْمَةٍ

\*\*\*

فَالِدِينَ لِلْأَوْضَاعِ نَعَمَ الْمُرْشِدِ

غَذُوا الشَّبَابَ الدِّينَ كَيْ يَسْتَرْشِدُوا

فيه لمن سلك الطريق المقصد  
بل فيه رغم الناقدين تجدد  
آراءنا وإلى البلاد تصيّدوا  
الدين وحّد أمرها فتوحّدوا  
وعلى الرجال المصلحين يشيد  
بالفوضوية أم بنكر ينقد  
صلف وشيخ جاهل متعبد  
لا العقل يرضاها ولا هي تحمد  
وبصالح الوطن العزيز تجددوا  
مدنية بل للتمدن يعضد

فالدين وهو عقيدة روحية  
ما فيه غطرسة ولا رجعية  
لكنهم باسم التجدد شتّتوا  
هذي عصور المسلمين جميعها  
دين يجيء به النبي محمد  
أسمى وأرفع أن يُشوّه شرعه  
ضلّ الحقيقة ناشئ متمرد  
ما الدين ذاك فإن تلك زخارف  
فتمسكوا في الدين في أخلاقكم  
لا تحسبوا الدين الصحيح معادياً

\*\*\*

لكنه بشعوره متجدد  
غنى (الغريض) بها ورثل (معبد)  
عيناه في حفظ البلاد تسهد  
كأس المدامة بالعقول يعربد  
فيمحص الأديان ذاك النيقد  
وعلى المعاهد يستقيم المسجد  
لحناً به نغم الخلود يردد  
فالروض أينع والهزار يغرد  
لك موعد وإلى البلابل موعد  
وله بأزهار الخمييلة مقعد

فبضمن مسبحتي فتى متعبد  
وبضمن مسبحتي هوى وعواطف  
وبضمن مسبحتي خيال مفكر  
وبضمنها شيخ تخال حديثه  
فمتى يجيء لنا الزمان بنيقد  
فترى بجانب الجامعات جوامع  
يا ملهم الأرواح من قيثارة  
لك في الفصول من الربيع تحية  
نيسان شهر الورد شهرك إنه  
لك في الصفوف من الشباب خميلة

وله هذه القصيدة وهي بعنوان «إلى الأدباء» :

فإن سكّتم فما للفن مضمار  
تلك الحائر قسراً وهي أبكار  
فهل يقرّ لضميم من له ثار

فطاحل الشعر هل للشعر أنصار  
من مبلغ (المتنبى) أنها هتكت  
من صاح بـ (الموصل) الحدباء ينهضها

يكون قائدها الغطريف (بشار)  
بالخزي منهم طوامير وأسفار  
لا شك ظُلماً بأيدي القوم ينهار

\*\*\*

قصائدأ قد تولى نظمها العار  
دكأ فيحفظ حق الشعر مهيار  
للشعر هنبشة فينا وأخبار  
فكراً فيا ليت مس القوم إعصار  
عنه (عكاظ) فلا شعر وقيثار  
واع فها هم تماثيل وأحجار  
جنت على الشعر أوضاع وأكدار  
ويستعاد بلا معنى ويختار  
فلا نديم ولا كأس وسمّار  
مجالس هي للأدب مضمّار

\*\*\*

آثاره الغر لولا الشعر تذكار  
فخلدت مجدك المحمود أعصار  
تبقى مع الدهر حيث الدهر سيار  
فذي جوائزه (شاي وسيكار)  
قدراً لقد وضعته اليوم أقدار  
واليوم أرفع قدراً منه دينار  
فليس للعسل الماضي مشتار  
مما أتوه فجيّش الجهل جرار  
شكوى وإن غضبوا فيها وإن ثاروا  
فلنما الأدبا في الرأي أحرار

فَشَنّها يا (أبا تمام) معركة  
يا (بحثري) استمعها إنها ملئت  
صرح من الشعر أسستم قواعده

ليت (الرضي) يعود اليوم يسمعها  
وليت يرجع (مهيار) لينسفها  
قل (لامرئ القيس) رب الشعر معذرة  
قد صار كل لئيم الطبع يعصره  
(ولابن كلثوم) مات الشعر إذ طويت  
قيثار شعرك حطّمه فليس له  
(وللفرزاق) ودع كل قافية  
قد صار ينشر فينا لا إلى جهة  
(أبا نؤاس) دواوين الهوى طويت  
تغيرت عاطفات الحب واختلفت

من مخبر اليوم (سيف الدولة) انطمست  
مجدت كل أديب فيه مكرمة  
فيا مليكاً بنى في الشعر مملكة  
الشعر بعدك بين القوم مهزلة  
إن الأديب الذي بالأمس ترفعه  
تجيزه ألف دينار لترفعه  
قل (لابن عباد) مات الفن في بلدي  
قضت على اللغة الفصحى زعانفة  
إليكم يا شباب الشعر أرفعها  
فما التملق من رأيي وعاطفتي

(فليس تنبت فوق الصخر أزهار)  
جوفاء، إن جميل الشعر أفكار  
بل القوافي التي للقلب أوتار  
عزم فما الشعر إلا السيل والنار  
بيت فبعض قوافي الشعر أعمار  
لَهُ من النفس إجلال وإكبار  
وكم شكت منه للآداب أشعار  
كنه الهوى ليت لا كانوا ولا صاروا  
كلاهما لفؤاد الصب مزمار

فصفق في قلبي من الحب تيار  
يحف به موج وتعلوه أخطار  
وأعوزه المرسى فخانته أقدار  
بقلبي فذا نار وذلك أعصار  
متى كان بين القلب والموج مضمار  
فتاهت عقول من رفاقي وأفكار  
فكانت أحاديث هناك وأخبار  
وسرُّ له في النفس شأن وإكبار  
وما الحب إلا الدمع والسيل والنار  
من الرعب إذ ظنوا إلى الموت قد صاروا  
فهلا دعاء مستجاب وأذكار  
فناجيت والنجوى حديث وأسمار  
عن النفس خوف البحر والموج أكدار  
دعاء وقرآن الصبابة أوتار

نحُّوا عن الشعر مَيْتاً لا حراك به  
ليس الأديب الذي قد قال قافية  
وما القوافي التي قعقعن في أذني  
سيل من الفكر أو نار تؤجج من  
فرب عمر بقى دهرأ يخلده  
جيل مضى وله ذكر نقده  
كم يدعي الشعر من لم يدر مصرعه  
وكم تشكى الهوى قوم وما عرفوا  
ما الحب والشعر إلا توأما ظرف  
وله بعنوان (الذكرى) :

ذكرتك حيث البحر صفق موجه  
وقابلت بحراً من غرامك هائجاً  
فكنت كبَحَّار يقود سفينة  
يزيد اضطراب الموج ما اضطرب الهوى  
كأن سباقاً بين قلبي وبينه  
وأعجبني والقلب قد ثار غاضباً  
هواك دعاني هاتفاً فأجبتة  
حديث عليه الإذن تحسد سمعها  
تردد بين القلب والطرف صبوة  
تقول رفاقي والحديث تهاوس  
أبقى وهذا الموج والموت محقق  
فسبحت فيك الحسن استلهم الهوى  
وعوذتهم في الحب باسمك فانجلت  
فكانت صلاة الحب نجوى وفرضه

من مصادر دراسته :

(٣٣٨)

## محمد جواد فضل الله

«١٣٩٥ - ١٣٥٧»

السيد محمد جواد ابن السيد عبد الرؤوف ابن السيد نجيب الدين آل فضل الله الحسيني العاملي .

أحد أعلام أسرته الكريمة وأحد علماء وأدباء عاملة الفضلاء . ولد في النجف الأشرف وأخذ عن جملة من علماء العصر كالسيد محمد الروحاني والسيد نصرالله المستنبط والسيد الخوئي وغيرهم .

كان شاعراً أديباً مؤلفاً كاتباً ، ومن نتاجاته العلمية :

- صلح الحسن «ع» .
- الإمام الرضا «ع» .
- الإمام الصادق «ع» .
- حجر بن عدي .

عاد إلى عاملة وواصل نشاطاته الإرشادية والثقافية حتى توفي في بيروت ودفن في بنت جبيل ، ومن جملة نشاطاته التي تركزت في بيروت تأسيسه لـ (مؤسسة الإمام الصادق «ع») .

كتب الشعر في مختلف أغراضه ومن جملة شعره هذه القصيدة بعنوان «يا ابنة الطهر» في سيدتنا الزهراء «سلام الله عليها» :

في الذرى أنت إذ يرفّ العيد      مطلع مشرق ولحن فريد  
ومعان من طهر ذاتك يستلهم      من وجهها الجمال القصيد

ت تلاشت على ذراه الحدود  
كلّ نجم من حولها وببید  
ألق مششرق ونفح ودود  
وبك المجد تاجه معقود  
ه مثلاً للطهر كيف يريد  
يتداني عن نعته التمجيد  
خ أفاضت عنها الحديث العهود  
بهدي الحق شوطه وحقود  
خ غريب عن الهدى وصدود  
لعبت فيه في الصّراع الحقود  
م ضلالاً والحقّ صلد عنيد  
باح أعشى إلى الدّجى مشدود  
ظلوع ويستبید مريد  
أحمد وهي سرّه المحمود  
وهي لولاه كفؤها مفقود  
باسمها في الجنان حور وغيد  
فهي من روحه امتداد حميد  
كلّ ما فيه فهي منه وجود  
خذلتها مطامع وقصود  
نة ما ضاع لو رعتها الشُّهود  
دورها لو وعى الأمين الرّشيد  
المأساة ينبك حقّها المنشود  
موجع يلهب الأسى ويزيد  
فدك فاهناً بها واستزيدوا  
واستدارت أمّ الحسين وقد جفّ وريق من حلمها منكود

هي دنياك مشرق للقداسا  
مجدك الشّمس ينطفي إن تبدت  
النبوّات دوحه أنت منها  
كيف يرقى لشأو عزّك مجد  
نفحة من مجهر صاغها الد  
وحباها منه الجلال أهابا  
يا ابنة الطّهر يا حكاية تاريـ  
وتلاحي بها الرواة فسار  
ومن الزّيف أن يحرّر تاريـ  
كيف يسمو إلى العقيدة فكر  
يتمادى فيسمح الحقّ بالوهـ  
لن يضير الضّحى إذا نعق الأصـ  
يا لذلّ التّاريخ أن يجحف الحقّ  
حسب دنيا الزّهراء أن أباهـ  
حسبها أن تكون كفأ عليّ  
رفع الله شأنها فتباهت  
ورثت طهر أحمد وهدهـ  
فلذة منه أودع الله فيها  
يا ابنة الطهر . . يا جهاداً مريراً  
إنّ حقاً أضيع في غمرة الفتـ  
حدث كان للسياسة فيه  
سل بطون التّاريخ عن هزة  
فلتات كانت وكان حديث  
أي فتح غنتموه فهذي  
واستدارت أمّ الحسين وقد جفّ وريق من حلمها منكود

يتلظى صفحة المروءات وامتدّ  
سلب الليث فاستبيح عرين  
كيف تلقى طليعة الفتح يا ذلّ  
يأنف الصّيد من متاهة درب  
عثر الشّوط بالكمي فلا الشّو  
وتلاقت بالمرزحات صرّوف  
أصيل على المدى مرصود [كذا]  
وانطوى مرتع له معدود  
البطولات كيف تمحى العهود  
للسّرى فيه ضيعة وشرو  
ط حميد ولا السّرى محمود  
كبرت عتمة بها ورعود

\*\*\*

يا ابنة الطّهر إن يكن هج المـ  
وأذاب الشّباب من عودك الغضّ  
فضمير التّاريخ حرّ وإن لوّ  
باسمك الفدّ يهتف الحقّ في  
كيف يخفى الضّحى على قمم الحج  
إنّ بيتاً حواك عرش من الحج  
حرم تعلق الملائك . . . فيه

وله بعنوان «يا فلسطين» :

يا فلسطين وإن جلّ الفداء  
سوف يالعودة يحلو أمل  
قد ركبنا الصعب في محتنا  
ودماء سالت الأرض بها  
وشباب يرتقي في حلك  
وصغار شرّق اليتم بهم  
ونساء غالها الذل فما  
وشيوخ لوحث أرواحهم  
وخيام تصفر الريح بها  
صيفها من لهب الرمل ظما  
سوف بالعودة دنيّاك تضاء  
باسم فيه لبلوانا انتهاء  
قلق مر وبؤس وشقاء  
أي شبر لم ترويه الدماء  
من لظى الجلى فيطويه الفناء  
غصصاً واليتم للروح بلاء  
يزدهيها في الصبا الغر انتشاء  
هزة المحنة والمحنة داء  
في الصحاري ولها الشمس غطاء  
تكتوي فيه فيضنيها اصطلاء

وشتاها العصف لا يقوى له  
 محنة تقتات من أرواحنا  
 كل يوم ولنا ملحمة  
 منذ عشرين عجاف حملت  
 صخب المذيع يطري مجدنا  
 وأناشيد حميات بها  
 وعدو ساهر من هولنا  
 يرقب الوثبة فينا ضارياً  
 أين هم . . أين وعود حبكت  
 قد طعمناها وكانت غصصاً

إن طغى . . منها على ضعف بناء  
 شرها ما جد في الروح لقاء  
 تحضن المأساة فيها الشهداء  
 بالظلمات ومسرانا انكفاء  
 خطب يضر لها منا انتخاء  
 للبطولات رؤى كيف نشاء  
 يقظ يعرف حقداً وبقاء  
 وعيون الصيد في الدرب غفاء  
 كلها زيف من العجب هراء  
 يجرع العلقم منها البؤساء

من مصادر دراسته :

معجم رجال الفكر : ٩٤٤/٢ ، مجلة العرفان : ١١٠٦/٦٣ ، ٨٧٧/٥٧ ،  
 المنتخب : ٤٣٢ ، مجلة المرشد : العددان (٧ - ٨) ، ١٩٩٧ - ١٤١٨هـ : ٤٠٥ .



(٣٣٩)

## عبد الغني الخضري

(١٣٦٦ - ١٣٩٦هـ)

الشيخ عبد الغني ابن الشيخ حسن ابن الشيخ إسماعيل الخضري .

أحد أعلام أسرته ، وأحد أعلام الأدب والشعر في النجف والعراق في عصره ، كان كثير النظم كثير المشاركة في المناسبات الدينية والاجتماعية والعامّة .

درس على الشيخ عبد الكريم الشرقي والشيخ إبراهيم الكرباسي والشيخ محمد تقي صادق والسيد علي التبريزي والشيخ محمد حسين كاشف الغطاء والسيد أبي الحسن الأصفهاني وغيرهم .

عمل على ترويج حركة الشعر والأدب في النجف ، فأسس سنة ١٣٦٥هـ «جمعية التحرير الثقافي» التي كانت تضمّ جمعية أدبية ، ومدرسة دينية ، وهو العميد والرئيس لهما ، ثم أصدر باسم الجمعية مجلة ثقافية اسمها : «مجلة التحرير الثقافي» سنة ١٣٧٧هـ .شاهدته كثيراً ، وكنت طفلاً صغيراً حينما كان يصحبني والدي معه إلى الجمعية ، وكان يجلس والأدباء معه ، وهم يشكلون دائرة يقرؤون الشعر ، ويتناقشون في مسائل الأدب واللغة والفقه . كان محبباً إلى النفس ، ألفته الأوساط الأدبية وله نوادر كثيرة .

من نتاجاته الأدبية : ديوان شعره (مطبوع) ، تحقيق ديوان عمّه الشيخ محسن الخضري (مطبوع) ، تحقيق ديوان أخيه الشيخ مهدي المسمي «الروضة الخضرية» وهو باللهجة الدارجة (مطبوع) ، وله : عواطف الأحزان ، والرسائل الأدبية وكلاهما مخطوط .

توفي في النجف الأشرف ، وأقيم له احتفال تأيينيّ ، شارك فيه الشعراء والأدباء ، وقد جمعه ونشره ولده عبد الأمير بإسم : «أدب الذكرى» .

ومن شعره قوله يحيي الملك فيصل الثاني وولي العهد الأمير عبد الإله  
بمناسبة زيارتهما النجف عام ١٣٧٣هـ :

أرى الدنيا تفيض من السرور  
كمثل الشمس في وضوح ونور  
تلاًّلاً غرة القمر المنير  
كلام الله يسطع في السطور  
لنطفئ باللقا لهب الصدور  
ومن لك في رضا الظبي الثَّور  
إذا ما اهتز كالغصن النضير  
وطافت بالكبير وبالصغير  
كأن الناس في (عيد الغدير)  
ببيعة شبّه الملك الخطير  
ستبرم بيعة لأبي شبير  
فيأتي من حلالك بالكثير  
إذا اعترف المحاسب بالقصور  
وإن كانت على عدد نزور  
كفاك بذاك من شرف وخير  
ورأسك ما لخالك من نظير  
ففيه حل ملتبس الأمور  
به حفظ السرايا والثغور  
يرى في الناس كالقطب المنير  
على إبداء مالك في ضميري  
ومن ولد ومن ملك درور  
لو اسطاع الفؤاد على المسير  
عرفت بها ملايين الشهور

بلطفك وهو منقطع النظير  
فبي أفدي جبينك مستنيراً  
تلاًّلاً في مباحجه ازدهاراً  
تظن به وقد أضفى جلالاً  
بربك هل لنا بلقائك قسط  
فيا لك نافرأ من غير ذنب  
تذوب حشا المتيم منه حذراً  
أرى البشرى تفيض على البرايا  
وفي وادي الغري ضجيج عزف  
تجدد بيعة لوصي طه  
بيعة (فيصل) أمل البرايا  
ملك العرب هل يقوى بيان  
وكيف الشهب تعرف في حساب  
وقد تكفي صفات نيرات  
ألست ابن الحسين وشبل غاز  
وإن تعط الوصاية لابن حر  
إن التبست أمور فانتدبه  
وما عبد الإله سوى رعيّل  
وليّ العهد ليس فتى سواه  
أخي عبد الإله ولست أقوى  
فأنت أعز من عين وروح  
لسار إليك قلبي باشتياق  
ثلاثة أشهر قد غبت فيها

وكم قد فضت بالعلم الغزير  
بما تهواه من شرف كبير  
لدى تعدادها نطف البحور

ومكتبة أفضت بها علينا  
بها (جمعية التحرير) فازت  
فشكراً لا يعد وكيف تحصى

\*\*\*

لمضطرب الحشَى يوم النشور  
ولم أركن إلى إفك وزور  
على من غاب منهم والحضور  
وأنتم عترة الهادي البشير  
تلوذ بظله أبد العصور

بني الحسن الزكي بكم أمان  
أجاهر في ولاكم لا أحابي  
فحبكم على الإسلام فرض  
وكيف نقيس فيكم من سواكم  
فدمتم للعروبة كهف أمن

وله يرثي الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء وعنوانها «أبا عبد  
الحليم» قوله :

وعين دمعها الجاري بحارُ  
وللماضي يؤلمه أذكار  
كما حاطت بمعصمها السوار  
فتى أصباحه الضاحي سرار  
ونوم في الظلام له مطار  
ومن حسراته في الأفق نار  
كأن لم يلوه يوماً خمار  
وراء الغيب وانطمس المنار  
رجعن وهنَّ من نبت قفار  
إلى أن مرَّ في يده العقار  
تحركه الهموم فيستثار  
عن الأحباب أين القوم ساروا  
حدا بهم من العمل الخيار

حشَى فيه من الألم انفجار  
تقلبه الهوم أسى ووجدأ  
نكثن له العهود فحطن فيه  
فلم يدر الخلاص وكيف يدري  
فدمع في المنام له مقام  
ومن أنفاسه في الأرض جمر  
صحا من قلبه قلب شباب  
هفت آماله اللاتي تراءت  
جنائن في خيال الفكر تبني  
تعاقره اللذائذ وهو لاه  
فإن سكن الفؤاد من اضطراب  
فيختبر الطلول عساه يحظى  
سروا نحو الخلود إلى جنان

مع الباري قد اتجروا ففازوا ولم تخسر مع الله التجار

\*\*\*

أبا عبد الحليم ولست أقوى  
وكيف تنال نفس مبتغاها  
هوى لي فيك لا أبغي سواه  
فأغصان الولا بك مورقات  
لنحت عليك طول الدهر حتى  
فمن ذا بعد شخصك للمعالي  
ومن للجود إن منعت سماء  
ويعدك من به الأيدي طوال  
ومن ذا يجبر العاني كئيباً  
وأفلاك المفآخر من نراه  
ومن للمشكلات يعد حلاً  
ودست الصدر من يقوى عليه  
كأنك نصب عيني طلت مجدأ  
مصفى في الدخائل والنوايا  
فقدتك فقد من يمشي لحرب  
وفقد الماء للظامي بحر  
وكيف يخاف من أنياب خصم

وحقق أن تشط بنا الديار  
إذا ما عنك قد بعد المزار  
تساوى فيه سرّي والجهار  
فمنك الورد فيها والثمار  
يساوي الليل بالنوح النهار  
به سيل المفآخر تستنار  
ومن للحلم إن خف الوقار  
فبعد غيابك الأبدى قصار  
إذا هو قد لواه الانكسار  
يقوم لقطبها ويمن تدار  
وقافلة الوفود لمن تثار  
جلوساً وهو يفهم ما يشار  
تجسم ما به عاب وعار  
كما يصفو بيوتقه نضار  
يميناً ثم تنقطع اليـسـار  
وشمس ما بمسراها غبار  
وأنت كفيله وإليه جار

\*\*\*

أبا عبد الحليم لقد توالى  
وهذا الشرق من ألم الرزايا  
عليه الغرب يقدح في زناد  
على آفاقه للظلم بند  
يطارده فيسلب كل غال

على الإسلام أحداث كبار  
يئن وما له حمام يغار  
فتعلو النار منه والشرار  
به لبنيه والعدل الغرار  
أكان له بهذا الشرق ثار

خطوب ما لها عدٌّ وحصر      وتعداد الحصى فيه يحار  
 فهل من بعد شخصك من مجير      من البلوى وهل يلقي جوار

من مصادر دراسته :

شعراء الغري : ٤٧٢/٥ ، ماضي النجف وحاضرها : ٢١١/٢ ، معجم المؤلفين  
 العراقيين : ٢٩٤/٢ ، مشهد الإمام : ٢٠٥/٣ ، دراسات أدبية : ٦٦/١ ، أدباء المؤتمر :

(٣٤٠)

## علي الهاشمي

(١٣٢٦ - ١٣٩٦ هـ)

السيد علي بن حسين بن صالح بن باقر بن عبد الكريم الهاشمي الموسوي الغريفي البهبهاني النجفي .

ولد في النجف الأشرف ، وانخرط في سلك طلبة العلوم الدينية فأخذ بعض العلوم على السيد مهدي الأعرجي والشيخ علي ثامر والشيخ علي كاشف الغطاء والسيد صادق الهندي ، وتوجّه إلى الخطابة فأخذ عن الشيخ محمد حسين الفيخراني والسيد صالح الحلّي هذا الفن الجليل .

كان شاعراً أديباً كما كان خطيباً مفوّهاً ، وكذلك كان من أعضاء جمعية الرابطة الأدبية في النجف وقد ساهم في إدارتها . انتقل إلى بغداد ليمارس دوره الديني كواعظ وخطيب حسيني له أثرٌ فعال في توجيه الناس نحو الإسلام .

ألّف هذا السيد الكثير من الكتب وقد طبع بعضها ، وهي : ثمرات الأعواد في جزأين ، الحسين في طريقه إلى الشهادة ، كميل بن زياد ، عقيلة بني هاشم ، وفاة الإمام الكاظم ، تحقيق ديوان الشيخ جعفر الخطي ، واقعة النهروان ، محمد بن الحنفية ، تاريخ الأتبار ، المطالب المهمة في تاريخ النبيّ والأئمة . الهاشميات (شعر عامي) ، تحقيق النزاع والتخاصم فيما بين بني أميّة وبني هاشم للمقرزي ، شرح ميمية أبي فراس الحمداني . وهي مطبوعة كلها ، وبعضها طبع مرات عديدة . أما المخطوطة فهي : شرح الخطبة الشقشقية ، ما قيل من الشعر في أبي طالب ، ديوان شعره . سعيد بن جبير ، كلمات

الأعلام في شخصيّة أمير المؤمنين عليه السلام وغيرها .

توفي في الكاظمية ودفن في النجف الأشرف عام ١٣٩٦هـ، لا في عام ١٣٨٩هـ كما ظنّ الشيخ محمد هادي الأميني في معجمه .

كما أن الصحيح في نسبه ما ذكرناه أعلاه لا ما ذكره الشيخ علي الخاقاني إذ نسبه إلى جدّه السيد صالح مباشرة .

ومن شعره قصيدة (مؤتمر السلام) نظمها في مهرجان الأدب الحي الذي عقد في النجف خلال الحرب العالمية الثانية من عام ١٩٤٥ م قوله :

مؤتمر السلام خير مؤتمر	حقّق بتقريرك إنقاذ البشر
وانشر لواء السلم في الكون فقد	رأى من الدمار ما لا ينتظر
كم من عروش حطمت ودولة	لم يبق من كيانهما ولم يذر
يومك يا مؤتمر السلم على الد	عالم بانعقاده يوم أغرّ
مؤتمر السلم على الناس أعد	دنيا الأمان بعد خوف وحذر
تاقت لك النفوس شوقاً مثلما	يتوق عاشق الحقول للمطر
ففيك للشعوب كم من أمل	لتنقذ العالم من كل خطر
أوضح لها محجّة تسري بها	إلى العلى فلا لعلّ لمن عثر
سنة أعوام قضت ونارها	أوشك أن يصلى بها حتى الحجر
فحاكم الجاني من أججها	فذنبه بما أتى لا يفتفر
واعط لكل أمة حرية	كي لا نرى ثمة شعب يحتقر
لا يغمط الشعب الضعيف حقه	فحقه أن لا يرى أي ضرر
قد أنهكتها الحرب حتى أوشكت	لم تبق من كيانهما ولم تذر
طبقت الأرجاء من ويلاتها	ولم تحدّثنا بمثلها السير
فاقت بوحشيتها وحشية	ما عرفتتها في حروبها الخزر
فها هنا نار علا دخانها	وها هنا أشلاء جيش اندحر
وها هنا مدينة قد نسفت	ولم تجد لساكنيها من أثر

ورب شعب مطمئن آمن      فاجأه جيش العدى ملأ البصر  
 سل الدنيمارك أو النزويج ما      لاقت من الويل ومثلها المجر

من مصادر دراسته :

خطباء المنبر : ١٢٧/١ ، معجم المؤلفين العراقيين : ٤١٦/٢ ، شعراء الغري :  
 ٥٠١/٦ ، معجم رجال الفكر : ١٣٢٥ ، معجم الخطباء : ٣٧/٢ ، المنتخب : ٣٢٣ .



(٣٤١)

## علي الهندي

(١٣٩٦ - ١٣٤٠)

السيد علي ابن السيد رضا الموسوي الهندي .

أحد أعلام أسرته وأحد الشعراء الظرفاء في عصره .

ولد في النجف الأشرف ، وعاش يتيم الأبّ ، إذ توفي أبوه وهو صغير ، أخذ بعض المقدمات العلمية ثمّ انصرف إلى اشعر انصرفاً تاماً ، وصار من الشعراء المحترفين ، كثير التجوال في المدن العراقية ، كثير المشاركة في المناسبات الاجتماعية ، وغيرها ، وهو لذلك كثير النظم ، سريع البديهة مع ظرافة بل ربما تمرّد على الكثير من قيم المجتمع الذي عاصره .

احترف الشعر وتكسّب به ، وربما قدّم القصيدة بثمان بخسٍ جداً لمن يعرفه وأحياناً لمن لا يعرفه أيضاً ، وتنقل عنه في ذلك طرائف كثيرة جداً .

كتب القصيدة التقليدية كما كتب (الأدب التمثيلي) ومن شعره قوله

رائياً ابنته «هنا» :

هنا حبّيتي طال اكتئابي      وأنت رهينة تحت الترابِ  
سألتُ المهّد عنك فقال رفقاُ      بنفسك فالحبيبة في غيابِ  
وأنّ المهّد مثل أبيك شجواُ      كأنّ المهّد شاركني مصابي

\*\*\*

هنا حبّيتي ردّي جوابي      أحقّاً أنت في دار اغترابِ  
وهل دُبلت خدودك وهي أزهى      بعينِ أبيك من زهر الرّوابي  
مُنّى قلبي ألا هل من سبيلٍ      لقبله خدك الغض الشبابِ

\*\*\*

من الدمع الهتون فكلميني  
 كما عندي لقربك من حنين  
 فهل من أوبة ، هل ترحميني؟  
 إذا ماذا من البلوى يقيني  
 بفقد هناء نيران الشجون  
 فلإني فاقد نور العيون  
 وله مادحاً أمير المؤمنين الإمام علياً «ع» :

إني أهواك مدى عمري  
 ق تجيش بحبك في صدري  
 يا مضم صممت على هجري  
 ق خلي من أثر الصبر  
 عيني ومدامعها تجري  
 باليسر على أثر العسر  
 في رشف لماك إلى الفجر  
 بعداً لسواه من الخمر  
 لا بل هو أسطع من بدر  
 فيصبي الناس في السحر  
 بهواك وتاهوا بالهجر  
 فالعذر هو الحب العذري  
 عمل ذي قبح أو فجر  
 وهم الأطياب ذوو البر  
 غير التقوى بدمي تجري  
 وندمت لإفراط المزي  
 ستقام هنالك في الحشر  
 عني وعلى كتفي وزري

هناء حبيبتي جفت عيوني  
 أعندك لي على بعد - حنين  
 بحثت عن العزاء فلم أجده  
 بصبري يا ابنتي خابت ظنوني  
 إلهي ما لدمعي ليس يطغى  
 أجرني في المصاب وكن معيني  
 أقسمت بمسك الدري  
 وأهيم بذكرك والأشوا  
 وهجرت لأجلك خلاني  
 ففؤادي إن صبر العشا  
 أمضيت الليل وما برحت  
 كم كنت أؤمل أن أحظى  
 وأبيت بجنبك مبتهجاً  
 فالخمرة ريقك في نظري  
 والبدر جبينك إذ يبدو  
 والغصن قوامك إذ يهتز  
 قد قلت لمن قد لا موني  
 إن رمت عذراً في حبي  
 حوشيت ورب الكعبة من  
 أنا مرتبط فيمن سلفوا  
 يجري بلساني الحب وما  
 إذ تبت فأتبني عقلي  
 وعلمت بحكمة كبرى  
 والناس هنالك في شغل

وإذا بكتابي يشهد في  
 وإذا التجار وقود النار  
 ففزعت لفكر أزعجني  
 وإذا بالحشر ومشهده  
 وإذا بالموت وشهدته  
 فرأيت الحشر يثير الذعر  
 وضجرت لما أبديت من الد  
 وخشيت بأن أدعى للنار  
 فندبتُ أبا حسنٍ ذخري  
 مولاي لقد قصرتُ وقد  
 والنفس تقول وقد شعرت  
 : لُذْ يا ذا الذنب بحامي الجا  
 أمبید الصَّيد لدى الهيَّجا  
 ومشتَّت أحزاب الأعرا  
 وميت القلب بيوم الر  
 يا قطب الحرب بيوم الصَّب  
 أنت المقدام لفلق الها  
 ٠٠٠ إلخ

جرمي ويشير إلى ضرّي  
 ر ، وفيهم جذرتها تسري  
 وسئمت الدنيا من فكري  
 أوهى للنفس من القبر  
 للحشر مقام كالجسر  
 ر بأوجع إحساس الذعر  
 تقصير ، لإغفالي أمري  
 ر ، وألقى رغماً من سعر  
 في الرّوع وأكرم من ذخري  
 أغرتني النفس بما يغري  
 بالضيق وباءت بالفقر  
 ر ، فلذتُ بذاتك يا فخري  
 ء وما حقّ أجناد الكفر  
 ب وسرّ الفتح لدى بدر  
 ب وحامل أولية النّصر  
 ر ومُلقي الرعب لدى الكرّ  
 م ولإلإرغام على الفرّ

من مصادر دراسته :

شعراء الغري : ٥١٧/٦ ، حركة الشعر : ٥٥٨ .

(٣٤٢)

هادي اليعقوبي

« ١٣٢٠ - ١٣٩٦ »

الشيخ هادي ابن الشيخ محمد حسين ابن الشيخ يعقوب .

أحد الخطباء والأدباء الفضلاء . ولد في النجف الأشرف وأخذ عن بعض أساتذتها ، وشقّ طريقه نحو المنبر الحسيني ، وكانت له عدة مؤلفات منها :

- الدمعة الجارية لمصاب العترة الهادية .

- نظم الدرر في التاريخ والسير .

- ديوانه الشعري .

كان شاعراً كثير التاج ، وهو يكتب الشعر بالعامية والفصحى ، ومن شعره قوله راثياً سيد الشهداء (ع) :

أرى الدنيا تسام الأتقياء	بها ويسر فيها الأشقياء
وذا منهم عليلاً عاش فيها	ولم يوجد لعلته دواء
وذا منهم صحيح الجسم يمشي	ويصبح ما به ألم وداء
وذلك ضاحك منهم وهذا	حزين شأنه أضحى البكاء
فلا من قد ذكرتهم سواء	ولا بالرزق كلهم سواء
فهذا رزقه يأتيه مهما	عليه الصبح مر أو المساء
وأنا قد عملنا من قرأنا	(بأن الله يرزق من يشاء)

ومنها :

هو الدمع الغزير على إمام      بكته الأرض حزناً والسماء  
 وناحت جنبها والأنس شجواً      وأدمعها لمقتله دماء

من مصادر دراسته :

معجم رجال الفكر : ١٣٦٨/٣ ، خطباء المنبر : ٦١/١ .

(٣٤٣)

## أحمد الصافي

« ١٣١٤ - ١٣٩٧ هـ »

السيد أحمد ابن السيد علي ابن السيد صافي ابن السيد جاسم ابن السيد محمد الموسوي النجفي .

هو أحد أعلام هذه الأسرة العلوية الكريمة ، وأحد أعلام النجف والعراق والعرب ، درس علوم الإسلام في النجف الأشرف ، وانقطع إلى الأدب والشعر ، حتى كان اسمه في مقدمة أسماء الأدباء العرب في عصره .

كان السيد أحمد من رجالات التحرر والثورة ، عانى في سبيل تحرير العراق من قبضة الاستعمار التركي ومن ثم الإنكليزي الكثير . كان من دعاة الإصلاح والتحرر السياسي ، ويصور شعره أفكاره الرافضة للوضع السيئ الذي كان يعانيه العراق في تلك العهود .

أحمد الصافي من الأدباء الذين حملوا قضيتهم وقضية وطنهم وأمتهم لما أودعته النجف فيه من وعيٍّ مبكرٍ ، فكان من عهوده الأولى يعاني اضطهاد السلطات الحاكمة آنذاك ، والتي بسببها اضطرت لمغادرة العراق وطنه إلى إيران وإلى بلاد الشام وخصوصاً لبنان التي عاش فيها سنين عمره الأخيرة ، حتى أصيب بسبب الحرب الأهلية المؤسفة والمؤلمة - فنقل إلى بغداد ليعالج ، ولكنه أسلم لله تعالى روحه .

هذا الشاعر وغيره من شعراء النجف والعراق ، حينما تقرأ سيرتهم ربما تُصابُ للوهلة الأولى بذهول وألم وإحباط . فهؤلاء الذين كانوا وقوداً للتغيير السياسي ، كانوا أيضاً بشكلاً أو آخر ضحايا العهود التي تلت تلك العهود (غير الوطنية) . غير أن ما أراده الصافي ربما تحقق في بعض أدوار الحياة

السياسية والاجتماعية أو كاد ، ولكن هلّ لحلم الشاعر أن يتحقق؟ ذلك ما ينكره التاريخ والواقع .

ترك هذا الشاعر الأديب عدّة دواوين شعرية مطبوعة هي : أشعة ملوّنة ، الأغوار ، ألحان اللهب ، الأمواج ، التيّار ، حصاد السجن ، شرر ، اللفحات ، الشلال ، هواجس .

كما أن لوجوده في إيران بسبب أحداث العراق السياسية ومواقفه المناهضة للسلطات آنذاك فضلاً في تعلم اللغة والأدب الفارسي التي استثمرها شاعرنا الصافي ، فأصدر ترجمة لرباعيات الشاعر عمر الخيام ، وهي من الترجمات المهمة للرباعيات على كثرتها . كما صدرت له مجموعة مقالات أسماها (هزل وجد) . وله أيضاً ترجمة : علم النفس وآثاره في التربية والتعلم .

ومن شعره :

<p>يا لحية أشبه شيء بالدجى تثبت أنّ القرد من آبائه قد نقضت فيه أصول الإرتقا إدارة الصحة لو درت بها تنتشر الأمراض من طياتها وهي تصير في الشتاء غابة وهي كبيت العنكبوت عنده لو نسجوا من شعرها ألبسة دارت بها الريح فخلتها رحي رنا سليمان لها فخالها يخالها الناظر دفاً أسوداً تليق أن نجعلها مكنسة كأنها مكنسة مقلوبة</p>	<p>ضلّ بها صاحبها وما اهتدى وأن ذا الشّعْر له كان ردا وأصبحت بهم تسير القهقهري لا ستيقنتها سر أمراض الوري إذ كل مكروب بها قد اختفى للقمل فيها مكن ومختبى يصيد فيها للغذاء ما يشا لم تحتج الإسلام نسج الغربا وخلت أن أنفسه قطب الرحي بساطه هبّت به ريح الصبا وأنفه لها كمزمار الغنا يكنس في حافاتها بيت الخلا قد رفعت وقدّه لها عصا</p>
---	--

إذا رآها العنز هباً نحوها  
تكون في الصيف ل مروحة  
وتارة تكون سـرداباً له  
وأنها تحكي اللحاف عنده  
يخفّ منها العقل مهما ثقلت  
وأن تكذبني فـانظر هل ترى  
كأنه إذا مشى سـفينة  
قد جمعت كل الذي في جسمه  
وهي وإن كان ثقيلاً وزنها  
تمنعه من الكلام إن يرم  
أهل اللحي طراً تروم حلقها

مقبلاً لها وفيها عفا  
ذاهبة جائية وسط الفضا  
تقيه في القيظ إذا القيظ حمى  
تدفع عنه البرد أيام الشتا  
وإن تطل دلت على نقص الحجي  
ذا لحيّة طويلة حاز النهي  
وهي له مثل شرع في الهوا  
من شعره حتى الذي تحت الخصى  
تطير إن مرّ بها ربح الصبا  
نطقاً كمات تشغلّه إذا مشى  
لأنها قد فضحت أهل اللحي

وله هذه القصيدة بعنوان «شكوى العراق» :

ما للفرات يسيل عذباً سائغاً  
ألفقر أحرق في بنيه وإنما  
جاءته حوت البحر ظامئة له  
النفط شبّ بجوفه ناراً فهل  
النفط يجري في العراق وما لنا  
قد أثقلوه من القيود بمرهف  
زعموه مختاراً وقد وضعت له  
أبكون ذا رشد بعقد عهودهم  
تمّ الخداع بما تكنّ صدورهم  
أسروا العراق فكـم فدينا أنفأ  
إن الأدلة ليس تقرن طامعاً  
أضحى عراقي للمطامع كعبة

عجباً وشرب بني الفرات أجاجُ  
ماء الفرات العسجد الوهاج  
أو ما كفاها بحرها العجاج  
يطفي سناها ماؤنا الشجاج  
ليلاً سوى ضوء النجوم سراج  
وأحاط فيه من العداة سجاج  
تحت الصـوارم والقنا أوداج  
وبغير ذاك لقيّم يحتاج  
إن الخداع لدى اللبيب زجاج  
عنه فهل لأسيرنا إفراج  
حتى يقرنّ بالدليل هياج  
فيها لمختلف الورى حجاج



إلّا دهرته غيره أفواج  
 ما حال من يطمعن فيه نعاج  
 فيه سوى قطع الوريد علاج  
 فبأي شيء يا هزير تهاج  
 هزاً عليك تصفق الأمواج  
 بل يعرفونك إذ يحين خراج  
 بحشى العراق وحكمه الإخراج  
 أخلاطه لم يشف منه مزاج  
 فيه لسوق التضحيات رواج  
 إنّ السياسة زئبق رجراج  
 قد جرّ فيه الظلم والإزعاج  
 بالفقر منه تلکم الأفواج  
 الأرض ترب والسما عجاج  
 بؤساً فبئس العرس والإنتاج  
 سبل النجاح شجاعة ولجاج  
 ولنا على آثاره إدراج  
 ما بينها الحدّاد والنسّاج  
 توظيفه لتذبذب محتاج

لم ترحل الأفواج خصماً حله  
 حتى النعاج طمعن في استعماره  
 داء المطامع إن تأصّل لم يفد  
 طعنوا فؤادك في الصميم ولم تهج  
 ما صفقت أمواج نهرک عَنْ هنا  
 لا يعرفونك إن حقولک أجذبت  
 کم من عدوّ بالتجنس داخل  
 كثر الخليط به فإن لم يیتعد  
 سوق السياسة کم تروج وهل ترى  
 لا یستقر على السياسة مبدأ  
 هارون قم وانظر بلادک والذي  
 ألنبت صوّح بالعراق وبدلت  
 والنهر یجري كاللجین وحوله  
 والجهل زوج بالنفاق فأولدا  
 لا تیاسن من اللجاج فإنما  
 ألغرب سار وما عرفنا قصده  
 خیر المدارس ما تخرّج فتية  
 لا ما تخرّج معشراً کل لدى  
 وله بعنوان (الفلاح) قوله :

تسعى وسعیك ليس فيه فلاح  
 وعلى الطوى لك في المساء رواح  
 ونظيرها لك في الفؤاد جراح  
 ما فيه لا شمع ولا مصباح  
 ويطير كوخك إذ تهب رباح

رفقاً بنفسك أيها الفلاح  
 لك في الصباح على عناتك غدوة  
 هذي الجراح براحتيك عميقة  
 في الليل بيتك مثل دهرک مظلم  
 فيخرّ سقّفك إن همت عين السما

فله بحـقلـك رنة ونواح  
 عـجـزاً فكيف تسدّد الأرباح  
 وعلى جبينك للشقا ألواح  
 فيـزان منها للغنيّ وشاح  
 لك في الدفاع سوى الصياح سلاح  
 لو فجّر الصخر الأصم صياح  
 ولهم عليك تشاجر وكفاح  
 تملاً بغير دموعك الأقداح  
 أن ثم أجـسـسـاد ولا أرواح  
 يشكو العذاب وسامع مرتاح  
 أفينكرون الحق وهو صراح  
 إلّا وجوه كالصفـيح وقاح  
 دعه فإن ثماره الأثرـاح  
 للغارسين وللقويّ مباح  
 يهتاج أنسك نشرها الفيّاح  
 سعف النخيل أسنة ورمـاح  
 أكذا يجازى بالعقاب سماح  
 عبثت بها وشعارها الإصلاح  
 وعلى ولائك رفّ منه جناح  
 أن لا تمرّ بدارك الأفـراح  
 في غير أيام السقام تراح  
 لو أن سرّك في البلاد يباح  
 وإلى مأسنة الطغاة فصاح  
 أما القويّ فما عليه جناح  
 يعيى بحلّ رموزه الشـراح

حتى الحمام عليك رقّ بدوحه  
 هذي ديونك لم تسدد بعضها  
 بغضون وجهك للمشقة أسطر  
 عرق الحياة يسيل منك لآثأ  
 أتصد جيش الطامعين ولم يكن  
 قد كان يجديك الصياح لديهم  
 يتنازعون على امتلاكك بينهم  
 كم دارت الأقداح بينهم ولم  
 حسب الولاة الحاكمون على القرى  
 كيف التفاهم بين ذينك نائح  
 قد أنكروا البؤس الذي بك محـدق  
 عجباً أيشكو بؤس سكان القرى  
 يا غارس الشجر المؤمل نفعه  
 اقلعه فالثمر اللذيذ محـرم  
 أصبحت تورثك الحقول أسيّ فما  
 ترتاع من مرأى النخيل كأنما  
 يا واهب الخير الجزيل لشعبه  
 أفنت حقولك آفة أرضية  
 طير السعادة طار عنك محلّقاً  
 قد أقسم البؤس الذي بك نازل  
 تقضي حياتك بالعناء ولم تكن  
 سرّ بيؤسك فاضح لذوي الغنى  
 حتّام يا هذا لسانك الكنّ  
 كل الجناح على الضعيف إذا عدا  
 يا ريف إن كتاب بؤسك مشكل

أطيار أرضك غالها باز العدى  
ألورد قد خنقته أشواك الربى  
أفترات مالك شرب أهلك آجن  
صرنا كآلات بكفّ عدونا  
وله وعنوانها «الوضع الشاذ» :

جرس النهضة قد دقّ فلم  
سرق الطامع أبهى مجدنا  
قد رقدنا أملاً في حرس  
سهرروا في أول الليل ومذ  
قد حصدنا الشوك بمازرعوا  
باسم هذا الشعب نالوا ثروة  
كرماء لم يردّوا طامعاً  
كم قشور ما ترى لباً بها  
قرّروا نصرك لما اجتمعوا  
لم تراقب فرساً أركضته  
مرضاء نقهوا من علّة  
أخذوا رأي شياطين لهم  
ما أرى المجلس إلّا حاكياً  
ضمّ آلات بسلك وُصِّلَتْ  
إن دعاها لدفاع شعبها  
أصبحت ترساً عليها طعننا  
تحسب الحزم رضى أعدائها  
يطمع الظالم في كل امرئ  
ما عرفنا سهونا إذ ضحكوا  
أخرسوا الشعب لساناً فغدا

وعدا على أسماكك التمساح  
ظلماً وفرّ البلبل الصدّاح  
رنق وشرب ولاة أمرك راح  
فبلادنا بسيوفنا تُجتاح

نتيقظ حين دقّ الجرس  
ومضى يعدو فأين العسس  
ولقد نمنا ونام الحرس  
نهض السارق يسعى نعسوا  
وجنينا المرّ مما غرسوا  
ثم باعوا الشعب لما أفلسوا  
وأجابوا كل من يلتمس  
لا يغفرك هذي الأروس  
وعلى سحّك فُضّ المجلس  
ثم ألقاك وفرّ الفرس  
فعرتهم نهمة فانتكسوا  
همسوا في أذنهم ماهمسوا  
صوته عن مجلس منعكس  
فلإذا حُرّك يوماً تنبّس  
رجفت ثم اعتراها الخرس  
واختفى من خلفها المفترس  
ومن الذلة لا تحتترس  
إن يلن منه لديه الملمس  
وعرفنا السهو لما عبسوا  
بالشفاف ينطق هذا الأخرس

إن صمت الحر كالحبس له فإذا فاه بأمر يحبس

\*\*\*

نسمة الإخلاص هبّي نحونا  
هل نرى يوماً سنا حريرة  
في ظلام الشروق نار لمعت  
إنّ ضوء النار يطفى عاجلاً  
لا أضاءت في دجانا شمعة  
فلقد ضاق علينا النفس  
فلقد ساد علينا الغلس  
وعلى الغرب نهار مشمس  
هل لنا من ضوء شمس قبس  
نورها من خصمنا مقتبس

\*\*\*

لا ترم أن ترتقي الإخلاص في  
تغسل الأوساخ من ثوب الفتى  
أمة يرقى بها المختلس  
وثوب النفس يبقى الدنس

\*\*\*

وله وعنوانها «الشعب والفتن» قوله :

إن الشعوب إذا ما كان جوهرها  
فالنار تحرق ما في التبر من خشب  
والكون بحر متى أمواجه التطمّت  
فدع سكوتك فالحاكي بنغمته  
ألدهر يملّي دروساً في حوادثه  
فالنار تتلو اصطدام الزند في حجر  
أضغط يجمع ممّا كل مفترق  
لا تشكّ للعدل ضيماً واشكه لظباً  
ما في المدينة من عدل تلوذ به  
لا تنتظر أن يرد الحق منك أذى  
ضعف الخراف دعا ذئب الفلاة لها  
ومنها :

يا من جهلت من الأوطان قيمتها  
إدخل حمى الليث تعرف قيمة الوطن

والطير يدفع مُهتاجاً عن الوكن  
 ما خنت بالأرض بل بالأهل والسكن  
 ومن يذق لذة الإخلاص لم يخن  
 والحبّ علة صيد الطائر الفطن  
 فقد كفرت به يا عابد الوثن  
 والسرّ ينقض ما تبديه في العلن  
 وأنتم توسعون الثلم بالإحن  
 مهما تنوعن أزياء سوى كفن  
 ماذا انتفاعي بعد الروح بالوطن  
 فكيف في - مستشار- غير مؤتمن  
 ولم يقدر لغالي العزّ من ثمن  
 وإن عجزت فخل الليث للسجن  
 والصقر في الأسر لا يشكو من الحزن

حتى الثعالب تحمي عن مغائرها  
 يا خائناً لبلاد قد نشأت بها  
 ما ذقت إذ خنت للإخلاص لذته  
 أmaal صادق للأعداء لا شبك  
 إن كان ديناً ولوع المرء في وطن  
 حتام تعلن إخلاصاً لتخدعنا  
 كم أوجد الخصم من ثلم بسوركم  
 من مات روحاً فلا تحسب ملابسه  
 يسعى العدو لنزع الروح من وطن  
 كم قد سها مستشار وهو مؤتمن  
 لكل غال عزيز قدروا ثمناً  
 افتح طريقك بالبيض الرقاق وسر  
 فالورق تشكو هموماً وهي مطلقة

من مصادر دراسته :

الطبقات : ١١٠/١ ، شعراء الغري : ٢٧٤/١ ، معجم المؤلفين : ٨٤/١ ، أعلام  
 الفكر والأدب : ٧٩٣/٢ ، ديوان الصافي النجفي - طبعة بيروت ، الشعر والشعراء في  
 العراق : ١٥١ ، المنتخب : ٣٨ ، مجلّة الغري : السنة الثانية/ ١٣٠ .

(٣٤٤)

حسبك ملكي

(١٣٢٨ - ١٣٩٧)

السيد حسين ابن السيد محمود ابن السيد إبراهيم ابن السيد يوسف ابن السيد مكي الحسيني العاملي .

أحد أعلام أسرته الكريمة «آل مكي» وأحد علماء عصره الأجلاء . ولد في «جبوش» إحدى قرى عاملة وفيها تلقى علومه الأولى ، ثم هاجر إلى النجف الأشرف فأخذ معارفه عن جملة من العلماء منهم الفقهاء : السيد أبو الحسن الأصفهاني والشيخ محمد حسين الأصفهاني والشيخ خضر الدجيلي والشيخ محمد علي الجمالي الكاظمي والسيد محسن الحكيم وغيرهم ، حتى صار من العلماء الفضلاء ، وقد درس عنده جمعٌ من العلماء أولي الفضل .

أوفدته المرجعية الدينية مرشداً ومبلغاً للأحكام الشرعية إلى غمّاس وبعد وفاة السيد محسن الأمين في الشام ، أوفدته المرجعية إليها ، فحل فيها قائماً بوظائفه الدينية والاجتماعية وكان له فيها الأثر المحمود والذكر الطيب .

له جملة من المؤلفات طبع بعضها ، ومن ذلك : سبيل الرشاد في الفقه ، الجمع بين الصلاتين ، عقيدة الشيعة في الإمام الصادق (ع) ، المتعة عند الشيعة ، قواعد استنباط الحديث ، مشهد الحسين (ع) في حلب . أقرب المسالك في حكم المال المجهول المالك . . وغيرها من المؤلفات المطبوعة والمخطوطة .

توفي في الشام ودفن بها في مقام السيدة زينب (ع) وقام مقامه ولده العلامة السيد علي الذي هو اليوم عالم الشيعة في الشام . وله أولاد آخرون .

كان شاعراً أديباً كما كان عالماً كاتباً ومن شعره :

يا نهـر كم تجـري على      تلك الصـخور الجـامدة  
تضـحى بك الأمـوا      ج ثائرة وتمسي راکـدة  
لا أنت يعـجزك المـسيـر      ر ولا تبـل جـلامـده  
درس يعلمنا الثـبـابـا      ت وعـبـرة لم تـسـطر

\*\*\*

تعلو ضفافك روضة      غناء تبسم زاهره  
تحنو عليك غصونها      جذلانة متصاغرة  
لغز يعلمنا التـوا      ضع لو نحل عبائره  
فتخف غلواء القوي      وغلظة المتكبر

\*\*\*

كم جدول أرسلته      بحداثق متضاحكة  
أثمارها اختلفت بها      وجذورها متشابكة  
رمز إلى أنّ النفوس      س أصولها متشاركة  
لا يفخر الرجل القوي      على الضعيف المعسر

من مصادر دراسته :

الحركة الفكرية والأدبية في جبل عامل : ٢٢١ ، نقباء البشر : ٤٥٢/١ ، معجم  
رجال الفكر : ١٢٣٤/٣ ، المنتخب : ١٣٨ ، مجلة الموسم (العدد ٢٠ السنة ١٤١٥) :

(٣٤٥)

## عبد الأمير الحصري

«١٣٦٢ - ١٣٩٧»

الأستاذ عبد الأمير بن عبود بن مهدي الحصري .

أحد أعلام الشعر العراقيّ والعربيّ . ولد في النجف الأشرف وأكمل دراسته الابتدائية فيها . وقد سمعت من الشاعر محمد حسين المحتصر بأن أباه كان من المؤمنين الذين كانوا يعلمون القراءة والكتابة للصغار على الطريقة القديمة «الكتاتيب» .

راح يتردد على بغداد ومقاهيها التي كانت مأوى للأدباء والشعراء حتى استقرّ فيها ، لا لأنه يجد في بغداد ما لا يجده الشاعر في النجف ، بل لأن ما كان يرغب به في بغداد كان يسبب النقمة عليه في النجف ، لوضع النجف الديني والاجتماعي ، فاشترك في الأندية الشعرية ونشر الكثير من شعره في الصحافة كما نشر بعض دواوينه الشعرية .

عاش الحصري حياة خاصة جعلته منبوذاً من الأوساط النجفية وغيرها . وهو وإن حاول أن يعمل في الصحافة إلا أن سلوكه كان لا يجعله يستقرّ على حال ، فعاش جلّ سنوات عمره حياة الصعاليك ، عاطلاً عن العمل ، لا يهتم بشيء في الحياة سوى بشعره الذي يفخر به على الجميع .

كان حقاً شاعراً فريداً من نوعه ، له أسلوبه ومنهجه الخاص في كتابة القصيدة ، وله تقنياته الفنية الخاصة التي يعبر بها عن فكرته وخياله . لقد اعتنى اعتناءً كبيراً بالصورة الفنية التي عبر بها عن أفكاره ، فكانت لفته خاصة به كما كانت قصائده لا تنتمي إلا إلى عالمه الفني الخاص .



حقاً كان الحصري من الناحية الفنية من أعظم شعراء العرب المعاصرين على الإطلاق ، ويخيل إليك وأنت تقرأه شعرياً بأن هذا الشاعر الذي رفض هذا العالم أوّ كاد أحسّ بالنبذ فراح يخلق له عالماً خاصاً قوامه الكلمات بما تحمله من خيالات لا يحدها شيء .

أعاد الحصري بثقة وشجاعة الروح إلى القصيدة العربية (الخليلية) وكان يُخرج الشعر أصحاب المدرسة الحديثة الذين كانوا يزعمون عدم قدرة الشكل التقليدي للتعبير عن المضامين الفكرية والثقافية للشاعر المعاصر .

له دواوين عديدة وكثيرة ، وما لم ينشر من شعره كثير أيضاً . وهو متفرّق عند أصدقائه في النجف وبغداد ، وعلى العموم فإن قصائده طويلة وقد عرف عنه طول النفس الشعري ، والذي يؤسف له أن لديه قصائد في أهل البيت (ع) على ما علمت من بعض أصدقائه لم تنشر إلى الآن وهي قصائد طويلة ومنها في عيد الغدير قصيدة تبلغ ٣٠٠ بيتاً أو تقرب من ذلك ، ومن دواوينه :

- أزهار الدماء ١٩٦٣م .
- معلقة بغداد ١٩٦٢م .
- سبات النار ١٩٦٩م .
- أنا الشريد ١٩٧٠م .
- بيارق الآتين ، بالاشتراك مع خالد يوسف ١٩٧٠م .
- أشعة الجحيم ١٩٧٤ .
- تموز يبتكر الشمس ١٩٧٦ .

كما طبعت له دائرة الشؤون الثقافية ببغداد في أواخر الثمانينات مجاميع شعره هذه مع بعض القصائد الأخرى غير المنشورة سابقاً في كتاب خاص ، قدم له عزيز السيد جاسم ، وكذلك أصدرت مجلة الأعلام عدداً خاصاً عنه تضمن دراسات نقدية حول شعره ، وبعض القصائد التي لم تنشر سابقاً .

كان الجواهري الشاعر - على نرجسيته الشعرية - كثير الاهتمام

بالحصيري ، ولكنّ الحصيري كان يرى في نفسه أنّه أعظم حتى من الجواهري بل من كل شعراء العالم على الإطلاق ، غير أن هذه العظمة وصاحبها ودّعا الحياة قبل سنّي الأربعين في بغداد ، وحمل جسده إلى النجف الأشرف فدفن بها .

ومن شعره قوله في قصيدة :

أجائعُ أيّ شيءٍ ثمَّ يا قَلَقُ      أمن حطاميّ هذا يُمطر العَبَقُ  
إذا تصبَّيت أوجاعي فإنّ دمي      من جوعه بات فيه الجوع يحترقُ  
أنا الشريد لماذا الناسُ تذعرون      وجهي وتهربُ من أقداميّ الطرقُ  
ويقول فيها :

سكّري يكاد عليها رغم ملبسها      من النّعومةِ حتى الضوء ينزلقُ

وله من قصيدة عنوانها «يا أم هارون» يعارض بها قصيدة الجواهري «يا أمّ عوف» :

يا أمّ هارون إنّ شطّاتٍ مسارينَا      فليس ذلك من عقبى أبادينا  
يا أمّ هارون ما كنا سماسرةً      فيما نحبُّ ولا كنّا مرابينَا

\*\*\*

الخليل أرأفُ من أعجال قاطرة      قد رُكبت من شرايين المذلّينا  
والغاب أودع من دنيا مزوقةً      تطوى على ألف نكباء وتطوينا  
وألف خيرٍ سنا الفانوس مرتعشاً      من المصابيح إنّ يسرج أمانينا

من مصادر دراسته :

موسوعة أعلام العراق : ١/ ١٢٠ ، معجم الشعراء العراقيين : ١٩٥ ، شعراء من العراق : ١٣٠ ، مجلة الأقلام : العدد ٩ ، السنة العشرون (ملف خاص) .

(٣٤٦)

## عبد الهادي العصامي

«١٣٢٩ - ١٣٩٧»

الشيخ عبد الهادي ابن الشيخ محمد جواد ابن الشيخ علي ابن الشيخ حسين ابن الشيخ ابن الشيخ محمد العصامي .

أحد أعلام أسرته الكريمة ، وأحد أعلام الصحافة والأدب في العراق ، ولد في النجف الأشرف وأخذ عن جملة من أساتذتها علوم الشريعة والأدب والفلسفة كالشيخ ميرزا هادي الشيخ عبود الصائغ والشيخ محمد علي الزهيري والشيخ محمد جواد الجزائري والسيد حسين الحماوي .

كان شاعراً أديباً ، وقد شجعه والده على هذا الأمر إذ كان والده يدرسه الأدب والشعر ويلزمه بحفظه ، ومن ذلك ألفية ابن مالك ، وكان يجيزه على كل مئة بيت يحفظه ، فصار يحفظ آلاف الأبيات من الشعر والرجز ، ثم راح ينظم الشعر ويكتب المقالات العديدة في شؤون المجتمع والفكر والتاريخ والفلسفة وغيرها .

أصدر مجلة «الشعاع» سنة ١٣٦٧هـ ، وكانت أسبوعية ثقافية ، ولكنها أغلقت بعد مدة .

أما آثاره - وكلها مخطوطة - فهي :

- توجيه الفرد والأمة .
- قطرات قلب (نثر فني) .
- الحقائق في تاريخ الأمة العربية .
- عقلاء المجانين .

- اللباب في النحو والصرف .
- التوضيح في علم المنطق .
- النظرات الوجدانية في الردود الفلسفية والأدبية .
- تهذيب النفس .
- ديوان شعره .
- من أشعة العدل الاجتماعي في الإسلام .
- من وحي الشعاع (مجموعة مقالات سياسية وأدبية) .
- توفي في النجف الأشرف .
- ومن شعره قصيدة «ليالي بائس» وهي :

واصطلت مهجتي بغير لظاها      فذوى غصنها وعاد ليبس  
بعد أن كان مورقاً تزدهيه      ناعسات الأجفان من دون نعس  
هي نار قد أضرمتها شرور      مذ تعالت عن كل باغ ورجس  
لتُذيق الشقي لوعة ضميم      وتذيق اليتيم لوعة بؤس

\*\*\*

يا ليالي الصبا طوتك يد البؤس وأعفتك يا معاهد أنسي  
مذ تطوت أمغى الهموم بقلب      ساورته ما بين لسب ونهس  
ثم فحت تعتس فيه وثيداً      مثلما طاف في الدجى كل عس  
لترى موضعاً به غير دام      أو به نابض الحياة فترسي  
في ربيع الحياة يُستعذب المر      ويحلو كالشهد منه التحسي  
ومن قصيدته (ثورة قلب حليم) :

ما قيمة المرء لو خارت عزائمه      من حادث الدهر وانقضت دعائمه  
وطوّحت برواسي جده فئنة      إلى الحضيض وما اجتاحت معالمه  
قد أمرض الجهل منها كل جارحة      فالجهل للغير لا زالت تلازمه

\*\*\*

سوائم تخذت طيناً نواطحها      ونازلت من رست شمّاً عزائمه

ولن تلين لأحداث شكائمه  
فهل تفل غراراً أو تصادمه  
أغاب عنها بأن الدهر صارمه  
وسالم الدهر حتى قيل خادمه

\*\*\*

ينتشاشه الظفر منها أو تكادمه  
أغاب عنها بأن الحلم حاكمه

أهل النهى فلتكن من بعض حسادي  
سعت لغير العلى والمجد أجدادي  
بدور تمّ تزين الأفق والنادي  
إلى الرشاد ويكفي أنني الهادي  
والشمس لم يك من أنوارها البادي  
منك الضلوع وقلب للهوى صادي  
فالدهر يسمع إنشائي وإنشادي  
ولم يك البوم مثل البلبل الشادي

ومن شعره مقطوعته (البلبل والبوم) :

واللحن ادعى للهناء والسلام  
واللحن لم يستلزم الإنتقام  
حرية تبعث منه الزؤام  
فأودعوه قفص الإتهام

وكيف تلوى حساماً من إرادته  
إرادة من عجين كان منجمها  
وكيف تستطيع أن تلوى شكيمة  
قد صارع الدهر حتى قيل شابهه

ولو تراءت أسود الفيل هائجة  
ما ساخ من رهب أو هاج من غضب  
ومن قصيدة له في الفخر :

إن عبتني فلقد عاب الحسود على  
يكفي بأني عصامي وما قدمي  
نحن الصقور ونحن في مرابعا  
وإن دجى الليل يستهدى بطلعتنا  
تطاولا أظن البدر منخسفاً  
فقد أبانت ضحى مكنون ما طويت  
لئن تصامت عن مجدي وعن أدبي  
وإنك البوم لم يسكن سوى طلل

جنت على البلبل ألحانه  
فهل يرى في لحنه مجرمأ؟  
وقص منه الجنج كي لا يرى  
كمجرم سنيق إلى حاكم

\*\*\*

والبوم في أمن فلا يستضام  
وليس يخشى الكاسرات العظام  
بسبب العبوس لا الابتسام؟

قد أجري البلبل في لحنه  
ينعم في خرائب ناعبأ  
ألا يرى بشؤمه مجرمأ

وببعت اليأس إلى شاعر      أحلامه يدفنها في الرجام  
والبلبل الشاعر في لحنه      ينعش روح الشاعر المستهام

\*\*\*

إلى م هذا البغيُّ يا شاعر؟      أليس في البغي هلاك الأنام؟  
أسنة العدل عليه قُضت      أن يجرع الحنظل باسم المدام؟

من مصادر دراسته :

مشهد الإمام : ٢٤٦/٤ ، ماضي النجف : ٣١/٣ ، دراسات أدبية : ٧٨/١ ، معجم  
المؤلفين العراقيين : ٣٥٦/٢ ، المنتخب : ٣٠١ .

(٣٤٧)

## محمد جمال الهاشمي

« ١٣٣٢ - ١٣٩٧ هـ »

السيد محمد ابن السيد جمال الدين ابن السيد حسين ابن السيد محمد علي ابن السيد المؤمن ابن الشريف علي ابن السيد مسعود (عيشي) ابن السيد إبراهيم ابن السيد حسن الموسوي الكلبيكاني الهاشمي .

أحد فقهاء عصره ، وأحد رموز الحركة الأدبية والثقافية في النجف الأشرف والعراق .

ولد في النجف الأشرف ، ودخل المدرسة (العلوية) ثم انصرف إلى الحوزة العلمية ، فتلقى عن جملة من أساتذتها علوم الإسلام ، ومن أبرزهم والده والشيخ آغا ضياء الدين العراقي والسيد أبو الحسن الأصفهاني حتى صار من الفقهاء وأجيز بالاجتهاد من قبل والده والعراقي .

كان السيد (يرحمه الله) من العلماء الموسوعيين ، فهو فقيه ومؤرخ وأديب ومفسر ، وكاتب في شؤون الفكر والثقافة والعقيدة .

عُني بتربية الجيل علماً وأدباً وثقافة فكان أن تخرج على يديه جملة من أهل الفضل والعلم والأدب . وكانت لسيرته الصالحة أثرٌ في نفوس الناس والمجتمع الذي عاشه وعاشره .

كتب العديد من المؤلفات ، وقد ضاع بعضها ، وما بقي منها يعطي صورة حيّة على ثقافته الأصيلة وأهدافه النبيلة في بناء الذات الإسلامية المعاصرة ومعالجة الطوارئ والدخيل على فكر الأمة وهويتها الحقيقية في الغرب أو الشرق وفق منهج عقلاني شرعي واضح ورصين . ومن مؤلفاته :

- الأدب الجديد .
- الزهراء (ع) .
- مشكلة الإمام الغائب .
- المرأة وحقوق الإنسان .
- الإسلام في صلاته وزكاته .
- أصول الدين الإسلامي .
- هكذا عرفت نفسي .
- مع النبي وآله (ديوان شعر) .
- وهذه مطبوعة أما غير المطبوعة :
- الأخلاق في القرآن الكريم .
- حواشي على حاشية الملا عبد الله .
- حاشية على مطوّل التافتراني .
- حاشية على «الكفاية» .
- حاشية على «المكاسب» .
- حاشية على «الرسائل» .
- تقارير بحث أستاذه العراقي .
- تقارير بحث والده .
- رسائل في أهم المباحث الأصولية .
- تفسير القرآن الكريم (محاضرات نشر بعضها) .
- الأدلة الشرعية عند الإمامية .
- أصول الفقه .
- الهاشميات ديوان شعر .
- الأوتار ، ديوان شعر .
- الأنغام ، ديوان شعر .
- ديوان الأراجيز «أراجيزه» .
- تعريب المثنوي ، (ترجمة شعرية) .



- ملحمة الجليل (قصيدة طويلة تبلغ ٧٠٠ بيتاً) .

- تاريخ الأدبي العربي (محاضرات في كلية متدى النشر حتى نهاية العصر العباسي الثاني) . وغيرها ، وقيل إن مؤلفاته تزيد على الثمانين .

شارك السيد الهاشمي في الحركة الثقافية عموماً ، والشعرية منها بوجه خاص ، فقد اشترك في المناسبات الاجتماعية والدينية الكثيرة التي كانت تعقد في النجف الأشرف ، وكان بحقّ قامة من قامات الشعر العالية والكبيرة بين شعراء عصره . صدر في أغلب شعره عن ذات مجددة رقيقة تسمو إلى عالم الجمال والكمال ، أو بتعبير أدقّ تتكامل شعرياً في هذا العالم الذي كان مخلصاً له بفنه وشعره بل وبسلوكه كله . وقد كان لتجديده الشعري أثرٌ في الحياة الشعرية في النجف بل وفي خارجها .

كان من المؤسسين والعاملين في متدى النشر ، وأستاذاً في كلية هذه الجمعية التي استقال منها لأسباب خاصة ، وقد ساند جمعية الرابطة الأدبية وأثرى حركتها بشخصه وأدبه وفكره .

ما زلت أتذكر جيداً ذلك الإنسان العالم الذي كان يقيم الصلاة في الصحن الشريف على يمين الداخل إليه من جهة باب القبلة وسمات الإيمان والطهارة بادية عليه ، يأتّم به الأخيار والصالحون من الفضلاء والمتدينين من كسبة النجف ، يغمره التواضع حتى كأنه إنسان عاديٌّ . وتحت عمته وجبته ذاتٌ كبيرة لم نكن ندركها جيداً في عهد الطفولة .

توفي في النجف الأشرف فرثاه أصدقاؤه وأسف لموته محبّوه ، وقد أعقب عدة أبناء ومنهم الأديب السيد هاشم الهاشمي الذي سيرد ذكره .

ومن شعره :

في سـمـاواتك للفكرِ نزول ونهـودُ  
ولألحانك في الذكرِ اضطراب وهمـود  
نورك الظاهر عن ظاهره النور يزود  
هو معنى جلّ أن يد ركه الفكر الشرود

إِنَّكَ اللهُ . . . ومما لله غيب وشهـود  
صمد فرد قديم لا وليـد ولا ولود  
وثب العلم لنجـواك فأعياه الجمود  
وسما الدين لدنياك فعاقته القيود  
فنأى آدم بالوصل وأدناه الصـدود  
والتوى (صالح) بالناقة مذراغت (ثمود)  
وانزوى (يونس) في اللجج، وملّ الناس (هود)  
ولإبراهيم في النار . . . هدوء وصـمود  
وإلى الطور سـعى موسى تزجّيه اليهود  
ولروح الله في المهـد بروق ورعـود  
ولطه في السماوات عـروج وصـعود  
ها هو الماضي وثوب واضطراب وركـود  
ومن الحاضر لا يفزعني إلّا الجـحود  
ولروحي في شواطيك صـدود وورود  
فسألـقـاك، وإن خابت بمسعاها الجدود  
لي من روحي وعود سالفات وعهود

وقال في المولد النبوي :

واعرضي الماضي على المستقبل	عادت الذكرى لنا فاحتفلي
للتهانى حافلاً بالجدل	وأعيدي باسم طه موسماً
فهو عنوان كتاب الأزل	واسألّي التاريخ عن معجزة
وتهادت في الصراط الأمثل	هبت الصحراء من رقدها
وهي غير الظلم لم تحتمل	ولدت للحق ناموس الهدى
إنه تاريخ وعي الملل	مولد الثورة ما أقدمه
وهي في عالمها المنعزل	سائلي البطحاء ماذا راعها
من رماها للحضيض الأسفل	واسألّي الأصنام من عليائها

نارها ، هل جف زيت المشعل؟  
 أمة مجموعة في رجل  
 قائداً حاز وسام البطل  
 سار في الدهر مسير المثل  
 وتحيي كفته بالقبل  
 فنه عن نغمات البلبل  
 والمعاني معجزات الجمل  
 هل تذوقت الرثا في الغزل؟  
 وانتشى من شعره المرتجل  
 وأماناً باعثاً للوجل  
 هاتفاً باسم الوليد المقبل  
 نشوة هزت وقار المحفل  
 إن هذا اسم النبي المرسل

واسألني فارس كيف انخمدت  
 وادخلي البيت ففي جانبه  
 شيبة الحمد وما أعظمه  
 كم له دون العلا من موقف  
 وانظري الوقاد تسعى حوله  
 واسمعي الشاعر يشدو راوياً  
 يلفظ المعنى بما ينشده  
 ينثر الدمعة في بسمته  
 ثمل المحفل من ألقانه  
 انظريه ثورة هادئة  
 يبعث الأفراح في أنغامه  
 فمشت في الحفل من ذكر اسمه  
 ليت شعري هل وعى باطنه

\*\*\*

وانزوى في غاره المنعزل  
 خارقاً حجب الظلام المسدل  
 في نظام العالم المكتمل؟  
 عن صراط الواقع المعتدل؟  
 بالورى من فتكات الأسل

ترك الأمة في عاداتها  
 يرمق الأجواء في منظاره  
 ما هي الأصنام ما تأثيرها  
 لم يسري الفكر في منحرف  
 هذه العادات أمضى فتكة

\*\*\*

يمحق اليأس بنور الأمل  
 خصّ يسراه لحمل المعول  
 حلّه درساً وكم من معضل  
 تستر العار بذيل الفشل  
 بعدما باتت بليل أليل

نزل الوحي عليه فانبرى  
 يحمل المشعل باليمنى وقد  
 في سبيل الحق كم من مشكل  
 جاهد الأطماع حتى انهزمت  
 فإذا الدنيا بصبح مشرق

وقال متحدثاً عن القرآن :

يا نشيداً صاغه الله وغناه الرسول  
 فيك أكون بها تاهت قلوبٌ وعقول  
 ومعان يقف العلم بها وهو جهول  
 عالمٌ لم يحوه عرضٌ ولم يسببره طول  
 واضح المنهج ما ضلَّ بمجرهاها الدليل  
 مشرق الغاية ما فيها قشور وفضول  
 غامض الإعجاز عن إدراكه الفكر كليل  
 أتراه وهو في منطفة اللفظ يجول؟  
 ولدنيا اللفظ أبوابٌ نعيها وفصول  
 أم تراه وهو في منطفة المعنى نزيل؟  
 ومن الفكر إلى المعنى وأن دقَّ سبيل  
 أيها اللحن الذي هلل فيه جبرئيل  
 فإذا نغمته خمرٌ بها الدنيا تميل  
 وإذا الأفق شمسٌ وإذا الأرض حقول  
 وإذا التاريخ يستقبله عهد جميل  
 فيه تنزاح عن الفكر سجودٌ وكبول  
 هجم الفجر على الأفاق بالنور يصول  
 وأبلّ البثّ جيلاً زاره وهو عليل  
 أوجز البحث به واختصر الدرب الطويل  
 ومشى الإنسان في درب إلى الحق يؤول

\*\*\*

ما يقول الشعر في حقك قل لي : ما يقول؟  
 أنت بحرٌ يتقني موجك فعلٌ وفعل

\*\*\*

وقال مناجياً يوم غدِير خم :

يحتفي الخلد فيك مجدداً وفخراً  
واقتحم ساحة الحياة بعزم  
لك من روحك العظيمة جيش  
والذي يغمر الليالي الطا

\*\*\*

يا نجوم الظلام فيضي هناءً  
واسكبي النور خمرة تسكر الحب  
واقبضي دقة النسيم ليجري  
وابعثي في السكون روحاً رقيقاً  
واحملوها لمن أعارك من مع  
حلقت نفسه الكبيرة تبغي  
عشقت وجهك الضحوك فباتت  
فاستراحت في ظل صمتك لما  
ومضت توقظ الخيال بلحن  
حفزتها إلى النضال دروس  
أنفت أن تنور كالوحش بالسي  
وأنبرت ترهف اليراع وتبري  
وإذا صلصل اليراع حماساً  
قلم ينثر النجوم لتهدي  
يخرق الحجب في البيان فيبدو  
ويشق العصور بطناً وجهراً  
فيحيل الضباب في العين نوراً

\*\*\*

أغدير الغدير ذاك نشيد  
ردّته العصور سجعاً وزمرا

بأ فهاجت منه الكوامن حرى  
ملكياً يفيض قدساً وطهراً  
سمع قد يغتدي بدنياه ثغراً  
صاعداً في معارج النور سُكراً  
ر ليكسو الوجود نوراً وعطراً  
منه شطراً يرى ، ويضمّر شطراً  
تُ مشّت تطلب الخلود مقراً  
ي وإن غاب منه دهرأ ودهرأ

لختته قيثاره الله صخاً  
هددته السماء للأرض روحاً  
فاحتسته الأذان خمراً ، وإنّ الـ  
صورٌ تسحر الخيال فيسمو  
والى أين حيث ينبثق الفجـ  
فهناك الوحي الإلهيُّ يبدي  
تترامى من حوله عبقرية  
ذاك سرٌ هيهات يدركه الوعد

\*\*\*

في خضمّ الحياة مدأً وجزراً  
خبراً في ضميره مستسراً  
أن يرى الحبّ فيه ينثر بذراً  
وأعاد الروض المنمنم قفراً  
رّخيراً هناك والخير شراً  
وهزير تضوى لتنفخ هراً  
فاترك البحث فيه ، فالترك أخرى

الغدير الغدير ، لحنٌ تلاشى  
لم يطقه الزمان هشماً فأمسى  
الزمان الحقود هيهات يرضى  
فأحال الشعاع منه ضباباً  
والذي يدرس الحوادث يلقي الشـ  
كم هزار تفني لتحيي غراباً  
منهج تقصّر الموازين عنه

\*\*\*

ساحر داعب الخيال وفرأ  
هر وماس الجمال تيهأ وكبرا  
لوحة تبهر الأخاييل بهراً  
س وخطّ الضحى على اللوح سَطراً  
أجهدته قوى وأضنته صدرا  
لاح أسمى معنى وأبعد سرا  
وعاف الألوآن غيظاً وقهراً  
ق كطير أضاع في الأفق وكرا

ألغدير الغدير ، ذلك طيفُ  
فانتشى الحبُّ من ملامحه الز  
حاول الفنُّ أن يصوّره في  
فاستعار الألوآن من وضع الشمـ  
ومضى يرسم المناظر حتّى  
كلما قاس سحره بسواه  
فرمى الريشة الكلية أسوان  
وارتمى ساهماً يحدّق في الأفـ

\*\*\*

خلّدت العصور للحق ذكرى  
 راية الحب فيه فتحاً ونصراً  
 شمس قد طبّق المفاوز طراً  
 ف فتصلي السماء والأرض حرّاً  
 ر فلاح ت نهراً له الأفق مجرى  
 ء روحاً منها الفضاء اقشعراً  
 تماويج تجعل البر بحراً  
 ء فيها لم ترع حرّاً وقرّاً  
 طان يسعى في سيره مستمراً  
 ز الصحارى فتحتفي فيه فخراً  
 خاتم الرسل لاح في الركب بدرّاً  
 واستدارت عليه يمنى ويسرى  
 ويحيل الرمال في العين تبراً  
 عربياً يعنو لعلياه كسرى  
 عاقه عن مسيره فاستقرا؟  
 ع فيمسي به من الضغط وقرا  
 نشيداً يلذّ للروح نبراً  
 ب فمناها لم تصغ جعراً ونعراً  
 بر في الشمس وهي تنفث سعراً  
 ت عليها ألقى من البحر سترّاً  
 بر عنه العيون ترجع حسرى  
 ز يهزّ العصور عصراً فعصراً  
 نجم في المنبر المشرف خراً  
 لام من يرف الميادن ذعراً  
 ر فيعلو على الجماهير طراً

أغدير ، الغدير ، ذلك يوم  
 صرع الحق منه غيظاً ، ورقت  
 نحن في ضحوة النهار ، ونور الـ  
 دفقات الرياح يلهبها الصيـ  
 والرمال الحمراء موجّهاً النوـ  
 والسكون العميق يبعث في الصحرا  
 يتعالى الغبار من كبد البرّ  
 إنه من قوافل تقطع الصحرا  
 إنه مشهد الحجيج إلى الأو  
 إنه موكب النبوة يجتـ  
 هذه هالة الجلال وهذا  
 هؤلاء الأصحاب كالشهب حقّت  
 منظرٌ يغمر الصحارى جلالاً  
 لم تشاهد هذي الفدافد ركباً  
 يقف الموقف العظيم ، فماذا  
 ألغى الرنّان يخرق السمـ  
 ونداء الحداة موجّه الجو  
 ويعم السكوت حتى على النيد  
 من حدود النياق قد نصب المنـ  
 جلست حوله الجماهير ، والصمـ  
 ها هو القائد العظيم على المنـ  
 يتعالى خطابه وهو إعجا  
 وارتقى نحوه فتى ، فحسبت الـ  
 آه ، هذا ابن عمّه ، بطل الإسـ  
 ويمد النبيّ يمناه للصهـ

هذا وإن كان فيه ربِّي أدري  
مترضى من سواه أرفع قدرا  
لا يرى الناس أمره فيه إمرا  
فعليّ مولاه ، دنيا وأخرى  
وهو ينوي شراً ويضمّر غدرا  
نقضت عهده المقدّس كفرا  
يصبح العرف في الشرائع نكرا

(عليه السلام) :

يا شعر أبدع في المعاني أو فذر  
ويخفق القلب ويحسر النظر  
علّقها بالعرش بارئ الصور  
تضيّق في عالمها دنيا الفكر  
أستغفر الوجدان ، ما هذا بشر  
هل ملكٌ يحكيه عينا وأثر  
له ، وشعبٌ فيه غالى فكفر  
مردّداً بين الورود والصدر  
والعقل أزويه لأيامٍ آخر

أفتدري ما رام من فعله هـ  
إنّه شاء أن يبين أن الـ  
مهّد الوضع فيه للوحي حتى  
ثم نادى : من كنت مولاه حقاً  
موقفٌ أزعج الزمان فأمسى  
بايعته الأيام بالحكم لكن  
هكذا تنمحي الحقائق حتى

وقال في مولد علي أمير المؤمنين

يحتفل التاريخ باليوم الأغرّ  
هذا مجال يعثر الفكر به  
صف كلما تشاء ، واترك صورة  
ماذا تقول في هيولى نقطة  
إن قلت هذا بشرٌ ، قال الحجى  
أو قلت فيها : ملكٌ ، أجابني  
حارت به الشعوب ، شعبٌ منكرٌ  
هذا مقامٌ يقف العقل به  
قدمت قلبي لكم في يومه

\*\*\*

جائزة الخلد بدورك الأغر  
رسالة الشوق حديث مختصر  
من شرف البيت وقدّس الحجر؟  
فالخبير الموثوق في نادي مضر  
يمتلك القلب ، ويملا النظر  
يُنمى لها المجد وينسب الخطر  
في الليلة القمرء ما أحلى السمر

يا قلب هذا مسرح الحب فتلّ  
واختصر الحديث فيه إنما  
وسائل الكعبة عن وليدها  
واسترق السمع بنادي مضر  
وانظر أبا طالب في مجلسه  
وحوله من هاشم عصابة  
تصغي إلى أسماره مرتاحة



فلم تفق حتى تجاوز السحر  
فمنطق الشاعر شهد وسكر  
قد حير البدو وأذهل الحضر  
قدساً، وحيث الوحش لا يرعى الحذر  
منزهاً من كل رجس وكدر  
وقبله لم نر بسمة القمر  
فيه شؤون غيره إذا انتشر  
ويملاً الدنيا عظة وعبر

قد سحر الأسماع في حديثه  
لا غرو إن أسكره منطقته  
يدور في الحديث حول حادث  
في البيت حيث الطير لا يعبره  
قد وضعت فاطمة وليدها  
وأقبلت به إلينا باسمماً  
إني أرى لابني شأنناً تنطوي  
سيدهش التأريخ في أعماله

\*\*\*

معجزة الدهر وآية القدر  
ركنٌ، وما انهك الضلال واندر  
ميلاده، فإنه ذكر الظفر

يهنى أبو طالب فيه، إنه  
لولاه ما قام لدين أحمد  
لا غرو إما احتفل الإسلام في

\*\*\*

فاض بها القلب سروراً وانهمر  
في المدح، فامنحني عطاء مبتكر  
أمتت تعالج الخطوب والغير  
وهاجموا الخطب وقاوموا الخطر  
وقال في علي أمير المؤمنين (عليه السلام)، وألقيت في احتفال بذكراه

ويا وليد البيت هذي نفحة  
جئت بها مبتكراً طريقةً  
وانظر لدنيا الدين والعلم فقد  
وانصر رجالاً جاهدوا دون الحمى  
أقيم في مدينة كربلا :

مجداً به تتفاخر الأحرار  
ويرفُ باسمك للجهاد شعار  
بشعاعه الآم والأوزار  
يجري به الإيمان والإيثار  
وهت الخطوب وهانت الأخطار  
في وجهها إيمانها القهار

تبقي وتفنى حولك الآثار  
بك يرفع الحق المضام لواءه  
ولأنت للنهضات فجر تنمحي  
عبدت للتاريخ نهجاً لاحباً  
وأرته كيف العقيدة إن طغت  
فرداً يناضل دولة، وسلاحه

كيف الإباء إذا تشظى جمره  
كيف الشهادة تغتدي أمثولة  
تحيي أبا الأبرار إنك جنة  
منه تطاير للخلود شرار  
بجلالها تستشهد الأعصار  
في ظلها تنعم الأبرار

\*\*\*

وفدت يسوق بها الولاء مواكب  
في ليلة تحكي النهار وضاءة  
وتقدمت بالتهنئات بمحفل  
حفل أقيم على اسم أكرم مولد  
في البيت أشرق فجره فتلاآت  
ولد الوصي أخو النبي وصهره  
وأبو النجوم الغر من لسمائهم  
وفتى المواقف ماج منها خيبر  
من في مناقبه وغر صفاته  
الله قد صلى عليه ، فما ترى

\*\*\*

فاهناً أبا الشهداء في عيد به  
وقد احتفى الإسلام باسمك ناشراً  
فلكربلاء مكانة قدسية  
ها هم بنوك بنو المفاخر يزدهي  
ألكابحون السيل في عزم له  
والمؤمنون الصادقون بموقف  
وقفوا وبركان الحوادث ثائر

وقال في حفل افتتاح الباب الذهبي لمقام أمير المؤمنين (عليه السلام)  
في شعبان سنة ١٣٧٣هـ :

عجت ببابك تحتفي الأفراح  
وشدت بحمدك تزدهي أرواح

بحرٌ تلاطم موجه المحتاح  
وهجاً يفح زئيره اللقاح  
وولاك روح للنضال وراح  
يمحو الظلام شعاعها اللّماح

وتماوجت تلك الألف كأنها  
ماذا أثار شعورها فأحاله  
هل كان إلّا من ولاك هياجه  
تحى العقيدة ، فالعقيدة لم تزل

\*\*\*

عصراً تماوج عطره الفوّاح  
غمر الحياة هجومها المكساح  
لقضائها الأفراح والأثرّاح  
يتنزّل الإيهام والإيضاح  
وبنوا نظاماً للزمان وراحوا  
نحر الضمير نظامها السّفّاح  
يحكي الضحى أسلوبه الوضاح  
في النفس منه حجابها ينزاح  
أجراه في تشريحها الجراح  
عار عليه من الخنوع وشاح  
لُجج وقد أعىى بها الملاح  
مكذوبةً عنها تجلّ سجّاح  
وإذا بأبطال الوغى أشباح

قل للعصور المنتات ألا ارقبي  
جرفت حوادثك الضخام بموجة  
إنّ الذين تعاهدوك ، وأذعنت  
وتكفلوا التاريخ حيث بوحهم  
فمحو كما شاء المرام وأثبتوا  
وجرت على ما خططته حوادث  
حتى إذا صهر الثقافة منهج  
أدب الحياة ، وقد تغلغل جذره  
فترى الملامح رغم كلّ تغير  
فضح المذائح ضوؤه ، فإذا بها  
وإذا السفينة في الخضمّ تلفّها  
وإذا بتاريخ الحياة رواية  
وإذا العمالقة الضخام هياكل

\*\*\*

هزّ الزمان دوئها الصّدّاح  
جرف المبادئ سيله الطوّاح  
روح لها بين النجوم مراح  
عمياء ، شائهة الوجوه وقاح  
في ظلّ حبك ما عليه جناح  
في الفضل مسرحه علّاً وطماح

عصفت ببابك يا عليّ عواطف  
زحفت كما أثار الخضم بموكب  
هي ثورة الإيمان تنشر نورها  
رامت تلوثها فخابت عصبه  
عاشت بحبك يا عليّ ، ومن يعيش  
قد حقّزتها وثبة - لمقدّم -

للدين عاش الفارس الجحجاح  
عصماء يسكر وحيها السماح  
لك ملء برديها تقىً وصلاح  
فسعت به قدمٌ وطار جناح  
فزكا بهم قصدٌ وطاب كفاح  
حرمٌ تلوذ بقدسه الأرواح  
والروح من بركاته يمتاح

الفارس الجحجاح في أمجاده  
وافاك يعرف عن ولاه بآية  
في عصابة كالورد يأرجحها  
و - محمد - رام الخلود بسيره  
قومٌ فنوا في حبٍّ آل محمدٍ  
لاذوا ببابك يطلبون القرب من  
حرمٌ به للأنبياء حفاوةٌ

وقال في رثاء أمير المؤمنين (عليه السلام) :

واسى له عين الهداية تدمع  
تمضي مع الأبد الفتى وترجع  
كانت علينا بالمصائب تطلع  
حزناً وترثيها عيونٌ همع  
نكباء منها كلٌ جيلٍ يجزع  
من وقعه قلب الهدى يتصدع  
يدمي القلوب فتستهل الأدمع

ذكرى لها نفس الشريعة تجزع  
تتقادم الأعوام وهي جديدةٌ  
كالشهب لم تذهب نضارتها وإن  
تأتي فتندبها قلوبٌ روعت  
نكراء أدهشت العصور بهولها  
رزءٌ له الإسلام ضجٌّ ، وحادثٌ  
الله أكبر ، أي جرم ، ذكره

\*\*\*

فلقد قضى فيك الإمام الأنزع  
روحيةٌ منها العواطف تخشع  
يخفى ، وافق ظهوره متشعشع  
نور ، ولا فيها شهابٌ يسطع  
من بعده أفقٌ وأشرق مطلع

يا ليلة القدر اذهبي مفجوعةً  
ما كان لولا سرُّه لك حرمةٌ  
هو كنهٌ ذاك القدر ، والمعنى الذي  
عودي لنا ليلاء لا يبدو لها  
قد غاب نور الله فيك فلا زها

\*\*\*

للفتك بالإيمان ، ماذا يصنع؟  
فالعرش مما قد جنى متفجع  
فشعاعه بدمائه متبرقع

أدرى ابن ملجم حين سلّ حسامه  
أردى به التوحيد في ملكوته  
أردى به الإسلام في توجيئه

أبدأ ، وغلة واجد لا تنقع  
والحق من نكباتها متزعزع  
وتلجلج التاريخ وهو المصقع  
من وقعه قلب الهدى يتوجع  
ومضى إليه ساجداً يتضرع  
يقضي شهيداً بالدماء يلقع  
تسمو العبادة للإله وترفع  
رجعت ، وأي دبيعة لا ترجع  
جبريل : قد مات الإمام الأورع  
فكيانه من بعده متضعع  
وانهدأ حصنٌ للشريعة أمنع  
لم يبق في قوس الهداية منزع  
طرق إلى الرحمان كانت تشرع  
ما عاودت ، وتفيض منها الأدمع

يا فتكة جبارة لم تندمل  
ألدين من جرأها متزلزل  
صمت لها أدن الحوادث دهشة  
جرح أصاب الطهر في محرابه  
لاقى الإله وذكره بلسانه  
بين الصلاة ، وتلك أرفع شارة  
سرّ التقرب في الصلاة ، ومن به  
قد كان ما بين الأنام ودبيعة  
ونعاه للملأ المقدس صارخاً  
وتهدمت في الأرض أركان الهدى  
قد فل سيف للحقيقة صارم  
سهم الضلالة لا برحت مسدداً  
لولا الزكي لقلت قد سدت به  
لا زالت الذكرى تحزّ قلوبنا

\*\*\*

أعلمت أنك للهدى مستودع  
هام السما فبك الإمام الأرفع

يا حضرة قد شرفت برفاته  
لا غرو إن طاولت في عليائه  
وقال أيضاً برثيه (ع) :

خمدت في ضفتيه الأنجم  
حمحت أمواجهها تلتطم  
فهو في مكمته مكتتم  
غزوات الليل ذعراً يحجم  
فوق ما يرسم منا القلم  
وجهك الكالح رعب مؤلم  
وإذا المحراب يغشاه دم

طبّق الأفق ظلاماً أقـم  
ظلمة موحشة قاتلة  
يتحامي الذئب من أشباحها  
ويخاف اللص منها ، فهو عن  
أيها الليل الذي أوصافه  
ما الذي تخفيه يا ليل ففي  
وإذا الصرخة تعلو بغتة

\*\*\*

أيهما المجرم هل تعلم ما  
 هل درى سيفك في ضربته  
 وجم الإيمان منها فزعاً  
 وهوى الإسلام منها خيراً  
 والصلاة انهدمت أركانها  
 والجهاد انغلقت أبوابه  
 والكتاب التبيست آياته  
 والضمير انهار لما سقطت

ارتكبت نفسك أو لا تعلم  
 هدم الطود الذي لا يُهدم  
 وتلاشى في لُهاه النغم  
 وانبرى موكبُه يستسلم  
 بعدما طاح العماد الأعظم  
 بعدما قُلَّ الحسام المخدّم  
 بعدما جفَّ البيان المحكم  
 قيمٌ فيها تقوم الشيم

\*\*\*

أيها الفجر الذي آلاؤه  
 عميت عنك عيونٌ كحلت  
 زحفت أو غارها ناقمة  
 أطفئت شعلته في ضربة  
 سفكت فيها دماً لما يزل  
 صرعت تاريخ جيل ركبه  
 ضربة المجرم رمزٌ ملهبٌ

لم تزل في كلّ جوٍّ تبسم  
 ضوؤها في مروديه الظلم  
 ومن الفجر انبرت تنتقم  
 في ضمير الحقّ منها ضرم  
 مائراً تياره محتدم  
 حفزته للصعود القمم  
 وشعارٌ فيه رفّ العلم

\*\*\*

أيها الدمع انسجم في ليلةٍ  
 فالإمام المرتضى محرابه  
 وأمين الله في لاهوته  
 هُدمت والله أركان الهدى

مدمع الحقّ بها منسجم  
 مائج في دمه ملتطم  
 نادبٌ يقطر منه الألم  
 وعُرى الحق غدت تنفصم

من مصادر دراسته :

مستدركات أعيان الشيعة : ١/١٥٥ ، ٢/٢٨٧ ، شعراء الغري : ١١/٣ ، معجم  
 المؤلفين العراقيين : ٣/١٢٢ ، الغدير : ٣/٣٨٧ ، مع النبي وآله : المقدمة ، موسوعة أعلام  
 العراق : ٢٠٣٢ ، البند في الأدب العربي : ١٦٣ ، المنتخب : ٤٢٩ ، معجم رجال الفكر :  
 ٣/١٣٢٦ ، دراسات أدبية : ١/١٠٠ .

(٣٤٨)

## محمد رضا السيد سلمان

« ١٣٢٦ - ١٣٩٧ هـ »

السيد محمد رضا ابن السيد كريم ابن السيد سلطان ابن السيد سلمان الموسوي النجفي .

ولد في النجف الأشرف ، ودرس في كلية الحقوق في بغداد فصار محامياً كما صار ضابطاً برتبة ملازم ثانٍ إذ تخرّج من دورة الضباط الاحتياط بعد الكلية . وقد شغل عدة مناصب قضائية في لواء المنتفق (الناصرية) والشامية والهندية ، وزاول المحاماة كثيراً في النجف قبل الوظيفة وبعدها . انتخب مديراً مسؤولاً لهيئة مدرسة الغري الأهلية ثم رئيساً لهيئتها .

كتب الشعر ولكنه بعد تخرّجه من الكلية كان قليل النظم ، وهو فيما عرف عنه محبّ للنجف والعلماء والمذهب ، مدافع عنهم وعن عقيدته بلسانه وشعره .

كان كثير المطالعة ومن هنا كانت له مكتبة تضمّ الكثير من كتب المذهب . وقد شارك في نشر بعض الكتب وإحيائها مثل كتاب مقتل الحسين للخوارزمي وكتاب توحيد المفضل ، وتحقيق ديوان صالح التميمي .

نزع في شعره نحو التعبير عن ذاته الوثابة إلى عالم الحق ، حريصاً على التراث ، مُعبراً فيه عن حبه للطبيعة ولوعه بمناظرها .

توفي في النجف .

ومن شعره :

روعني الليل بأحزانه  
وقيد الروح بأشجانه  
وهاجم الفكر بقصر صانه  
فطوق اليأس بأردانه  
فضاع رشدي في زوايا الهوان  
فانسحق القلب قبيل الأوان  
فانتهب الآمال قسراً ويان  
صبري ولم يحفل بسلب الجنان

\*\*\*

أسعفني الليل بضيف غريب  
فقممت كي أعرف أهو الرقيب  
إذا به رباه شخص الحبيب  
رحماك ما هذا الحضور العجيب  
يبعث للنفس ضياء الأمل  
قد جاء يسعى أم رسول الأجل  
أقبل يختال بأحلى الحلل  
ولم على وجهك يبدو الوجلل

\*\*\*

فانحدرت من عينها دمة  
وانبعثت من قلبها آهة  
فكفكت دمعاً له جولة  
وانفتحت من فمها وردة  
وأجهشت تبكي وتذري الدرر  
سألتها ما الخطب ماذا الخبر؟  
بين عيون زانهن الحور  
وخاطبتني ورننت في حذر

\*\*\*

قالت : براني الشوق يا منيتي  
إني أهواك وذي غايتي  
أجبتها : أهواك يا غادتي  
فابتسمت وانبسطت زهرتي  
فجئت أسعى خلصة عن أبي  
فارأف بمن تهواك يا صاحبي  
فمرحبا بالشوق يا كوكبي  
وقبّلتني بفم طيب

\*\*\*

رشفت من فيها رحيق الهنا  
ضممتها شوقاً لصدر حني  
فأشرقت نفسي بنور المنى  
فراق لي الشدو وراق الغنا  
وفزت في لثم الشفاه العذاب  
ضلوعه هم بنار العذاب  
وأينع الحب وطاب العتاب  
فانتعشت روعي براح الرضاب



وله في الإمام الحسين (ع) :

يا شهيد الإيا ويا منبت العزّ  
يا حسيناً يابن النبي ويا من  
إن يوماً رزئت فيه ليوم  
إن يوماً قتلت فيه ليوم  
إن يوماً أصبت فيه عظيم  
فهو فذ في كل ما كان فيه  
هزم الشرك والنفاق وماتت  
هدمت عرش عبد شمس ليوث  
وتهافت مثل الفراقدا لما  
نصرت شبل حيدر وبنيه

وله مخاطباً الشاعر طالب الحاج فليح عند نقاشه عن الحق وأين

يوجد؟ فقال :

يا (طالب) الحق إن الحق موجودٌ  
الكل يدعو إليه وهو مبتعد  
الظلم والجور في قاموسهم شرف  
هم اللصوص وأبناء اللصوص وأحر  
يدعون للشر في طيش وفي قحة  
وإن دعوت إلى خير ومرحمة  
لقد جنتُ بحب الحق من صغري

وله وعنوانها (ليلة على الفرات) :

بدر أطل من السماء  
والنجم ترمقنا منا  
قد سامرت زهر الربى  
وأخسر في الماء ظاهرُ  
جية ووجه الكون سافر  
طرباً ورصعت الجعافر

والشهب تقفو إثر أق  
ونسائم الروض العلي  
والأيك في جـذل تمـ  
والضوء قد غمر الريا  
والناي ينعى والمجر  
والعود يصدح مفصحا  
والجود في برد اللجين  
والورد أدنفه النسي  
وبكت عيون النرجس النج  
وتنهدت بعبيرها  
والجلنار تغطرسا  
وشقائق النعمان في  
قد صافحت كف النسي  
نعم البشير شذا الزهو  
والعشب قد حبكته أيدي ال  
والكون قد عقد السكو  
والماء يحبـو بين أق  
والطير في وكناتها  
أتت سواقي الروض وان  
وتأوهت بتفـجـع  
حقت بها الأزهار إـجـ  
سبت الحضور جاذر  
مرت بنا تبغي الورو  
أواه من جور الحسا  
تصطاد آساد الوغى

عمار الدجى والجدي حائر  
للة من شذاها القلب طائر  
س قدودها والغصن نافر  
ض لجينه والجمع ساهر  
ة تلتوي والنجم زاهر  
عما تجابهه الخواطر  
مؤزر والنخل حاسر  
م فأطبقت منه المحاجر  
لاء سلسال الكواثر  
وبشوقها طفقت تجاهر  
يسمو كما تسمو الكواسر  
جذل تغازلها النواظر  
م وقصد أتى الأوراد زائر  
ر وحبّذا وحي المزاهر  
غـيـث والمزن المواطر  
ن عليه أخبية المناظر  
دام الزهور حبـو حائر  
نامت وجفن البدر ساهر  
بعثت ترتل شوق شاعر  
حتى تملمت القناطر  
للا وداعبت المعابر  
الله من مقل الجاذر  
د فشققت منا المرائر  
ن فكم تنيه وكم تفاخر  
بعيونها النجل السواحر

قد عكرت صفو الحبو  
تعوي وتنبح دائماً  
طوراً تطارد ثعلباً  
والنجم قد مالت أوا  
ر كلاب أكوخ العشائر  
بين المساكن والحضائر  
أولاً فتردع كل عابر  
خره وجاء الصبح سائر

وقوله :

ولقد ضربت على حديد بارد  
أتروم نوراً من ظلام حالك  
فاكفف فإنك لا تثير غبارا  
أم ترتجي بين الطيور حمارا

وقوله عندما كان حاكماً في (الرفاعي) وهو يتمشى على حافة النهر :  
وقفت على (الغراف) وقفة شاعر  
وقد خلبتني في (الرفاعي) مناظر  
أقلب طرفي في جمال مهذب  
تدافعت الأمواج تزحف خشية  
فتجرى أمام الريح والريح حائق  
تلوذ بأفواه السواقي دخيلة  
فتنسب في تلك السواقي سبائكاً  
تخر بشلال على أم رأسها  
تئن أنين الموجعات بلوعة  
يضيق بماء النهر (ناظم بدعة)  
تزمجر كالليث الجريح وتثني  
تلوح على الشاطي من النخل حزمة  
وهاتيك أسراب الطيور صوادياً  
تحوم الطيور البيض والنهر صاخب  
تراقص بين الموج والموج ثائر  
وقد نسجت أيدي الغمام خمائلاً  
وقد نهضت في الشاطئين مضارب

تسيل المعاني في قصائده شعرا  
وضاقت بها عيناى حتى بدت سحرا  
لأشبع نفسي من محاسنها طراً  
من الريح إن الريح يدفعها قسرا  
فيشبعها صفقاً ويوسعها جراً  
وتلثم أقدام الشواطىء والمجرى  
وقد سئمت في نهرها الكرّ والفرّ  
وتشكو بأصوات مشوشة تترى  
وتشهق والتيار يكسرهما كسرا  
فتضطرع الأمواج لاهثة حيرى  
ممزقة الأحشاء شاحبة غبرا  
تعيث الرياح العاتيات بها قهرا  
أتت لتروى أكبداً كلها حرى  
فتعلو متون الموج تحسبها وكرا  
فيدفعها دفعاً ويسحبها جراً  
من الورد والقيعان قد فرشت شذرا  
ترفرف إمّا مسّها الريح أو مرّا

ترحب بالأضياف وهي فقيرة وتسخو ولا ترجو ثواباً ولا شكراً  
فمنها خصال الجور تتبع حية وفي غيرها للبخل قد رسمت طغراً  
في شعراء الغري : وله وعنوانها (وطني العربي الكبير) ألقاها في  
ذكرى التاسع من شعبان المعروف بعيد النهضة في احتفال أقامه طلاب دار  
المعلمين الابتدائية قوله :

أبت الجزيرة أن تعيش مضامة ترنو إلى الأثرار وهي مهانة  
ترجو الخلاص من الظلوم وترثي جار العدو تجبراً وتغطرساً  
ساق الشباب إلى الوغى بسياطه ملؤوا الوهاد نجيعهم فتخضبت  
باسم الديانة يخدعون رحالنا وا حسرتاه لمن غدا متنائياً  
بكت الأمومة للبنين وأوقدت جرحوا العروبة في الصميم وأضرمو  
شربوا كؤوس الموت وهي مريرة شهب العروبة في الحجاز تألقت  
صرخ الحسين فرددت صرخاته ناداهم فخر الجزيرة فارتمو  
فتخضبت أسيافهم ورماحهم عقروا الجياد تفانياً وتبايعوا  
جدعوا بنهضتهم أنوف عدوهم قشعوا غمام الذل عن أوطانهم  
آبوا وقد خدعوا بعهد مائق سحقاً لمن خانوا العهود ببغيهم  
في الذل ترسف في الأسار توجع وتروم أن تحيي حياة تنفع  
إن الخلاص هو الدواء الأنجع فغدا بأشلاء الضحايا يرتع  
فتساقطوا وعيونهم تتطلع منه البقاع فكل واد مترع  
تباً لهم قتلوا الحماة وأفجعوا عن أهله يشكو الفراق ويضرع  
نار الحساد فكل عين تدمع نار الهياج بظلمهم فتجرعوا  
حتى تقلص ملكهم وتزعزعوا فأنارت الأفاق نوراً يلمع  
مهج القساور بالسلاح تجمعوا في حومة الهيجا ليوثاً تهرع  
بدماء من بالحكم فينا يطمع في حومة الموت الزؤام وأزمعوا  
فأفاق مذعوراً يثن ويجزع بدمائهم وبأنفس لا تفزع  
فالعار للغري إن هو يخدع سحقاً لمن حادوا ولم يتورعوا

حجبوا الحسين وأبعدوه تخلصاً  
 ما بالكم لا تأبهون لحالنا  
 طاشت سهامهم وأخطأ فالحهم  
 لا نكتفي بالرافدين لأننا  
 فعلى العروبة إن تلمّ شعائها  
 فبعزمتنا تبني العروبة مجدها  
 كي لا تُضَمَّ له البلاد وتُجمَعُ  
 أفتزعمون بأننا لا نبذع  
 فالشعب ليث والمليك سَمِيدَع  
 نبغي المزيد من البقاع ونطمع  
 وتهب في وجه الغشوم وتصفع  
 وبه يعود لنا الزمان ويرجع

من مصادر دراسته :

شعراء الغري : ٥٠٢/٨ ، معجم المؤلفين العراقيين : ١٦٥/٣ ، معجم رجال الفكر  
 والأدب : ٦٨٣/٢ .

(٣٤٩)

## محمد هادي الصدر

«١٣٢٩ - ١٣٩٧»

السيد محمد هادي ابن السيد علي ابن السيد حسن ابن السيد هادي  
آل الصدر الموسوي الكاظمي .

أحد أعلام أسرته الكريمة وأحد علماء وأدباء عصره الفضلاء ، ولد في  
الكاظمية وفيها تلقى دراسته الأولى على الشيخ راضي آل ياسين وغيره ، ثم  
هاجر إلى النجف الأشرف وحضر فيها على بعض الأعلام . وكان معروفاً  
بالورع والتقوى والفضل .

تولى منصب القضاء الشرعي في عدد من المدن العراقية حتى أحيل  
على التقاعد عام ١٣٨٩هـ ، وبعدها واصل نشاطاته ووظائفه الدينية في بلدة  
الكاظمية حتى وافته منيته فيها ، ونقل جثمانه إلى النجف ودفن فيها .

له جملة آثار ما تزال مخطوطة ، منها :

- أرجوزة في نسبه .

- كتابات .

- مسرحية .

- سوانح وخواطر (ديوانه الشعري) . ومن شعره :

أبا الشهداء حسبي فيك منجى      يقيني شرّ عادية الزّمان  
إذا ما الخطب عبّسَ مكفهراً      وجدتُ بيباك العالي أمانى  
وها أنا قد قصدتك مستجيراً      لأبلغ فيك غايات الأمانى  
فلا تردد يديّ وأنت بحرٌّ      يفيض نداءه بالمتن الحسان  
من مصادر دراسته :

المنتخب : ٦٢٢ ، معجم رجال الفكر : ٨٠٧/٢ ، مجلة الرسالة الإسلامية :

٧٣/١١٢ .

(٣٥٠)

## مرتضى آل ياسين

« ١٣١١ - ١٣٩٧ هـ »

الشيخ مرتضى ابن الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ باقر ابن الشيخ محمد حسن آل ياسين الكاظمي النجفي .

أحد أعلام أسرته الكريمة «آل ياسين» ، وأحد أعلام الفقه والأدب والجهاد . ولد في الكاظمية وتلقى فيها علومه الإسلامية ، ثم التحق بالحوزة العلمية في النجف الأشرف ، فأخذ عن جملة من فقهاء كآخيه الشيخ محمد رضا والشيخ حسين النائيني والسيد أبي الحسن الأصفهاني ، حتى صار من فقهاء عصره الأجلاء .

رجع إلى الكاظمية وكان من أعلامها البارزين ، واتجه مدة إلى كربلاء فكانت له حلقة بحث واسعة ، وبعد وفاة أخيه المذكور عاد إلى النجف ، متصدياً فيها للبحث والتأليف والتدريس وصلاة الجماعة .

أسس «جماعة العلماء» في النجف عام ١٣٧٩-١٩٥٩م لمواجهة المذّ الشيوعي الذي كاد يكتسح كل شيء ، مع جملة من فقهاء وعلماء وفضلاء الحوزة العلمية ، وكان نشاطها دؤوباً لأداء رسالتها الدينية والاجتماعية . هذه الجماعة الخيرة التي عملت لدعم الدين وأهله وحصانة الفكر والمجتمع من الإنزلاق في متاهات المذّ الأحمر والتي انتهت بانتهاء مهمتها ووفاء شخوصها الأجلاء ، لا بدّ من التنبيه على أنّ الجماعة التي تحمل هذا الاسم اليوم لا علاقة لها مطلقاً بتلك الجماعة التي رأسها الشيخ مرتضى آل ياسين إذ أنّ أعضاء تلك الجماعة هم : «الشيخ مرتضى آل ياسين وهو رئيسها والسيد إسماعيل الصدر والسيد محمد باقر الصدر والسيد محمد جمال الهاشمي

والشيخ محمد جواد آل راضي ، والشيخ عبد الوهاب آل راضي والسيد باقر الشخص ، والشيخ محمد رضا المظفر والسيد محمد تقي بحر العلوم ، والسيد موسى بحر العلوم ، والشيخ إبراهيم الكرباسي والسيد مهدي السيد محسن الحكيم والشيخ عباس الرميثي والشيخ محمد حسن الجواهري والسيد محمد الحلبي والشيخ حسن الخوجة والشيخ خضر الدجيلي» وقد أدت هذه الجماعة رسالتها التي حملتها وتحملتها آنذاك خير أداء وانتهت بانتهاؤها مهمتها ، إذ أنها ليست حزباً أو حركة سياسية محضّة تعمل على كسب المؤيدين أو تفتح أبوابها لانتساب الآخرين ، بل هي حركة علماء الأمة في الأمة لأجل إنقاذ الأمة في ظرف طارئ خاص ، ولا نريد بذلك الطعن على جهة من الجهات فالتناس أحراراً في آرائهم وتوجهاتهم السياسية ، ولكن أردنا فقط أن ندوّن تاريخاً يخص صاحب الترجمة .

تخرج على يد الشيخ الكثير من العلماء والصالحين ، وقد أخذوا عن الشيخ صلاحه وتقواه كما أخذوا عنه علمه وسعة أفقه وتنوع معارفه . ومنهم السيد محمد باقر الصدر وأخوه السيد إسماعيل والشيخ محمد حسن آل ياسين وغيرهم .

له آثار علمية طبع بعضها ، ومنها :

- رسالته العملية .
- نظرة دامعة حول مظاهرات عاشوراء .
- السؤال والجواب .
- وهذه مطبوعة ، أما المخطوطة فمنها :
- تعليقات على العروة الوثقى .
- بحوث فقهية وأصولية .
- مجموع شعري .

أما شعره ، فهو صورة ناطقة عن ذاته الثائقة نحو العدل والكمال ، صاغه وفق عقيدته الخالصة في الدين وحرصه على الأمة ، وقد سجّل فيه الكثير من الأحداث التي عصفت بالأمة ، ويبدو أنه ابتعد عن نظم الشعر مع تقدم عمره وانشغاله بالأمور العلمية . توفي في النجف الأشرف .



ومن شعره قصيدة في رثاء ابن أخته (نزار) نجل السيد محمد جواد الصدر ، وقد توفي في التاسعة من عمره وكان وحيد والديه ، قوله :

يا نبعة الشرف الخطير	وطلعة القمر المنير
يا باعث الأمل المضاع	وجابر القلب الكسير
يا منية كانت تغلغل	بين طيات الضمير
يا نفحة ضاعت فضاع	بنشرها نشر العبير
يا جرعة الخمر الحلال	ونهلة الماء النмир
يا زهرة ذبلت ومما	إن مسها لفح الهجير
يا نجمة التسع الخوالي	ويهجة الأمل النضير
يا غصة العمر الطويل	وصاحب العمر القصير
يا كوكب السعد الذي	أودى به ريب الدهور
هل بعد غيبة وجهك الـ	وضاح تجنح للظهور
هلا يشوقك معشر	لك بين أبناء العشير
تلهو وإياهم وتغـ	مرهم بأنواع السرور
تغدو كغصن مائس	وتروح كالطبي الغرير
متهادياً مترامياً	بين السميرة والسمير
أترك تعلم كم تركت	وراك من طرف حسير
أترك تعلم كم حشاً	أصليتها نار السعير
أرايت كيف رميتها	ليلاً بقاصمة الظهور
هذي قلوب ذورك أمـ	ست تستشيط من الزفير
ترنو إليك بأعين	تبكيك بالدمع الغزير
تبكيك فذاً واحداً	لأبيك منقطع النظير
لم تحظ من عمر الزمان	الغض إلاً باليسير
تبكيك إذ تنعى حياتك	للكبير وللصغير
تبكيك تلفظ نفسك الـ	شما بالنفس الأخير

تبكيك منقولاً من الدنـ تبكيك فذاً يافعاً  
 هيهات يسلى عصرك الـ فليَبْكُ يومك من ورا  
 وليهنك اليوم المصير واهناً بدار الخلد مجـ  
 وانعم بجنات العلى وعليك ألف تحية

يا إلى جدث القبور في رتبة الرجل الكبير  
 زاهي على مر العصور ءك بالأصيل وبالبكور  
 به إلى حسن المصير تنبأ بها دار الغرور  
 ما بين ولدان وحرور مني إلى يوم النشور

وله حينما ضربت السفن الفرنسية والإيطالية قلعة الدردنيل :

أصعوداً لمرتقى الدردنيل حسبوا أننا غداً إليهم  
 حسبوا بعد ما الوغى أكلتهم أو زحفاً نحو المنايا سراعاً  
 ألك المضيق قل لي زحفتهم عبثاً يتغنون أمراً محالاً  
 إن أمراً تأبونه لعققيم تلك زهر النجوم أقرب نيلاً  
 ذاك بحر الشمال فاسعوا إليه أترومون للهلال أفولاً  
 هوتوا الخطب إن غصن علاكم هكذا مرّت الدهور فطوراً  
 جل هذا الزمان خطباً وصنعاً عجباً كنتم الأخلاء دهرأ  
 كم نظرتم شزراً بطرف طموح اذهبوا بالهوان عمر الليالي

بالضعف الحجي وطيش العقول بعد رمي المضيق كف الدليل  
 أن في رميه شفاء الغليل بنات البحار والأسطول  
 أم لك الجبال فوق السهول دونه شفرة الحسام الصقيل  
 باعتراف النُهى وحكم الدليل للعدى من مضائق الدردنيل  
 إن عهدي به أمان النزول مذ هوى نجم سعدكم للأقول  
 أصبح اليوم جانحاً للذبول لصعود وتارة لنزول  
 كل يوم يأتي بخطب جليل فلماذا أضيع عند الخليل  
 حسبكم فاذهبوا بطرف كليل كل جيل يفنى على إثر جيل

أذهبوا لا سقيتم الماء صفواً  
كم عثرتكم وكم أقلنا ولكن  
كم أضعتم لنا سبيلاً لئلا  
ويلكم كم جنيتموا من قبيح  
أبد الدهر للعذاب الوبيل  
ما لكم بعد يومكم من مقيل  
نهتدي ساعة سواء السبيل  
فانثنينا عنه بصفح جميل

\*\*\*

أحروباً قصدتم لئت شعري  
هذه ساحة الوغى ليس فيها  
ذاك نادي الوغى فزمو المطايا  
بقراع الطبّا تدور رحاها  
بارزوناً إيان شئتم فهذي  
تلك سمر القنا ويض المواضي  
بارزوناً فرب ثولاء شاة  
إن تقربتموا بميل إلينا  
أذهبوا لا مياه دجلة منكم  
عجلوا بالرحيل نحو المنايا  
قوضوا وأذهبوا ضحايا ففيكم  
وله وقد نظمها عند نشوب الحرب البلقانية واندحار بلغاريا أمام الجيش  
العثماني قوله :

أزعيم الشعب السلافي مهلاً  
قَصِّر الخطو في سبيل المنايا  
أتال البلاد كلاً فأقصر  
قد جهلنا نتائج الحرب لكن  
أسلمتكم الأحلاف للموت حتى  
قد تطلعت في المعارك عزاً  
طأطى الهام صاغراً مستكيناً  
كدت تفني أبناء شعبك قَتلاً  
إنه لا يزال يزداد هولاً  
فالسما من يديك أقرب نيلاً  
ساءنا أن نراك أكثر جهلاً  
عدت فرداً بعبئهم مستقلاً  
ولقد شاه وجهك اليوم ذلاً  
إن ماضي حسامك اليوم فُلاً

واغضض الطرف ذلة وخشوعاً  
فلنأتيك عقر دارك حتى  
حسبتك الزعيم فيها ولكن  
أو تنسى أرضاً وطأت ثراها  
تخطى بها معاهد فضل  
تسرع السير في ربوع ثراها  
يا لك البؤس كم ريبة خدر  
وقوله :

ما أنت إلا شادان  
جوهرة أنت وما  
وواحد الحسن فلا  
وله يرثي السيد إسماعيل الصدر  
جئت على شكل وثن  
قط توازي بشـمن  
سـواك يحكيك ولن  
وذلك عام ١٣٣٨ هـ :

ويح الصروف فكم تجور بحكمها  
أمست وما برحت أفاعي غدرها  
أبدأ تهمٌ بمحق دين محمد  
حتى م تقترف الجرائم جمّة  
وإلى م حرب النائبات مثارة  
عجبا لها كيف ارتقت أطوادها  
أم كيف أمسكت السماء بكفها  
عمدت لآل نزار حتى استهدفت  
فلتنع بعد اليوم هاشم شهمها  
ولتبك سيدها وجامع شملها  
مصباح ليلتها وشمس نهارها  
ولتندب العلماء عيلمها الذي  
ضرغامها وهمامها وإمامها  
أو ما درت من ذا أصيب بشهمها  
تسقي حشا الإسلام نافع سمّها  
فكأن محق الدين أكبر همها  
وتروح تهتف في الأثام بجرمها  
أبدأ تضن على الزمان بسلمها  
فرمت على وجه الصعيد بشمها  
فاستنزلت للأرض زاهر نجمها  
بسنانها المسنون سيد قومها  
فاليوم أفجعها الزمان بشهمها  
ومزيع كربتها وكاشف غمّها  
وملاذ حيرتها وفارج همها  
قد كان قبل اليوم مصدر علمها  
وسناما الأعلى وهضبة حلمها

أعظم بدهاية دعت في رزئه  
 طرقت ففاجأت الأنام بفادح  
 من موقظ عزم الشريعة في الورى  
 ومن المجدد رسمها من بعده  
 ومن الذي يرمى لها أحكامها  
 هذي شريعة أحمد قد أيتمت  
 هيهات قد أودى أبوها بالردى  
 ولسوف لا يبقى لها من بعده  
 لولا الرجاء بفتية من ولده  
 جدوا إلى العلياء حتى أصبحوا  
 أكرم بهم من فتية ما أصبحت  
 سَبَقُوا فما لُحِقُوا وحسب عداهم  
 وكحسبنا المهدي منهم أنه  
 الواضح الحسبين خيرة هاشم  
 أنظر به فلسوف يجلو همة  
 إن ينع جسم للشريعة روحها  
 هذي لعمر ك نفثة من واله  
 فاسمح له كرماً وخذا نفثة  
 واسلم من الأيام بعد فلا خطت

كادت تسيخ الراسيات لعظمها  
 ما كان يخطر سامحاً في وهمها  
 من بعد (إسماعيل) موقظ عزمها  
 هيهات قد أودى مجدّد رسمها  
 من بعد راعيها وحافظ حكمها  
 فمن الكفيل بحفظها في يتمها  
 فلتحي بعد بخالها أو عمها  
 إلّا الحديث برسمها أو إسمها  
 ورثوا المكارم عن بكارة أمها  
 ولهم من العلياء أكبر سهمها  
 إلّا وكان الفضل غاية همها  
 من بعد ذلك أن تموت برغمها  
 علم الورى لا بل خزانة علمها  
 والباسط الكفّين صفوة قومها  
 تجلو عن الدنيا غياها بظلمها  
 فلسوف ينفث روحه في جسمها  
 قد جاد لكن ما أجاد بنظمها  
 وفدت عليك صغيرة في حجمها  
 أبيتكم إلّا بأرجل سلمها

وله وعنوانها (يا علم) حيّ بها مجلة العلم عام ١٣٢٩هـ :

فالروح أنت وغيرك الجسمُ  
 قد كان يستر شخصها الكتم  
 ما كان يبلغ كنهها الفهم  
 لا غرو أن أفضى لك الحكم

سرّ العوالم فيك يا علمُ  
 كم قد كشفت لنا مخبئة  
 ولكم لديك حقايق برزت  
 أصبحت تحكم كل غامضة

قد رحت تبغي رصد أنجمها  
وركبت متن اليم مخترقاً  
وسلكت جرم محيطها سبلاً  
سخرتها بعجائب ولكم  
صوبت إذ صعدت طائرها  
وبعثت أفعى الأرض نافثة  
ومددت أسلاك الحديد به  
فيك استقام الكون منتظماً  
بجهادك السلم اطمأن به  
كم ضلّ قوم عنك إذ جهلوا  
رغم لهم من معشر أفكوا

فانصاع طوع يمينك النجم  
فغدا بفضلك يخرق اليم  
فعنى لحكمك ذلك الجرم  
تنمى إليك عجائب جم  
يهوى لنا هذا وذا يسمو  
ناراً وكان بنفثها السم  
لما ألان حديدها العلم  
إذ لم يكن لقوامه نظم  
ولرب حرب دونها سلم  
سر الحقايق واهتدى قوم  
ولمن تولى إفكهم رغم

من مصادر دراسته :

معجم المؤلفين : ٢٩١ / ٣ ، شعراء الغري : ٢٥٥ / ١١ ، ماضي النجف : ٥٣٤ / ٣ ،  
موسوعة النجف الأشرف : ٧٧ / ١١ ، معجم رجال الفكر : ٧٢ / ١ ، نقباء البشر :  
١٠٣٤ / ٣ .

(٣٥١)

## موسى بحر العلوم

« ١٣٢٧ - ١٣٩٧ هـ »

السيد موسى ابن السيد جعفر ابن السيد محمد ابن السيد محمد تقي ابن السيد رضا ابن السيد محمد مهدي بحر العلوم الطباطبائي .

أحد أعلام أسرته الكريمة «آل بحر العلوم» ، ولد في النجف الأشرف وعاش منذ السنة السابعة في ظلّ رعاية عمّه السيد علي إذ توفي والداه في سنة واحدة ، أدخله المدرسة الابتدائية وبعد تخرجه منها توجه نحو الجامع الهندي وحلقات الدراسة النجفية ، فأخذ عن جملة من فضلائها وفقهائها ومنهم : السيد محمد تقي بحر العلوم والشيخ محمد رضا المظفر والشيخ حميد ناجي ثم حضر أبحاث السيد الحكيم والشيخ حسين الحلي والشيخ محمد علي الجمالي والشيخ العراقي والسيد الخوئي وغيرهم .

شارك في تأسيس جمعية الرابطة الأدبية وكان مؤسساً كذلك مع أخدانه لجمعية منتدى النشر الذي كان محاسباً لها ، وكانت في البداية تعقد جلساتها في بيته لمدة سنتين .

عُرف عنه سمو الأخلاق ورهافة الشعور والتواضع الجَمّ ، وكان له حضور فاعل في الحركة الأدبية والثقافية في النجف ، خصوصاً لمشاركاته الشعرية الكثيرة ، ونشره شعره في الصحف العراقية ، لا سيما وأنه قد اشتهر بأدب التاريخ ، فكان شعره (التاريخي) سجلاً حافلاً بأحداث عصر ومناسبات المجتمع العديدة التي عاشها .

صار إمام الجماعة في مسجد الكوفة لسنوات عديدة ، ولم يرح ذلك حتى وفاته ، وقد كان له أثرٌ طيّبٌ في المجتمع الكوفي .

كان السيد موسى شخصية علمية واجتماعية وأدبية مرموقة ، يحترمها الناس ويقدرّون لها مساعيها في سبيل خدمة الدين والمجتمع .

توفي ودفن في النجف الأشرف ، وأعقب أبناءً وأحفاداً بعضهم من أهل العلم والفضل وأبرزهم السيد جعفر .

ومن شعره قوله مهنيّاً أستاذة الشيخ محمد رضا المظفر لمناسبة قرانه :

متى يجفوك فاتك الجفاء	فأشمت أن يصارمه اللقاء
وأضحك أن أراك وأنت مثلي	حبيبك قلّ منه لك الوفاء
ويشقيك الهوى مثلي محباً	غدا وبؤسه سعد الشقاء
أكابد داء قلب لا يرجى	بغير وصال من أهوى الدواء
وقد سئمت ليال طال فيها	لقلبي في تجافيك العناء
فكم يئس المحبُّ من التلاقي	ولكن غالط اليأس الرجاء
أتنسى ليلة طلعت علينا	فطالعت الدجى فيه ذكاء
وقرطاهما معاً ومثار وجدي	وحالي في تذبذبها سواء
جلسنا نحتسي خمر التصابي	وقد فرشت بأنجمها السماء
تشع كأنها بسماء كأس	حباب حيث مازجها الصفاء
ويعجب ملعب القرطين منها	إذا امتزجت بها نار وماء
ومثلهما بأحشائي وعيني	إذا شطت بها اليد القواء
فيا للمليحة وافت فوافي الـ	هنا قلبي ومقلتي الجلاء
كم الأرض التي مرّت عليها	تضوع بنشرها وكم الفضاء
إذا فاهت تخال بملء فيها	لألّ قد تخللها الكباء
تجلت للنواظر وهي شمس	فخبأها سناها لا الخباء
تحف من الجمال بها جيوش	وحفت بالجميع الكبرياء
وامنع سترها الضافي عفاف	يجللها وأبهاه الحياء
إذا ضمن الهوى قلبي فما لي	بغير رحيق ريقته ارتواء
ولكن عنه حلّاتي عفاف	ونفس لا تلين لها عصاء



ظمأها مني الحدق الظماء  
تسري الهمّ والمقل البكاء  
حجال يكون شيمتها الوفاء  
على مقدار ما يسع الإناء  
سروراً أن يدوم له البقاء  
لكل مسرة وهناً فناء  
تدفق من مآفئها الهناء  
بها سمت الفضيلة والإباء  
إذا نفذ القضا هو والقضاء  
ومن ماضي عزيمته المضاء  
رمات لكل مكرمة وعاء

ويكفـينـي بمرآها تروي  
سخت بالوصل فالأحشاء عنها  
وفاء بالعهود وقل ذات الـ  
سكبت لها الهوى راحاً ولكن  
فأبدت لي الرضا وجهاً وحسي  
فما أحشاي بعد اليوم إلا  
وأشربت الهنا زمني إلى أن  
فتى تسمو به للعزّ نفس  
وفكر نافذ سيّان عندي  
ويكتسب المضاء السيف منه  
كأن فؤاده المفتون بالملك

\*\*\*

أتتك به المودة والإخاء  
إذا استولى على فكري العياء  
عب العاصي يروضه الحداء  
وغربك تستقي منه الدلاء  
فمثلك من يزان به الثناء  
تقى ومن الحسين السيمياء

فخذ رب القريض إليك شعراً  
وهب لي من قريحتك القوافي  
لعل يروض صعب الفكر والمصـ  
فشعرك تتقى منه المعاني  
إذا زان الثناء خصال قوم  
من الحسن الزكي عليك رمز الـ

وله قصيدة بعنوان (شوقي إلى العلم) :

ومنعت نفسي عن هوى اللذات  
حتى بقيت ملازم الخلوات  
يرمي فؤادي الحب بالجذوات  
وأجد في طلبي مدى أوقاتي  
ما أن بقيت عشيتي وغداتي  
شرفاً وذلك أشرف الغايات

يا علم نحوك قد عدت حياتي  
قد عفت أوطاني ومن قد حلّها  
أمسي وأصبح طول دهري مفرداً  
أقضي الليالي في طلابك ساهراً  
لا أرتضي خلاً سواك منادماً  
أسعى لديك وغايتي أن أكتسي

فالمراء يعلو قدره بالعلم لا  
لولاك ترمي كل شمل جامع  
خسر الجهول فكان من خسارانه  
قد نام من طلب العلا وقد انجلت  
فبقى يقاسي الهمَّ طول حياته  
ندماً على ما فات من عهد الصبا  
خلوا بني وطني الرقاد وسارعوا  
واحيوا من الجهل المميت بلادكم  
ترقى بلادكم بأخذكم العلى  
وطني أبي والحب منه لديَّ فر  
وطني ألقى دونه الموت الذي  
أهوى بأن ألقى المنية دونه

وله يصف الروضة الحيدرية المطهرة حينما زخرفها شاه إيران محمد

رضا بهلوي عام ١٣٧٠هـ قوله :

صرح أقيم من الزجاج مرّد  
الله أبدع صنعته لطفاً على  
أين ابن داود سليمان وأيد  
أين الشياطين التي قد أحكمت  
لله خير بنية قدسية  
تفد الملائك من حضائر قدسها  
هذا النعيم وجنة الخلد التي  
ما سرح الرائي به نظراته  
لكأنه جبل من الأنوار قد  
وكان نور الكهرياء خلاله  
والشمس مصدر هذه الأنوار نو

للمرتضى حارت بصنعتة الفكر  
أيدي الملائك لا على أيدي البشر  
ن الجن من أفتتهم كف الغير  
فن البناء وأتقنت صنع الصور  
دامت مدى الأيام خالدة الأثر  
لتطوف حول ضريحه زمراً زمر  
وعد الكتاب بها وحدثت السير  
إلاً وعادت عنه خاسئة البصر  
غرست إلى أعلاه من درر شجر  
شهب السّما وكأن مرقده القمر  
ر أخي النبيّ أبي الميامين الغرر

كما أرّخ عام الزخرف بقوله :

مآثر بالولاء تشهد      للبهلوي الرضا محمد  
خير حمى للوصي أرخ      (شيد من لؤلؤ منضد)

وله متغزلاً وقد استعرض فيها أبطال الطف وتخلص بالحجة المنتظر :

نادمتني وكأسي الثغر      والرحيق الرضاب لا الخمر  
والثنايا هي الحباب على      حافتيها كأنها الدر  
ألثم الكأس ثم أشربها      حذراً أن يعوقني السكر  
لذة استغل فرصتها      إن أضاع المغفل العمر  
عادة أسفرت فكان لها      من تلافيف شعرها ستر  
خلتها إن بدت مبرقعة      قزعاً يختفي بها البدر  
أو مشت وهي في غلالتها      قد مشى في كمامه الزهر  
ذات ردف لا يستطيع على      حمله من هزاله الخصر  
ككثيب إن حاولت عبثاً      أن تجر الكثيب تنجر  
تتهادى كأنها ثمل      كلف المشي وهو مضطر  
وإذا رمت أن أساعدها      جفلت يستفزها الذعر  
وتعذرت عن مجازفتي      في هواها لو يقبل العذر  
فأشاحت بوجهها خجلاً      واستحت أن أراه يحمر  
حبذا مجلس أفاض على      أهله من صفائه الدهر  
كم أديرته به كؤوس هوى      ومدير الإدارة البشر  
كل ما فيه ضاحك فترى      فيه حتى الكؤوس تفر

\*\*\*\*

ليلة الوصل طال عمرك وال      موصل ساعاته هي العمر  
فمتى يظهر الحبيب وكم      يختفي في إهابه الفجر  
ومتى كوكب الهداية في الـ      أفق يبدو ويحي الكفر

ومتى ينشـر اللـواء على  
فقلوب الأحبة امتلأت  
هلك الناس في ضلالتهم  
همها في الحياة لذتها  
فيهم العبد كل ذي ورع  
خطبـوها رذائلاً وبها  
غرهم زبرج الحياة ولو  
رحل الخـير عن منازلـه  
صاحب الحق خذ بناصره  
وأقم من عموده فلقد  
إنما أنت للهـدى علم  
والمرجى لكل مشكـلة  
بأبي أنت من إمام هدى  
كتم الدهر في أضالعه  
يا ربيع القلوب بهجتها  
بأبيك الذي مناقبـه  
فارس المسلمين حـيـدة  
بذل النفس والنفـيس على الـ  
شهدت خـيـبر بنجـدته  
وبيوم الأحزاب حلق في الـ  
حيث خال الأعداء من فرق  
فتفرّت عنه الجموع كما  
يأبـن من أصـبـحت فضائله  
عمك المجتـبى ووالدك الـ  
حجج الله في بريته

جانبـيه يرفرف النصر  
محناً لا يطيقها الصبر  
كلما كرّ مرشد فرّوا  
وقصارى آمالها الوفر  
الخليع التلعابـة الحرّ  
دخلوا والفضائل المهر  
رجعوا للعقول ما اغتروا  
ببنـيه و استـقدم الشرّ  
وأثرها حرباً (وما النصر)  
مسّه في غيابك الضـرّ  
ولحفظ الشريعة الذخر  
لم يوفـق لحلها الفكر  
غاب عنا فشـفنا الهجر  
سرّ قدس وإنك السرّ  
فيك عود الإيمان يخـضـرّ  
فاح من طيب ذكرها النـشـر  
وابن عمّ النبي والصـهـر  
لدين حتـى علـا له قدر  
وتغنت ببأسـه بدر  
جـو صقراً وصيده عمر  
إن ما جاءهم به السحر  
يتفرى عن لبّه القشـر  
كبرت أن يحيطها الحـصر  
مـرتضى والأئمة العـشر  
سادة الخلق قـادة عُـرّ

أمر حقاً ممن له الأمر  
فرض نصّاً أتى به الذكر  
ريهم والمودة الأجـر  
ناس فرضاً أداؤه شكر  
ورأواه مودة سُـروا  
حيث لا فضة ولا تبر  
تجبين وأم الكبائر الغدر  
لا مزار له ولا قبر  
وليكن غمد سيفك النحر  
أن يبيدوكم وقد برّوا  
قد جرى في عراصه شمر  
دون باقي أعدائكم زجر  
غاب عنه الكافور والسدر  
في الطفوف النجيع لا الدر  
رُضّ من بعد صدره الظهر  
وهشيم لكنها حمر

خلفاء النبي قد ورثوا الـ  
فعلى المسلمين حبهم الـ  
وإليهم أجر الرسالة من  
ومن الفاضحات أن جحد الـ  
حسبوه دراهماً حزنوا  
واستجابوا بدواً لدعوته  
ثم لاذوا بالغدر محر  
تركوهم صرعى وبعضهم  
فعن الغمد سل صارمه  
ولعمري الأعداء قد حلفوا  
سلّ عن الطف فالخبير بما  
وعن السبي فالملّم به  
كم قستيل لكم غسّيل دم  
ورضيع روى حشاشته  
وسليب حتى القميص وقد  
من هباء أكفانهم نسجت

من مصادر دراسته :

شعراء الغري : ٥٢٣/١١ ، الفوائد الرجالية : ١٨٧/١ ، مشهد الإمام : ٤٩/٣ ،  
المنتخب : ٦٧٦ ، معجم المؤلفين العراقيين : ٣/٣٥٠ ، معجم رجال الفكر : ١/٢٢٠ .

(٣٥٢)

## صالح الجعفري

«١٣٩٨ - ١٣٢٥»

الشيخ صالح ابن الشيخ عبد الكريم ابن الشيخ صالح ابن الشيخ مهدي ابن الشيخ جعفر الجناحي آل كاشف الغطاء .

أحد أعلام هذه الأسرة الكريمة «آل كاشف الغطاء» ، وقد نسب نفسه إلى جدّه الأعلى الشيخ جعفر فعُرف بـ(الجعفري) .

درس على يد بعض أعلام أعصره وأدبائه ، كالشيخ مهدي الحجار والشيخ حميد مولى نجف والشيخ محمد تقي صادق العاملي والشيخ محمد رضا كاشف الغطاء .

اتجه صوب الأدب والشعر ، فكان شاعراً أديباً ، يصور أدبه في مقالاته وشعره صورة حيّة من صور ذلك المجتمع الذي عاشه ، تطلع إلى عالم ربما يبدو مناقضاً للعالم القائم آنذاك في كثير أو قليل من مفرداته وسماته ، فكان أحد أبرز وجوه (التجديد) التي لم تقف عند حدود الفكر والأدب ، بل كانت تحمل مضامين التغيير في كل وجوه الحياة وفي مقدماتها السياسية . على أن دعاة «التجديد» هؤلاء لا يمكن إطلاق صفة واحدة شاملة لهم ، وإنما هم بين دعاة إصلاح يقوم على أسس ومبادئ شرعية ومشروعة ، ويهدفون من دعوتهم الإصلاحية إلى تنمية وتطوير ما هو مشرق في التراث والفكر وحتى في الواقع ، وبين آخرين اندفعوا لتغيير شكل الحياة الاجتماعية والسياسية والفكرية وربما غيرها كذلك ، على نسب متفاوتة أيضاً بينهم .

كانت الأحداث الكبرى التي أَلَمَّتْ بالعراق والعالمين العربي والإسلامي قد ولدت مثل هذا الشعور أو ذاك ، كما أنّ اختلاف صيغ الحياة الاجتماعية

وأغماطها له الأثر الكبير في ذلك . وفي كل هذه الأحداث كان صالح الجعفري صوتاً مدوياً يدعو إلى كل ما من شأنه تغيير ما هو سائد ، حتى المسلمات الاجتماعية (الدينية) في أحيان كثيرة ، وفي مقدمتها - مثلاً - قضية الحجاب والسفور .

هذا الشيخ الذي كان يرتدي زي آبائه (العمة البيضاء) وجد نفسه أخيراً مضطراً إلى التخلي عن هذا الزي الذي يعني الكثير بالنسبة للنجف الأشرف . فهو ليس مظهراً أو شكلاً خارجياً وإنما هو تعبير عن مضمون فكري وعقائدي ، وهنا ربما نظر البعض إليه على أنه بذلك قد تخلى عن كل أو جلّ ما تمثل العمة من معان دينية سامية ، ولكن هل هذا الوصف دقيق ، وهل حقاً تخلى الشيخ عن كل ذلك ؟ ذلك ما يحتاج إلى دراسة خاصة بالوضع الذي كان سائداً آنذاك .

امتنه الجعفري التعليم في ثانوية النجف ، فعدّ هذا الأمر بداية لمرحلة جديدة ليس للجعفري فحسب ، بل كان بداية لدخول الكثيرين من أهل العلم والفضل والأدب في هذا الاتجاه .

شايع الجعفري وناصر (الحزب الوطني) الذي أسّسه الزعيم محمد جعفر أبو التّمن ، وفي هذا دلالات أخرى على ميوله السياسية وآرائه الفكرية .

سعى مع أصدقائه إلى تأسيس الرابطة الأدبية في النجف ، وفي هذا دلالة أخرى على فكره وتطلعاته وميوله الفكرية .

صارح - مع بعض أصدقائه الأدباء - صاحب جريدة «الفجر الصادق» الشيخ جعفر الخليلي ، ومن ورائه الكثيرين ممّن آتهموا باللاعروبية ، وفي هذا دلالات واسعة أخرى ، لا سيما وأن الجعفري كان يُعد سياسياً من التيار العروبي أو (القومي) .

ترجم كتاب الفقيه الشيخ النائيني «تنبيه الأمة وتنزيه الملة» من الفارسية إلى العربية . ونشره باسم «الاستبدادية والديموقراطية» في مجلة «العرفان» اللبنانية ، وكانت هذه الخطوة تعني الكثير الكثير ، خصوصاً بعد فقدان أو

(استرداد) هذا الكتاب من الأسواق والتعتيم عليه أيام مرجعية الشيخ المذكور، إذ أنه كُتب قبل ذلك بكثير - أيام أحداث المشروطة والمستبدة .

ترجم كتاب السيد محسن الأمين «التنزيه لأعمال الشبيه» إلى الفارسية وهذا يعني شيئاً كثيراً .

كتب الكثير من قصائده ومقالاته بل كتبه بأسماء مستعارة أو بأسماء أشخاص آخرين ، وهذه دلالة أخرى على طريقة تفكيره ومنهجه .

انزوى في سنوات عمره الأخيرة في داره مهتماً بشؤون عائلته ، وفي هذا دلالة على جملة أمور محتملة .

هناك الكثير مما يمكن أن يقال عن الجعفري ، أو يقال عن النجف ، بل والعراق من خلال الجعفري ، ولكن ما كل ما يعرف يقال ، وخصوصاً أن ذلك يبعدنا عن منهجنا في هذا الكتاب .

له من النتاجات : الإمام أبو الحسن الأصفهاني ، الذي طبع باسم خادم الشريعة . وشرح ديوان السيد حيدر الحلي ، وديوان الأزري ، وله تعريب رباعيات الشاعر الفارسي قدس نخعي (مطبوع) وغيرها .

ومن شعره قوله :

قف في منى واهتف بمزدحم القبائل والوفود  
حجُّوا فلستم بالغين بحجكم شرف الهنود  
حجَّوا إلى استقلالهم ، وحججتهم خوف الوعيد  
ضحيتم كبشاً وما ضحوا سوى طيب الوجود  
وعباداة الأحرار أفضل من إطاعات العبيد

وله بعنوان «عنوان سلمى» :

صَمَّ الروض أن يصوغ مثالاً	لك من نرجس ومن غير ذلك
ثم غطاهُ بالكمامة لَمَّا	لم يكن فيه معنوي جمالك
ظنة شبهوك بالشمس لَمَّا	لم يروا غير عينها وخيالك



يا نبيّ الجمال هذي شياطين قلوب العشاق طوع مقالك  
 ان آمالي الطوال أنيطت بطوال أرسلتها من قذالك  
 طمعاً أن أنال منك بعيداً يوم لا يرتجى عزيز منالك  
 وجهوا نحوي الملام ضلالاً حيث ضحيت مهجتي لجلالك  
 أنت والله بالملامة أحمرى أو لم تبدلي بحسن اعتدالك  
 كفكفي الذيل إن عبرت إلينا فالطريق امتلى بقتلى مطالك

\*\*\*

أنا خلف الستار كالبلبل الـ غريد أتلو عليك وحيأً وشعراً  
 ناظماً نفحة الأزاهير طوراً قارئاً لهجة العصافير أخرى  
 وعلى الكل كالمترجم أتلو ما يخط القدير سطرأً فسطراً  
 أنا كالعود في الفرات ذكي غير أنني أرجو بدجلة جمراً  
 لي من الكتب عن عروسي مغنى كل أن أفـتـضـ منهن بكراً  
 صدع أوراقها نشيدي ولو شئـت تحسيت من كتابي خمراً  
 أغرق الحب مقتلتي ولا خيبـر بعين لم تمس في الحب عبـرى  
 وكذا الكأس فضله في الحُمَيَّا فإذا ما خلا فبالكسر أخرى  
 هو لفظ والخمر معنى ولا خيبـر للفظ عن المعاني تعـرّى  
 حسب قلب الخلي ان المرايا إن تعرت عن زئبق تمس صخرأً

\*\*\*

آه سلمى تقطع القلب من آ ه فهلا أجبت صبأً دعاك  
 ان تزوري متّ اغتباطاً كما أن تَـمادى بالهجر مت فداك  
 فأنا ميّت على كل حال وكثير يموت فيك كذاك  
 إنما يلهج اللسان بذاكرا لك ارتياحاً لا شكوة من جفاك  
 قد عرفنا شرط الهوى فصبرنا كذب المشتكي بدعوى هواك  
 أرقيب وكيف يجتاز إبليـس طريقاً سدّت بوجه الملاك  
 دار بي حسنك البهيّ فأتى ملت يا سلم خلّـتني بأزاك

أنت كالأفق كلما ازدادت قرباً  
وله قصيدة عنوانها «ليلي» :

لك وجهت في الصلاة بوجهي  
حمت كالنحل حول شهد ثنايا  
أطبقي فاك أو فقصي جناحي  
ما ترددت في هواك صغيراً  
عامليني كما تحبين أن يظ  
حبة الخال تحت صدغيك أغرت  
لك ثغر نظمته باسم تفريد  
يسحر العقل ثم يضحك منه  
إن تكن مخطئين في الحب فالذن  
لست إلا المجنون إن بعث بخساً

\*\*\*

إن في زهرة النجوم بصدرا لا  
منظراً شيقاً لأرواح عشا  
وهويّ النجوم أنا فلأنا  
شغفت رفقتي المظاهر أما  
خومروا ساعتين ثم أفاقوا  
أيها المنتشون بالخمر إننا  
زهرة القلب ما رأيت لك عيني  
سيما والذي يغنيك مثلي  
لي من خصرِكَ النحولُ كما أنَّ  
فارحمني لضيق قلبي وضعفي

فك تذكو عليك بالاحتراق  
من هويّ القلوب يوم الفراق  
شغفي فهو بالمعاني الرقاق  
وخماري إلى القيامة باق  
لم نعد نتشي بغير الساقبي  
ثانياً في حداثق العشاق  
طائر الصيت من طيور العراق  
أفكبي من فيك ضيق النطاق  
أو ففكي من خصلتيك وثاقي

\*\*\*

إرفعي الصدغ عن محياك حتى لا أرى حائلاً ولو (قيد شعره)

بقلوب تخذنه دار هجره  
 وإن لم يكن بذلك عبـره  
 حب حتى أصبحت وحدي أسره  
 وكلانا يجيل حولك فكره  
 به فأمسى في سكرة بعد سكره  
 فتحمل من شوكة ألف إبره  
 تصعبوا البحث في (مسالك) وعرة  
 ر تجلى ما بين صـدغ وطـرة

وله وعنوانها «بيني وبينه»، وهو يودع أحد أصدقائه من سوريا :

سكنت فورة الضجيج لأن القوم ألهاهم مجيد جلالك  
 وانزوى العاشق المحب ينا لك فوق الجمال معني بديع  
 جيك فهلاً زودته بوصالك ليس يخفى لولا بهاء ظلالك  
 كل ما في الوجود عندي جميل ما اعتزلت الرفاق إلا لأني  
 ليس يخفى لولا بهاء ظلالك كيف لا والوجود بعض جمالك !  
 صدر القلب والورود مباح أنت في النار أنت في النور لا بل  
 بين صحبي عرفت سرّ اعتزالك ما ترى هل يذوق صفو زلالك  
 أنت في الموت وهو رمز كمالك أنت في بلبل الخميـلة يشـدو  
 إن رأى في الربا جميل مثالك أنت في البدر أنت في الشمس في الروح وفي الكهـربا وفي غير ذلك  
 وله من قصيدة :

ل جمالها والذاريات  
 فلم تخفف من شكاتي  
 فأعرضت عن بيناتي  
 ين من الغواني المعرضات  
 ق فأين ترجيع الحداة  
 ح وعمت سبل البغاة

إرفعيه وحاذري أن تعيـثي  
 شاهدي في هواك بحر من الدمع  
 أنا فارقت أسرتي من طريق الـ  
 فأنا شاعر وهم فقهاء  
 لا مني فيك سالك ضلّ حاديـ  
 دع هوى الورد للبلابل أو لا  
 بحثوا عنك في (المدارك) لما اسـ  
 أيها التائهون حيي على النو

هيفاء نادى بالعقـو  
 طارحتها الوجد المهين  
 ومحضتها الشوق الصراح  
 يا نفس حبك ما تر  
 نامت جمالك في الطريد  
 كم سمتها نهج الصلا

ودعوتها للارتياح د من المجاري الصافيات  
فصـدـرن دون ورو دهن عن المجاري ظاميات

\*\*\*

يا خيبة الشاكين إن عدموا القلوب الواعيات  
رفعوا مشاكلهم لمن جهل الأمور الواضحات  
يا قادة الشعب الجهو ل ويا خشارمة الولاة  
ناشدتكم باسم الحقيق قة وهي أصل المنزلات  
إن كنتم ممن تبين صدق تلك المرسلات  
من شاد عرش الرافد ين على الأسنة والطبابة؟  
من طارد الأتراك من نادى بجمعهم شتات؟  
من قاد للحرب الرجا ل من الغطارفة الأباة؟  
إنا شحذنا البيض تس طع حين كنتم في سبات  
مستنقذين حقوقنا من بين أشد اذ البزاة  
إنا نثرنا الأرض في أشلائنا المتبعثرات  
وجرى عليها من دما ء نحورنا المتدققات  
حتى إذا ما أينعت بقطوفها المتدليات  
أضحى لدجلة ربحها صفواً فما ربح الفرات  
حسناتها اختصت بكم ولنا جميع السيئات  
مهلاً ولاة إـمـورنا فالحق يدرك بالثبات  
إن سـدـتمونا يومكم فلنا السيادة في الغداة

وله قصيدة : «تعالوا إلي القانون» :

ودولة حق قد نهضنا بأمرها وقد عزّ قبل اليوم إنشاء دولة  
سهرنا لها والناس يعلو غطيظها تلمّ بحلم لذة بعـد لذة  
على قمم منا ترقع ركنها أردنا بها إحياء عهد الجزيرة  
إلى أن رست أقدامها في معامع الـ سياسة واستقوت وقيل استقلت

مُنِينَا بِهَا وَاسْتَنْزَلَ الْغَيْرَ صَوْبَهَا      وَرَبَّ مَنْى آلَتْ لَجْلَبَ مَنْيَّةٍ  
تَعَالَوْا إِلَى الْقَانُونِ وَالْشَّرْعِ نَحْتَكُم      فَمَنْ تَثَبَّتِ الدَّعْوَى عَلَيْهِ يَرَفَّتْ  
فَهَلْ شَيْدَ الصَّرْحِ الَّذِي تَسْكُنُونَهُ      سَوَانَا وَهَلْ إِلَّا دِمَانَا أَرِيقَتْ؟

من مصادر دراسته :

شعراء الغري : ٢٩٦/٤ ، ماضي النجف : ١٥٣/٣ ، معجم المؤلفين العراقيين :  
١٢٠/٢ ، الأدب الجديد : ١٥٤ ، معجم رجال الفكر : ١٠٤٢/٣ .

(٣٥٣)

## عبد الرزاق الموسوي البهبهاني

«١٣٩٨ - ١٣٣٣»

السيد عبد الرزاق ابن السيد حسين ابن السيد جعفر الموسوي البهبهاني .

أحد الخطباء والأدباء الفضلاء ، ولد في النجف ونشأ بها ، ثم سكن كربلاء أخذاً فن الخطابة الحسينية عن الشيخ محسن أبو الحبّ الكربلائي وصارَ يرقى المنابر فيها وفي غيرها من مدن العراق .

كان شاعراً أديباً قليل النظم ، ومن شعره هذه الأبيات التي نظمها في معجزة للإمام الحسين (ع) :

معجزة ظاهرة باهرة	في كربلا بالبقعة الطاهرة
تعلق العامل من كفه	للكهربا وروحه خافرة
دقائقاً معلقاً في الفضأ	وحول له الناس له ناظرة
قد أيقنوا ان قد قضى نحبه	وروحه سارت إلى الآخرة
إذ أركنه نظرت للحسين	فصارهن الصخرة المعجزة [كذا]

من مصادر دراسته :

خطباء المنبر الحسيني : ١٦٣/٢ .

(٣٥٤)

## فرج العمران

«١٣٢١ - ١٣٩٨»

الشيخ فرج ابن الشيخ حسين آل عمران العنزي الأسدي القطيفي .

أحد أعلام أسرته الكريمة ، وأحد علماء عصره وأدبائه الأجلاء ، ولد في القطيف وأخذ عن والده والشيخ باقر الجشي وغيرهما علومه ثم هاجر إلى النجف الأشرف فأتم دراسته وحضر أبحاث الشيخ عبد الكريم الجزائري والشيخ محمد علي الجمالي ، وأجيز بالاجتهاد من السيد محمد مهدي الأصفهاني ، بعد ذلك عاد إلى بلده وصار فيها من العلماء البارزين مواصلاً نشاطاته العلمية والإرشادية والأدبية حتى وفاته .

له آثار طبع بعضها ، ومن مؤلفاته : الأزهار الأرجية في الآثار الفرجية ، مرشد العقول في علم الأصول ، الخمس على المذاهب الخمس ، الأصوليون والإخباريون فرقة واحدة ، وهذه الكتب من جملة كتبه المطبوعة وله غيرها ما تزال مخطوطة منها : أرجوزة في أصول الدين ، أرجوزة في المنطق ، ديوان شعره وغير ذلك .

توفي في القطيف ودفن بها .

ومن شعره :

عقد نادي ذكرى الحسين الشهيد	لازم في ذمام أي مجيد
عقد ناد للسط ينشر فيه	سفر تاريخه المجيد الحميد
فيه يتلى السفر الحسيني لا سف	رجال الألياذ والتلمود
سفر تاريخ وقعة الطف يتلى	أبدأ إنه لسففر الخلود

سيما عاشوراء من شهر عاشو  
 هذه عاشوراء فانهض وجدد  
 بطل العرب باسل الشرق رمز الـ  
 وإليكم من صوغ فكري قصيداً  
 لست أدري بأي كـارثة أبـ  
 أبذكرى أنصار سيّدي الصيـ  
 الكرام الذين قد حفظوا حق  
 بذلوا في الحسين أنفسهم طوعاً  
 وقضوا طاهرين من دنس العا  
 فئتن وشحوا بحمر برود  
 أم بذكرى شهادة الطفل عبد الله  
 إذ به أقبل الحنون أبوه  
 أملاً ربه من الورد ماء  
 فدعنا ذلك العظيم إلهي اشهدْ عليهم فأنت خير شهيد  
 إنهم أَلَمُوا ضميري بذبح اب  
 أم بذكرى ذبح الحسين المحامي  
 المضحي بنفسه في سبيل الحق والحق غاية المقصود  
 باذلاً كل جهده فعلينا  
 سن دين الإبا وأسس للأحرار  
 فك حرية العقود بتفكيـ  
 وقضى إذ جرى القضاء عليه  
 ر فهذي أحق بالتجديد  
 يا شباب الإسلام ذكرى الشهيد  
 الحق باني صرح الإباء المجيد  
 أنشأت والحسين بيت القصيد  
 قولني في نظم هذا النشيد  
 الصناديد حائزي التمجيد  
 المعالي كما وفوا بالعهود  
 وبذل النفوس أقصى الجود  
 كراماً وصرعوا في الصعيد  
 عوضوا بعدها بخضر برود  
 أفطع بقتل ذاك الوليد  
 لجفاة قلوبهم كالحديد  
 فسقوه بقطع حبل الوريد  
 فكن خصمهم بيوم الوعيد  
 عن حقوق الإسلام والتوحيد  
 كان حقاً تقدير تلك الجهود  
 مشروع درس ومجد وطيـد  
 صحيح من ريقة التقليد  
 وهو حر بسيف شر العبيد

من مصادر دراسته :

مصقّى المقال : ٣٥٤ ، معجم المؤلفين العراقيين : ٤٨٦/٢ ، المنتخب : ٣٦٢ ، مجلة  
 الموسم : (٩ ، ١٠) / ٣٦٥ .



(٣٥٥)

## إبراهيم المبارك

«١٣٦٦ - ١٣٩٩»

الشيخ إبراهيم المبارك البحريني .

أحد علماء عصره وأدبائه الفضلاء ، ولد في قرية «الهجير» . وهاجر إلى النجف الأشرف فتلقى علومه ومعارفه فيها ، حتى صار من الفضلاء ، وعاد إلى البحرين وبقي فيها حتى وفاته .

كان شاعراً أديباً ومن شعره قوله في أهل البيت «عليهم السلام» :

وراءك يا دنيا فأنت دنيّةٌ  
عرفك يا هوجاءُ زوجةَ أحمقُ  
فإن كان مَنْ غرّيتَ بلهاً فإنني  
وسيفُك لا ينفكّ في الناس مُصلّتاً  
فإن كانت الأندال تُحبي بنعمة  
تعاظم أهل البغي حتى تحكّموا  
أزالوهم عن حقّهم وتواثبوا  
ورضوا من الزهراء جنباً وأسقطوا  
وصبّوا على المتنين منها سياطهم  
وكانت من الهادي الوديعة فيهم  
زووا حقّها بالغصب إرثاً ونحلةً  
وقادوا علياً آخذين خناقهُ

وكم باطل يُطرى بخير ويُنتعُ  
وما غرّني منك الزُّها والتزمتُ  
أذمم منك التُّرّهات وأمّقت  
ولكنّه في سادة الناس أصلت  
فهاتيكُم الأبدال تُزوى وتبّهت  
بآل رسول الله ظلماً وعنتوا  
عليهم وغتّوهم حقوقاً وعمّتوا  
جنيئاً ، وخطّوا من علاها وبكّتوا  
وخانوا عهد الله فيها وخوتوا  
فيا بش ما خانوه فيها ويّتوا  
سحيتاً أذل الله منهم وأسحتوا  
يكاد بإضغاط التنفس يخفت

أهاض بها سوط يضج ويصمت  
 بقلب يصكّ الهمّ فيه وينكت  
 يبيت بها مضى الفؤاد مفتت  
 كأن حشاه بالرزّة تُسَلّت

أليس بهذا للشرعة يُستضا  
 فهذا هو الهادي إلى نهج من مضى  
 فمن هشمّ الأصنام كسراً ورضضاً  
 فهذا هو الغادي محضاً محرّضاً  
 وأبرق فيها سيف هذا وأومضاً  
 وكان على الغادين داءً ممرّضاً

ولما أهاضتهم بدفع وضجّة  
 إلى أن قضت مقروحة الجفن والحشاً  
 وقد بات إيناها بأطول ليلة  
 وهاج بقلب المرتضى الحزن والأسى  
 وله أيضاً :

وأحمد إن سنّ الشرعة للهدى  
 وأحمد إن يُنقذ من الشرك من مضى  
 وإن هجر الأصنام أحمدٌ ماقْتاً  
 وإن أصبح الداعي إلى الله أحمد  
 متى رَعَدَتْ من أحمد أيّ مُزنة  
 همى صيبٌ فيه شفأً لمُهتدٍ

من مصادر دراسته :

موسوعة أدباء المحنة : ٥١٩ .

(٣٥٦)

## عبد الرسول العبادي

«١٣٣١ - ١٣٩٩»

الحاج عبد الرسول بن عبد الرحيم بن عباس العبادي .

أحد الخطباء والأدباء الفضلاء . ولد في النجف الأشرف وأخذ عن البعض معارفه الأولية ، ثم اتجه صوب الخطابة فأخذها عن الخطيب الشيخ محمد بن شناوة حيث كان يقيم في الشامية ، وكان الشيخ المذكور خطيبها آنذاك . ثم سكن بغداد حتى وافته المنية بسبب حادث سيارة مؤسف ، فحمل إلى النجف الأشرف ودفن بها .

كان شاعراً أديباً له مشاركة في بعض المناسبات ، ومن شعره :

بخدمتي للسلط نلت المنى	ساعدني الرب وعافاني
ألهمني الرشيد وحب الولي	ومن خلال الغيّ نجاني
وما افتخاري غير في جهنم	لا الفخر في مالي وولداني
غذتني أمي في حليب الولا	ووالدي في الحب أوصاني
وقال لي والي أمام الوري	حيدة من للهدى باني

وله في فلسطين :

رجال العرب ليس لكم سماح	حريمكم إلى كم يستباح
فلسطين تناديكم بقلب	مصاب أمضت فيه الجراح
أجيبوها فليس لها سوانا	مغيث فالعدى فيها استراحوا
لنا تاريخنا يزهو افتخاراً	وترى فيه أخبار صحاح

وله رسالة إلى أولاده من القاهرة سنة ١٩٧١ م :

لما وصلت المسجدين تجمعت      فيّ الهموم وسال دمعي أحمر  
فكان قلبي بالعراق وكربلا      لاحت لعيني والمصاب وما جرا  
وذكرت زينب في أحر مصابها      وجرت دموعي حيث بلّ بها الثرا  
وذكرت في رأس الحسين مصائباً      عيشي لها في أرض مصر تكدرا  
وهي قصيدة طويلة .

وله مخمساً بعض أبيات الطغرائي :  
أسبلت مهجتي وعقلي استمالت      حين قامت تميس حسناً وجالت  
في رشاح بذا علي استطالت      (خبروها أني مرضت فقالت  
مرضاً طارقاً شكا أم تليدا)

ليس فيها خيانة للوداد      غير ما فيه قد نوت من بعاد  
سألوها بأن تداوي فؤادي      (وأشادوا بأن تعود وسادي  
فأبت وهي تشتهي أن تعودا)

أهلكني بذلك الصد هلكا      أي ومن صام ثم صلى وزكّـا  
لبست فوقها عفافاً ونسكاً      (وأنتني في خفية تشكى  
ألم الوجد والمزار البعيدا)

سألت من جوى حبيبي مالك      أي ذنب من الحبيب بدا لك  
كان خوفي من الرقيب أمالك      (ورأتني كذا فلم تتمالك  
إن أمالت عليّ عطفاً وجيدا)

من مصادر دراسته :

خطباء المنبر الحسيني : ١٦٩/٢ .

## (٣٥٧) كاظم الصحاف

« ١٣١٣ - ١٣٩٩ هـ »

الشيخ كاظم ابن الشيخ علي الصحاف الإحسائي .

أحد أدباء وخطباء أسرته الكريمة ، ولد في الكويت وسافر مع أخيه الشيخ حسين - المذكور في كتابنا هذا - إلى النجف فأخذ عن جملة من الأساتذة فيها .

وكان شيخياً كأخيه يدافع عن آراء الشيخية ، وقد سخر كثيراً من شعره لهذا الغرض . مارس الخطابة الحسينية وتنقل بين الكويت والإحساء والقطيف ، كما مارس التأليف فله كتاب : «تذكرة الأشراف في آل الصحاف» يتعلّق بتاريخ أسرته .

توفي في الكويت ودفن في النجف الأشرف .

ومن شعره قوله في أمير المؤمنين (عليه السلام) من قصيدة يعارض بها (كوثرية) السيد رضا الهندي :

بجـبـيـنـك أم بدرٌ أزهرُ	أسناءُ الفجر لنا أسفرُ
أم ذاك البرق أم الجوهر	وثنايا الثغر تلوح لنا
ما السيف لحاظك ما الجؤذر	ما البدر جمالك إذ يبدو
ر ونور الصبح إذا أسفر	يا ريم الحي وأخت البـد
لك طول الليل غدا يسهر	رقّي لفـتـى صبّ أرق
فالفضل بدا لمن استأثر	وله عيـدي وعـدي وصلي

يا أخت البدر متى نسهر  
 فبمدح أبي حسن يغفر  
 ل وساقى الخلق من الكوثر  
 ب وليث الغاب متى قد كر  
 ولمرحب جندل في خيبر  
 فغدت في الدهر له تذكر  
 ويغـامض باطنه الأنور  
 منه الأركان ولم تشهر  
 ومـأثره عنه تؤثر  
 فالشمس هنالك لا تنكر  
 ما الرمل يماثل بالجـوهر  
 نعم في الكون فلا تحصر  
 ونعيم جناني في المحشر  
 في الحشر من الفزع الأكبر  
 أطبت بفضلك يا حيدر  
 ما استيسر من مدح الأحقر

فإلى م فؤادك لا يحنو  
 إن كان بدا مني ذنب  
 كنز الأعمال سنى الإجملا  
 قطب المحراب أبو الأظيما  
 أفنى الأبطال بصارمه  
 وبواحدة أردى عمراً  
 قسماً بخلافته العليا  
 لولاه الدين لما ارتفعت  
 فمراشده وفوائده  
 يا من أنكرت له فضلاً  
 فلئن ماألت به أحداً  
 فإلى مولاي أبي حسن  
 هي روح جناني في الدنيا  
 وبه نفسي أمنت ونجت  
 وبزعم القاصر أتى قد  
 فاقبل يا قدوة أعمالي

من مصادر دراسته :

مستدركات الأعيان : ١٧٤ / ٣ .

(٣٥٨)

محمد شرارة

(١٣٢٤ - ١٣٩٩ هـ)

الأستاذ محمد ابن الشيخ علي ابن الشيخ محمد حسن ابن الشيخ محمد حسين (آل شرارة) العالمي .

ولد في «بنت جبيل» ، وهاجر إلى النجف الأشرف ، التي تلقى فيها علوم الإسلام ، عُرف بالجرأة والخروج عن تقاليد مجتمعه وأعرافه حتى خلع زيّه الديني . زاول العمل السياسي فوقف مع المجاهدين غير مرّة ضدّ سياسة الاحتلال ، ومن ذلك موقفه ضدّ معاهدة ب(ورتسموث) حيث سخر قلمه وشعره وكان يحرض الناس وخصوصاً طلابه - حيث كان يعمل مدرّساً في بغداد - ضد المعاهدة المذكورة .

تعرض للفصل من وظيفته عام ١٩٤٩م ، وسجن عام ١٩٥٢ لمدة سنة ، وأعيد إلى الوظيفة بعد انقلاب تموز ١٩٥٨م ، ولكنه فصل أيضاً منها عام ١٩٦٠م ، وعلى أثر بعض الظروف اضطر لمغادرة العراق إلى بيروت ، كما غادر إلى الصين ، ولكنه رجع إلى بغداد .

كان له في بيته في الكرادة الشرقية في بغداد مجلس (ندوة) يحضرها أهل الثقافة والسياسة ، مثل : حسين مروّة وحسن الأمين وعبد الكريم مروّة ونازك الملائكة والسياب وبلند الحيدري وكاظم السماوي وغيرهم ممن يتفقون معه في الرأي والمنهج .

نشر الكثير من شعره ومقالاته ، وله مؤلفات عديدة مخطوطة منها :  
- شفق الفجر (ديوان شعره) .

- المتنبي ورحلة العذاب .

- نساء ومواقف وغيرها .

توفي في بغداد ودفن في النجف .

ومن شعره ، هذا الموشح وعنوانه : (الأمني الضائعة) :

حلم مرّ عليها في الكرى      وعلى الأحلام رن الجرسُ  
نَفْسُ اليقظة ناداها ومذ      لبت الداعي تلاشى النفس

\*\*\*

يا بلاداً هتلفت لما علت      في روايبها أناشيد الحياة  
خَفَّتَ الصوت فلا تستنهضي      فئة تسمع صوت الشهوات  
لا تقولي نهضة من بعدما      داعبت ضوء الشמוש النسمات  
ثمرات جنت الأُمّة من      روضها لولا ذبول الزهرات

\*\*\*

ذابت النفس كما ذابت جوى      دمة الحزن بناريّ وجنتيك  
أنا يا (أسماء) ما حالي إذا      لاح لي دمع الأسى في مقلتيك  
كل ما في القلب والمهجة من      ألم أو أمل وقف لديك  
نسمة الإصلاح هبت حرة      في نواحيك وما مرّت عليك

\*\*\*

سكنت روحك والقلب ثوى      في الحشا لا يعتريه الخفقان  
لا عبير الورد يحييه ولا      هبة من نسمات البيلسان  
رقد الثائر في الكون فلا      تطمعي أو تحملي بالصولجان  
عجلات الدهر دارت وعلى      يقظة الأرواح كان الدوران

\*\*\*

في زوايا النفس كم أمنيّة      خطها الوحي على لوح الوجود  
ضمّمها الليل ومذباح بها      نسج الصبح لها ثوب الخلود  
حلم الشاعر ما أبهاك في      دمة العين وأزهار الخلود



أنت سر خفق القلب به وطواه الروض في قلب الورود

\*\*\*

هل هلت فيك أناشيد المنى وتلقـتـك نفوس النابهين  
جمرة أنت بأحشاء العدى ودموع في عيون المجرمين  
أوعاك القوم لما انبعثت رقة الروح بصوت المنشدين  
فتحت آذانهم لو لم يحل - دون نجواك - ضجيج المفسدين

\*\*\*

يا رياحين الأمانى ما ذوت في الروابي زهرة المستقبل  
أنا لا أخشى على الورد ولو مرّ بالأزهار حد المنجل  
فإذا الأرياح هبت فسوى نسمات الصُّبح لا تستقبلي  
ليس في الجو - ولو غنوا به - نغمة غير نشيد البلبل

\*\*\*

اصعدي للجبل العالي ولا تنبتي إلا على قمته  
وأبسمي للطلل إن مرّ على - جفك السكران - في قطره  
وإذا ما صرخ الريح فلا تعبني فيه وفي صرخته  
ثورة المعلول دلتنا على حشرجات النفس في ثورته

\*\*\*

وثب العالم للمجد سوى أمتي طابت لها رقدتها  
بدرها الزاهي توارى واختفت تحت أستار الدجى نجمتها  
لا ترى إلا نفوساً أخذت تتلاشى جزعاً قوتها  
ووجوهاً كلّما مرّت بها نسمة الريح علت صفرتها

وله هذه القصيدة بعنوان «الذكرى» :

لا تشرفين على القلوب حتى تذوب من الوجيب  
في جانحيك الخافقين رسالتان من اللهب  
شكوى المحب إلى الحبيبة ، والحبيبة للحبيب

ما أنت في الدنيا؟ أنت بشاشة القلب الطروب؟!  
 أم ومضة تخفى سناها ظلمة الروح الكئيب  
 أم أنت عاصفة تهز القلب هزاً بالهبوب  
 بالرغم مما فيك من حرق تتابع بالشبوب  
 فخذني فضاء القلب مأواك الرحيب ولا تغيبني  
 فالقلب في أوتاره ما فيك من نغم وكوب  
 والروح خاشعة تصلي تحت هيكلك الرهيب  
 هي زهرة ذبلت وطاف به رثاء العندليب

\*\*\*

أين التي كانت تمدك بالعطور من الطيوب  
 وتضيء بالبسمات ما يعلو طيوفك من قطوب  
 وتبث فيك من الشعاع شعاعة الفجر اللعوب  
 غابت وقد نفضت على صور المنى شفق الغروب  
 تلك الشفاه الحائرات تلوح من خلف الغيوب  
 حام الذبول على حواشيها وأطياف الشحوب  
 ظمأى إلى نجوى الهوى ظمأى إلى نجوى الحبيب  
 عاد الهوى من بعدما ألف الهدوء إلى الوثوب  
 وعلى الشفاه الضامئات تلعثمت لغة القلوب  
 أفهل حملت إلى الغربية ما حملت إلى الغريب  
 من لوعة القلب المذاب وحيرة الروح الكئيب  
 حتى تعارفت القلوب هناك . . . في وسط اللهيب  
 وتلاقت الأرواح بعد النأي في دنيا النحيب  
 ما أنت في الدنيا؟ أنت مرارة الشك المرعب  
 أم أنت ولولة الرياح الهوج في الليل الغضوب  
 في جانحيك الخافقين رسالتان من اللهيب  
 حسرات مريم وقت محنتها وأتات الصليب

ما أنت في الدنيا؟ أنت حرارة الحب المذيب  
 أم ومضة الأمل المجنح تحت داجية الخطوب  
 أم رحمة هبطت فطهرت الحياة من الذنوب  
 حامت على واحاتها الخضراء أجنحة النسيب  
 بالرغم مما فيك من حرق تتابع بالشبوب  
 فخذني فضاء القلب مأواك الرحيب ولا تغيبني

وله قصيدة بعنوان «أماسي بغداد» أهداها إلى توفيق الفكيكي عندما كان حاكماً في كربلاء :

شفتاك ترتعشان بالنشوات  
 ويداك تنتقلان في وتر الهوى  
 أحمامة الصحراء ، ما خفق الحشا  
 غَنَّ فَقَد وَهَتِ النفوس وأوشكت  
 فلعل هذا اللحن ينعش مهجة  
 غشيت بشاشتها الكآبة والأسى  
 عاشت على رغم الطموح ببيئة  
 وهوت على رغم السمو لعالم  
 غن على الوتر الشجيّ فربما  
 غن على الوتر الحنون فربما  
 إني لأخشى أن تصدّ هواتفي  
 وأنا الذي وجد الحنين بشعره  
 وأدق من لغة العيون ووحيتها  
 أنا بلبل الوادي ، وأنت حمامتي  
 نشدو إذا طلع الصباح بنغمة  
 يستيقظ الوادي على أنغامنا  
 والكون يصبح في الحياة كعشنا

سكراً ، وتختلجان بالنغمات  
 كتثقل الأحشاء في الخفقات  
 لولا الهوى بحرارة الزفرات  
 تنهدت تحت عواصف الحسرات  
 طارت أمانيها مع الهبوات  
 وطغى بها موج من الظلمات  
 دفن الطموح بها مع الأموات  
 ما فيه غير الدود والحشرات  
 خففت ما في الروح من أنات  
 هزّت أناشيد الحنان حياتي  
 وموت لحن الحب في نغماتي  
 أنشودة أشجى من العبرات  
 وأرق ألحاناً من النسمات  
 وهناك مأوانا على الهضبات  
 كندی الصباح رقيقة النبرات  
 ويهيم في واد من النشوات  
 عشاً من الأحلام والزهرات

عَنَّ عَلَى الْوَتَرِ الشَّجِيَّ فَرَبَّمَا هَزَّتْ أَنَاشِيدَ الشَّجُونِ حَيَاتِي

\*\*\*

بغداد في الشفق الكئيب قصيدة  
إني لألح في شحوب سمائه  
ولمست في وادي الهوى أكوانه  
صبغت شفاه الغيد في قطراتها  
وعلى ضفاف الشاطئين مناظر  
نشوى رقيقات ، تذوب لطافة  
وهناك حول الشاطئين خمائل  
هي ملتقى الأنفاس في نجوى الهوى  
وهناك أحلام الشباب وسرها الـ  
وهناك تختلج القلوب صبابه  
وهناك في وحي العيون رواية  
أخذت من الزفرات شعلتها كما  
وأدق ما فيها حديث تائه

\*\*\*

وهناك في غرف القصور حمائم  
أمن الطيور الشاديات تكوَّنتُ  
لاحت على الشرفات كالأوراد في  
ومشت على الشرفات في خطواتها الـ  
ومشت عيون الوالهيْن بأفقهها  
ترنو العيون إلى العيون فتلتقي الـ  
سبحانك اللهمَّ ما أودعت في  
لو حامت الشبهات فيك لردَّهم

\*\*\*

نشوى تفوق حمائم الجنات  
هذي الأوانس أم من الطبليات  
أصص الزهور تفوح بالعبقات  
خجلى فكانت روعة الشرفات  
ثم انثنت سكرانة اللحظات  
نظرات بالآهات والبسمات  
هذي العيون النُّجْل من آيات  
ما تحوي من سحر عن الشبهات

قلبي سوى الزفرات والآهات  
سجناً صغيراً حالك الجنبات  
في أفقك الضاحي شعاع حياتي  
أيام ما بالقلب من دقات؟  
أكوان ما بالروح من نغمات؟  
روحية الألحان والنبرات

بغداد ما حملت لك الأيام من  
ضاقته به الأفاق حتى أصبحت  
رحماك هل أجد السلو وهل أرى  
أيهزني هذا الجمال وتسمع الـ  
أيهزني هذا الجمال وتسمع الـ  
وترفُّ بالأفاق نغمة شاعر  
وكه :

جعل الدموع تجول في عينيك  
تختال كالنغمات في عطفك  
بين الرياض ولا حمام الأيك  
صفراء شاحبة على شفئك  
ووضعت كالعبد تحت يديك

هذا مكانك في الحياة فما الذي  
لا الهزة النشوى ولا أحلامها  
لا البلب الشادي يهزك حسنه  
ولقد لمحت - لدن لمحتك - بسمه  
لو كان دهرك في يدي لحملته

وله يثار إلى فلسطين وعنوانها - يا بلاد الوحي - قوله :

ومحا اليأس شعاع الأمل  
زفرات كالغضا المشتعل  
لعلت في سهلها والجبل  
تعالى في نواحي (الكرمل)  
ترتمي حيناً وحيناً تعتلي  
نبرات من حديث الرسل  
تتحدى فعله بالمثل  
هادماً متّصلاً في معول  
لمعات كشعاع الطفل  
يحمل الحاضر للمستقبل

صَبَرْتُ حتى تلاشى صبرها  
وغلت من يأسها في صدرها  
راعها الأمر فصاحت صيحة  
صيحة داوية معولة  
تقطع الأجواء في عاصفة  
مؤمن نادى وفي لهجته  
يا بلاداً هزها الدهر ولا  
لا أرى فوقك إلا معولاً  
لم يدع من ضوئك الدهر سوى  
أنظري ما حمل الماضي وما

\*\*\*

من نواديها وثوب الأجدل

لم تكذ تسمع حتى وثبت

تنضوي تحت لواء البطل  
 جحفل متصل في جحفل  
 تتلظى بالدم المشتعل  
 ضوء آيات الكتاب المنزل  
 يتهادى في الرعيل الأول  
 وجهها زلزلة من وجل  
 طاهرات كنسيم الجدول  
 صاغها أنشودة من غزل  
 في الليالي كنجوم الأمل  
 أو طيوراً كطيور الحجل  
 حيرة الدمع وراء المقل  
 في حواشيها جحيم القبل  
 والمنايا دون ذاك النهل  
 وادعات في هدوء الحمل  
 زاحفاً في لون ليل أليل  
 بالمواضي والظببا والأسل  
 وقفت منه وقوف الجبل  
 جدولاً ملتقياً في جدول

\*\*\*

أفقه الباكي شحوب الوجل  
 وقفة المندهش المنذهل  
 ورمى أعصابها بالشلل  
 هذه الأرض جنون الدول

\*\*\*

حملوا وحي الشعاع الأزلي

وإذا الأمة صفٌ واحد  
 وإذا الأرض يغطي وجهها  
 وإذا الثورة في قوتها  
 قادها الليث إلى الحرب على  
 بشباب بالمنايا ساخر  
 تعتري الأرض إذا سار على  
 وصبايا ناهدات غضة  
 وكأن الله لما صاغها  
 أو نجوماً يتلألأضوؤها  
 أو زهوراً كأزاهير الربى  
 الكندي حار على أوراقها  
 لا تراها شفة حتى ترى  
 تمنى نهلة من فمها  
 كنّ كالأطيّار في أعشاشها  
 طلع الجيش على أوكارها  
 طلعة وحشية فاتكة  
 فتلقتّه بإيمان وقد  
 وإذا الأبطال يجري دمها

ريعت الدنيا فهبت وعلى  
 وقفت تسأل عن محتها  
 ما دهم الأرض وما روعها  
 دنت الساعة أم مرّ على

يا بلاد الوحي يا بنت الأولى

انظري ما تفعل النار ولا  
وانظري تلك القرى كيف غدت  
حميت نار الوغى وابتدأت  
فاستجبي دعوة الداعي إذا  
وأعيدي عهد (حطين) على

تبحثي عما جنت أو تسألي  
تترأى كبقايا الطلل  
بالضحايا ودمها تغتلي  
ما دعاك وابتغي الضوء الجلي  
ذلك الشكل ، وذاك المثل

من مصادر دراسته :

موسوعة أعلام العراق : ٢/ ٢٠٨ ، شعراء الغري : ١١/ ١١١ ، مستدركات الأعيان :  
١/ ١٧٦ ، معجم رجال الفكر : ٢/ ٧٢٥ ، المنتخب : ٥٦٦ ، مجلة العرفان : ٦٨/ ٢٣٨ .

(٣٥٩)

## محمد صادق بحر العلوم

« ١٣١٥ - ١٣٩٩ هـ »

السيد محمد صادق ابن السيد حسن ابن السيد إبراهيم ابن السيد حسين ابن السيد رضا ابن السيد محمد مهدي بحر العلوم الطباطبائي .

أحد أعلام أسرته الكريمة «آل بحر العلوم» ، وأحد الذين بذلوا زهرة أيامهم في سبيل الثقافة الإسلامية بما نشر وحقق من كتب التراث الإسلامي .

ولد في النجف الأشرف وأخذ عن جملة كبيرة من علماء عصره كالسيد محمود الشاهرودي والشيخ محمد حسن المظفر والسيد محسن الحكيم والشيخ محمد جواد البلاغي والسيد أبي تراب الخونساري والشيخ النائيني وغيرهم .

استفاد في علوم التحقيق من الشيخين محمد السماوي وآغا بزرك الطهراني ، فراح يستنسخ الكتب ويجمع من مخطوطاتها ونفائسها فضلاً عن المطبوع منها الكثير ، حتى صارت له مكتبة عامرة بآلاف الكتب ومنها عشرات المخطوطات المهمة والتي اشتراها السيد الخوئي لمدرسته بعد وفاته إذ علمت أنه كان يؤجر نفسه للعبادات ويشتري بذلك كتباً ، وقد بقيت في ذمته حين وفاته مبالغ كبيرة ، فبيعت مكتبته للسيد الخوئي الذي جعلها في مدرسته الجديدة ، ثم نقلها بعد قرار تهديمها إلى مدرسة «دار الحكمة» التي أسسها السيد الحكيم ليتنفع بها طلاب العلوم الدينية ، ولكن في أحداث آذار ١٩٩١ - شعبان ١٤١١هـ كانت مصيرها كمصير المدرسة الخراب والدمار والتلف .

نشر السيد محمد صادق الكثير من الكتب محققاً لها أو معلقاً عليها



أو مقدماً لها . وقد ضعف بصره بسبب ذلك وخارت قواه الجسميّة .

عين في منصب القضاء في لواء العمارة عام ١٣٦٧هـ ومن ثمّ انتقل إلى البصرة وبقي فيها سنوات ، له احترام وتقدير كبير عند الجميع ، حتى طلب إحالته على التقاعد ليعود إلى مكتبته ويعطيها كل وقته وجهده . فكانت نتاجاته العلمية كثيرة تبلغ العشرات ، وربما طبع له أكثر من ثلاثين كتاباً منها .

والغريب - ولا غرابة - أن يتهجم الشيخ محمد هادي الأميني على السيد محمد صادق وكأن له ثأراً قديماً معه ، كما فعل مع كثيرين في معجمه ، وقد أشرنا إلى بعض ذلك كما فعل مع الشيخ عبد المهدي مطر وغيره ، وإن غضضنا على قسوته على بعض العلماء والمفكرين العين ، لأننا لا نريد أن يتحول هذا الكتاب إلى مساجلات لا فائدة منها ، فنحن بالوقت الذي نقدر فيه جهود الشيخ الأميني في إحياء التراث نعي عليه إساءته لبعض رموزنا ورجالاتنا دون أي سبب ، ومن أولئك السيد محمد صادق بحر العلوم الذي عرّفه بالنص الغريب الآتي : «عالم محقق وفاضل متبّع كثير الكتابة والتصنيف ، من غير دراسة وتحقيق ، كتب لكثير من المطبوعات النجفية مقدّمة وتعريفاً . . . وقد ترجم لنفسه في مقدمة كتاب (الفوائد الرجالية) المجلد الأول ص ١٧٣-١٧٧ وذكر فيها ما راقه واشتهاه . . . وكانت له مكتبة ضخمة عامرة بالخطوط والمطبوعات ، استفاد منها صاحب الذريعة في كتابه . وقد شاهده كثيراً في دار مؤلف الذريعة يلاحظ كتاباتها ويصحّحها» . ولعلك لاحظت الاضطراب في كلام الشيخ محمد هادي ، فكلامه ينقض صدره عجزه وأوله آخره ، فكيف يعرفه بالعالم وبالمحقق وبالفاضل وبالمتبّع ثم يقول : (من غير دراسة وتحقيق) . وهذا الكلام لا يصدر عن النائم فضلاً عن السّاهي ، ومن كان كلامه بهذا المستوى من الخلط فلا عجب أن صدر منه ما لو تصدّينا لاستقصاء خلله فيما كتب لأثار في الشيخ النعمة علينا ، ولكننا نحترمه كما نحترم كل الكتاب والباحثين ، ونعتذر لهم عما يصدر منهم من أخطاء حتى لو كانت فاحشةً .

ثمّ إن دعواه في أن مقدمة الكتاب المذكور (الفوائد الرجالية) قد كتبها

السيد محمد صادق نفسه أمر يحتاج إلى دليل ، خصوصاً وأن المقدمة قد كتبت باسم (مكتبة العَلَمَيْن) لا باسم أحد معين ، وهي كما نعلم أنشئت بعناية السيد محمد صادق والسيد حسين بحر العلوم الفقيه المعاصر ، وعلى فرض ذلك فقد راجعت المقدمة بتأن فما وجدت ما ذكر في ترجمة السيد شيئاً يثير الغرابة ، بل رأيت أن ما كتبه الآخرون عنه ، فيه من الإشادة بالسيد محمد صادق وجهوده أكثر مما ورد في تلك المقدمة بكثير . حسينا تلك الجهود الخيرة التي بذلها السيد - رحمه الله تعالى - في تحقيق ونشر العلم والفكر وهي جهود لا ينكرها إلا معاند للحق لا يثمن جهود الأجلاء الذين بذلوا في سبيل خدمة تراث أمتهم ووطنهم ومجتمعهم كل ما لديهم من مال وصحة وعمر .

ثم إن جهود السيد تدل على معرفته الموسوعية وعلى ثقافته العالية ، وعلى إلمامه الغزير بالتراث ، وذلك لا يكون صادراً إلا عن فاضل متتبع .

ثم لماذا لا يذكر الشيخ الأميني من مؤلفات السيد إلا خمسة مؤلفات وقد بلغت مؤلفاته العشرات المطبوع منها والمخطوط . على أنه أخطأ أيضاً في تحديد سنة وفاته والصحيح ما أثبتناه .

وأخيراً نشير إلى أن السيد كان لتواضعه قد نشر بعض الآثار بأسماء بعض أصدقائه كما هو معلوم فقد ألف بأسمائهم كتباً ورسائل ، وهو أمر يدل على سمو نفسه وكرمها .

أما الشعر والأدب ، فهو من شعراء عصره ، كتب في مواضيع مختلفة ، كما أنه كان ناثراً ، وقد راسل بعض أعلام عصره نثراً وشعراً ، وله أكثر من مجموعة شعرية وأدبية .

له آثار كثيرة خصوصاً في عالم التحقيق وقد طبع الكثير منها ، ومن ذلك :

- تاريخ الكوفة للبراقبي .
- تاريخ ابن واضح اليعقوبي .
- كتاب النقود الإسلامية للمقرئزي .

- البلدان لليعقوبي .
- أنساب القبائل العراقية للسيد محمد مهدي القزويني .
- الكواكب السماوية في شرح القصيدة الفرزدقية للشيخ محمد السماوي .
- عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب .
- فرق الشيعة للتوبختي .
- الدرر البهية في علماء الإمامية .
- الصكوك الشرعية .
- دليل القضاء الشرعي .
- المجموع الرائق (شعر) .
- سلاسل الروايات وطرق الإجازات .
- ديوان شيخ الأباطح أبي طالب .
- رجال الخاقاني .
- رجال السيد بحر العلوم .
- رجال العلامة الحلي .
- رجال الطوسي .
- الدرجات الرفيعة لابن معصوم .
- تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي .
- الجبال والأمكنة والمياه للزمخشري .
- أمالي الشيخ الطوسي .
- سر السلسلة العلوية لأبي نصر البخاري .
- علل الشرائع للشيخ الصدوق .
- رجال ابن داود .
- تكملة الرجال للكاظمي .
- إيضاح الإشتباه لفخر المحققين .
- لؤلؤة البحرين للبحراني .

- غاية الاختصار المنسوب لابن زهرة .

- عمدة الطالب لابن عتبة .

- شذور العقود للمقرئزي .

وغير ذلك .

توفي في النجف الأشرف ودفن في مقبرة عائلته .

ومن شعره يرثي الملك فيصل الأول عام ١٣٥٢هـ وقد تليت في الحفل

الذي أقامه سادن الروضة العسكرية في الصحن الشريف بسلاماء قوله :

لله رزء في البرية سارا	عمّ العراق وطبق الأمصارا
لله رزؤك يا فقيد الشعب يا	فخر العروبة ليثها المغوارا
ألعرب بعدك لم تزل تبكي أسي	فتسيل من آماقها المدرارا
يا (فيصل) الحق الذي ألف العلى	والمكرمات له جعلن شعارا
إن العروبة لو تقيم حدادها	أبدأ لفقدك ما وفّت معشارا
هذا العـراق وهذه أبنائـه	فقدت بفقدك سيفها البتّارا
فقدت بفقدك عزّها وفخارها	فقدت بفقدك فلکها السيّارا
يا بدر هالتها وعقد جمانها	وملاذها إن خطب دهر جارا
يا طود حلم كان صعب المرتقى	عجبا لشخصك في الثرى يتوارى
كنا نؤمل أن تدوم لنا حمى	فتذود عن أبنائك الأشرارا
لكنما حكم القضاء فهل ترى الـ	آمال منا تغلب الأقدارا
يا (برق) لا خفقت لك الأسلاك إذ	أفجعت فيه يعربا ونزارا
يا (برق) لا مدت لك الأسلاك هل	تدري نعيّك زلزل الأقطارا
يا (غرب) لا هلّت عليك سحابة	أنى وإنك لم تزل غـدّارا
يا (غرب) لا سقيت ربوعك ديمة	لا بارحت تلك الربوع العارارا
يا (غرب) لا رفعت لك الأعلام إذ	لم تحتفظ لابن (الحسين) ذمارا
إيه بلاد الغرب كم من مهجة	للعرب قد أضمرت فيها النارا
فترى سكارى الناس مما ناب من	عظم المصاب وما هم بسكارى

يا ليتهم كشفوا لنا الأسرار  
 جعلت عقول العارفين حيارى  
 شأن السياسة تنشب الأظفار  
 بدلاً لكنا نبذل الأعمار  
 ما مات من قد خلد الآثار  
 فسمما به قدراً وعزّ فخارا  
 في منهج قد سرت فيه سارا  
 فكأن منه الورد والإصـدار  
 ملأ المحافل هيبة ووقارا  
 أشجى المصاب وقرّح الأبصار  
 لا غرو إن لم أسبك الأشعارا  
 غـازي) ويا من أيتـم (الأحرار)  
 أسرار فقدك لم تزل مخفية  
 أسرار فقدك يا فقيـد الشرق قد  
 فيك السياسة انشبت أظفارها  
 أوّاه يا أبـن العمّ لو قبل الردى  
 خلدت بعدك للعراق ماثراً  
 ورفعت للوطن العزيز دعائماً  
 ما متّ إذ خلفت شبل عرينة  
 بطل السياسة والعروبة والحجى  
 (ملك العراق) ومذ على العرش استوى  
 صبراً مليك العرب لاتجزع وإن  
 عذراً فعظم الخطب أحرص مقولي  
 لا بارح الوسـميّ قبرك يا أبا الـ

وله بمناسبة ولادة السيد علاء الدين ابن السيد علي بحر العلوم قوله :  
 طرباً بمولد شبل ندب أشرفا  
 فرح بمقدمه المبارك قد صفا  
 أمست بطلعة نوره ان تكسفا  
 حلف المعالي والمكارم والوفـا  
 ولوا الفضائل فوقه قد رفـرا  
 لك إن تأمل سامع أو أنصفا  
 فاهناً به واسعد بعيش أورفا  
 سـجعت على فن الأراك بلاـل  
 والكون أشرق بهجة والجو من  
 وجميع أقمار السماوات العلى  
 هذا (علاء الدين) نجل مهذب  
 و (علي) قدر من تسامى في التقى  
 أبا (محمد) تلك أسمى كنية  
 بشراك بل بشراي في ميلاده

وله مراسلاً بعض أصدقائه من أبناء جبل عامل مهتئاً له بمولود عام ١٣٤٨هـ قوله :

بشراك في مولد أسنى الورى شرفا  
 بدا وأنى لبدر التـمّ طلعتـه  
 أضـحى فؤادي لسيع الحب من كلف  
 بدا فعرف شذاه طبّق النـجفا  
 بنوره انجاب سجف الليل وانكسفا  
 إذ شمت عقرب صدغ منه منعطفـا

إلّا وقلبي صبا في حبه شغفا  
سموا فخاراً ذرى هام السما وكفى  
خانوا العهود ولم يرعوا لهن وفا  
قرين عين به بالبشر ملتخفا

لم يحظ طرفي ببرق من أسرته  
ينمى إلى معشر في أرض عاملة  
محضتهم خالص الود القديم وإن  
فلتهن فيه العلى والمكرمات وكن

وله متغزلاً قوله :

هيفاء تسحب للهوى أذيالها  
لعب الشمال بقدها فأمالها  
يا ما أحيلى هجرها ووصالها  
لكن قلوب ذوي الهوى مرعى لها  
رهن الفنا لو لم أذق سلسالها  
من مقلة كحلا فمن أفتى لها  
والساق منها أخرست خلخالها  
انسابت لتلقف مهجتي أفعى لها

جاءت وقد أبدى السفور جمالها  
ماست تهادى بين تريبها وقد  
زارت بجنج الليل خيفة أهلها  
ريم حكّت آرام وجرة لفتة  
أنا بين عقرب صدغها ووصالها  
هدرت دماء العاشقين بأسهم  
رقصت وقد نطق الوشاح بخصرها  
مذ رمت رشف السلسبيل رضاها

وله :

وأنى يُجارى وهو كالغيث هاطل  
فيستنبت الغبراء إن عمّ ماحل  
لجاد بها فليتنق الله سائل  
وعن جوده الوفاد إن أنت جاهل  
فلا مثله يوم الطعان الذّوابل  
كما قد زهت قدماً بجوداه (عامل)  
بأرغد عيش لم تصبه الغوائل  
وما سجعت فوق الغصون البلابل

يفيض على الوفاد سيب نواله  
يروى الثرى في واكف من أكفه  
(ولو لم يكن في كفه غير نفسه  
فسل عاملاً تنبيك عن مكرايه  
له مزير إن هزه في ملمّة  
به أزهت أرض (الغريين) بهجة  
فعش لابساً ثوب المكارم والتقى  
ودم شرفاً للدين ما ذرّ شارق

وله بمناسبة مبعث الرسول الأعظم (ص) في ٢٧ رجب من عام

١٣٤٧هـ :

بني الدين حتى م هذا الفشل  
 ألا نهضة عن مهاوي الخمول  
 أهل فني الدهر في أمسكم  
 إلى السَّلم يابن أبي والوئام  
 إلى واجب الدين يابن الكرام  
 فقد عاش في الناس تبشيرهم  
 وجردت العزم هيَّابة  
 وأضحت بنو القرد في صرة  
 هو المجد يقطع أجوازَه  
 فمن لي بعزم أخِي نجدة  
 فقد جم ما بيننا قالة  
 ونير السيادة ذا مثقل  
 وكنا جميعاً فأودى بنا الد  
 أكَلت عن العلم أقلامنا  
 ونِيتُ فلم يرهَبوا منكم  
 وإني لأعـرف نذلاً رمى  
 صبونا ولكن بلا مهجة  
 عداكم بني أسرتي رشدكم  
 فلا يستخفَّنكم زهوها  
 أمشتارها عسلاً فالخذار  
 ومختالها زبداً رابياً  
 سراب يلوح بقيعانها  
 شجاني بكم وبعن قبلكم  
 بكم مُني الدين أم فيهم  
 يؤاخذ هذا الجميع بما

عداه المني من عداه العمل  
 أم سبق السيف فينا العذل  
 وما لكم في غد مقتبل  
 فما عزّ من عنهما في حول  
 فهل فاز من عن عداه نكل  
 زعانفة حسبتنا حول  
 فأودت بأدياننا والدول  
 وأين من الصخر نطح الوعل  
 بعزم الفتى لا الطلاح النزل  
 إذا قال عند الفخار فعل  
 ويا حبذا لو جهام هطل  
 عواتق أربي بها أن تذل  
 شقاق وأعقب فينا الفشل  
 أم الشعب في راحتيه شلل  
 سطا ضيغم في مجالي بطل  
 فذي رمية ريشتها ثعل  
 لصقر الحواجب زرق المقل  
 فما هكذا يوردون الإبل  
 فربّ شهى يجرُّ العلل  
 سمام تداف بصافي العسل  
 فلا تذهبن جفاء وذل  
 ومن أظلماته الأمانى بخل  
 هياج ممار وغلوى مُدلّ  
 لحى الله كل فريق جهل  
 جتته يد الفرد أو فيه زل

وهذا بتكفيره مصلت  
 فيا ليت تلك الظبا كهمت  
 أولئك رهطي وفيهم أصول  
 وأنتم بكم أرتجي حظوة  
 فخيب ظني هذا الشقاق  
 هجرت الجميع وغلواءهم  
 فلا في الجديد وتهويله  
 لقد أرقل القوم في سيرهم  
 شأت أم الغرب هام السما  
 رجونا (الحجاز) فلم يجدنا  
 وفي (كابل) نزعات الضلال  
 هلم بنا حيث وفد العراق  
 فففيه لنا علم خافق

وكتب إلى بعض أصدقائه مداعباً ومورياً قوله :

أنا وحدي موفق و(سعيد)  
 فلم اذا تلومني يا عذولي  
 فهوى الغيد قد أذاب فؤادي  
 فعلي السلام ما دمت حياً  
 فإذا قامت القيامة فاصرخ  
 فهناك الإله يأمر توأ  
 اسحبوه دعاً لنار تلظى  
 فلنا في لقيا الملاح نعيم

وكتب إلى صديقه السيد مرتضى الشاه عبد العظيم في الهندية ، يعاتبه  
 على عدم زيارته له عند قدومه النجف ، وكان مريضاً آنذاك :



إن العجائب جمّة في ذا الزمن  
 (للمرتضى) رب المكارم والمن  
 (يوم الغدير) إمامنا وأبا الحسن  
 أن يستجيب دعا الأسير المرتهن  
 كالطير كي يحظى بمن وبمن ومن  
 حلف الفراش رهين حمى ممتحن  
 لوث الإزار لكي يخفف ذا الشجن  
 من جاوز الجوزاء في فضل ومن  
 ما كان بالحسبان هجراني يُسن  
 ما ذلك الهجران في نخل (الحسن)  
 ما زال حلف ولائكم من قبل أن  
 وأجول جولة حيدر يوم المحن  
 يوم الكفاح إذا الفوارس تمتهن  
 لا يعتريني في الوغى أبداً وهن  
 قد هزّ عرش الودّ كي تحظى بمن  
 طوقاً يُحلّي جيد غيداء سكن  
 شعر الأديب الألعبيّ ابن الحسن

إن عشت بصرك الزمان عجائباً  
 أنا (صادق) في الودّ قد أخلصته  
 يا ليت شعري كيف يقصد زائراً  
 ويطوف حول القبر يسأل ربه  
 ويعود توّاً راجعاً لبلاده  
 ويغادر الخلّ الوفي رَمِيَّةً  
 ما ضرّ لو أن عادته إمامة  
 أو هكذا سمة الكرام ذوي العلى  
 ما كنت أحسب للصدود حسابه  
 أنا ما دريت ولا المنجم قد درى  
 بحر العلوم الصادق الخلّ الذي  
 أو ما خشيت بأن أصول بمخدم  
 أنا ذلك البطل الذي جرّيته  
 أسطو وفي كفّي مهنّدة الطبّا  
 فأنّب وثبّ من ذلك الذنب الذي  
 هذا شعوري قد نظمت عقوده  
 فاسلم ودم ما غرد القمريّ في

وكتب إلى أخيه السيد محمد تقي بحر العلوم من سوريا بعد أن قرأ  
 رسالته وفيها يخبره بوفاة ولد المترجم له الصغير واسمه مرتضى :

وقرحة لحشاشات وأشجانُ  
 أيدي الردى (كاظماً) وانفكّ حدثان  
 فالكل منا لفرط الوجد ثكلان  
 بـ (المرتضى) فذكت بالقلب نيران  
 وساعة الموت إذ أطبقن أجفان

في كل يوم لنا هم وأحزانُ  
 لم يندمل بعد جرح القلب مذ خطفت  
 حتى شجانا (بمحمود) فأفجعنا  
 واليوم قد دهمتنا أي كارثة  
 بني عيني لم تنظرك في لِدّةٍ

إما سلوت فلا أسلوك يا كبدي      أو إن نسيت فلا يقصيك نسيان  
مضيت يا مهجتي والقلب بعدك مقد      روح ودمعي لفرط الحزن هتان

من مصادر دراسته :

الفوائد الرجالية : المقدمة ، مشهد الإمام : ٦٧/٣ ، معجم المؤلفين العراقيين :  
١٨٥/٣ ، شعراء الغري : ٢٠٦/٩ ، موسوعة أعلام العراق : ١/١٩١ ، نقباء البشر :  
٨٦٥/٢ ، معجم رجال الفكر والأدب : ٢١٦/١ ، مصادر الدراسة : ٩٣ .



## مستدرکات

4/2/85

4/2/85

## محمد بن أبي جمهور الإحسائي

(( ٨٤٠ - ١٠٠٠ ))

الشيخ محمد ابن الشيخ قرب الدين علي ابن الشيخ حسام الدين إبراهيم بن حسن بن أبي جمهور الإحسائي .

أحد أعلام أسرته الكريمة ، وأحد فقهاء عصره الأجلاء . ولد في الإحساء وهاجر إلى النجف الأشرف فأخذ عن علمائها لا سيما الشيخ عبد الكريم الفتال .

كان الشيخ المترجم له قد أقام في أكثر من مكان كالنجف التي أقام فيها مرتين على ما يبدو ، وفي مشهد فضلاً عن الإحساء ، ولعلّه توفي في خراسان .

للشيخ مؤلفات عديدة طبع بعضها ، ومن مؤلفاته : أسرار الحج ، الرسالة الإبراهيمية في المعارف الإلهية ، زاد المسافرين في أصول الدين ، موضح المشكلات لأوائل الاجتهادات ، تحفة القاصدين في معرفة اصطلاح المحدثين ، مسالك الأفهام في علم الكلام . . وغيرها من المؤلفات العديدة في العلوم والمعارف الدينية المتنوعة . كان الشيخ المترجم له ذا منزلة علمية مرموقة ، ولقد قيل إنه إخباري ، بل رماه البعض بالغلو ، في حين دافع عن ذلك ونفى عنه هذه الشبهة بعض العلماء .

كان شاعراً أديباً ومن شعره قوله :  
أرى علماً ما زال يخفق بالنَّصْرِ به فوق أوج النَّصْرِ تعلو يد الفخرِ  
مضى العمر لا ديناً بلغتُ بها المنى ولا عملٌ أرجو به الفوز في الحشرِ

ولا كسبَ علمٍ في القيامة نافعُ  
فأصبحتُ بعدَ الدرس في الهند تاجراً  
طويتُ دواوين الفضائل والتقى  
وبعتُ نفيس العمر والدين صفقةً  
... إلخ ..

قيل : كان حياً عام ٩٠١ هـ .

من مصادر دراسته :

روضات الجنّات : ٣٣/٧ ، ریحانة الأدب : ٣٣١/٧ ، الذريعة : ٧١/١٦ .  
مستدرکات الأعیان : ٢٨٢/٢ ، أنوار البدرین : ٣٩٩ .

## صفي الدين الطريحي

### «القدن الثاني عله»

الشيخ صفي الدين ابن الشيخ فخر الدين ابن الشيخ محمد الطريحي .  
أحد أعلام أسرته وأحد فقهاء عصره ، أخذ العلم عن والده ، وكان  
أستاذاً تخرج عليه جمع من أهل العلم والفضل ، كما كان من رجال  
الإجازات .

له آثار عديدة منها : حاشية مجمع البحرين ، هداية المسترشدين في  
الردّ على الدهريين ، ميزان المقادير الشرعية وغيرها .

توفي بعد سنة ١١٠٠هـ . ومن نظمه ما قاله في كتاب «مجمع  
البحرين» المعجم اللغوي الذي ألفه والده :

لما رأينا «مجمع البحرين» تقذف بالدرر  
ويحيط علماً بالكتاب وبالحديث وبالخبر  
شرحاً وإيضاحاً وجمعاً ، بالكلام المختصر  
حقاً مؤلفه عرفنا أنه بحر زخر  
قد فاز بالقدح الرقيب وبالمعلّى قد ظفر

من مصادر دراسته :

الكنى والألقاب : ٤٤٨/٢ ، رياض العلماء : ١٧/٣ ، ماضي النجف : ٤٤٣/٢ ،  
الأعيان : ٣٨٩/٧ ، أمل الآمل : ١٣٥/٢ .



## محمد زين العابدين

### «القرن الثالث عشر»

الشيخ بهاء الدين محمد بن محسن بن علي المدعو زين العابدين الحلبي الأسدي .

أحد أعلام أسرته العاملة الأصل والتي فرّت إلى النجف على أثر أحداث الجزّار كما قيل . كان الشيخ محمد من تلامذة السيد بحر العلوم (ت ١٢١١هـ) .

لَهُ شعر كثير على ما قيل ومن شعره ما كتبه على نسخة كتاب (الوافي في شرح الوافية النونية) لبحر العلوم عام ١١٩٦هـ أبياتاً منها :

يا ناظراً في كتاب طالما سهرت عينا في رقمه في روضة النجف  
وله شعر كثير ومن ذلك ما نظمه كأستلة قدّمها لأستاذه السيد بحر العلوم كقوله :

ماذا يقول السيد الماجد العلم المهدي والزاهد  
إن نذر الإبن فهل نذرهُ يمضي إذا لم يمضِ الوالد؟  
.. إلخ ..

من مصادر دراسته :

ماضي النجف : ٣٢٠ / ٢ .

## إبراهيم البلاغي

« ٥١٢٤٦ - ٠٠٠ »

الشيخ إبراهيم ابن الشيخ حسين ابن الشيخ عباس البلاغي .

أحد أعلام أسرته الكريمة ، وأحد علماء عصره وأدبائه الفضلاء . ولد ونشأ في النجف آخذاً عن علمائها الأجلاء ، وقد تخرّج على يد الشيخ جعفر الكبير (كاشف الغطاء) .

سكن قرية الكوثرية مدّة من الزمن ، وكانت له علاقات طيبة ومراسلات شعرية مع علماء عاملة .

ومن شعره قوله مخاطباً السيد علي الأمين العاملي :

إذا كنت في الدنيا الدنيّة مغرمّاً      فقلْ مَنْ يُرَجّى أو يؤمّل للأخرى  
وإنّ كنتَ تسعى نحو كل كريمةٍ      فما لك لا تسعى إلى الأمثل الأخرى  
تظنّ بعلمٍ أنت أولى ببذله      وتبذل ما أغناك عنه ذوو الأثرى [كذا]  
وتترك سوق العلم في الناس كاسداً      وطلابُهُ في ظلمة الجهل كالأسرى  
فقم وأقم سوقاً من العلم ناشراً      لواء به ولأك ربّ السّما أمرا  
وإني لعمر الله أكبر حجّةً      عليك إذا ما رمت يوم الجزا عذرا  
فخذ يا سميّ الطهر مّي نصيحةً      لقد خلصت سرّاً ، وقد خلصت جهرا

من مصادر دراسته :

الأعيان : ١٣٧/٥ ، التكملة : ٧٢ ، ماضي النجف : ٥٨/٢ ، ريحانة الأدب :

٢٧٦/١ .

## حسينه الدلبزي

« ١٢٤٧ - ٠٠٠ هـ »

المولى حسين بن قاسم بن محمد بن حمزة الدلبزي النجفي

أحد علماء وأدباء عصره ، أثنى على علمه المترجمون له . وذكروا أنه كان من شعراء أواسط القرن الثالث عشر .

رثى أقرباءه الذين أفناهم الطاعون سنة ١٢٤٧هـ ولا نعلم هل توفي في هذه السنة كذلك أم أنه عاش بعدها ، وقد ذكر الأميني أنه توفي في السنة المذكورة .

له تعليقات رجالية على كتاب طبقات الرجال للشيخ عبد اللطيف محيي الدين .

كان شاعراً أديباً وجلّ شعره في التوسّل إلى الله تعالى بأهل البيت «عليهم السلام» ، ومن شعره :

أعزني جناحاً أيّها الطير واعطف  
لستنشق الأرواح من طيب تربة  
على واميّ حلف الكآبة مُدْتَفٍ  
حوتُ من بني العلياء كلّ مشرّفٍ  
دع القلبَ من أقصى سويداه يذرف  
وإن ملّت العينان من كثرة البكا

## صافي الطريحي

« ٥١٢٥٠ - ٠٠٠ »

الشيخ صافي ابن الشيخ كاظم الطريحي

أحد أعلام أسرته الكريمة وأحد علماء عصره وأدبائه الأجلاء .

أخذ علومه عن جملة من علماء عصره كالسيد مهدي السيد علي الطباطبائي ، وأخذ عنه جملة من الأفاضل ومنهم المولى محمد بن محمد التفريشي .

توفي حدود السنة المذكورة ، ومن شعره :

لا تذكر الأموات بعد مماتهم      إلا بخير ما استطعت لذاك  
فلقد لقوا سوءً بقبح فعالهم      فكفاهم ما قد لقوه هنالك  
وله :

يا مَنْ يروم لنفسه أعلى الرتب      فعليك علماً زانه أعلى الرتب  
فدع المطامع كلها فلکم غدت      تُزري بصاحبها وتدنيه العطب  
ونسب له السيد أحمد زوين وكما في ماضي النجف وحاضرها :

أيا علة الایجاد حاربك الفكر      وفي فهم معنى ذاك التبس الأمر  
وقد قال قوم فيك والستر دونهم      بأنك ربٌ ، كيف لو كُشف السّتر  
وهذا من الخطأ ، إذ أن هذين البيتين هما من قصيدة طويلة للشيخ حسين نجف وواضح الفرق الكبير بينهما وبين شعر المترجم له .

من مصادر دراسته :

ماضي النجف : ٤٤٢/٢ ، الكرام البررة : ٦٤٩/٢ ، معجم رجال الفكر :

## قاسم آل عطية

### «القرن الثالث عشر»

الحاج قاسم آل عطية . أحد شعراء القرن الثالث عشر المنسيين .

أورد صاحب الأعيان رسالة تتضمن شعراً أخوانياً بين هذا الرجل وبين شعراء عصره النجفيين كالشيخ عبد الحسين والشيخ موسى آل محيي الدين ، وذكر قصة طريفة لهذه المراسلات الاخوانية ، ويستفاد منها كون المترجم له نجفياً وأن له أخاً اسمه الحاج حمد وأنهما من سكة النجف .

ومن شعره :

أذى قَدْ حلَّ يا مولاي ظهري      أمير المؤمنين إليك أشكو  
إليك وصيَّ أحمد آل أمري      أجرنني سيدي منه فلأني

وله :

أصنو المصطفى الهادي المرجى      قصدت حماك أرجو نُجَحَ سُؤلي  
ولي حقُّ عليك أبا حسينٍ      لأني في حماك حططتُ رحلي

أقول : ربما كان حياً سنة ١٢٥٠ هـ .

من مصادر دراسته :

الأعيان : ٨ / ٤٤٠ .

## محمد مبارك

« ٠٠٠ - ١٢٦١ هـ »

الشيخ محمد ابن الشيخ مبارك . أحد أعلام أسرته الكريمة وأحد علماء عصره البارزين ، وصف بأنه كان حاذقاً فهماً ، وقد أرجع الكثير من عشائر الجزائر في جنوب العراق إلى الأصولية بعد أن كانوا من الإخبارية . وهو صاحب المحادثة المشهورة مع أحد الإخباريين في حضرة المولى أبي الفضل العباس (ع) إذ جادله في موضوع الأصولية والإخبارية ، وإذا بالشيخ محمد يلتفت بعد النقاش إلى الناس من حوله ويقول لهم : إن هذا الرجل يزعم أن شباك العباس نجس ! ، وذلك لأن الإخبارية ترى نجاسة الحديد ، وكان الشباك من الحديد .

والشيخ محمد هو والد الشاعر الشيخ حسين المذكور في كتابنا هذا ، ومن شعر الشيخ محمد :

لعمرك مالي صاحبٌ غير أنني      على الله مقصور الصداقة والود  
فلنأكُ في لحن المقالة كاذباً      فلا قومَ اليمنى العزيزُ من الزندِ

من مصادر دراسته :

ماضي النجف : ٢٦٧/٣ ، معجم رجال الفكر : ١١٥١/٣ .

## محمد صالح زايردهام

(( ١٢٧١هـ - ١٠٠٠ ))

الشيخ محمد صالح ابن الشيخ علي زايردهام ، أحد أعلام أسرته الكريمة وأحد العلماء العاملين في سبيل نشر عقيدة أهل البيت «عليهم السلام» ورث عن أهله ثروة كبيرة ، وكان يصرفها في شؤون نشر العقيدة . إذ كان يخرج للإرشاد إلى أنحاء (العمارة) في جنوب العراق وكان له أثر كبير في استبصار الكثير من الناس هناك .

ومن شعره هذه الأبيات التي صدرَ بها رسالة جوابية إلى صديق له كان يعاتبه على تأخره عن المجيء إلى النجف في إحدى سفراته :  
يا عـاذلي ومـؤنـّبي ومـفـنـدي في بُـعد داري  
رَفَقاً وَقَيتَ من المكاره جنح ليلٍ أو نهـارٍ  
فَارقت أهلَ أَحـبّـتي وسكنتُ في بيد قـفـارٍ  
وَأَلِفْتُ أَجـامَ العـمـارة بين وغـوغـة الضّـواري  
قيل إنه توفي سنة ١٢٦٩هـ .

من مصادر دراسته :

ماضي النجف : ٢/ ٢١٣ ، معجم رجال الفكر : ٦٢٩ .

## محمد الزريجي

### «القرن الثالث عشر»

الشيخ محمد بن طعمة الزريجي النجفي .

أحد فقهاء عصره الأجلاء ، حُكِمَ له بالاجتهاد ووصف بالورع والفضل ، لَهُ كتابات علمية عدّة ربّما انتحلها البعض ، ومن آثاره العلمية : كتاب القضاء في شرع الشرائع .

كان شاعراً أديباً ، ومن شعره قوله مهتئاً الشيخ طالب البلاغي :

تجلّتْ بدور السَّعْدِ من كل جانب	بنور محيّا طيّب الأصل (طالب)
ولاح لنا بدر السرور وأشرقَتْ	شموس الهنا في شرقها والمغرب
فتى لا يرى إلا الندى خير صاحب	كما لا يراه غير أكرم صاحب
تسير له بين الأنام مناقبٌ	بأفق المعالي مثل سَيْر الكواكب
فكمْ طلب المجد الأثيل فنالهُ	وليس يُنالُ المجدُ إلا لطالب
إذا استمطر العافون نائل كفّه	أطلّ على الدّنيا بعشر سحائب
... إلخ ..	

من مصادر دراسته :

ماضي النجف : ٣١٤/٢ ، معارف الرجال : ٣٤٦/٢ ، الذريعة : ١٧/١٤٢ .



## جواد زين العابدين

### «القرن الثالث عشر»

الشيخ جواد ابن الشيخ رضا زين العابدين بن بهاء الدين محمد بن محسن بن علي المدعو بزين العابدين بن محمد بن قاسم بن يوسف الحلبي الأسدي .

أحد أعلام أسرته الكريمة ، وأحد علماء عصره الفقهاء . أخذ عن جملة من علماء عصره كوالده والشيخ محمد حسن النجفي صاحب الجواهر .

قيل : إن أصل أسرته من جبل عامل ، وإنهم كانوا يعرفون باسم جدّهم «قاسم» الحلبي ، وأنهم ينتسبون إلى قبيلة بني أسد ، وأن جدّهم هو الشهيد حبيب بن مظاهر الأسدي «رضوان الله تعالى عليه» .

له منظومات فقهية وأصولية وله كتاب في الطهارة ، كما أن له مشاركة في نظم الشعر ومن ذلك :

زارني المسفر عن بدر التمام	فاتك اللحظ وميّاس القوام
وسقاني كأس خمر عُتِّقَتْ	قبل عاد أطفأت حرّ الأوام
وشراباً من لُئى ريقَتِه	خمرة دريّة تبيري السّقام
يا غـزالاً زارني في يقظةٍ	في أبْتسامٍ وابتهاجٍ واحتشام

... إلخ

من مصادر دراسته :

ماضي النجف : ٣١٧/٢ ، التكملة :

## عباس الشيخ علي كاشف الغطاء

« ١٢٤٢ - ١٣١٥ هـ »

الشيخ عباس ابن الشيخ علي ابن الشيخ جعفر كاشف الغطاء .  
أحد أعلام أسرته الكريمة (آل كاشف الغطاء) وأحد فقهاء عصره  
وأدبائه .

أخذ العلم عن جماعة من فقهاء عصره ومنهم الشيخ مهدي أخوه  
الذي لازمه كثيراً والشيخ الأنصاري والشيخ محمد حسين الكاظمي والشيخ  
حبيب الله الرشتي والسيد مهدي القزويني ، حتى صار فقيهاً مرجعاً ، وقد  
تخرج عليه جماعة من أهل الفضل .

كان الشيخ أحد زعماء عصره الكبار ، له نفوذ وهيبة على رجالات  
المجتمع والسياسة ومنهم حكام العثمانيين وغيرهم ، وقد مدحه شعراء عصره  
بقصائد كثيرة .

كان شاعراً أديباً فاضلاً له مراسلات ومساجلات شعرية ونثرية كثيرة  
مع أدباء عصره الكبار كالسيد جعفر الحلي والشيخ آغا رضا الأصفهاني .

له آثار علمية منها ، رسالته العملية وهي في العبادات ، وله شرح  
لبعض كتب الشرائع للمحقق الحلي ، ورسائل فقهية وأصولية وغيرها .

توفي أثناء عودته من زيارة سيد الشهداء ودفن في مقبرة أسرته في  
النجف وله ولد واحد هو الفقيه الشيخ هادي .

ومن شعره قوله وقد كتب به إلى بعض أحبائه :

ونأى فأسبلت الحشاشة أدمعا  
أطوي على الوجد المبرح أضلعا  
رأت الخيانة في الهوى أن تهمعا  
والشوق يبعث عن جوى ما استرجعا  
من مهجتي وفؤادي المتوزعا  
تبعث حثيث الركب ساعة أزمعا  
يوم الرحيل على هواه تولعا  
كلم بقلبي نصله لن ينزعا  
واصلتموها قبل أن تتقطعا  
أغدو به يوم الرحيل مودعا  
أتى وهل يبقى الهوى لي مدمعا  
لم تلق غادية لجسمي موضعا  
بالطود أصبح خاشعاً متصدعا  
وله قوله وقد بعث به إلى السيد أحمد الراوي وكان قاضياً في كوت

ظعن الخليط عن الديار فودعا  
وبقيت مضنى القلب من فرط الجوى  
وأراقب النجم البطيء بمقلة  
مسترجعاً يدي سوافح عبرة  
وأقول لو يجدي المقال بقية  
عطفاً فقد لحّ الغرام بمهجة  
وترفّقوا بفؤاد صبّ زاده  
لله أيام الفرات فكم بها  
كبد تناهيه السقام فليترك  
لم يبق لي جلد غداة وداعهم  
كلا ولا عين أبلّ بها الثرى  
لولا بقية حسرة من شوقهم  
أحسّى وبعض صبابتي لو أنها  
وله قوله وقد بعث به إلى السيد أحمد الراوي وكان قاضياً في كوت

الإمارة :

ولا خير في قاض إذا لم يكن راوي  
وناهيك من صاد إلى ماجد راوي  
وعهدة هذا النقل في ذمة الراوي

يقولون قاضي الكوت أصبح راوياً  
ولكنني صاد إلى نيل فضله  
أبو الفضل يروي الفضل عنك مسلسلاً

فكتب إليه الجواب :

أبا الفضل صدقه فعن عن الراوي  
مشارع علم عنكم يصدر الراوي

إذا ما روى الراوي حديث علومكم  
لأنك سر للوجود وإنكم

من مصادر دراسته :

معارف الرجال : ٣٩٧/١ ، الأعيان : ٤١٧/٧ ، شعراء الغري : ٢٩٣/٤ ، معجم  
رجال الفكر والأدب : ٤٣/٣ ، الحصون المنيعة : ١٤٢/٨ ، الذريعة : ٢١٦/٢٣ ، نقيب  
البشر : ١٠٠٧/٣ ، ماضي النجف : ١٦١/٣ .

## علي آغا

« ١٣٣٠ هـ - ١٠٠٠ »

الحاج علي آغا ابن نظام الدولة الميرزا علي محمد خان ابن أمين الدولة عبدالله خان .

أحد أعلام أسرته الكريمة وأحد الشخصيات الأدبية والاجتماعية البارزة في النجف ، وقد مرّت الإشارة إلى غير واحد من رجالات هذه العائلة الكريمة . ومما يجدر ذكره أن والدته هي «شمس الدولة» بنت السلطان فتح علي شاه ، ومن هنا كانت له وجهة اجتماعية عظيمة .

كان فارساً سباقاً في ركوب الخيل ومهراً في الرمي ، وله حكايات كثيرة في ذلك . كما كان شاعراً أديباً ، أخذ علومه الدينية من المقدمات والسطوح عن علماء عصره ، ثمّ توجه نحو التجارة فكان من كبار الملاكين ، ومن آثاره القيصرية المعروفة في النجف والمعروفة باسمه . ومما يذكر عنه أنه كان شغوفاً بجمع الكتب النفيسة .

له : كتاب في النحو ، ومجموع مراسلاته وأشعاره باللغتين العربية والفارسية .

توفي في النجف الأشرف ، ودفن مع أخيه أسد خان في إحدى حجرات الصحن الشريف ، وله في النجف عقب من زوجته بنت آصف الدولة (خال محمد شاه القاجاري) وزوجته العلوية (بنت السيد مصطفى الرشتي) .

ومن شعره :

إلى مَنْ أَشْتَكِي حال السِّياقِ  
نَسِيم الصَّبَحِ إنْ تَمَرَّرَ بِرُوحِي  
وَقُلْ أَنْتَ نَقَضْتَ الْعَهْدَ لَكِنْ  
عَسَى يَدْنُو الْلِقَاءَ لَنَا سَرِيعاً  
وَهَلْ يَوْمَ أَمَضَ شَفَافَ رُوحِي

وَمَا لَأَقِيتُ مِنْ مُرِّ الْمَذَاقِ  
فَبَلَغَهَا التَّحِيَّةَ وَاشْتِيَاقِي  
أَنَا بِالْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ بَاقٍ  
وَذَاكَ الْخَصْرَ مَشْدُودَ النَّطَاقِ  
وَلَكِنْ أَيْنَ لِي يَوْمَ التَّلَاقِ

من مصادر دراسته :

ماضي النجف : ٤٨٨/٣ .

## شريف شرف الدين

« ١٢٩٧ - ١٣٣٥ هـ »

السيد شريف ابن السيد يوسف ابن السيد جواد آل شرف الدين الموسوي العاملي .

أحد أعلام أسرته الكريمة ، وأحد فقهاء عصره الأجلاء . ولد في «شحور» إحدى قرى «صور» العاملية ، وفي سنة ١٣٠٩ هـ ذهب إلى النجف ، ليعود بعدها إلى عاملة سنة ١٣٢٢ هـ ، ولكنه غادرها مرة أخرى إلى النجف الأشرف وكان عمره ٢٤ سنة فأخذ عن جملة من علمائها الأجلاء ومنهم السيد اليزدي الذي أجازه بالاجتهاد ، كما أن أخاه السيد عبد الحسين شرف الدين والشيخ أحمد كاشف الغطاء كانا قد درّساه مدّة علومه الأساسية .

درّس جملة من العلماء ومنهم الشيخ حبيب المهاجر العاملي .

كان شاعراً أديباً ومن شعره :

عاطنيها من عذب فيك عقارا	شبه خديك رقّة واحمرارا
يتمنى الهلال لو كان طوقاً	لك والشمس أن تكون سوارا
رشأ علم الغصون التثني	مثلما علم الضّباء التفارا
جال ماء الجمال في وجتيه	ويخديّه أوقد الحسن نارا
إن تكن زينة الملاح نضاراً	فأراك الذي تزين النضارا
لك من ثغره ومن وجتيه	ما حكى الأفحوان والجلنارا

من مصادر دراسته :

نقباء البشر : ٨٣٧/٢ ، الأعيان : ٣١/٧ ، تكملة أمل الآمل : ٢٣١ ، المهاجر العاملي : ٦٧ .

## حبيب شعبان

« ١٢٩٠ - ١٣٣٦ هـ »

الشيخ حبيب ابن الحاج مهدي بن محمد شعبان النجفي .

أسرة آل شعبان من الأسر النجفية القديمة ، بل هي من أقدم الأسر النجفية ، ويقال إنها موجودة منذ العهد البويعي ، وقد كانت لهم رئاسة السدانة على عهد الملاي ، ولهم بعد ذلك رئاسة الخدم .

والشيخ حبيب هو أبرز أعلام هذه الأسرة ، كان أبوه الحاج المهدي بزّازاً في النجف ، ومن الأخيار ، وحينما شعر من إبنه الشيخ حبيب الرغبة في الاستفادة من علوم الإسلام ، فقد ساهم في توجيهه ، وفعلاً سعى الشيخ حبيب لكسب هذه الفضيلة ، فراح يتلقى علوم الإسلام على يد أساتذة النجف آنذاك ، ومن ثمّ توجه نحو كربلاء ودرس عند السيد محمد باقر الطباطبائي حتى كان من العلماء الأبرار ، ويسبب ما ألمّ بوالده من خسارة في تجارته ، راح هذا الشيخ يعاني الضيق والعوز الماديّ ، فهاجر عن العراق كلّهُ إلى الهند ، وكان كرامته أبت له أن يرى في مجتمعه وهو في حالة من البؤس والفقر ، وقد بقي في الهند سنين طويلة معظماً محترماً الجانب قائماً بوظائفه الشرعية خير قيام ، ولأهل الهند فيه اعتقاد وإكبار ، لما كان يتمتع به من صفات العقّة والتواضع والسكينة ، ولفضيلة العلم التي أهّلته لذلك فقد كان من مراجع الدين في رامبور .

كان شاعراً أديباً كما كان عالماً فاضلاً ، وجلّ شعره في مدائح ومراثي النبي وآله «عليهم أفضل الصلاة والسلام» ، وله شعر مع أدباء عصره (مراسلات) .

بقي في الهند سنين طويلة ، وقد انقطعت أخباره عن النجف وأهله فيها ، حتى ورد عليه نبأ وفاته هناك .

ومن شعره قصيدة في الزهراء (ع) جاء فيها :

وزوجها فوق السما من أمينه  
وكان شهود العقد سكان عرشه  
فلم ترض إلا أن يشفعها بمن  
حبيبة خير الرسل ما بين أهله  
ومهما لريح الجنة اشتاق شمها  
إذا هي في المحراب قامت فنورها  
وأنسية حوراء فالحور كلها  
وإن نساء العالمين إماءها  
فلم يك لولاها نصيب من العلى  
لقد خصها الباري بغر مناقب  
وكيف تحيط اللسن وصفاً بكنه من  
وما خفيت فضلاً على كل مسلم  
وما شيع الأصحاب سامي نعشها  
بلى جحد القوم النبي وأضمروا  
له دحرجوا مُذْ كان حياً دبابهم  
فلما قضى ارتدوا وصدوا عن الهدى  
وحادوا عن النهج القويم ضلالة  
وحيداً من الأنصار لا حمزة له  
وطأطأ لا جنباً ولو شاء لانتضى الـ  
ولكن حكم الله جـاراً وأنه  
فكابد ما لو بالجمال لهدّها  
وله أيضاً من قصيدة :

عليّ فزادت فوق مفخرها فخرا  
وكانت جنان الخلد منه لها مهرا  
تحب فأعطاها الشفاعة في الأخرى  
يقبلها شوقاً ويوسعها بشرا  
فينشق منها ذلك العطر والنشرا  
بزهرتة يحكي لأهل السما الزهرا  
وصائفها يعددن خدمتها فخرا  
بها شرفت منهن من شرفت قدرا  
لأنثى ولا كانت خديجة الكبرى  
تجلّت وجلت أن يطيق لها حصرا  
أحاطت بما يأتي وما قد مضى خبرا  
فيا ليت شعري كيف قد خفيت قبرا  
وما ضرهم أن يغنموا الفضل والأجرا  
له حين يقضي في بقيته المكرا  
وقد نسبوا عند الوفات له الهجرا  
وهدوا على علم شريعته الغرا  
وقادوا علياً في حمايله قهرا  
ولا جعفر الطيار فادّرع الصبرا  
حسام الذي من قبل فيه محا الكفرا  
لأصبر من في الله يستعذب الصبرا  
وشاهد بين القوم فاطمة حسرا



إذا فرت الأبطال رعباً من الزحف  
بصيحته في الروع يغني عن الألف  
يسوموني ما لا أطيع من الخسف  
عداوة لي بالضرب مني يستشفي  
بحقي ومنه اليوم قد صفرت كفي  
ألوذ وهل لي بعد بيتك من كهف  
جنيني فوا ويلاه منهم ويا لهف  
تؤرقها البلوى وظالمها مغف  
جنين لها بالضرب مسودة الكتف  
عناداً لها قد سلبوهن بالطف  
هواتف يذهلن الحمام عن الختف  
عن الشمس إذ ما في ظلال ولا سجف  
بها فلفرط الأنس تضرب بالدف  
وله من قصيدة في آل البيت «ع» :

بعد النبي إمامها وكتابها  
لمدينة العلم الحصينة بابها  
من دونه قاسى الكرب صعاها  
وله من قصيدة في رثاء الحسين «ع» :

وفي يدك العليا من السيف قائم  
وعدلاً ولا يبقى على الأرض ظالم  
مدى الدهر حزناً أن تقام المآتم  
كراماً إليها الدهر تنمى المكارم  
من النور رسم للهدى وعلائم  
وأجسادهم للمرهفات مطاعم  
وقد يبست أكبادها والغلاصم

أبا حسن يا راسخ الحلم والحجى  
ويا واحداً أفنى الجموع ولم يزل  
أراك تراني وابن تيم وصحبه  
ويلطم خدي نصب عينيك ناصب الـ  
فتغضي ولا تنضي حسامك آخذاً  
لمن اشتهكي إلا إليك ومن به  
وقد أضرمو النيران فيه وأسقطوا  
وما برحت مظلومة ذات علة  
إلى أن قضت مكسورة الضلع مسقطا  
كسا جسمها ثوب الضنا وبناتها  
وطافوا بها الشامات أسرى حواسراً  
ويخمشن بالأيدي وجوهاً تقشرت  
لقد شمتت أرجاس آل أمية  
وله من قصيدة في آل البيت «ع» :

يا أمة نبذت وراء ظهورها  
ماذا نقت من الوصي ألم يكن  
أم هل سواه أخ لأحمد مرتضى  
وله من قصيدة في رثاء الحسين «ع» :

أنقعد موتوراً برأيك حازم  
متى تملأ الدنيا بهاءً وبهجة  
فلله يوم الطف لا غرو بعده  
غداة أبي الضيم جهّز للوغى  
بدور هدى قد لاح في صفحاتها  
وخرّوا على وجه الثرى سغب الحشا  
عطاشاً يبلّ الأرض فيض دماهم

وأضحى فريداً في الجموع شمردل  
 وروى الضبا من جسمه وهو عاطش  
 بصارمه الوهاج تطفى الملاحم  
 وأطعمها من لحمه وهو صائم  
 شديد القوى ما روعت عزمه العدا  
 وقد وهنت منه القوى والعزائم

من مصادر دراسته :

شعراء الغري : ٣/٣ ، معارف الرجال : ٣/٣١١ ، الأعيان : ٨١/٢٠ ، الحصون  
 المنيع (خ) : ١٨٩/٩ ، أدب الطف : ٨/٣١٢ ، نقيب البشر : ١/٣٦٢ .

## علي الأعسم

«١٣٣٩ - ٠٠٠»

الشيخ علي ابن الشيخ حسين ابن الشيخ محمد علي الأعسم .

أحد أعلام أسرته الكريمة ، وأحد علماء وأدباء عصره الفضلاء ، أخذ عن جملة من علماء عصره ، وألف كتاباً في الأصول يقع في ثلاث مجلدات سماه : «مناهل الأصول» ، وقد أثنى على علمه وأدبه الذاكرون له .

ويبدو أن هناك اضطراباً في تحديد سنة وفاته ولعلّ الأقرب هو ما ذكرناه والله العالم ، وما يجدر ذكره أنه غير الشاعر الشيخ علي ابن الشيخ عبد الحسين .

ومن شعره قوله :

إذا كنت في حال امرئ جاهلاً فكنْ      علي حذر من ذمّه ومديحه  
فربّ فتى يثني عليه الفتى ولمْ      يكنْ ناظراً في عيبه وقبيحه  
فما نال من دنياه حظاً فحاله      يدلُّ عليه حاله بصريحه  
فإن اجتماع المال عند ابن آدم      يبين به معتله منْ صحيحه

وله من قصيدة هنأ بها عمه الشيخ محمد بزواجه :

سُرَّ الفخار وسُرَّ العلم والأدبُ      من سرّ من بسناه تختفي الشهبُ  
أعني (محمدًا) المحمود راحته      كالسحب تهطل لكن قطرها ذهب  
حورية جدّها هادي الأثام رسو      ل الله من مثلكم للرسل يتسبّ  
ألغصن قدّ لها ، والدرّ ميسمها      ولون وجنتها كالنار تلتهب

... إلخ

من مصادر دراسته :

ماضي النجف : ٣١ / ٢ ، معجم رجال الفكر : ٦٦ / ١ .

## علي مروة

«١٣٣٩ - ٠٠٠»

الشيخ علي ابن الشيخ محمد مروة العاملي .

أحد علماء عاملة وأدبائها الفضلاء . هاجر إلى النجف الأشرف فأخذ عن جملة من علمائها كالشيخ الآخوند وشيخ الشريعة وغيرهما ، ثم عادَ إلى قريته «حدائثا» ، وكان في عاملة من العلماء البارزين فيها ، وقد وصف بالورع والتقوى والصلاح والسهر على إقامة الشعائر .

كان شاعراً بارزاً ومن شعره قوله راثياً السيد علي السيد محمود الأمين :

مَنْ فلّ مرهف هاشمٍ و غرارها	وابتزّ غالب عزّها وفخارها
مَنْ ساءَ عدناناً بفقد عميدها	ويطودها السامي أساءَ نزارها
شقّوا ضريحك في الثرى ، لو أنصفوا	شقوا القلوب ووسّدوك ثرارها
واروّك في ردمٍ الصفيح ولو درّوا	هالوا عليك من العيون شفارها

من مصادر دراسته :

نقباء البشر : ١٥٢٢ / ٤ .

## علي البلادي

«١٢٧٤ - ١٣٤٠»

الشيخ علي ابن الشيخ حسن ابن الشيخ علي ابن الشيخ سليمان البلادي البحراني .

أحد أعلام أسرته ، وأحد علماء الإحساء الأجلّاء .

ولد في البحرين ونشأ يتيمياً في الإحساء التي هاجر إليها طفلاً بصحبة والدته على أثر هجمات الوهابية على شيعة البحرين ، وقد توفيت والدته بعد سنتين ، وقرأ فيها على بعض الأفاضل مقدمات العلوم ، ثم هاجر إلى النجف الأشرف فحضر عند جملة من علمائها وأبرزهم الفقهاء : الشيخ محمد حسين الكاظمي والشيخ محمد طه نجف والسيد مرتضى الكشميري والشيخ حسن الشيخ مطر الجزائري والشيخ محمود ذهب وغيرهم وقد أجازته السيد مرتضى الكشميري بالرواية .

عاد إلى بلده وصار فيها مرجعاً للأحكام ، له احترام ومكانة مرموقة عند سائر طبقات المجتمع حتى وافته منيته .

له آثار علمية عديدة منها :

- منظومة في العقائد اسمها : جواهر المنظوم في معرفة المهيمن القيوم .

- منظومة باسم : زواهر الزواجر في معرفة الكبائر .

- منظومة في مواليد المعصومين (عليهم السلام) أسماها : جامعة

الأبواب لمن لهم الله خير باب .

- حواشي على شرح ابن أبي الحديد لنهج البلاغة ، وغيرها .

كان شاعراً أديباً ومن شعره قوله من قصيدة في مدح أهل البيت «ع» :  
وفي فضلهم إني وذا الخلق كلهم  
إذا كان ربّ الخلق أثنى عليهم  
وأُنزل فيهم أفضل الذكر في الذكر  
وما قدر مصقاع يفوّه بالشعر  
وقصدي ثواب الله مع عظم الأجر  
له قطرة من وسط متّسع البحر  
من المطر الهامي إذا انهلّ بالقطر  
فكنتُ كمن قد شلّ في وسط كفّه  
فكنتُ كمن قد نال في الكفّ نقطة

من مصادر دراسته :

أنوار البدرين : ٣٧ ، ٢١٦ .

## مرتضى شكر

## «القرن الرابع عشر»

الشيخ مرتضى شكر ، قيل : هو ابن الشاعر المعروف الشيخ عبد الحسين شكر (ت ١٢٨٥هـ) ، أقول : كان حياً سنة ١٣٤٣هـ لراثه للميرزا صادق ابن الشيخ باقر الخليلي المتوفى في السنة المذكورة بقوله :  
يا سائلي من عجب مبتغياً      مني جواباً لست فيه عاذري  
ما للجنان فتحت أبوابها      أرخت : (ذا للصادق بن الباقر)  
فالحور والولدان في التاريخ (قل      قد زينت للصادق بن الباقر)

من مصادر دراسته :

ماضي النجف : ٥٣٤/٢ ، الذريعة : ٥٣٥/٩ ، معجم رجال الفكر : ٧٤٨/٢ .

## محمد شريف

«١٣٤٤ - ٠٠٠»

الشيخ محمد ابن الشيخ شريف ابن الشيخ جليل ابن الشيخ شريف .  
أحد خطباء عصره البارزين . ولد في النجف الأشرف ودرس بعض  
العلوم على يد أخواله آل القزويني ، وأخذ فنّ الخطابة عن بعض خطباء  
عصره حتى صار خطيباً بارزاً ، وقد تخرّج على يديه في هذا الفن الشريف  
جملة من الخطباء كالشيخ عبد علي الماجدي والسيد شاکر القزويني والشيخ  
حسن شومان .

كان ينظم بالفصحى والعامية ، ومن نظمه الفصيح :

يا عيون المجد جودي بالبكا لمصاب الطهر حوراء النساء

\*\*\*

يا له في الدهر من يوم حزين يومَ بنت المصطفى الهادي الأمينُ  
أسقطتُ من بطنها ذاك الجنينُ محسناً سمّاه خير الأنبياء

\*\*\*

حرّ قلبي لابنة الهادي الشفيع حقّها بين المضلّين يضيع  
يا له في الدهر من خطب فظيع حقّ أن تبكي له عينُ العُلا  
توفي في مرض الفالج ودفن في الصحن الحيدري الشريف .

من مصادر دراسته :

خطباء المنبر : ١٨/٤ .



## عبد الحسين الخليلي

«١٢٩٤ - ١٣٥٦»

الميرزا عبد الحسين ابن الميرزا مهدي ابن الميرزا حسن الخليلي .

أحد أعلام أسرته وأحد أطباء وأدباء عصره . ولد في النجف الأشرف ، وتلقى فيها علومه في الفقه والأصول والمنطق والأدب ، كما درس فيها الطب على والده في الحلة التي سكنها مع أبيه .

كان شاعراً أديباً ومن شعره قوله معاتباً الأستاذ جعفر الخليلي بقوله :

يا مَنْ أقام على الجفاء وما درى      نار الغرام لهيبها في أضلعي  
أمنَ المروءة والوفاء تركتني      حيران لا روحي ولا قلبي معي  
فسلبتَ منْ عيني الكرى يا جعفر      ورحلتَ لم تعطفْ على المتوجّع  
قد كنتَ أرتقب الوداع إذ اللقا      لم أحظْ فيه من الحبّ المدّعي  
أسفاً رأيتك معرضاً عني لدى الحـ      الين لم تعبأ بقلب مفجع  
كيف ابتعدتَ وأنتَ أقربُ أسرتي      إذ كنتَ في ودِّ الأقارب تدّعي  
توفي في الحلة ، وقيل في النجف ، ومن آثاره أرجوزة في (النّض) .

من مصادر دراسته :

ماضي النجف : ٢/ ٢٣٨ ، أدباء الأطباء : ١/ ٥٣٧ ، معجم رجال الفكر :

## محمد حسن الطريحي

«١٣٨٢ - ١٣١٧»

الشيخ محمد حسن ابن الشيخ علي الطريحي .

أحد أعلام أسرته وأحد خطباء عصره . ولد في النجف ، وفَقَدَ بصره وهو طفل بسبب إصابته بداء الجدري . أخذ فن الخطابة عن أبيه الذي سكن الشامية فسكنها معه .

لَهُ ديوان شعريٌّ مخطوط . ولعلّه تضمن شعره الفصيح والعامي ، ومن شعره قوله في النجف :

أنت يا بقعة الغريّ النّعيمُ      بفناك الفخار - قدماً - مقيمُ  
أنت دار العلياء والمجد والفض      ل ، لك الشأن والثناء القديمُ  
وله في السيد محمد نجل الإمام الهادي «عليهما السلام» :

إذا رمت عزاً وانتصاراً وسعداً [كذا]      فزُرْ مهجة الهادي الزكيّ محمّدا  
كريمٌ عظيم القدر شهْمٌ سميْدُ      سما الشهب علياء وفخراً وسؤددا

من مصادر دراسته :

خطباء المنبر : ٤ / ٦٠ ، معجم رجال الفكر : ٢ / ٨٤٢ ، أقطاب الأدب : ١ / ٥١ .

## محمد علي ناصر

(( ٠٠٠ - ٠٠٠ ))

الشيخ محمد علي ابن الشيخ عبد اللطيف ناصر العاملي .

ولد في «حدائنا» العاملية ، وهاجر إلى النجف الأشرف متابعاً دراسته التي بدأها في الجبل ، ثم عادَ إلى عاملة وعُيّن قاضياً شرعياً في صيدا حتى وفاته ، وهو من شعراء القرن الرابع عشر الهجري .

كان شاعراً أديباً ومن شعره قوله في ذكرى المولد النبوي الشريف :

<p>يوم بُعثتَ به يا خير كلّ نبي فم الزمان يزهو الفخر والعجب مجدداً أطلّ بإشراق على الشهب حتى تساموا إلى أوج من الرتب من نهج دينك لا يفضي إلى صعب حيث المفاخر قدّ شددت من الطنب خروا لها سجّداً جهلاً على التُرب بالمعجز الحقّ من قرآنك العجب</p>	<p>عيد التحرّر والعلواء للعرب ذكرى حياتك أمجاداً يُردّدها بنيت للعرب في دين دعوت له ورحت تغرس فيهم كل مكرمة تسموا بهم لذرى العلواء في صعد وتنتحي بهم للغرّ منزلة نزّهتم عن تمائل مجسّمة وقدّتهم للهدى تجلو حقيقته ... إلخ</p>
--	---

من مصادر دراسته :

مستدركات الأعيان : ١/ ١٨٩ .

## سعيد كمال الدين

((١٣٠٤ - ٠٠٠))

السيد سعيد ابن السيد صالح ابن السيد حمد ابن السيد محمد حسن ابن السيد عيسى ابن السيد كامل ابن السيد منصور ابن السيد كمال الدين الحسيني الحلبي النجفي .

أحد أعلام أسرته الكريمة (آل كمال الدين) ، وأحد أعلام العراق الكبار . ولد في النجف الأشرف وأخذ العلوم عند جملة من أساتذتها كالسيد هادي الجواهر ، والشيخ هادي البرقعائي ، والشيخ محمد جواد الجزائري والسيد حسين الحمامي والملا كاظم الخراساني والشيخ النائيني ، وغيرهم ، حتى صار من العلماء الأفاضل .

عاش همّ العراق والأمة فكان من أوائل الداعين إلى التحرر من قبضة الاستعمار التركي ومن ثم الإنكليزي وغيره . وكان السيد سعيد بحقّ لولب الحركة الوطنية في النجف والعراق يعاضده على ذلك جملة من أحرار العلماء وزعماء العشائر العراقية . عمل سرّاً وجهاراً من أجل تحقيق الأهداف الكبرى في التحرر والخلاص ، وكان له الأثر المعلوم في «ثورة العشرين» وما كان قبلها وبعدها . كان أديباً شاعراً ، سخر كل طاقاته ومنها طاقاته الأدبية لأهداف الأمة الكبرى ، فكتب المقالات و(المناشير) والقصائد التي تدعو إلى الخلاص من قبضة المستعمر ، فكان - ومنّ معه - يمثلون بحقّ بوادر النهضة العراقية والعربية ، يوم كانت مدنٌ بل دول لا يرتفع لها صوت ، وليس لها في الواقع السياسي والاجتماعي ناقة ولا جمل . كانت النجف تقف بكل ثقلها وكيانها مطالبة وعاملة من أجل الإصلاح والتغيير بما يحقق كرامة البلاد

والعباد على هدي رؤى واضحة المعالم والسمات ، وقد دفعت من أجل ذلك (فواتير) باهضة الثمن يصعب دفعها .

لا نريد أن نتحدث عن التاريخ فذلك أمر خارج عن مهمتنا هنا ، ولكن نشير إلى أن السيد سعيد هو أحد رموز الحركة الفكرية الكبرى في هذا القرن ، أنتجت وأنتجت فكره وحركته تلك المدينة العملاقة مدينة المولى الإمام علي بن أبي طالب «ع» وقد لاقى العنت من التهجير وغيره بسبب ذلك .

أسس السيد سعيد مع ابن عمه مدرسة الغري الأهلية في النجف ، وقد سجلت رسمياً باسم ابن عمه السيد حسين . وهي أول مدرسة عصرية في النجف ، وأسس مع ابن عمه المذكور أول مدرسة ليلية في العراق كذلك . شغل هذا السيد عدة وظائف في سلك القضاء مدة ربع قرن حتى أحيل على التقاعد ، ثم بعد ذلك عمل في المحاماة .

نعم ، ربما كانت هناك بعض المواقف المتشددة من قبل بعض الأعلام في النجف ضده ، وربما أعان السيد سعيد على نفسه في ذلك ، فقد اندفع إلى هدفه بكل جهد وقوة ، وقد ساعده أو اتفق معه في مشروعه هذا سادات النجف وأعلامها ، وفي مقدمتهم الشيخ عبد الكريم والشيخ محمد جواد الجزائري بمن يمثلون وبما يمثلون . ولكن (الكشافة) التي راحت تموج شوارع النجف آنذاك تسير على دق الطبول العسكرية ، كان قد أغاضت الكثيرين وخصوصاً أولئك الذين كانت لهم وجهة نظر أخرى من كل هذه التحركات ، لاعتقادهم بأن النتائج التي تتولد عن مثل هذه السلوكيات لا يمكن أن تكون محمودة .

أقول كلا وجهتي النظر هما محط احترام وتقدير الباحث المتأمل ، وخصوصاً أن أنصار وجهة النظر الأخرى لا يقلون - إجمالاً - وطنية أو إسلامية أو حباً للعراق والأمة من هؤلاء (الثوريين) غير أن بعض الدارسين لأحداث تلك الأيام أو الناطقين باسمها كانوا يسيئون إلى أنفسهم حينما يقفون موقفاً منحازاً إلى إحدى الجهتين ، ويمدون بأنسنتهم (الطويلة) لينالوا من كرامة الآخرين . وما أسهل أن تتهم إنساناً في ظل مجتمع متأزم محتقن ! .

كان شاعراً ، وقد حمل شعره رؤاه وأحلامه وهمومه ، ومن شعره قوله  
من قصيدة نظمها في أواخر الحرب العالمية الأولى :

مُنَى بَيراع العزم في جبهة الدهر      لقوميَ خطتها يد العز والفخر  
منى في ضمير المجد تبدو وتختفي      مع الدم تجري في النواضح إذ يجري  
منى في نفوس العرب سرّ محجب      وقد آن أن ينضى الحجاب عن السرّ  
منى هل أراها في الحياة تحققت      فاذهب مرتاح الضمير إلى قبري

\*\*\*

أيجمع شملي من عراق وتونس      مع الشام مع لبنان مع نجد مع مصر  
مع اليمن الميمون ثم مراكش      أيجمع هذا الشمل يا فرحة العمر  
فتنسج للتأريخ ثوباً مجدداً      تطرزه كف الكرامة والنصر  
وتصبح أقطار العروبة حرّة      وشبانها فيها ذوي النهي والأمر  
وله مهنتاً السيد مهدي الصراف بقرانه وذلك عام ١٣٣٠هـ :

جوّذر زفّ في الكؤوس عقارا      من سوى عذب ريقه لن تدارا  
طاف فيها كالشمس تشرق نورا      وكخديه رقّة واحمرارا  
خمرة ما ذكرن أوصافها إلا      غدا العاشقون منها سكارى  
قد جلاها (غُزِلَ) مذ رآه      قمر الأفق للحياء توارى  
سلسل الصدغ فوق خديه تيهأ      فأرانا الريحان والجلنارا  
كلما رمت رشف فيه تثنى      ولوى فرعته عليه خمارا  
وحمى ريقه عقيب صدغ      مذ رأى النار في الخدود استدارا  
يا له من (غُزِلَ) قد سباني      يستعير الغزال منه نفارا  
دار والكأس في يديه فخلنا      أن بدر السماء في الشمس دارا  
كفّ عني الملام فيه ودعني      يهواه أهيم أطوي القفارا  
اخترت دين المجوس لو أن تراه      وعبدت الخدود منه جهارا  
رشأ من ضياء رامة لكن      صار قلبي لديه ربيعاً ودارا  
عكس الكأس خدّه مذ تبدّى      فأرانا في الكأس نوراً ونارا

وسقاني ودار بين الندامي  
 حبذا مجلس به كم لقينا  
 ملكوا ربقتي بسود لحاظ  
 من بني عامر وهل قد سمعتم  
 فإذا ما النسيم هبّ تراهم  
 يا لها من ليال إنس تقضت  
 وعيون الرشاد قد عميت عنا  
 وإذا بالفراق نادى هلموا  
 ووراء الضمّعون أتبع قلبي  
 خلفوني لما سرى الركب فيهم  
 لم أزل بالي الفؤاد نحىلا  
 وأساء الزمان لكنه في  
 ذاك مهدي الأنام ورث جوداً

وجفوني تدور من حيث دارا  
 مع آرام رامــــة أوطارا  
 ومن البيض هُنّ أمضى غرارا  
 ملكت عامر قياد نزارا  
 كالسكاري وما هم بسكاري  
 وبها بيننا يزف العقارا  
 فبتنا وقد نعمنا قرارا  
 فسروا والحشا تأجج نارا  
 فمضى يقتفي لهم آثارا  
 من جفوني يجري الحشا استعبارا  
 حيث دهري عليّ بالبين جارا  
 عرس شبل الكرام أبدى اعتذارا  
 من أبيه فاستعبد الأحرارا

من مصادر دراسته :

شعراء الغري : ١٤٦/٤ ، معجم رجال الفكر : ١٠٩٣/٣ .

## كاظم الأغاني

«١٣٠٤ - ٠٠٠»

السيد كاظم ابن السيد جواد ابن السيد نصرالله الغريفي الموسوي .

أحد أعلام أسرته الكريمة وأحد خطباء وأدباء عصره الفضلاء ، ولد في النجف الأشرف وتلقى علومه على يد الشيخ قاسم محيي الدين وغيره ، ثم اتصل بالسيد علي التركي فشجعه على التشرف بخدمة المنبر الحسيني ، فأخذ عنه هذا الفن الجليل سنوات عدة ، ثم راح يرقى المنابر في أكثر من مدينة خصوصاً في «الرفاعي» التي استقرّ فيها مدة بطلب من أهلها .

اشترك في ثورة العشرين وكان له دور مهم فيها .

ومن نظمه هذه الأبيات التي خاطب بها بعض أصدقائه :

أَتَيْتَكَ وَالْفُؤَادَ بِهِ لَهَيْبُ	إِلَيْكَ شَكَايَتِي هَلَّا تَجِيبُ
عَزِيزَ النَّفْسِ هَلْ تَرْضَى بِذَلِّي	وإن الذل لي شيءٌ عَجِيبُ
أَخْلَانِي بِكُوا لَمَّا رَأُونِي	كَذَا حَالِي وَرَاحَتِي نَهَيْبُ
بِلَادِي فِي الْغُرَى فَارْعَى حَقُوقِي [كَذَا]	وَسَكَنْ رَوْعَتِي إِنِّي غَرِيبُ

من مصادر دراسته :

خطباء المنبر الحسيني : ٧٢ / ٢ ، معجم رجال الفكر : ٤٨ / ١ .



## عبد الرضا البديري

«١٣٠٥ - ١٠٠٠»

الشيخ عبد الرضا (مرتضى) ابن الشيخ قاطع بن إسماعيل الشميساوي الخاقاني .

ولد في النجف ، وأخذ المقدمات عن أبيه وبعض الأفاضل ، ثم حضر عند الميرزا حسين الخليلي ، وقد كان الشيخ جعفر البديري الفقيه المعروف خاله ومن هنا أخذ اللقب منه . عُرف عن هذا الشيخ الظرافة والفطنة واللباقة ، وهو الأمر الذي جعل زعماء وقته الدينيين والدينويين يأنسون به كالسيد محمد سعيد الحبوبي وآل كاشف الغطاء الذي سخر شعره لمدحهم ورثائهم ، وكذلك الزعيم سالم الخيون والشيخ شواي زعيم آل ازيج في العمارة الذين أكرموه ، أما الأخير فإنه منحه أرضاً زراعية كفته مؤونة البحث عن المال والتجوال في الأقطار .

كان هذا الشيخ من شعراء النجف المعروفين في عصره ، اشترك بأدبه في إحياء المناسبات العديدة في النجف ، وكان له حضور في النوادي الأدبية فيها .

ومن شعره قوله :

عوجاً نجدد العهود في منى	ونغنم الأجر بوادي المنحنى [كذا]
لله جسمي في الهوى ومهجتي	كم حملاً وجداً وسقماً وعنا
ما شاقني إلى اللوى وأهله	سوى مليح أورث القلب الضنا
بي لو درى من حبه صبا	قد منعت عن ناظري الوسنا
ملكته طوعاً قيادي وأنا	صعب القياد في لقاء القرنا
ظبي سهام شوقه قد نفدت	في رق قلبي إن نأى وإن دنا

مراهف شقائق لدن قنا  
 على الربوع كي نراعي الدمنا  
 كانت ملاعب لآرام منى  
 وكم على اللهو صرفنا زمنا  
 غرّ يلين إن رنت وإن رنا  
 وعداً لصب في هواها افتتنا  
 يخلجل إملود القنا إذا انثنى  
 ما أشرقت شمس وما لاح سنا  
 يحكي المها تلفتاً وأعينا  
 لم أدر كان للظبا ديدنا  
 ناراً قطفت من رياضيه جنى  
 منه ولا الثمين أغلى ثمننا  
 في ثغره أي انتظام حسنا  
 أشنب براء كل داء ضمننا  
 بفوده ضما إلي فانحنى  
 كالشهد لي به عن الخمر غنى  
 وإن أذاقني مـرارة العنا  
 قد سمح الدهر بها وأحسنا  
 تسري وداعي البشر فيها أعلننا  
 ورقاؤها غنت بألحان الغنا  
 هدى ورشد وسرور وهنا  
 مُحبي طريق جعفر والسنا  
 يرجح لو بالشم حلماً وزنا  
 والمشرق الجبين علوي السنا

لحاظه خدوده قوامه  
 يا صاحبي عَرَجَا بي ساعة  
 فيا رعاها الله من منازل  
 كم ليلة بتنا أنيسين بها  
 بكل غيداء وكل أغيد  
 كم أنجزت ذات الوشاحين بها  
 وأهيف بغصن قاممة له  
 وأبلج لولا سنا جبينه  
 وأغيد غض الشباب ناعم  
 عاتبته يوماً على نفاه  
 ونير لولا انقصاد خده  
 ما الأقحوان الغض أبهى منظراً  
 يفتسر عن لئالي منظومة  
 مضمناً من الرحيق منهلاً  
 فكم جنيته بكفي آخذاً  
 مقبلات فاه وراشفاً لمى  
 يا ما أحيلاه غزلاً ناعماً  
 لله ليلة بجانب راممة  
 قد بت فيها ونسيمات الصبا  
 بروضة أنيقة مزهرة  
 كما بعرس كاظم أصبحت في  
 هيثم يا آل جعفر به  
 ربي بحجر عمه الطود الذي  
 العُيلم المفعم علماً وندى

من مصادر دراسته :

شعراء الغري : ٤٠٠/٥ ، معجم رجال الفكر والأدب : ٢٢٣/١ .

## أحمد أطيمش

«١٣٠٦ - ١٠٠٠»

الشيخ أحمد ابن الشيخ صالح ابن الشيخ مهدي .

أحد أعلام هذه الأسرة الكريمة (آل أطيمش) التي عُرفت بالعلم والأدب ، وأصلها من جنوب العراق من بلدة (الشطرة) .

درس علوم الإسلام في النجف الأشرف ، ثم لسوء الحالة الاقتصادية عمل في دوائر القضاء كاتباً ، ثم مدرساً ، وقد قضى من عمره شطراً كبيراً في النجف الأشرف ، سواء في الحوزة العلمية أو في مهنة التدريس .

عُرف عنه الخلق والفضيلة والدفاع عن قضايا الإنسان والوطن ، وشعره صورة واضحة على توجهه هذا ، فهو من شعراء عصره الذين دافعوا عن القضايا المحقة .

ومن شعره هذه القصيدة بعنوان (من وحي الوادي) :

عظة النفس يا لها من عظات	وقفة في حضيرة الأموات
وقفة تبعث الجلال لنفسي	وتذيب الفؤاد بالحسرات
قد قرأت العصور جيلاً فجيلاً	فاستفاضت لذكرها عبراتي
جمد الدمع رهبةً وجلالاً	وذوت في فضائها آهاتي
حدث قرب آخر لم يغثه	إن رماه الفضاء بالحادثات

\*\*\*

صاحب التاج راقد في ثراها وإلى جنبه وضع الصفات

واستطالوا حتى على النيرات  
ويجيش غطى رحاب الفلات  
في البهـ آية من الآيات  
تتاج رب المآثر الخالدات  
يفهم الشعب منه معنى الحياة  
يك شيء في أمسهم والغداة  
ما جرى بينهم قبيل الممات  
غير ماضي أعماله الصالحات  
غير ذكرى أيامه السالفات

يلذ الحديث ويحلو السمر  
فقد شع في الروض ضوء القمر  
يناعي الطبيعة وقت السحر  
عليها الندى لامع كالدرر  
ترينا الجمال بشتى الصور

\*\*\*

وراء الغيوم إذا ما استتر  
ونشكو إليه صروف القدر  
أشق عليها عباباً زخر  
سليب الفؤاد شريد الفكر  
فرددتها منك لحن الوتر  
ونار الغرام وحرّ الذكر  
له في وصالك أسمى وطر  
ولكنه رغم هذا ظهر  
تطالعنا من وراء الستر

أين من شيدوا صروح المعالي  
أين من دوخوا البلاد بعزم  
أين من علقوا الجنان فكانت  
أين كسرى وملكه أين رب الـ  
أين من شرّع الشرائع كيما  
رقدوا ها هنا جميعاً كأن لم  
ها هنا يرقد الخصوم ويطوى  
ليس يجدي الإنسان بعد وفاة  
ليس عمر الإنسان من بعد موت  
وله (تحت ظلال الشجر) :

على النهر تحت ظلال الشجر  
تعالى إلى الروض يا منيتي  
هناك الهـ زار على أيكه  
هناك الأزاهر فوق الربى  
هناك الطبيعة في حسنـها

تعالى لننظر بدر الدجى  
فنبصره زاهياً بينها  
عبرت إلى الروض في زورق  
وصرت أفئتش بين الحقول  
وأرسلت من مزهري نغمة  
لأشكو إليك وجيب الفؤاد  
عسى أن تجودي على واله  
كتمت هواك على عظمه  
سجى الليل إلا عيون الرقيب

وفي الشاطئين صفوف النخيل  
وقفت على النهر في جنبها  
أراقب وجهك بين الرياض  
ظللت أودع بدر السما  
فما نلت في الحب غير الجفا  
وله وعنوانها (الزهرة الضاحكة) قوله :

يا زهرة الروض ما أحلى محياك  
ألغصن منعطف من فرط صبوته  
رأيت فيك أماني النفس طيبة  
رأيت فيك معاني الحسن أجمعها  
يطيب مراك في عيني منورة  
مثلت للنفس أحلام الحياة ضحى  
الحقل لولاك لم يحسن لناظره  
تمسين بين سواقي الحقل زاهية  
فكلما غردت ورق على فنن  
فأنت دمية أحلام تعاودني  
يفتر ثغرك في راد الضحى فإذا  
كأنما أنت للعشاق حيرتهم  
الماء حولك منساب بجدوله  
وللطيطور أهازيج تذكرني  
أزهرة الروض إن مدت إليك يد  
وله مشطراً قصيدة الشاعر الخوري :

(هي حبة أعطتك سبع سنابل)  
أعطتك من حب الحصيد مضاعفا  
(حلمت بأن ستكون في خبز القرى)  
لينال بعض المعوزين عطاكا  
(لتجود أنت بحبة لسواكا)  
للوافدين عليك في مغانكا

(فتراقصت للموت تحت رحاكا)  
رمز الحنو عليهم بنداكا  
(لك قائل نصفي يخلص أخاكا)

وتمثلت لهم الحياة بأكلها  
(وكأنما الشق الذي في وسطها)  
رمزاً إذا رمت تعرف كنهه

وله (من وحي الحرب) :

نار حرب وقودها الأحياء  
وادلهمت من هولها الأجواء  
فيه تصلى رجالها والنساء  
حجبتة من الدخان السماء  
سابحات يلوح منها البلاء  
حلّ فيه يحلّ فيه الفناء  
وبهــــــــــــــــا للفنا يرفّ لواء

أضرمتها السياسة الرعناء  
طبق الخافقين رجع صداها  
وإذا الأرض من لظاها جحيم  
وإذا الأفق مكفهراً المحيا  
وإذا البحر فيه حوت المنايا  
وإذا جندهم بكل مكان  
والأساطيل بين كر وفر  
ومنها :

وبويلاتها يضيق الفضاء  
يستوي الصبح عندها والمساء  
فيه تبنى الأبناء والآباء  
وعلى أرضها تسيل الدماء  
رض من بعد لحظة أشلاء  
لتقيهم فما يفيد الوقاء  
رشدتها والفؤاد منها هواء

أضرموها ناراً تشب لظاها  
فأغاروا بالطائرات اللواتي  
أمطروا الأرض وابلاً من حديد  
كم بها من مدينة نسفوها  
عصفت ساعة بها فإذا ما الأ  
فزعت كل مريض لبنيتها  
كم فتاة من هولها قد أضاعت

من مصادر دراسته :

شعراء الغري : ١ / ٢٧٠ .

## حميد نجف

((١٣١٨ - ٠٠٠))

الشيخ ابن الشيخ مولى ابن الشيخ علي ابن الشيخ سلمان ابن الشيخ محمد حسن ابن الشيخ حسين نجف .

أحد أعلام أسرته (آل نجف) الكريمة ، التي عرفت بالعلم والأدب والصلاح .

ولد في النجف الأشرف ودرس على يد جملة من أساتذتها كالشيخ مهدي الظالمي ، والشيخ عبد الصاحب الجواهري ، والشيخ محمد علي الجمالي ، والشيخ عبدالله الجواهري والسيد حسين الحماوي وغيرهم ، حتى صار من أهل الفضل ، وقد شارك الشعراء في نظمهم حتى صار من شعراء النجف المعروفين ، وقد تناول بشعره سائر الأغراض الشعرية ، ولمكانته تلك تخرج عليه بعض الأدباء ، غير أنه أصيب بداء ضعف الأعصاب الذي أقعده في بيته واحتجب عن الناس زمناً طويلاً حتى عافاه الله بعد ذلك . وشعره أكثره ضائع .

ومن شعره قصيدة بعنوان (وقفة على الربوع) :

ولقد وقفت على الربوع وأعيني	تهمي الدموع كوابل وكّاف
حتى إذا طالعتهن صحايفاً	بيضاً تجل عن القديم العافي
أخذت تعلمني العلوم حقايقاً	تجلى بغير تنازع وخلاف
فقرأت من حكم الوجود وإنه	ليس الوجود هناك ثوباً ضافي [كذا]
وحفظت أشعار الرياض لطايفاً	منظومة كقصائد وقوافي
صحفاً على وجه البسيطة لم تكن	تطوي معارفها بطون خلاف

ما شأنها مكر السياسة وانزوت  
 فهناك قد هاجت لدي هواجس  
 وبقيت أنشدها مآثر قومها  
 يا دار أين جلالك الزاهي ومن  
 أم قد وجدت جلال قومك بالياً  
 يا دار لا أنفك فيك مسائل  
 أألنت للأمم الأجانب جانباً  
 أم أنت غاضبة الجلال وإنما

عن كف كل مدلس وصحافي  
 نسجت شغاف الهم فوق شغافي  
 وعن الوقار ومنظر الألفاف  
 غطى جمالك في جناح غداف  
 فلبست منه مدارع الأسداف  
 أو تفصحي لي بالجواب الشافي  
 فهم بحيث نزاهة الأرياف  
 دخلوا حماك بصورة الأضياف

من مصادر دراسته :

شعراء الغري : ٣/٣٥٦ ، معجم رجال الفكر : ٣/١٢٦٨ ، ماضي النجف :

٣/٤٢٨ .





## فهرس المصادر والمراجع

- أحسن الوديعه : السيد محمد مهدي الأصفهاني الكاظمي ، النجف ١٣٨٨هـ .
- أدباء المؤتمر : عبد الرزاق الهلالي ، بغداد ١٣٨٦هـ .
- الأدب الجديد : السيد محمد جمال الهاشمي ، النجف ١٩٣٨م .
- أدب الطف : السيد جواد شبر ، بيروت ١٩٦٩ .
- الأدب المصري في العراق : روفائيل بطي ، المطبعة السلفية ، القاهرة ، ١٩٢٣م .
- الأزهار الأرجية في الآثار الفرجية : الشيخ فرج القطيفي ، النجف ١٣٨٦هـ .
- الأعلام : خير الدين الزركلي ، دار العلم ، بيروت ، ١٩٩٠ .
- أعلام الأدب في العراق الحديث : مير بصري ، دار الحكمة ، لندن ١٩٩٩م .
- أعلام هجر : هاشم الشخص ، مؤسسة البلاغ ، بيروت ١٩٩٠ .
- أعيان الشيعة : السيد محسن الأمين ، دار التعارف ، بيروت ، ١٤٠٦هـ .
- أمل الأمل : الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي ، دار الكتاب الإسلامي ، قم ١٣٦٢هـ . ش .
- أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين : الشيخ علي البلادي البحراني ، دار المرتضى ، بيروت ، ١٩٩١م .
- البابليات : الشيخ محمد علي اليعقوبي ، النجف ، ١٩٥١م .
- البند في الأدب العربي : عبد الكريم الدجيلي ، المعارف ، بغداد ١٩٥٩م .
- تاريخ الأسر الخاقانية : حمدي الشرقي ، النجف ١٣٨٤هـ .

- تاريخ الصحافة العراقية : عبد الرزاق الحسني ، بغداد ، ١٣٥٣هـ .
- تاريخ الوزارات العراقية : عبد الرزاق الحسني ، صيدا ، ١٣٧٢هـ .
- تكملة أمل الآمل : السيد حسن الصدر ، دار الأضواء ، بيروت ١٩٨٦م .
- تنقيح المقال : الشيخ عبدالله المامقاني .
- الحالي والعاقل : الدكتور عبد الرزاق محيي الدين .
- حركة الشعر وأطواره خلال القرن الرابع عشر الهجري في النجف الأشرف :  
الدكتور عبد الصاحب الموسوي ، دار الزهراء ، بيروت ١٤٠٨هـ .
- الحركة الفكرية والأدبية في جبل عامل : الدكتور محمد كاظم مكّي ، بيروت ،  
١٩٦٣م .
- الحصون المنيع (خ) : الشيخ علي كاشف الغطاء .
- خطباء المنبر الحسيني : الشيخ حيدر المرجاني ، النجف ، ١٩٧٨م .
- دراسات أدبية : غالب الناهي ، النجف ١٣٧٣هـ .
- الذريعة إلى تصانيف الشيعة : الشيخ آغا بزرك الطهراني ، النجف ١٣٥٥هـ .
- رجال الخاقاني : الشيخ علي بن الحسين الخاقاني ، مطبعة الآداب ، النجف  
١٣٨٨هـ .
- روضات الجنات : الميرزا محمد باقر الخونساري ، قم ١٣٩٠هـ .
- رياض العلماء : عبدالله أفندي .
- ربحانة الأدب في المعروفين بالكنية أو اللقب : علي التبريزي ، طهران  
١٣٦٨هـ .
- شعراء عراقيون : منذر الجبوري ، بغداد ، ١٩٧٧م .
- شعراء الغري : علي الخاقاني ، مكتبة المرعشي ، قم ، ١٤٠٨هـ .
- الشعر العراقي أهدافه وخصائصه في القرن العشرين : يوسف عز الدين ، الدار  
القومية ، القاهرة ، ١٩٦٥م .
- الشعر والشعراء في العراق : أحمد أبو أسعد ، بيروت ، ١٩٥٩م .
- شهداء الفضيلة : الشيخ عبد الحسين الأميني ، النجف .

- الشيخ محمد رضا الشبيبي : سمير الصفار ، دار الزهراء ، بيروت ، ١٩٩٥ م .
- طبقات أعلام الشيعة : الشيخ آغا بزرك الطهراني ، النجف ١٣٧٣ هـ .
- الطليعة من شعراء الشيعة : الشيخ محمد السماوي ، نسخة قيد الطبع . دار المؤرخ العربي ، بيروت .
- عصور الأدب العربي : السيد كاظم الكفائي ، بغداد ، ١٩٦٨ م .
- الغدير في الكتاب والسنة والأدب : الشيخ عبد الحسين الأميني ، بيروت ، ١٣٨٧ هـ .
- فلسطين في الشعر النجفي المعاصر : الدكتور محمد حسين الصغير ، مؤسسة الوفاء ، بيروت ، ١٩٦٨ م .
- الفوائد الرجالية : السيد محمد مهدي بحر العلوم ، النجف ، ١٣٨٥ هـ .
- الكنى والألقاب : الشيخ عباس القمي ، مكتبة الصدر ، طهران ١٣٦٨ هـ .
- ماضي النجف وحاضرها : الشيخ جعفر باقر محبوبة ، دار الأضواء ، بيروت ١٩٨٦ م .
- مجدّدون ومجتروّن : مارون عبود ، بيروت .
- مجموع التواريخ الشعرية : السيد محمد الحلي ، النجف ١٣٨٨ هـ .
- مستدركات أعيان الشيعة : السيد حسن الأمين ، دار التعارف ، بيروت .
- مشهد الإمام : محمد علي جعفر التميمي ، النجف ، ١٣٧٦ هـ .
- مصادر الدراسة الأدبية : يوسف أسعد داغر ، بيروت ١٩٧٢ م .
- مصفّى المقال في مصنفى علم الرجال : آغا بزرك الطهراني ، طهران ، ١٣٧٨ هـ .
- معارف الرجال : الشيخ محمد حرز الدين ، مكتبة المرعشي ، قم ، ١٤٠٥ هـ .
- معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين : مؤسسة جائزة عبد العزيز بن سعود البابطين للإبداع الشعري ، ١٩٩٥ م .
- معجم خطباء المنبر الحسيني : داخل السيد حسن ، دار الصفوة ، بيروت ، ١٤١٦ هـ .
- معجم رجال الفكر والأدب في النجف : الدكتور محمد هادي الأميني ،

- بيروت ، ١٩٩٢ م .
- معجم الشعراء العراقيين المعاصرين : جعفر صادق حمودي ، بغداد ، ١٤١٢ هـ .
- معجم مؤلفي الشيعة : الشيخ علي الفاضل القائيني النجفي ، وزارة الإرشاد طهران ، ١٤٠٥ هـ .
- معجم المؤلفين : عمر رضا كحالة ، دمشق ، ١٩٦١ م .
- معجم المؤلفين العراقيين : گورگيس عواد ، بغداد ١٩٦٩ م .
- مع علماء النجف الأشرف : السيد محمد الغروي ، دار الثقلين ، بيروت ١٤٢٠ هـ .
- مع النبي وآله : ديوان السيد محمد جمال الهاشمي .
- مقتل الحسين للسيد المقرّم : المقدمة ، محمد حسين المقرّم ، إنتشارات الشريف الرضي ، قم ١٤١٤ هـ .
- مكارم الآثار : محمد علي الحبيب آيادي ، أصفهان ، ١٣٧٧ هـ .
- المنتخب من أعلام الفكر والأدب : كاظم عبود الفتلاوي ، دار المواهب ، بيروت ، ١٤١٩ هـ .
- منتهى المقال : محمد بن إسماعيل الحائري .
- موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين : حميد المطبعي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٩٥ م .
- موسوعة أدب المحنة : السيد محمد علي الحلو ، دار الكتاب الجزائري ، قم ، ١٤١٩ هـ .
- موسوعة العتبات المقدسة (قسم النجف) : جعفر الخليلي ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت ، ١٩٨٧ م .
- موسوعة النجف الأشرف : مجموعة من الباحثين ، دار الأضواء ، بيروت ، ١٩٩٣ .
- المهاجر العاملي : المستشارية الثقافية الإيرانية ، بيروت ، ١٤١٧ هـ .
- هكذا عرفتهم : جعفر الخليلي ، إنتشارات الشريف الرضي ، قم ١٤١٢ هـ .

## الدوريات

- الأعلام : تصدرها وزارة الثقافة ، بغداد .
- الإيمان : أصدرها الشيخ موسى اليعقوبي ، النجف .
- البيان : أصدرها الأستاذ علي الخاقاني ، النجف / بغداد .
- العقيدة : أصدرها الأستاذ فاضل الخاقاني ، النجف .
- الغري : أصدرها شيخ العراقيين ، النجف .
- المرشد : يصدرها حسين الفاضلي ، بيروت .
- الموسم : يصدرها محمد سعيد الطريحي ، بيروت .
- النجف : أصدرتها جمعية منتدى النشر ، النجف .
- النشاط الثقافي : أصدرتها جمعية النشاط الثقافي في النجف .

هذه بعض المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في تأليفنا لهذا الكتاب ، يضاف إليها مصادر ومراجع أخرى وفي مقدمتها دواوين الشعراء ومجاميعهم الشعرية التي أشرنا إلى بعضها حين دراستنا لهم في طيات هذا الكتاب .



## فهرس المحتويات

الصفحة	الشعراء	التسلسل
٥	حبیب المهاجر	٢٨٣ -
١٠	عبد الحمید السماوی	٢٨٤ -
٢٧	علی ثامر	٢٨٥ -
٣٠	علی الشرقي	٢٨٦ -
٤٤	مجید خمیس	٢٨٧ -
٤٧	محمد تقی صادق	٢٨٨ -
٥٢	محمد رضا الشیبی	٢٨٩ -
٦٤	محمد رضا الغراوي	٢٩٠ -
٧١	محمد علی الیعقوبی	٢٩١ -
٧٧	حسن صادق	٢٩٢ -
٨٠	صالح صحن	٢٩٣ -
٨٣	محمد رضا فرج الله	٢٩٤ -
٩٠	محمد سعید الحکیم	٢٩٥ -
٩٤	محمد علی هبة الدین الشهرستاني	٢٩٦ -
١٠١	موسی کاشف الغطاء	٢٩٧ -
١٠٣	حسین القديحي	٢٩٨ -
١٠٥	ضياء الدین الدخيلي	٢٩٩ -
١٠٩	عبد علی الماجدي	٣٠٠ -
١١١	علی البازي	٣٠١ -
١١٨	کاظم الخطاط	٣٠٢ -
١٢٤	موسی دعیيل	٣٠٣ -
١٢٨	حسین الحولاوي	٣٠٤ -



- ٣٠٥ - كاتب الطريحي \_\_\_\_\_ ١٣٠
- ٣٠٦ - محمد الخليلي \_\_\_\_\_ ١٣٧
- ٣٠٧ - محمد طه الحويزي \_\_\_\_\_ ١٤٣
- ٣٠٨ - محمد علي الغريفي \_\_\_\_\_ ١٥٢
- ٣٠٩ - محمد رضا شرف الدين \_\_\_\_\_ ١٥٨
- ٣١٠ - صدر الدين شرف الدين \_\_\_\_\_ ١٦٤
- ٣١١ - عبد المنعم العكّام \_\_\_\_\_ ١٦٧
- ٣١٢ - عبد المهدي مطر \_\_\_\_\_ ١٧٦
- ٣١٣ - عباس الخليلي \_\_\_\_\_ ١٨٧
- ٣١٤ - عباس شبر \_\_\_\_\_ ١٩٤
- ٣١٥ - عبد الأمير الأعرجي \_\_\_\_\_ ١٩٩
- ٣١٦ - عبد الرزاق المقرّم \_\_\_\_\_ ٢٠١
- ٣١٧ - علي الشبيبي \_\_\_\_\_ ٢٠٣
- ٣١٨ - كاظم الدجيلي \_\_\_\_\_ ٢٠٨
- ٣١٩ - محمد حسين الشبيبي \_\_\_\_\_ ٢١٠
- ٣٢٠ - مهدي إبراهيم \_\_\_\_\_ ٢١٩
- ٣٢١ - أحمد الهندي \_\_\_\_\_ ٢٢١
- ٣٢٢ - عباس أبو الحسن \_\_\_\_\_ ٢٢٨
- ٣٢٣ - عبد الكريم صادق \_\_\_\_\_ ٢٣١
- ٣٢٤ - محمد حسن فضل الله \_\_\_\_\_ ٢٣٦
- ٣٢٥ - محمد سعيد المانع \_\_\_\_\_ ٢٤٠
- ٣٢٦ - مظهر أطيّمش \_\_\_\_\_ ٢٤٢
- ٣٢٧ - عبد الهادي الجواهري \_\_\_\_\_ ٢٤٤
- ٣٢٨ - رياض شير علي \_\_\_\_\_ ٢٥٥
- ٣٢٩ - صالح الخليلي \_\_\_\_\_ ٢٥٧
- ٣٣٠ - عبد الحسين الفرطوسي \_\_\_\_\_ ٢٥٩
- ٣٣١ - عبد الكريم الدجيلي \_\_\_\_\_ ٢٦٢
- ٣٣٢ - محمد علي الحائري \_\_\_\_\_ ٢٦٩

- ٣٣٣ - حسين البيضاني ..... ٢٧٠
- ٣٣٤ - صادق ياسين السعبري ..... ٢٧١
- ٣٣٥ - عبد المولى الطريحي ..... ٢٧٥
- ٣٣٦ - عبد الواحد المظفر ..... ٢٧٧
- ٣٣٧ - علي الصغير ..... ٢٨٣
- ٣٣٨ - محمد جواد فضل الله ..... ٢٩٢
- ٣٣٩ - عبد الغني الخضري ..... ٢٩٦
- ٣٤٠ - علي الهاشمي ..... ٣٠١
- ٣٤١ - علي الهندي ..... ٣٠٤
- ٣٤٢ - هادي يعقوبي ..... ٣٠٧
- ٣٤٣ - أحمد الصافي ..... ٣٠٩
- ٣٤٤ - حسين مكّي ..... ٣١٧
- ٣٤٥ - عبد الأمير الحصري ..... ٣١٩
- ٣٤٦ - عبد الهادي العصامي ..... ٣٢٢
- ٣٤٧ - محمد جمال الهاشمي ..... ٣٢٦
- ٣٤٨ - محمد رضا السيد سلمان ..... ٣٤٢
- ٣٤٩ - محمد هادي الصدر ..... ٣٤٩
- ٣٥٠ - مرتضى آل ياسين ..... ٣٥٠
- ٣٥١ - موسى بحر العلوم ..... ٣٥٨
- ٣٥٢ - صالح الجعفري ..... ٣٦٥
- ٣٥٣ - عبد الرزاق الموسوي البهبهاني ..... ٣٧٣
- ٣٥٤ - فرج العمران ..... ٣٧٤
- ٣٥٥ - إبراهيم المبارك ..... ٣٧٦
- ٣٥٦ - عبد الرسول العبادي ..... ٣٧٨
- ٣٥٧ - كاظم الصحاف ..... ٣٨٠
- ٣٥٨ - محمد شرارة ..... ٣٨٢
- ٣٥٩ - محمد صادق بحر العلوم ..... ٣٩١

- ٤٠٣ ..... مستدركات
- ٤٠٥ ..... - محمد بن أبي جمهور الإحسائي
- ٤٠٧ ..... - صفي الدين الطريحي
- ٤٠٨ ..... - محمد زين العابدين
- ٤٠٩ ..... - إبراهيم البلاغي
- ٤١٠ ..... - حسين الدلبزي
- ٤١١ ..... - صافي الطريحي
- ٤١٢ ..... - قاسم آل عطية
- ٤١٣ ..... - محمد مبارك
- ٤١٤ ..... - محمد صالح زايردهام
- ٤١٥ ..... - محمد الزريجي
- ٤١٦ ..... - جواد زين العابدين
- ٤١٧ ..... - عباس الشيخ علي كاشف الغطاء
- ٤١٩ ..... - علي آغا
- ٤٢١ ..... - شريف شرف الدين
- ٤٢٢ ..... - حبيب شعبان
- ٤٢٦ ..... - علي الأعسم
- ٤٢٧ ..... - علي مروّة
- ٤٢٨ ..... - علي البلادي
- ٤٣٠ ..... - مرتضى شكر
- ٤٣١ ..... - محمد شريف
- ٤٣٢ ..... - عبد الحسين الخليلي
- ٤٣٣ ..... - محمد حسن الطريحي
- ٤٣٤ ..... - محمد علي ناصر
- ٤٣٥ ..... - سعيد كمال الدين
- ٤٣٩ ..... - كاظم الأغائي
- ٤٤٠ ..... - عبد الرضا البديري
- ٤٤٢ ..... - أحمد أطيّمش

- ٤٤٦ - حميد نجف
- ٤٤٩ - فهرس المصادر والمراجع
- ٤٥٥ - فهرس المحتويات